٤٩ – كتاب فضائل الصحابة، وأخبارهم

جموع ما جاء في فضل الصحبة

١- باب ما جاء في فضل الصحبة

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح:٢٩]

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح:١٨]

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد:١٠]

٩٨٠١- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يأتي زمان يغزو فئام من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب

أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيُفْتَح».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٩٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢-٢٠٨) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو جابرا، يخبر عن أبي سعيد الخدري، فذكره، واللفظ للبخاري، وساقه مسلم نحوه.

٩٨٠٢- عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبى ﷺ؟ فيوجد الرجل فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثانى فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبى ﷺ؟ فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبىﷺ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبى ﷺ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢-٢٠٩) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا أبي، ثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: زعم أبو سعيد الخدري قال: فذكره.

وقد رُوِي من مسند جابر إلا أنه معلول.

٩٨٠٣- عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي ﷺ: «إن بعدكم قوما يخونون ولا

يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن».

متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٥-٢١٤) كلاهما من طرق عن شعبة، ثنا أبو جمرة قال: سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين فذكره.

وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه إلا أنه ذكر قوله: «**ثم الذين يلونهم**» ثلاث مرات، ثم قال: قال عمران: "فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون..."الحديث.

٩٨٠٤- عن عائشة قالت: سأل رجل النبى ﷺ: أى الناس خير؟ قال: «القرن الذى أنا فيه، ثم الثانى، ثم الثالث».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٦) من طرق عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن السدي، عن عبدالله البهيِّ، عن عائشة فذكرته.

٩٨٠٥- عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلون الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتَهم، وشهادتهم أيمانهم».

حسن: رواه أحمد (١٨٣٤٨)، والحارث في مسنده كما في البغية (١٠٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨ و٤/ ١٢٥)، وابن حبان (٦٧٢٧) كلهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، عن عاصم، عن خيثمة والشعبي، عن النعمان بن بشير قال: فذكره.

وعاصم هو: ابن بهدلة، مختلف فيه ولكنه حسن الحديث.

وقال أبو نعيم عقبه: "هذا حديث مشهور من حديث عاصم".

٩٨٠٦- عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادَته)).

قال إبراهيم: "وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد".

متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٣-٢١٠) كلاهما من حديث منصور، عن إبراهيم بن يزيد، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: ((**خير أمتي القرن الذي يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**))

ورواه من وجه آخر (٢١١) عن منصور، عن إبراهيم به، بلفظ: "سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: ((**قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**))، وفي آخره قال إبراهيم: وكانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات".

وهذا اللفظ أقرب للفظ البخاري.

ثم رواه مسلم (٢١٢) من وجه آخر عن ابن عون، عن إبراهيم به، بلفظ: ((**خيرالناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**))، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: ((**ثم يتخلف من بعدهم خلف...**))، فذكر باقي الحديث.

٩٨٠٧- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذى كنت منه)).

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٥٧) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

٩٨٠٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير أمتي القرن الذين بُعِثْتُ فيهم، ثم الذين يلونهم))، والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: ((ثم يخلف قوم يحبون السمانة، يَشهدون قبل أن يُستشهدوا)).

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٤) من طرق عن أبي بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة فذكره.

وفي لفظ له: "قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة".

٩٨٠٩- عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني، وصاحب من صاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني، وصاحب من صاحب من صاحبني)).

حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٨٤) - ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٥)- عن زيد بن الحباب، ثنا عبد الله بن العلاء أبو الزبير الدمشقي، ثنا عبد الله بن عامر، عن واثلة بن الأسقع فذكره.

وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب، فإنه حسن الحديث، وقد توبع، فقد رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٣) عن الحَوْطي -وهو عبد الوهاب بن نجدة-، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء، ثني عبد الله بن عامر، عن واثلة.

والوليد مدلس لكنه صرّح بالتحديث.

وفي الباب: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: ((**اللهم اغفر للصحابة، ولمن رأى، ولمن رأى**)). قال: قلت: ما قوله: ((**ولمن رأى، ولمن رأى؟**)) قال: ((**من رأى من**

رآهم».

رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠٤)، وأبو نعيم في المعرفة (١/ ١٥) وفي الحلية (٣/ ٢٥٤) كلاهما من حديث محمد بن عمرو بن عون قال: ثنا أبي، ثنا هشيم، عن أبي يحيى، عن عبد الجبار بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: فذكره.

قال أبو نعيم في الحلية: "لم يرو هذا الحديث عنه-أي أبي يحيى- إلا هشيم"

وأبو يحيى المدني: قيل: إنه فليح بن سليمان، كما في المعرفة والحلية، وهو مختلف فيه، ولكن شيخه عبد الجبار بن أبي حازم لم يوثّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ١٣٥)،

وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وكذا البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكرا فيه شيئا، فهو مجهول الحال، والله أعلم.

٢- باب أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

٩٨١٠- عن أبي موسى الأشعري قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتم ها هنا؟». قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلى معك العشاء. قال: «أحسنتم أو أصبتم». قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما توعد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابى فإذا ذهبت أتى

أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣١) من طرق عن حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه فذكره.

قوله: "**فإذا ذهبت النجوم**" أي انكدرت وتناثرت.

وقوله: "**أنا أمنةٌ**" بفتحات أي من الفتن والحروب.

وقوله: "**أتى أصحابي ما يوعدون**" أي: من الفتن والحروب التي وقعت في حياة الصحابة.

٣- باب قول النبي ﷺ: «أنا فرط لكم»

٩٨١١- عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٤٢)، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٦-٣٠) كلاهما من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.

وقوله:«**إني فرط لكم**» أي: سابقكم، يقال: فرط القوم؛ أي: سبقوا إلى الماء.

٤- باب ما جاء في فضل جماعة الصحابة

٩٨١٢- عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا، فقال: ألا إن رسول

اللهﷺ قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون فى النار، وواحدة فى الجنة، وهى الجماعة». زاد ابن يحيى وعمرو فى حديثيهما: «وإنه سيخرج في أمتى أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه». وقال عمرو: «الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

حسن: رواه أبو داود (٤٥٩٧)، وأحمد (١٦٩٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، ثني أزهر بن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لُحي، عن معاوية فذكره.

أزهر بن عبد الله الهوزني: وثّقه العجلي، وابن حبان، وقال الذهبي في الميزان: تابعي حسن الحديث، وبنحوه حكم عليه ابن حجر، وباقي رجاله ثقات.

٩٨١٣- عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «الجماعة».

حسن: رواه ابنُ ماجه (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٩) كلهم من طرق عن عباد بن يوسف الكندي

الحمصي، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل راشد بن سعد، وكذا عباد بن يوسف الكندي، وثّقه تلميذه إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي.

٩٨١٤- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة، وهي الجماعة)).

حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤) كلاهما عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وأبو عمرو هو الأوزاعي، بذلك ورد التصريح في رواية ابن أبي عاصم.

وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار، فإنه حسن الحديث.

وقد توبع فيما روي عن أنس من وجه آخر: رواه أبو يعلى في مسنده (٤١٢٧)، واللالكائي (١٤٨) كلاهما من حديث يزيد الرقاشي، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكر نحوه، وعند أبي يعلى زيادات، ومنها:

قال يزيد الرقاشي: "فقلت لأنس: يا أبا حمزة! وأين الجماعة؟ قال: مع أمرائكم، مع أمرائكم" وهذا مما تفرد به الرقاشي وهو ضعيف.

وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة))، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ((ما أنا عليه وأصحابي**)). فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/ ١٢٩) كلاهما من حديث سفيان الثوري، عن

عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وعبدالرحمن بن زياد الأفريقي ضَعَّفَه جمهور أهل العلم، وقال ابن معين: لا بأس به.

وقال الترمذي: "هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه"، وفي نسخة: حسن غريب.

٩٨١٥- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ لما كان يوم الحديبية قال: «لا توقدوا نارا بليل» فلما كان بعد ذلك قال: «أوقدوا، واصطنعوا، فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مُدَّكم».

حسن: رواه أحمد (١١٢٠٨)، وأبو يعلى (٩٨٤)، والحاكم (٣/ ٣٦) كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، حدثني أبي، أن أبا سعيد الخدري أخبره فذكره.

و محمد بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبيه سمعان، كلاهما حسنا الحديث.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".

٥- باب ما جاء في انخرام قرن الصحابة بتمام مائة عام بعد النبي ﷺ

٩٨١٦- عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلَّم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: «لا

يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد». يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن.

متفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٦٠١)، ومسلم في الفضائل (٢٥٣٧) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان، أن عبد الله بن عمر قال: فذكر الحديث والسياق لمسلم.

٩٨١٧- عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن».

صحيح: رواه أحمد (١١٤)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ١١٣) كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، أنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر فذكره.

ورواه الترمذي (٢١٦٥) عن أحمد بن منيع، ثنا النضر بن إسماعيل، عن محمد بن سوقة به. وقال :"هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، عن النبي ﷺ "

أي موصولا.

ولكن رجّح أبو زرعة وأبو حاتم والدار قطني بأنه مرسل.

٦- باب تحريم سب الصحابة

٩٨١٨- عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤١) كلاهما من حديث الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وفي أوله عند مسلم زيادة وهي قوله: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أحدا من أصحابي...** » فذكره.

ورواه مسلم (٢٢١:٢٥٤) من طريق آخر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالدي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ونصيفه**».

إلا أن أهل العلم اتفقوا على أن مسلما وهم في هذا، فإن الصواب أنه من حديث أبي سعيد الخدري، نبَّه على ذلك علي بن المديني وخلف الواسطي وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم. انظر: الفتح (٧/ ٣٥-٣٦).

٩٨١٩- عن عبد الله بن بسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى له وحسن مآب».

حسن: رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥١) عن آدم بن أبي أياس- والضياء في المختارة (٩/ ٩٨-٩٩) من وجه آخر عن آدم، ومن رواية داود بن رُشيد -

كلاهما عن بقية، ثنا محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، سمعت عبدالله بن بسر فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.

وفي معناه ما روي عن يوسف بن عبد الله بن سلام أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أنحن خير أم من بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ: ((**لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدكم ولا نصيفه**)).

أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٨٣٥) عن حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكير بن الأشج، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: فذكره. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

وفي معناه ما روي أيضا عن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فبلغنا أن ذلك ذُكِر للنبي ﷺ فقال: ((**دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أحد – أو مثل الجبال – ذهبا، ما بلغتم أعمالهم**)).

رواه أحمد (١٣٨١٢) ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا زهير، ثنا حميد الطويل، عن أنس قال: فذكره.

والحديث بهذا الإسناد سئل عنه أبو حاتم فقال: "هذا خطأ، إنما هو حميد عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسل". انظر: علل الحديث لابنه (٢٥٩٠).

وقوله: ((**مُدَّ أحدهم**)) هو مكيال معلوم.

وقوله: ((**النصيف**)) يعني النصف.

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**لا تمس النار مسلما رآني، أو رأى من رآني**)). فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٨٥٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٥) كلاهما من حديث موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره.

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي ابن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث".

قلت: موسى بن إبراهيم بن كثير لم يوثّقه سوى ابن حبان، فإنه ذكره في الثقات (٧/ ٤٤٩) وقال: "كان ممن يخطئ".

وهذا مما أخطأ فيه لوجود النكارة في المتن، وقد قال غير واحد من أهل العلم: إن طلحة بن خراش روى عن جابر مناكير.

وفي الباب عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: ((**الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه**))

رواه الترمذي (٣٨٦٢)، و أحمد (١٦٨٠٣)، وابن حبان (٧٢٥٦) كلهم من حديث عَبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

قال الترمذي: "هذه حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

يعني به: ضعيف. فإن عبد الرحمن بن زياد، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل غير ذلك، قال فيه البخاري عقب هذه الرواية: "فيه نظر" ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الحافظ: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا فهو لين الحديث.

وفي الباب أيضا عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي**))

رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٨ رقم: ٤٧٦٨) عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، ثنا علي بن سهل المدائني، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: فذكرته.

وقال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أبو عاصم تفرد به علي

بن سهل".

قلت: علي بن سهل المدائني لم يوثّقه أحد.

وأما ابن جريج فقد صرّح أنه إذا قال قال، أو عن عطاء فإنه سمع منه.

٩٨٢٠- عن أنس بن مالك قال: ذكر أصحاب النبي ﷺ مالك بن الدُّخشم عند رسول الله ﷺ، فوقعوا فيه، وشتموه، فقال رسول الله ﷺ: ((دعوا لي أصحابي)) فقالوا: يا رسول الله، إنه كهف المنافقين وملجؤهم الذي يلجؤون إليه، فقال رسول الله ﷺ: ((أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟)) قالوا: بلى، ولا خير في شهادته، فقال رسول الله ﷺ: ((لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه، ثم يموت على ذلك، إلا حرمه الله على النار)).

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٧٧)، والبزار في مسنده (٧٢٢١) من حديث آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: فذكره.

واللفظ للنسائي، ولفظ البزار مختصر، وفيه: "فقالوا: إنه رأس المنافقين، فقال النبي ﷺ: ((**دعوا لي أصحابي، لا تسبوا أصحابي**)).

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة، عن أنس إلا شيبان، ولا نعلم رواه عن شيبان إلا آدم".

ومالك بن الدُّخشم، ويقال: بالنون بدل الميم الأنصاري الأوسي، شهد بدرا.

قال ابن عبد البر: "لا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه بذلك".

وهو الذي قال فيه النبي ﷺ لما قيل له: -ذاك منافق لا يحب الله ورسوله-: ((**لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله، يريد بذلك وجه الله...**)) الحديث.

رواه البخاري في الصلاة (٤٢٥)، ومسلم في المساجد (٦٥٧-٢٦٣).

وفي الباب عن عبد الله بن مَوَلَة قال: بينما أنا أسير بالأهواز، إذ أنا برجل يسير بين يدي على بغل -أو بغلة- فإذا هو يقول: اللهم ذهب قرني من هذه الأمة، فألحقني بهم، فقلت: وأنا فأدخل في دعوتك. قال: وصاحبي هذا إن أراد ذلك. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني منهم، ثم الذين يلونهم- قال: ولا أدري أذكر الثالث، أم لا- ثم تخلف أقوام يظهر فيهم السمن، يهريقون الشهادة، ولا يُسألونَها**». قال: "وإذا هو بريدة الأسلمي".

رواه أحمد (٢٢٩٦٠)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٨١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥١٥) كلهم من طرق عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عبد الله بن مولة فذكره.

والجُرْيري هو سعيد بن أياس موصوف بالاختلاط، ولكن روى عنه من سمع منه قبل اختلاطه، وهم إسماعيل بن علية، وحماد بن سلمة، وعبد الأعلى، ولكن فيه عبد الله بن مولة فإنه لم يرو عنه غير أبي نضرة وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٨)، ولذا وصفه ابن حجر بأنه "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث، ولم يتابع على هذا الحديث.

٧- باب ما جاء في إطلاق النبي ﷺ لفظ "التابعين" لمن جاء بعد الصحابة

٩٨٢١- عن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له: أويس، وله والدة وكان به بياض،فمروه فليستغفر لكم».

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٥٤٢-٢٢٤) من طرق عن عفان بن مسلم، ثنا حماد -هو ابن سلمة-، عن سيعد الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، عن عمر بن الخطاب قال: فذكره.

جموع مناقب أبي بكر وأخباره

١- باب دفاع أبي بكر عن رسول الله ﷺ وهو بمكة

٩٨٢٢- عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة غافر: ٢٨].

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٨) عن محمد بن يزيد الكوفي، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، قال: فذكره.

وفي لفظ: **"بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه، ودفع عن رسول الله ﷺ..."**

رواه البخاري في التفسير (٤٨١٥) عن علي بن عبد الله، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، ثني محمد بن إبراهيم التيمي، حدثني عروة بن الزبير قال: فذكره.

وفي لفظ: **"بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة..."**

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٥٦) عن عياش بن الوليد، ثنا الوليد بن مسلم به، فذكره.

٢- باب لقب أبي بكر بالصديق

٩٨٢٣- عن عائشة، قالت: لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن آمنوا به، وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصديق.

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٦٢) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣٦٠-٣٦١) من طريق محمد بن كثير الصنعاني قال: حدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وإسناده حسن من أجل الكلام في محمد بن كثير الصنعاني، والخلاصة أنه حسن الحديث في الشواهد.

٣- باب ابن الدغنة سيد القارة يصف أبا بكر كما وصفت خديجة النبي ﷺ لما بعث، فتواردا فيهما على نعت واحد من غير أن يتواطأ على ذلك.

٩٨٢٤- عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا

وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية. فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة -وهو سيد القارة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي. قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج، ولا يُخرج؛ فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟.

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا. قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره.

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره، وبرز، فكان يصلي فيه

ويقرأ القرآن، فيتقصَّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. قال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله، - ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة - فقال رسول الله ﷺ: «قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين» وهما الحرتان. فهاجر من هاجر قِبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي» قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي

أنت؟ قال: «نعم» فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.

صحيح: رواه البخاري في الكفالة (٢٢٩٧) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت.

وقال أبو صالح: حدثني عبد الله، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: فذكرته.

٤- باب في هجرة أبي بكر مع النبي ﷺ إلى المدينة

٩٨٢٥- عن البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر ﷺ إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي. قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه، وبسطت فيه فروة، وقلت: نم يا رسول الله، وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة. قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة، فقلت: انفض

الضرع من التراب والشعر والقذى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبيﷺ يرتوي منها، يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي ﷺ، فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله. قال: فشرب حتى رضيت ثم قال: «ألم يأن الرحيل؟». قلت: بلى. قال: فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله. فقال: «لا تحزن، إن الله معنا». فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت به فرسه إلى بطنها - أرى - في جلد من الأرض - شك زهير - فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحدا إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحدا إلا رده. قال: ووفى لنا.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٥)، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٠٠٩-٧٥) كلاهما من طريق زهير بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

٩٨٢٦- عن أنس، عن أبي بكر قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرَنا، فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨١) كلاهما من طريق همام، ثنا ثابت، ثنا أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق حدثه قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وزاد مسلم في أوله: **"نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم..."** فذكره.

وروي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: ((**أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار**)) رواه الترمذي (٣٦٧٠) عن يوسف بن موسى القطان البغدادي، حدثنا مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، حدثني كثير أبو إسماعيل، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.

وكثير هو: ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء أبو إسماعيل التميمي ضعيف عند أهل العلم، وشيخه جميع بن عمير ضعيف أيضا عند جمهور أهل العلم.

اختلف أهل العلم في مدة مكثهما في الغار، فقال مجاهد: ثلاثة أيام.

وروي في حديث مرسل أن النبي ﷺ قال: ((**مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما، ما لنا طعام إلا ثمر البرير**)) يعني: الأراك.

قال ابن عبد البر: هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، والأكثر على ما قاله مجاهد. "الاستيعاب (١٤٩٠)".

٥- باب ما جاء أن أبا بكر من أمَنّ الناس على النبي ﷺ في صحبته وماله

٩٨٢٧- عن أبي سعيد الخدري قال: خطب النبي ﷺ، فقال: ((إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله))، فبكى أبو بكر

رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر، لا تبك، إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوَّة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢-٢) كلاهما من طريق أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وزاد البخاري في روايته عن محمد بن سنان، ثنا فليح، ثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، "عن بسر بن سعيد"، عن أبي سعيد الخدري.

فزاد بسر بن سعيد بين ابن حنين وأبي سعيد الخدري.

قال البخاري: "هكذا حدث به محمد بن سنان وهو خطأ، وإنما هو عن عبيد بن حنين، وعن بسر بن سيعد" يعني بواو العطف، فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين، حدَّثه كل منهما عن أبي سعيد.

قلت: روى البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن بسر بن سعيد- وفي مناقب الأنصار (٣٩٠٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين- كلاهما عن أبي سعيد الخدري به نحوه.

٩٨٢٨- عن أبي الدرداء قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «أما

صاحبكم فقد غامر». فسَلَّم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر». ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي ﷺ، فسَلَّم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبيﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟». مرتين، فما أوذي بعدها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦١) عن هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن عائذ الله أبي إدريس، عن أبي الدرداء قال: فذكره.

وفي لفظ: " كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمرُ مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ..." وذكر الباقي نحوه.

٩٨٢٩- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «ما نفعنا مالُ أحدٍ ما نفعنا مالُ أبي بكر».

صحيح: رواه الحميدي (٢٥٠)، وأبو يعلى (٤٤١٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل لأبيه (٢٩) كلهم من طريق سفيان (هو ابن عيينة) قال: حفظت من الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٥١) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن إسرائيل، وهو ثقة مأمون".

٩٨٣٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»، قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله.

صحيح: رواه النسائي في الفضائل (٩)، وابن ماجه (٩٤)، وأحمد (٧٤٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٥٨) كلهم من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وأما ما رواه الترمذي (٣٦٦١) من وجه آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن صاحبكم خليل الله»** فهو ضعيف.

فيه محبوب بن مُحْرِز، وشيخه داود بن يزيد فكلاهما ضعيفان عند جمهور أهل العلم. وأما الترمذي فقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

٩٨٣١- عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج فاستوى على المنبر، فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: «إن عبدا من عباد الله خُيِّرَ بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه»، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله ﷺ نفسه، فبكى أبو بكر،

فقال له رسول الله ﷺ : «على رسلك يا أبا بكر! سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر».

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٣٢١٩) كلاهما من طرق عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

هكذا رواه الحفاظ الأثبات من أصحاب الزهري، فقالوا: عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ.

ورواه بعض أصحابه فقالوا: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر.

رواه الترمذي (٣٦٧٨)، وابن حبان (٦٨٥٧) من طرق عن الزهري، عن عروة بهذا الإسناد.

وهذه متابعة لأيوب بن بشير إلا أن عروة سمى الصحابي، وهذا الذي أشار إليه البخاري بعد أن أورد الحديث من وجه آخر عن جسرة، عن عائشة، وعن جسرة عن أم سلمة، فقال: حديث الزهري أصح. ثم ذكر المتابعة. التاريخ الكبير (١/ ٤٠٨).

وأما أبو حاتم فيرى أن حديث عائشة خطأ، والصواب حديث أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي ﷺ. العلل (٢٥٩٥، ٢٦١٥).

٩٨٣٢- عن عبد الله بن الزبير قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: يا بُنيَّ، إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جُلْدا يمنعونك ويقومون دونك؟ قال: فقال أبو بكر: يا أبت، إني

إنما أريد ما أريد لله عز وجل، قال: فيُتَحَدَّثُ ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه، وفيما قال له أبوه: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١ ﴾

[سورة الليل:٥-٢١].

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على "فضائل الصحابة" لأبيه (٦٦)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٢٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، ذكره ابن حبان في الثقات ووثّقه الدارقطني، وقال الذهبي: مقارب الحديث.

تنبيه: ورود في فضائل الصحابة: "عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله" وهو كذلك في سيرة ابن هشام (١/ ٣١٩) لكنه ورد عند الحاكم مصرحا: "عن أبيه" يعني: "عبد الله بن الزبير".

وعبد الله بن الزبير لم يشهد القصة، لأنه وُلِد بالمدينة بعد الهجرة، فهو مرسل صحابي، ومراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور.

٦- باب لو كان للنبي ﷺ خليل لكان أبا بكر

٩٨٣٣- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أَمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر».

متفق عليه: رواه مالك في الموطأ (٩٤٤-رواية محمد بن الحسن الشيباني) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢-٢) كلاهما من طريق مالك به.

٩٨٣٤- عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر».

صحيح: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٧) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٦) من وجه آخر عن أيوب، عن عكرمة به بلفظ: «**لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي**».

ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٧) من وجه آخر عن أيوب به، وفيه: «**ولكن أخوة الإسلام أفضل**».

٩٨٣٥- عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته» أنزله أبا، يعني أبا بكر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٨) عن سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة فذكره.

٩٨٣٦- عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٣-٣) عن محمد بن بشار العبدي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، سمعت عبد الله بن مسعود فذكره.

وفي لفظ: «**لو كنت متخذا من أمتي أحدا خليلا...** »

رواه مسلم (٢٣٨٣-٤) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ: «**لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله**» رواه مسلم (٢٣٨٣-٦) من وجه آخر عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحو ص به.

وفي لفظ آخر: «**ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، إن صاحبكم خليل الله**» رواه مسلم (٢٣٨٣-٧) من وجه آخر عن عبدالله بن مرة، عن أبي الأحوص به.

٩٨٣٧- عن جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا...» الحديث.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٥٣٢-٢٣) من طريق عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث النجراني قال: حدثني جندب قال: سمعت النبي ﷺ فذكره.

٩٨٣٨- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «سدُّوا عني كل باب في المسجد إلا باب أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا».

حسن: رواه البزار (٦٥٥٧)، والطبراني في مسند الشاميين (١٥٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن حميد الطويل، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فإنه حسن الحديث. وحسَّنه أيضا الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٣).

٧- باب ما جاء أن أبا بكر أحب الناس إلى النبي ﷺ وأفضلهم بعده ﷺ

٩٨٣٩- عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟، كأنها تقول: الموت، قال عليه الصلاة والسلام: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، أخبرني أبي، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.

٩٨٤٠- عن عمار بن ياسر قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا

خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٠) عن أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن أبي مجالد، ثنا بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام قال: سمعت عمارا يقول: فذكره.

٩٨٤١- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: «مروا أبا بكر فليصل للناس»، قالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ للناس». قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر (٨٩) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. ومن طريقه رواه البخاري في الأذان (٦٧٩).

ورواه مسلم في كتاب الصلاة (٤١٨:٧٩) من طريق آخر عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به نحوه.

٩٨٤٢- عن أبي موسى قال: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فعادت فقال: «مُرِيْ أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب

يوسف». فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٧٨)، ومسلم في كتاب الصلاة (٤٢٠:١٠١) كلاهما من طريق حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

٩٨٤٣- عن عبد الله بن عمر قال: لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصلاة فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء، قال: «مروه فيصلي» فعاودتْه، قال: «مروه فيصلي، إنكن صواحب يوسف».

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٨٢) عن يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره، عن أبيه قال: فذكره.

٩٨٤٤- عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال: لما اسْتُعِزَّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعا بلال للصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس» قال: فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقال: قم يا عمر، فصل بالناس. قال: فقام، فلما كَبَّر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان عمر رجلا مجْهِرا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون» قال: فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس.

قال: وقال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يا ابن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس. قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٠)، و أحمد (١٨٩٠٦) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.

وقوله: «**اسْتُعِزَّ**» يقال: استعَزَّ بالمريض إذا غلب على نفسه من شدة المرض.

وصلاة عمر بالناس لعلها كانت في أول الأمر وقت غياب أبي بكر من ذلك المجلس كما دل عليه الحديث، ثم صلى أبو بكر بالناس باستمرار.

٩٨٤٥- عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاهم ليصلح بينهم بعد الظهر، فقال لبلال: «إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس»...الحديث بطوله.

صحيح: رواه أبو داود (٩٤١)، والنسائي (٧٩٣)، وأحمد (٢٢٨١٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٨٥٣)، وابن حبان (٢٢٦١) كلهم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد فذكره. وإسناده صحيح.

والحديث في قصة إمامة أبي بكر لصلاة العصر عند غياب النبي ﷺ رواه البخاري في الأحكام (٧١٩٠) من طريق حماد بن زيد، عن أبي حازم به.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٢١) من طرق أخرى عن أبي حازم به، لكن ليس عندهما الموضع الشاهد، وهو قوله: ((**إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس**)).

وروي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيره**)). رواه الترمذي (٣٦٧٣) عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة فذكرته. وقال: "هذا حديث غريب" .

وهو كما قال: فإن عيسى بن ميمون الأنصاري ضعيف عند جمهور أهل العلم.

٩٨٤٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أصبح منكم اليوم صائما؟)) قال أبو بكر: أنا. قال: ((فمن تبع منكم اليوم جنازة؟)) قال أبو بكر: أنا. قال: ((فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟)) قال أبو بكر: أنا. قال: ((فمن عاد منكم اليوم مريضا؟)) قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: ((ما اجتمعن في امريء إلا دخل الجنة)).

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٠٢٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

٩٨٤٧- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب - يعني: الجنة- يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب

الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٦)، ومسلم في الزكاة (١٠٢٧-٨٥) كلاهما من طرق عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم نحوه.

وفي لفظ لهما: «**من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة بابٍ: أي فُل،هَلُمَّ**» فقال أبو بكر: يا رسول الله، ذلك الذي لا تَوَى عليه، قال رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو أن تكون منهم**».

رواه مسلم في الزكاة (١٠٢٧-٨٦) وهذا لفظه، والبخاري في الجهاد (٢٨٤١) كلاهما من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

وقوله: "**لا توى**" أي لا هلاك.

٩٨٤٨- عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٧) عن عبيد الله بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، ثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة

قالت: فذكرته.

ورواه البخاري في الأحكام (٧٢١٧) عن يحيى بن يحيى، أنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه، فذكرته في حديث طويل، وفي آخره نحو ما ساقه مسلم.

٩٨٤٩- عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره... وفيه قصة ضياع عقد لعائشة وبقاء الناس من أجله بدون ماء ولا وضوء، وتوبيخ أبي بكر لعائشة وطعنه إياها، فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الطهارة (١٢٠) عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. ورواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٢) ومسلم في الطهارة (٣٦٧-١٠٨) كلاهما من طريق مالك به.

٨- باب أن أبا بكر ليس ممن يجرُّ ثوبه خيلاء

٩٨٥٠- عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء». قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد الله: من جرَّ إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا ثوبه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٥)، ومسلم في اللباس

(٢٠٨٥-٤٤) كلاهما من طريق سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم مختصر، ليس فيه قصة أبي بكر الصديق.

٩- باب أنه تصدق بماله كله في سبيل الله

٩٨٥١- عن أسلم قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: أمرنا رسول الله ﷺ يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما. فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) كلاهما من حديث الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٤١٤) وقال: صحيح على شرط مسلم.

وإسناده حسن من أجل الكلام في هشام بن سعد المدني، وهو وإن كان من رجال مسلم فقد تكلم فيه ابن معين والنسائي وغيرهما، ومشّاه الآخرون، وهو حسن الحديث.

١٠- باب ما جاء في لقب أبي بكر عتيقا

٩٨٥٢- عن عبد الله بن الزبير قال: كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان، فقال له النبي ﷺ: «أنت عتيق الله من النار» فسُمِّيَ عتيقا.

حسن: رواه البزار (٢٢١٣)، والطبراني في الكبير (١/ ٥)، وابن أبي عاصم في

الآحاد والمثاني (١٧،٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٦٤) كلهم من طريق حامد بن يحيى البلخي، عن سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد (هو الخراساني)، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه فذكره.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٠) فقال: "رواه البزار والطبراني بنحوه ورجاله ثقات".

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه بهذا الإسناد إلا حامد عن ابن عيينة".

قلت: إسناده حسن من أجل حامد بن يحيى البلخي، فإنه صدوق، كما قال ابن أبي حاتم. وأما أبو حاتم فقال: "هذا حديث باطل" العلل (٢٦٦٨).

لعله لتفرد حامد بن البلخي عن ابن عيينة.

وفي معناه ما روي عن عائشة أم المؤمنين قالت: إني لفي بيت رسول الله ﷺ وأصحابه بالفناء، وبيني وبينهم الستر، إذ أقبل أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: ((**من سرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا**)).

رواه سعيد بن منصور -كما في الاستيعاب- حدثنا صالح بن موسى، حدثنا موسى بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين فذكرته.

وصالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، ضَعَّفَه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم.

ورواه أبو يعلى (٤٨٩٩) عن سويد بن سعيد، عن صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة بإسناده فذكرته، وجاء فيه: "وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان، فغلب عليه اسم عتيق".

وكذلك لا يصح ما روي عنها قالت: أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال: ((**أنت عتيق الله من النار**)) فيومئذ سمي عتيقا.

رواه الترمذي (٣٦٧٩)، والطبراني في الكبير (١/ ٦) كلاهما من طريق إسحاق بن

يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" أي: ضعيف.

وهو كذلك، فإن إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف باتفاق أهل العلم. وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث.

فمرة قال: عن عمه إسحاق بن طلحة كما هنا.

ومرة قال: عن عمه موسى بن طلحة كما عند الحاكم (٢/ ٤١٥).

ومرة قال: عن عمه عيسى بن طلحة كما عند الحاكم أيضا (٣/ ٢٧٦).

ومرة قال: عن معاوية بن إسحاق، عن أبيه، عن عائشة كما في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٠).

ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٥) وابن منده -كما في الإصابة- بإسناده عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: سألنا عائشة رضي الله عنها عن اسم أبي بكر، فقالت: عبدالله. فقلت: إنهم يقولون: عتيق. فقالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة، فسمى واحدا عتيقا، ومعتِقا، ومعتَقا، هذا لفظ الطبراني، ولفظ ابن منده: فمسى واحدا عتيقا، والثاني معتقا، والثالث عُتَيقا.

وفي إسناده ابن لهيعة مشهور بسوء حفظه. وبه أعله أيضا الحافظ ابن حجر.

ورواه أيضا بإسناده عن الليث بن سعد أنه قال: إنما سمي أبو بكر رضي الله عنه عتيقا لجمال وجهه، واسمه عبد الله بن عثمان.

قال الهيثمي: "رجاله ثقات" وكذلك رواه عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١): "وإسناده جيد حسن".

١١- باب بشارة النبي ﷺ لأبي بكر بأنه يأكل من طيور الجنة

روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن طير الجنة كأمثال البُخْت، ترعى في شجر الجنة**)) فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة؟ فقال: ((**أكَلَتُها أنعم منها**)) قالها ثلاثا. ((**وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر**)).

رواه أحمد (١٣٣١١) عن سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان الضُبعي، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.

وسيار بن حاتم مختلف فيه وأكثر أهل العلم على تضعيفه.

وفي معناه روى الحسن مرسلا. رواه ابن أبي شيبة (٣٢٥٩٥) عن مروان بن معاوية، عن عوف (هو ابن أبي جميلة الأعرابي)، عن الحسن أن النبي ﷺ نعت يوما الجنة وما فيها من الكرامة، فقال فيما يقول: ((**إن فيها لطيرا أمثال البخت**)) فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن تلك الطير ناعمة؟ فقال النبي ﷺ: ((**يا أبا بكر من يأكل منها أنعم منها، والله يا أبا بكر إني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها**)).

١٢- باب ما جاء في موقف أبي بكر الصديق عند وفاة النبي ﷺ

٩٨٥٣- عن ابن عباس قال: إن أبا بكرخرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهد أبو بكر، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله

تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤]والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر ﵁، فتلقاها منه الناس، فما يُسمع بشر إلا يتلوها.

صحيح: رواه البخاري في الجنائز (١٢٤١، ١٢٤٢) عن بشر بن محمد، أنا عبد الله، أخبرني معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، قال: أخبرني ابن عباس أن أبا بكر فذكره.

٩٨٥٤- عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنح...فذكرت الحديث، وفيه: ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠ ﴾[الزمر:٣٠] وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤٤] قال: فنشج الناس يبكون، قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم

أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده، فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٧، ٣٦٦٨) عن إسماعيل بن عبد الله، ثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعد غير سعد.

وقيل: إن عليا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة، ثم لم يزل سامعا مطيعا له يثني عليه ويفضله. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، فيما ذكر الزبير بن بكار، وقال غيره: كان نقش خاتمه: عبد ذليل لرب جليل. ذكر هذا كله الحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب".

وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١٣- من أخبار أبي بكر الصديق

٩٨٥٥- عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بزاخة من أسدٍ وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح، فخيَّرهم بين الحرب المجلية

والسلم المخزية، فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها، فما المخزية؟ قال: ننزع منكم الحلقة والكراع، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردون علينا ما أصبتم منا، وتدون لنا قتلانا، وتكون قتلاكم في النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة رسول الله ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به، فعرض أبو بكرٍ ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطاب فقال: قد رأيت رأياً وسنشير عليك، فأما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت، وما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت، وأما ما ذكرت: تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله، أجورها على الله، ليس لها دياتٌ، فتتابع القوم على ما قال عمر.

صحيح: رواه أبو بكر البرقاني في كتابه "المخرَّج على الصحيحين" كما في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي -بإسناده عن مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره.

ورواه البخاري في الأحكام (٧٢٢١) عن مسدد به مختصرا، وهو قول أبي بكر لوفد بزاخة: "تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرين أمرا يعذرونكم به".

أخرج أبو داود في "الزهد" (٣٥) بإسناد صحيح من طريق هشام بن عروة قال: أخبرني أبي: أنا أبا بكر أسلم وله أربعون ألف درهم.

قال عروة: فأخبرتني عائشة قالت: توفي أبو بكر ولم يترك دينارا لا درهما. ومناقبه كثيرة جدا، وترجمته في تاريخ دمشق قدر مجلدة.

٩٨٥٦- عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلوا رفقاء، رفقة مع فلان، ورفقة مع فلان، قال: فنزلت في رفقة أبي بكر، فكان معنا أعرابي من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيت من الأعراب، وفيهم امرأة حامل، فقال لها الأعرابي: أيسرك أن تلدي غلاما؟ إن أعطيتني شاة ولدت غلاما. فأعطته شاة، وسجع لها أساجيع، قال: فذبح الشاة، فلما جلس القوم يأكلون، قال رجل: أتدرون ما هذه الشاة؟ فأخبرهم، قال: فرأيت أبا بكر متبرزا مستنبلا متقيئا.

صحيح: رواه أحمد (١١٤٨٢) عن يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح (هو ابن عبد الله العنزي)، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وإسناده صحيح.

٩٨٥٧- عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٩) عن سليمان بن عبدالرحمن، حدثنا محمد بن حمير، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، أن عقبة بن وسّاج، حدثه عن أنس قال: فذكره.

ثم قال البخاري: وقال دحيم: حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثني أبو عبيد، عن عقبة بن وسّاج، حدثني أنس بن مالك قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ، حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

وهذا المعلق وصله ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥٣) مختصرا.

قوله: "**أشمط**" هو بياض شعر الراس أو اللحية يخالطه سواد.

وقوله: "**فغلفها**" أي صبَغَها.

وقوله: "**قنأ لونُها**" أي اشتدّتْ حمرتُها حتى قاربت السواد.

ومن أخبار أبي بكر الصديق ما رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٤٢) فقال: حدثنا إسماعيل، حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجْاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إلا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

ومن أخباره أيضا ما رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٢١) فقال: حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا بكر ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لهَا أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَها ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَاثِيًا كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تحُيِّي بالسَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلامِ

يحُدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

ومن أخباره رضي الله عنه قتالُه أهلَ الردّة:

٩٨٥٨- عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي

بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فمن قال :لا إله إلا الله فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفتُ أنه الحقّ.

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٢٨٤)، ومسلم في الإيمان (٢٠) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة فذكر الحديث ولفظهما سواء.

قوله: «**كفر من كفر من العرب**». قال ابنُ حزم في الملل والنحل هم ثلاث طوائف:

١- "طائفة أعلنت الكفر وارتدّتْ، واتّبعت المتنبئين مسيلمة، وطليحة، والأسود، وسجاح (ابنة الحارث، وهي من نصارى العرب، ادعت النبوة) .

٢- وطائفة بقيت على إسلامها ولكن منعوا الزكاة.

٣- وطائفة تربصت حتى ترى لمن الغلبة" انتهى.

وقوله: "منعوا الزكاة" يشمل معنيين:

أحدهما: جحدوا وجوب الزكاة. والثاني: منعوا دفعها إلى الخليفة.

وكانت حجتهم قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٣]

فقالوا: قد مات الذي أمرنا اللهُ تعالى بأداء الزكاة إليه، لأن أداءها إليه كان سكنًا لنا، ودفعها إلى أبي بكر وصلاته لنا ليس بسكن لنا، وبهذا سقط وجوبُ الزكاة وأداؤها إلى الخليفة. ويُشعرُ هذا المعنى قول الصديق ﷺ: "والله لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حقّ المال".

يعني من فرَّقَ بين وجوب الصلاة، ووجوب الزكاة، فأقرَّ بوجوب الصلاة، وأنكر بوجوب الزكاة مع أن الله تعالى قرن بينهما في الوجوب، فجعل الصلاة حق الله على العباد، وجعل الزكاة حقّ المال، فكما حق الله على العباد لا يسقط، فكذلك حق المال لا يسقط، ومن الخطأ أن يقال: إن أبا بكر الصديق قاتلهم لمنعهم أداء الزكاة إلى الخليفة، وكان أبو حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون: إذا قالوا: نحن نؤدّيها، ولا ندفعها إلى الإمام لم يَجُزْ قتالُهم.

ومن أخباره أيضا ما رُويَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ، وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ، رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ؟ قَالَ: **«إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ»**، ثُمَّ قَالَ: **«يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً»**

رواه الإمام أحمد (٩٦٢٤) واللفظ له، وأبو داود (٤٨٩٧) كلاهما من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: فذكره.

و محمد بن عجلان المدني صدوق، لكنه اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وهذا منه. وقد خولف. خالفه الليث بن سعد فرواه عن سعيد المقبري، عن بشير بن المحرّر، عن سعيد بن المسيب به مرسلا.

والليث بن سعد أصحّ الناس روايةً عن المقبري، وقد رجّح المرسلَ البخاريُّ في تاريخه (٢/ ١٠٢)، والدارقطني في العلل (٨/ ١٥٣).

وهذا المرسل أيضا ضعيف لأن بشير بن المحرّر مجهول، لم يرو عنه غير سعيد المقبري، ولم يوثّقه أحدٌ، لذا قال الذهبي: «لا يُعرف».

جموع ما جاء في فضائل عمر بن الخطاب وأخباره

هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشر سنة. وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند البعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين، فرجا لهم من الضيق.

قال عبد الله بن مسعود: "وما عبدنا الله جهرا حتى أسلم عمر".

١- باب دعاء النبي ﷺ لإسلام عمر

٩٨٥٩- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب». فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب.

حسن: رواه الترمذي (٣٦٨١)، و أحمد (٥٦٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨١) كلهم من طريق خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر" وهو كذلك فإن خارجة بن عبد الله الأنصاري مختلف فيه وقد توبع.

فقد رواه الحاكم (٣/ ٨٣) من طريق شبابة بن سوار، ثنا المبارك بن فضالة، عن

عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**اللهم أَيِّد الدين بعمر بن الخطاب**».

قوله: «**اللهم أَعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين**» هذا كان في بداية الأمر، يعني أن النبي ﷺ دعا للاثنين أولا ثم دعا في الأخير لعمر بن الخطاب وحده لأنه كان أحبهما إليه.

٩٨٦٠- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٥) وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٣) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٦/ ٣٧٠) كلاهما من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح.

وصحّحه ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٨).

وفي الباب عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**اللهم أعِزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب**» قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم.

رواه الترمذي (٣٦٨٣) عن أبي كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير".

وهو كما قال: فإن النضر بن عبد الرحمن أبا عمر الخزار ضعيف باتفاق أهل العلم، وبه أعله البخاري كما في علل الترمذي الكبير (٢/ ٩٣٦).

ورواه الحاكم (٣/ ٣٨) من طريق سعيد بن سليمان (هو الواسطي)، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «**اللهم أعِزَّ الإسلام بعمر**».

والصحيح أنه من مسند ابن عمر، وليس من مسند ابن عباس كما تقدم.

٩٨٦١- عن عبد الله بن عمر قال: بينما هو في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة، وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت. قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقي الناسَ قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناسُ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٤) عن يحيى بن سليمان قال: ثني ابن وهب قال: ثني عمر بن محمد قال: فأخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: بينما فذكره.

وفي لفظ: "لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبا عمر، وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبا عمر فما ذاك؟ فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه، فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل"

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٥) عن علي بن عبد الله، ثنا سفيان قال عمرو بن دينار: سمعته قال: قال عبد الله بن عمر: لما أسلم عمر فذكره.

ولا يصح ماروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ [الحاقة: ٤٠ – ٤١] قال: قلت: كاهن،

قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)﴾ [الحاقة: ٤٢ – ٤٧] إلى آخر السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع.

رواه أحمد (١٠٧) عن أبي المغيرة (اسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني)، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب فذكره.

وإسناده منقطع لأن شريح بن عبيد لم يدرك عمر، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٢).

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عباس قال: سألت عمر عن إسلامه قال: خرجت بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام، فإذا فلان ابن فلان المخزومي، فقلت له: أرغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد؟ قال: إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني، قال: قلت: ومن هو؟ قال: أختك وختنك، قال: فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة، قال: ففتح لي الباب فدخلت، فقلت: ما هذا الذي أسمعه عندكم؟ قالوا: ما سمعت شيئا، فما زال الكلام بيني وبينهم، حتى أخذت برأس ختني فضربته ضربة فأدميته، فقامت إلي أختي فأخذت برأسي فقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك، قال: فاستحييت حين رأيت الدماء، فجلست وقلت: أروني هذا الكتاب، فقالت أختي: إنه لا يمسه إلا المطهرون، فإن كنت صادقا فقم فاغتسل، قال: فقمت فاغتسلت وجئت فجلست، فأخرجوا إلي صحيفة فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قلت: أسماء طاهرة طيبة: ﴿طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢)﴾ [طه: ١-٢] إلى قوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (٨)﴾ [طه: ٨] فتعظمت في صدري، وقلت: من هذا فرت قريش؟ ثم شرح صدري للإسلام، فقلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (٨)﴾ [طه: ٨]، قال: فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله ﷺ، قلت: أين رسول الله؟ قالت: عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه، قلت: نعم،

قالت: فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم في دار عند الصفا، فأتيت الدار فأسلمت... الحديث بطوله.

رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤١٠) من طريق محمد بن أبان، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي فروة متروك.

وذكره ابنُ هشام في سيرته (١/ ٣٤٣) عن ابن إسحاق فقال: فيما بلغني، ومن طريقه رواه أبو نُعيم (٦/ ٣٤١٢)، وذكر ابنُ عبد البر في الاستيعاب في ترجمة فاطمة بنت الخطاب إسلامَ عمر بن الخطاب وقال: "خبر عجيب".

وذكر في ترجمة سعيد بن زيد زوج فاطمة بنت الخطاب وقال: "وكان إسلامُه قديمًا قبل عمر، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوجَ أخته فاطمة بنت الخطاب، وخبرهما في ذلك خبر حسن".

فالظاهر أنه اعتمد على شهرته، ولم يجدْ له إسناداً يُعتمد عليه.

وذكر الحافظُ ابنُ حجر قصةَ إسلام عمر في الإصابة في ترجمة فاطمة بنت الخطاب من تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة – ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤١٠)- من حديث إسحاق بن عبد الله (هو ابن أبي فروة)، ونقلَ عن ابن عبد البر قولَه: "خبرُها في إسلامِ عمرَ خبرٌ عجيبٌ"، وأنه لم يجدْ له أيضًا إسنادًا صحيحًا.

ثم وقفتُ على إسناد آخر رواه ابنُ سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٧)، والدارقطني في سننه (٤٤١) من طريق إسحاق الأزرق، حدثنا القاسم بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك قال: خرجَ عمرُ متقلِّدًا السيفَ... فذكر قصةَ إسلامه.

والقاسم بن عثمان البصري ذكره الذهبي في الميزان، ونقل عن البخاري أنه قال: "له أحاديث لا يُتابَعُ عليها". ثم قال: "حدَّثَ عنه إسحاق الأزرق بمتنٍ محفوظٍ، وبقصّة إسلام عمر وهي منكرةٌ جدًّا".

ورواه البزار في مسنده (٢٧٩)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢١٦) كلاهما من حديث إسحاق بن إبراهيم الحُنيني، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر فذكر قصة إسلامه مطولا إلا أنه ذكر أن في الصحيفة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾ [الحديد: ١]

وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ضعيفٌ باتفاق أهل العلم.

وأعلّه الهيثمي في كشف الأستار (٢٤٩٣) بأسامة بن زيد بن أسلم فقال: «إنه ضعيف».

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر إلا إسحاق بنُ إبراهيم الحُنيني، ولا نعلم يُروى في قصّة إسلام عمر إسنادٌ أحسنُ من هذا الإسناد على أن الحُنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة، فكُفَّ واضطرب حديثه» اهـ

وقال البيهقي: «وقد رُوِيَتْ قصة عجيبة في إسلام عمر بإسناد مجهول لم أخرجها، ففي الأحاديث المشهورة غُنْيَةٌ عنها، وهي مخرّجة في كتاب الفضائل».

وخلاصة القول: أن قصّة إسلام عمر اشتهرتْ بين أهل العلم، فذكرَها ابنُ حبان مطولاً في الثقات (١/ ٧٢-٧٤) بدون إسنادٍ.

ومِنْ أجلِ شُهْرَتِها حَسَّنَها ابنُ عبد البر في الموضع الثاني، واكتفَى بتخريجها البيهقيُّ، وإنْ كان في جميع أسانيدها مقال إلا أن مجموعها يدلّ على أنّ له أصلاً وإنْ اختلفتْ ألفاظُها.

٢- باب أن النبي ﷺ كان أحبّ الناس إلى عمر بن الخطاب من كل شيء حتى من نفسه

٩٨٦٢- عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل

شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن -والله- لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

صحيح: رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٣٢) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، أخبرني حيوة قال: ثني أبو عقيل زهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال:فذكره.

٣- باب لو كان في هذه الأمة محدَّثا لكان عمر

٩٨٦٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٩) عن يحيى بن قزعة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أ بي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

قال البخاري بعده: "زاد زكريا بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر**».

وهذا الحديث المعلق الذي ذكره البخاري اختلف فيه على زكريا:

فرواه عنه داود بن عبد الحميد، وإسحاق الأزرق مرفوعا، كما ذكره الحافظ في التغليق (٤/ ٦٤).

ورواه عنه عبد الله بن إدريس، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة به مرسلا، كما أخرج ابن أبي شيبة (٣٢٦٣٥) عن عبد الله بن إدريس به.

وذكره الدارقطني في "العلل" (٩/ ٣١٣) ولم يرجح أحدهما على الآخر.

٩٨٦٤- عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر، فإن عمر بن الخطاب منهم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٨) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، ثنا عبد الله بن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ. وكذلك رواه من وجهين آخرين عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم بهذا الإسناد مثله.

قلت: رواه أصحاب إبراهيم بن سعد عنه من مسند أبي هريرة، وخالفهم ابن وهب فرواه عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة.

وكلاهما صحيح، لا يُعِلُّ أحدهما الآخر.

٤- باب ما جاء في صلابة عمر في الدين ونشره في أقطار الأرض

٩٨٦٥- عن أبي سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجرُّه»، قالوا: ما أوَّلته يارسول الله؟ قال: «الدين».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٠٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٠) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، ثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، ثني أبو أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكره.

وقوله: «عليه قميص يجرُّه». فيه إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي تقع في خلافته، وتبقى آثاره لمن بعده.

ونقل ابن حجر في الفتح (١٢/ ٣٩٦) بأن أهل التعبير اتفقوا على أن القميص يعبر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده.

٥- باب ما جاء في غزارة علم عمر بن الخطاب

٩٨٦٦- عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم أُتِيتُ بقدح لبن، فشربت حتى أني لأرى الرَّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب»، قالوا: فما أوَّلته يارسول الله؟ قال: «العلم».

متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر قال: فذكره.

٩٨٦٧- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة أعطيتها عمر بن الخطاب، فأوِّلوها»، قالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأك منه، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: «أصبتم».

صحيح: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٣١٩) عن محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي-، ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٩٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٥-٨٦) من طريق عمرو بن عون الأوسطي كلاهما (محمد المقدمي وعمرو

الواسطي)، من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر بن سالم (هو ابن عبد الله بن عمر)، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٩): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح بغير سياقه"

ورواه ابن حبان (٦٨٥٤) من طريق عبد الله بن الصباح العطار، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة،فأعطيتها أبا بكر**))، قالوا: يا رسول الله، هذا علم، أعطاكه الله حتى إذا تملأت منه فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر، فقال ﷺ: ((**قد أصبتم**)).

فخالف عبد الله بن الصباح في الإسناد والمتن، فأسقط من الإسناد "أبا بكر بن سالم" بين عبيد الله بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر.

وذكر في المتن أن النبي ﷺ أعطى فضلة اللبن "أبا بكر" والصواب أنه أعطاها "عمر" كما في الصحيحين.

٦- باب هيبة عمر بن الخطاب في الجن والأنس

٩٨٦٨- عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: ((عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب)) قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات

أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره، أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.

٩٨٦٩- عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ وعنده نسوة قد رفعن أصواتهن على رسول الله ﷺ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب، فذكر نحو حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٧) عن هارون بن معروف، حدثنا به عبد العزيز بن محمد، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ولم يذكر مسلم لفظه كاملا بل أحال إلى حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم، فقال: "فذكر نحو حديث الزهري" يعني الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال: فذكر الحديث.

٩٨٧٠- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ، فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال: «يا عائشة تعالي فانظري». فجئت فوضعت لحيَّ على منكب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي:

«أما شبعت، أما شبعت». قالت: فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر قلت: فارفضَّ الناس عنها، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر». قالت: فرجعت.

حسن: رواه الترمذي (٣٦٩١)، والنسائي في الكبرى (٨٩٠٨) كلاهما من طريق زيد بن حباب، أخبرني خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، أخبرنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وقال الترمذي: " حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وإسناده حسن من أجل خارجة بن عبد الله، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وقوله: «**تزفن**» أي: ترقص، و أصل الزفن: اللعب والدفع.

وقوله: «**فارفض الناس عنها**» أي: تفرقوا.

٩٨٧١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٩٥)، والبزار (٩٠٨٨) كلاهما من طرق عن عبد العزيز بن محمد (هو الدراوردي)، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.

٧- باب في قصر عمر بن الخطاب في الجنة

٩٨٧٢- عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت

الجنة، فإذا أنا بالرميصاء -امرأة أبي طلحة-، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٤-٢٠) كلاهما من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفيه: «**دخلت الجنة فرأيت فيها دارا، أو قصرا...**» وفي آخره: "فبكى عمر، وقال: أي رسول الله، أو عليك يغار؟"

وفي لفظ للبخاري: «**دخلت الجنة، أو أتيت الجنة، فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك**». رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٦) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

وفي لفظ للبخاري: «**دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله...**».

رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٤) عن عمرو بن علي، حدثنا معتمر بن سليمان، ثنا عبيد الله بن عمر، عن محمد بن المنكدر به، فذكره.

٩٨٧٣- عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ جلوس، فقال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا لعمر، فذكرت غيرته،

فوليت مدبرا»، فبكى عمر وهو في المجلس، ثم قال: أوعليك يا رسول الله أغار؟.

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٥) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

وفي لفظ آخر للبخاري: "قال أبو هريرة، فبكى عمر بن الخطاب، ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟"

رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٣) عن سعيد بن عفير، ثني الليث، ثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة فذكره.

٩٨٧٤- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: لمن هو؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب»، قال: «فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته»، فقال عمر: عليك يا رسول الله أغار؟.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٨)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦)، وأحمد (١٢٠٤٦) - واللفظ له -، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٧) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس فذكره.

وإسناده صحيح. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقد رواه أيضا أحمد في مسنده (١٢٩٨٣، ١٣٨٤٧) وفي فضائل الصحابة (٤٥١) وابن حبان (٥٤) من طرق أخرى عن أنس مثله.

٩٨٧٥- عن بريدة بن الحصيب قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: «يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك، فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرَّف، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب. قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من المسلمين من أمة محمد، قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب». فقال رسول الله ﷺ: «لولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر». فقال: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك.

قال: وقال لبلال: «بم سبقتني إلى الجنة؟». قال: ما أحدثت إلا توضأت، وصليت ركعتين. فقال رسول الله ﷺ: «بهذا».

حسن: رواه الترمذي (٣٦٨٩)، وأحمد (٢٢٩٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٨٦) كلهم من طريق حسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني أبي بريدة (هو ابن الحصيب) فذكره.

وإسناده حسن من أجل حسين بن واقد، فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقال: "معنى هذا الحديث: «**إني دخلت البارحة الجنة**» يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث".

وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة قول بلال: "يا رسول الله، ما أذَّنت قط إلا صليت ركعتين" وهذا منكر لم أقف على من استحب ركعتين بعد الأذان.

٨- باب ما جاء في موافقات عمر بن الخطاب ربه

٩٨٧٦- عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث. فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥] فنزلت هذه الآية.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٠٢) عن عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن حميد، عن أنس قال: فذكره، واللفظ له.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٩) عن عقبة بن مكرم العمي، ثنا سعيد بن عامر، قال جويرية بن أسماء: أخبرنا عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر: فذكر نحوه. وقال في الثالث: "أسارى بدر" مكان "الغيرة".

وفي لفظ للبخاري: "وبلغني معاتبة النبي ﷺ بعض نسائه، فدخلت عليهن، فقلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ [التحريم:٥] الآية.

رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٣) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر: فذكره.

٩٨٧٧- عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب

لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر: كذا وكذا. قالت: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٩٥)، ومسلم في السلام (٢١٧٠-١٧) كلاهما من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: **"وكانت امرأة تفرع النساء جسمها"**

وفي لفظ: **"إن أزواج رسول الله ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع -وهو صعيد أفيح- وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة - زوج النبي ﷺ - ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله عز وجل الحجاب".**

رواه البخاري في الوضوء (١٤٦) ومسلم في السلام (٢١٧٠-١٨) كلاهما من طريق الليث، ثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

٩٨٧٨- عن ابن عمر قال: لما توفي عبدالله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه أن

يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه، وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرَّني الله، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] **الآية، وسأزيده على سبعين». قال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾** [التوبة: ٨٤].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٠) كلاهما من طريق أبي أسامة، ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

٩٨٧٩- عن عمر بن الخطاب قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أعدِّد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «أخِّرْ عني، يا عمر». فلما أكثرت عليه قال: «إني خُيِّرْتُ فاخترتُ، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يُغْفر له لزدت عليها». قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ، ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾

[التوبة:٨٤] **قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم.**

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧١) عن يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عُقيل، وقال غيره: حدثني الليث، ثني عُقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: فذكره.

٩- باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

٩٨٨٠- عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه». قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال عمر بن الخطاب، أو قال عمر، إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٢) وأحمد (٥٦٩٧، ٥١٤٥) وابنه في زوائد الفضائل (٣٩٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٩٥) كلهم من طرق عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"

ومعنى الحديث: أن الله ألهمه الحق ووفَّقه للتكلم به.

٩٨٨١- عن غُضيف بن الحارث أنه مر بعمر بن الخطاب، فقال: نعم الفتى غضيف، فلقيه أبو ذر، فقال: أي أخي استغفر لي، قال: أنت صاحب رسول الله وأنت أحق أن تستغفر لي! فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ:

«إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه».

صحيح: رواه أبو داود (٢٩٦٢) وابن ماجه (١٠٨) وأحمد (٢١٢٩٥، ٢١٤٥٧) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٧) كلهم من طرق عن غضيف بن الحارث، فذكره. وبعضهم لم يذكر القصة. وإسناده صحيح.

٩٨٨٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٣١٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٩) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.

٩٨٨٣- عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «ما كان نبي قط إلا في أمته معلَّم أو معلَّمان، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب، إن الحق على لسان عمر وقلبه».

حسن: رواه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٥١٨) والطبراني في الأوسط (٩١٣٣) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الله بن محمد بن أبي عتيق، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن فإن رجال الإسناد غير الصحابي كلهم حسن الحديث.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد حديثه بالمدينة حسن، فقد روى عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهو مدني، كما في فضائل الصحابة (٥١٨).

و محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عتيق، وثّقه الدار قطني، كما في سؤالات الحاكم، وحسنه الذهلي كما في التهذيب.

وأما الحافظ ابن حجر فقال: "مقبول". والصحيح أنه صدوق.

وعن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر.

رواه ابن أبي شيبة (٣٢٦٧٤) عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠- باب أن عمر باب مغلق دون الفتن

٩٨٨٤- عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال؟ قال: فقلت: أنا. قال: إنك لجريء، وكيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر، قال: فقلت: مالك ولها؟ يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا. قال: أفيكسر الباب أم يفتح؟ قال: قلت: لا، بل يكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا.

قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط. قال: فهِبْنَا أن نسأل حذيفة: من الباب؟ فقلنا لمسروق: سله، فسأله، فقال: عمر.

متفق عليه: رواه البخاري في علامات النبوة (٣٥٦٨) ومسلم في الفتن (١٤٤: ٢٦)

كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة فذكره.

١١- باب تخوف عمر بعد رسول الله ﷺ

٩٨٨٥- عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى هل يسرَّكُ إسلامنا مع رسول الله ﷺ، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه، برد لنا، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلينا، وصمنا، وعملنا خيرا كثيرا، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك، فقال أبي: لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعدُ نجونا منه كفافا رأسا برأس. فقلت: إن أباك والله خير من أبي.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٥) عن يحيى بن بشر، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن معاوية بن قرة قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

قوله: "برد لنا" أي: ثبت لنا.

وقوله: "كفافا" سواء بسواء

١٢- باب ما جاء في أخبار عمر بن الخطاب

٩٨٨٦- عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم،

ولو أن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: **"لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ".**

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس، فذكره.

قوله: **"لموثقي على الإسلام"** أي كان يربطه بسبب إسلامه ويضربه ليرجع عن الإسلام.

٩٨٨٧- عن عبدالله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٤) عن محمد بن المثنى، ثنا يحيى، عن إسماعيل، ثنا قيس قال: قال عبد الله: فذكره.

٩٨٨٨- عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب. قال: وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلا، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ، وقال: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استقيظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٦) عن محمد بن صباح، أو بلغني عنه، حدثنا إسماعيل، عن عاصم، عن أبي عثمان قال: فذكره.

٩٨٨٩- عن حذيفة بن اليمان قال: دُعِيَ عمر لجنازة، فخرج فيها أو يريدها، فتعلقت به، فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين، فإنه من أولئك، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا. ولا أبرئ أحدا بعدك.

صحيح: رواه البزار (٢٨٨٥) عن عبد الواحد بن غياث، أخبرنا عبد العزيز بن مسلم(هو القسملي)، أخبرنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه أيضا ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٥٩٠).

في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب ﷺ، وهو براءته من النفاق، لأن النبيﷺ قد بيَّن أسماء المنافقين لحذيفة بن اليمان، وأمره بعدم إظهاره، لذا لُقِّبَ حذيفة بصاحب سر رسول الله ﷺ.

قوله: **"فإنه من أولئك"** يعني المنافقين.

٩٨٩٠- عن ابن عباس: كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا صلى صلاة جلس للناس لمن كانت له حاجة، فإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل، قال: فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن، قال ابن عباس: فحضرت الباب، فقلت: يا يرفأ، أبأمير المؤمنين شكاة؟ قال: ما بأمير المؤمنين من شكوى، فجلست، فجاء عثمان بن عفان ﷺ فجلس، فخرج يرفأ، فقال: قم يا ابن عفان، قم يا ابن عباس، فدخلا على عمر، فإذا بين يديه صُبَرٌ من مال، على كل صُبْرة منها كتف، فقال عمر ﷺ: إني نظرت في أهل المدينة، فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة، فخذا هذا المال فأقسماه، فما كان من فضل فردا، قال: فأما عثمان ﷺ فحثا، وأما أنا

فجثوت على ركبتي فقلت: وإن كان نقصانا رددت علينا، فقال: شنشنة من أخشن، يعني حجرا من جبل، أما كان هذا عند الله إذ محمدﷺ وأصحابه يأكلون القد، فقلت: بلى، والله لقد كان هذا عند الله عز وجل ومحمدﷺ حي، ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع، فغضب عمر رضي الله عنه وقال: أخبرني صنع ماذا، قلت: إذاً لأكل وأطعمنا، قال: فنشج عمر رضي الله عنه حتى اختلفت أضلاعه، ثم قال: وددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي.

حسن: رواه الحميدي (٣٠)، والبزار (٢٠٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره. واللفظ للحميدي.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ غير عمر، ولا نعلم له طريقا عن عمر إلا هذا الطريق".

قلت: وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه، فإنهما صدوقان.

روي عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.

رواه ابن ماجه (١٠٣) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، حدثنا عبد الله بن خراش الحوشبي، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن خراش فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.

روي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: ((**أول من يصافحه الحقُّ عمر، وأول من يُسَلَّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة**)).

رواه ابن ماجه (١٠٤) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المديني،

عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل داود بن عطاء المديني، فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم. وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر**». فهو ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٦٨٤)، والبزار (٨١)، والحاكم (٣/ ٩٠) كلهم من طريق عبد الله بن داود الواسطي أبي محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن عمه محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك".

وتعقب الذهبي على تصحيح الحاكم فقال: "عبد الله ضعَّفوه، وعبد الرحمن متكلم فيه، والحديث شبه موضوع".

وهو كما قال: فإن الأنبياء والمرسلين وأبا بكر خير من عمر وأفضل منه.

١٣- باب ما جاء في جود عمر بن الخطاب

٩٨٩١- عن زيد بن أسلم حدَّث عن أبيه قال: سألني ابن عمر عن بعض شأنه -يعني عمر- فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٧) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، ثني عمر بن محمد، أن زيد بن أسلم حدَّثه عن أبيه فذكره.

١٤- باب عمر بن الخطاب أول من وضع للمسلمين تاريخا

قال سهل بن سعد: ما عدّوا من مبعث النبي ﷺ إلا من وفاته، ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة.

رواه البخاري في المناقب (٣٩٣٤) عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

ومن أخباره عن سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك، ففعله عمر ﵁.

رواه الحاكم (٣/ ١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

وقد تواترت الروايات عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه أول من وضع تاريخا للمسلمين ابتداء من هجرة المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة.

راجع للمزيد "فتح الباري" (٧/ ٢٦٨) و محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٣١٦-٣١٧.

١٥- باب تمني عمر الموتَ في المدينة

عن عمر بن الخطاب قال: **"اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك"**. رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٩٠) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره. لقد سمعت من بعض المشائخ كانوا ينشدون:

إلهي نَجِّني من كل ضيقٍ لِحُبِّ المصطفى مولى الجميع

وهَبْ لي في مدينته قرارا ورزقا، ثم مثوى، بالبقيع

١٦- باب ما جاء في قصة استشهاد عمر ووصاياه وكفنه ودفنه وقصة أمر الاستخلاف بعده واتفاقهم على عثمان

٩٨٩٢- عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف. قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حمَّلتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلَّمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبَّر فسمعته يقول: قتلني -أو أكلني- الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه،

وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدَّمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله. فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة. قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، - وكان أكثرهم رقيقا -، فقال: إن شئت فعلتُ، أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، فاحتُمِل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وَلِيْتَ فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف، لا عليَّ ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا عليَّ الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك؛ فإنه أبقى

لثوبك، وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسَلَّم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أَذِنَتْ. قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سَلِّم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجتْ عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف.

قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء -كهيئة التعزية له- فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر؛ فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا؛ فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويُرَدَّ على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

فلما قُبِضَ خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسَلَّمَ عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فُرِغَ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي.

فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليَّ، والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ، والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه، فبايع له عليٌّ، وولج أهل الدار فبايعوه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: فذكره.

وفي لفظ له مزيد إيضاح لقصة الاستخلاف:

٩٨٩٣- عن المسور بن مخرمة قال: إن الرهط الذين ولَّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبدالرحمن، حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا

كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان، قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي عليا، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون، والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون.

صحيح: رواه البخاري في الأحكام (٧٢٠٧) عن عبدالله بن محمد بن أسماء، ثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن المسور بن مخرمة فذكره.

٩٨٩٤- عن المسور بن مخرمة قال: لما طُعِن عمر جعل يألم،

فقال له ابن عباس، وكأنه يجزّعه: يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول اللهﷺ ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من الله تعالى مَنَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من الله جل ذكره مَنَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٢) عن الصلت بن محمد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة فذكره.

٩٨٩٥- عن ابن عمر قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمرَ، طعنه طعنتين، فظن عمر أن له ذنبا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس - وكان يحبه، ويدنيه، ويستمع منه - فقال له: أحب أن نعلم عن ملأ من الناس كان هذا؟ فخرج ابن عباس، فجعل لا يمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون، فرجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين ما أتيت على ملأ من المسلمين إلا وهم يبكون، كأنما فقدوا اليوم أبكار أولادهم، فقال: من قتلني؟ قال:

أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه، فقال: الحمد لله الذي لم يبتلني أحد يحاجني بقول: لا إله إلا الله، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا، فعصيتموني، ثم قال: ادعوا لي إخواني. قالوا: ومن؟ قال: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فأرسل إليهم، ثم وضع رأسه في حجري، فلما جاؤوا، قلت: هؤلاء قد حضروا. فقال: نعم. نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم أيها الستة رؤوس الناس وقادتهم، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ما استقمتم يستقيم أمر الناس، وإن يكن اختلاف يكن فيكم، فلما سمعت ذكر الاختلاف والشقاق ظننت أنه كائن؛ لأنه قَلَّ ما قال شيئا إلا رأيته، ثم نزف الدم، فهمسوا بينهم حتى خشيت أن يبايعوا رجلا منهم، فقلت: إن أمير المؤمنين حي بعد، ولا يكون خليفتان ينظر أحدهما إلى الأخر، فقال: احملوني. فحملناه. فقال: تشاوروا ثلاثا، ويصلي بالناس صهيب، قال: من نشاور يا أمير المؤمنين؟ فقال: شاوروا المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد، ثم دعا بشربة من لبن، فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين، فعرف أنه الموت. فقال: الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع، وما ذاك والحمد لله إن

أكون رأيت إلا خيرا، فقال ابن عباس: وإن قلت ذلك فجزاك الله خيرا، أليس قد دعا رسول اللهﷺ أن يعز الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة، فلما أسلمت كان إسلامك عزا، وظهر بك الإسلام ورسول اللهﷺ وأصحابه، وهاجرت إلى المدينة، فكانت هجرتك فتحا، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين من يوم كذا ويوم كذا، ثم قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، فوازرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله ﷺ، فضربت من أدبر بمن أقبل حتى دخل الناس في الإسلام طوعا أو كرها. ثم قُبِضَ الخليفة وهو عنك راض، ثم وُلِّيْتَ بخير ما ولَّى الناسُ، مصَّر الله بك الأمصار، وجبى بك الأموال، ونفى بك العدو، وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في دينهم، وتوسعهم في أرزاقهم، ثم ختم لك بالشهادة، فهنيئا لك، فقال: والله إن المغرور من تُغَرِّرونه. ثم قال: أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة؟ فقال: نعم. فقال: اللهم لك الحمد، ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر، فوضعته من فخذي على ساقي، فقال: ألصق خدي بالأرض، فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض، فقال: ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك. ثم قُبِضَ رحمه الله. فلما قُبِضَ أرسلوا إلى عبد الله بن عمر، فقال: لا آتيكم إن لم تفعلوا ما

أمركم به من مشاورة المهاجرين، والأنصار، وسراة من ها هنا من الأجناد.

قال الحسن -وذُكِرَ له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه- فقال: هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة، والمنافق جمع إساءة وغرة، والله ما وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا ازداد إحسانا إلا ازداد مخافة وشفقة منه، ولا وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا إزداد إساءة إلا ازداد غِرَّة.

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٣) عن أحمد (هو القاسم بن مساور)، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: حدثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده حسن من أجل مبارك بن فضالة فإنه حسن الحديث وقد حسَّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٤-٧٦).

تنبيه: قوله: "**ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر**" كذا في المطبوع، والصواب "عبد الله بن عباس" لأن "عبدالله بن عمر" لم يكن موجودا في ذلك الوقت عنده، كما يدل عليه آخر الحديث.

وهو قوله: "ثم قبض رحمه الله، فلما قبض أرسلوا إلى عبد الله بن عمر".

جموع مناقب عثمان بن عفان وأخباره

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين.

ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح، وكان ربعة (أي لا بالطويل ولا بالقصير) حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين، زوجه النبي ﷺ ابنته رقية، فماتت عنده أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين.

قال ابن مسعود: " لما بويع بايعنا خيرنا، ولم نَأْل.

وقال علي: "كان عثمان أوصلنا للرحم." وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله: "قتلوه، وإنه لأوصلهم للرحم، وأتقاهم للرب".

قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته فيكون ذلك في ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين قاله ابن إسحاق.

الإصابة (٥٤٧٣).

١- باب أن عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة

٩٨٩٦- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيتى، كاشفا عن فخذيه -أو ساقيه- فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوَّى ثيابه- قال محمد: ولا أقول ذلك فى يوم واحد - فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيت ثيابك، فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١: ٢٦) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة قالت: فذكرته.

كذا رواه مسلم **"عن فخذيه أو ساقيه"** بالشك، ورواه أحمد بإسناد حسن (٢٤٣٣٠)

من وجه آخر عن عائشة: "**كان جالسًا كاشفًا عن فخذيه**" بدون الشك.

٩٨٩٧- عن عائشة زوج النبى ﷺ وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ، وهو مضطجع على فراشه، لابس مرط عائشة، فأذن لأبى بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنت عليه، فجلس، وقال لعائشة: «اجمعى عليك ثيابك». فقضيت إليه حاجتى ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حييّ وإنى خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٢: ٢٧) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه فذكراه.

٢- باب أن عثمان أدرك فضل من شهد بدرًا

٩٨٩٨- عن ابن عمر قال: إنما تغيَّب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣١٣٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عثمان بن موهب، عن ابن عمر فذكره.

٣- باب إن بيعة الرضوان كانت من أجل عثمان

٩٨٩٩- عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه». وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان». فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٨) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو

عوانة، ثنا عثمان بن موهب قال: فذكره.

روي عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله**» فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم.

رواه الترمذي (٣٧٠٢) عن أبي زرعة، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا ا لحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

والحكم بن عبد الملك ضعيف عند أهل العلم.

٤- باب قوله: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد تجهيز جيش العسرة»

٩٩٠٠- عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، قال: فصبها في حجر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده، ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم»، يرددها مرارا.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٠١)، وأحمد (٢٠٦٣٠)، وابن أبي عاصم في الجهاد (٨٢)، والحاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من حديث ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن عبدالرحمن بن سمرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة، فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه عدد كثير، ووثّقه العجلي وابن حبان، وأصله ثابت في الصحيح، وإلا فهو "مقبول" كما في التقريب.

٩٩٠١- عن أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر رومة فله الجنة» فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: «من جهَّز جيش العسرة فله الجنة» فجهزتها، قال: فصدقوه بما قال.

صحيح: رواه البخاري في الوصايا (٧٧٨) قال: قال عبدان، أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان فذكره.

وقول البخاري: "قال عبدان" يحمل على الاتصال، ولذا قال البيهقي (٦/ ١٦٧): رواه البخاري في الصحيح عن عبدان. وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة، الملقب بعبدان من شيوخ البخاري.

ورواه أحمد (٤٢٠)، والنسائي (٣٦٠٩)، والدار قطني (٤/ ١٩٨) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أشرف عثمان من القصر، وهو محصور فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل، فركله بقدمه ثم قال: «**اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» وأنا معه؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكة، قال: «**هذه يدي، وهذه يد عثمان**» فبايع لي؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: «**من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت في الجنة؟**» فابتعته من مالي، فوسعت به المسجد؟ فانتشد له رجال.

قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة، قال: «**من ينفق اليوم نفقة متقبلة؟**» فجهزت نصف الجيش من مالي؟ قال: فانتشد له رجال.

وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل، فابتعتها من مالي، فأبحتها ابن السبيل؟ قال: فانتشد له رجال.

وإسناده صحيح. وقد رواه أيضا الترمذي (٣٦٩٩) من وجه آخر عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق به نحوه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان".

قلت: لقد رجَّح الدارقطني في العلل (٣/ ٥٢) ما رواه شعبة ومن تابعه (يعني زيد بن أبي أنيسة وغيره) ولكن لا يبعد أن يكون لأبي إسحاق شيخان: أحدهما أبو عبد الرحمن السلمي، والثاني أبو سلمة بن عبد الرحمن.

وأما ذكر حراء في الحديث ففيه وهم، والصحيح جبل أحد.

ورواه النسائي (٣١٨٢، ٣٦٠٦)، وأحمد (٥١١)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٤٨٧)، وابن حبان (٦٩٢٠) كلهم من طرق عن حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي)، عن عمرو بن جاوان قال:

قال الأحنف: انطلقنا حجاجا، فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت، فقال: الناس من فزع في المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أههنا علي؟ قالوا: نعم. قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أههنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أههنا سعد؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: ((**من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له**)) فابتعته فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إني قد ابتعته فقال: ((**اجعله في مسجدنا وأجره لك**)) قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: ((**من يبتاع بئر**

رومة؟)) فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: اني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: ((**اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك**))؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: ((**من يجهز هؤلاء غفر الله له**)) فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم أشهد، اللهم أشهد، اللهم أشهد، ثم انصرف.

وعمرو بن جاوان –ويقال: عمر بن جاوان– لم يرو عنه غير حصين بن عبدالرحمن، ولم يوثّقه أحد غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، لذا قال الحافظ أنه "مقبول" يعني حيث يُتَابع وإلا فلين الحديث.

ولم أجد له متابعا.

٥- باب ما جاء في أخبار عثمان بن عفان

٩٩٠٢- عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولوأن أحدا ارفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ"

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.

٩٩٠٣- عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المسور بن

مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له: ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة، وكان أكثرَ الناسُ فيما فعل به. قال عبيد الله: فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، فقلت له: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة، فقال: أيها المرء، أعوذ بالله منك، فانصرفت، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان، فقالا لي: قد ابتلاك الله. فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفا؟. قال: فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدا ﷺ، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، وآمنت به، وهاجرت الهجرتين الأوليين، وصحبت رسول الله ﷺ، ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي: يا ابن أخي آدركت رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا. ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها. قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، وآمنت بما بُعِث به محمدﷺ، وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت، وصحبت رسول الله

وبايعته، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِف عمر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِفْتُ، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟ قال: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٧٢) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا هشام، أنا معمر، عن الزهري، ثنا عروة بن الزبير، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره فذكره.

وقال بعده: "وقال يونس وابن أخي الزهري، عن الزهري: أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم".

٩٩٠٤- عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

وروي عن طلحة بن عبيد الله قال: قال النبي ﷺ: «**لكل نبي رفيق، ورفيقي -يعني في**

الجنة- عثمان)).

رواه الترمذي (٣٦٩٨)، وعبد الله بن أحمد في زيادته على الفضائل (٨٦٠-٨٦١)، وأبو يعلى (٦٦٥) كلهم من طريق يحيى بن اليمان، عن شيخ من بني زهرة، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، عن طلحة بن عبيد الله قال: فذكره. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع".

وهو كما قال: فإن يحيى بن اليمان ضعيف عند أكثر أهل العلم وشيخه مجهول. وحديث الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله مرسل، وإليه أشار الترمذي بقوله: "وهو منقطع".

وروي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **((لكل نبي رفيق في الجنة، ورفيقي فيها عثمان بن عفان))**.

رواه ابن ماجه (١٠٩) عن أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا، فإن عثمان بن خالد (هو: ابن عمر بن عبد الله الأموي أبو عفان المدني)، منكر الحديث، كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وروي عن أبي هريرة قال: وقف رسول الله ﷺ على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان، فقال: **((ألا أبا أيم، ألا أخا أيم يزوجها عثمانَ، فلو كن عشرا لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء))**، وإن رسول الله ﷺ لقي عثمان عند باب المسجد، فقال: **((يا عثمان، هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها))**.

رواه ابن ماجه (١١٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣) كلاهما من طريق أبي مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبدالرحمن بن أبي

الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا من أجل عثمان بن خالد، فإنه منكر الحديث كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وروي عن جابر قال: أتي رسول الله ﷺ بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، فقيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: ((**إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله**)).

رواه الترمذي (٣٧٠٩) من طريق عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة هو بصري ثقة ويكنى أبا الحارث، ومحمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمامة ثقة يكنى أبا سفيان شاميٌّ".

وهو كما قال؛ فإن محمد بن زياد هو الطحان الأعور، متروك الحديث كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم وغيرهم.

٦- باب قوله: ((إنَّ عثمانَ يُقْتَلُ مظلوماً))

٩٩٠٥- عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنةً فمرَّ رجل، فقال: ((يقتل فيها هذا المقنَّع يومئذ مظلوما))، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٠٨)، وأحمد (٥٩٥٣) كلاهما من حديث الأسود بن عامر، عن سنان بن هارون(هو البرجمي)، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل سنان بن هارون، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم

يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وقد صحَّح إسناده ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٨).

٩٩٠٦- عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، وذكر الفتن فقرَّبها، فمر رجل مقنع في ثوب فقال: ((هذا يومئذ على الهدى))، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: ((نعم)).

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٠٤)، وأحمد (١٨٠٦٨)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث (وهو شراحيل بن آده) قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

وصحّحه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن صحيح".

ورواه أحمد (١٨٠٦٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية (هو ابن صالح بن حُدير الحضرمي)، عن سليم بن عامر (هو الكلاعي)، عن جبير بن نفير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت هذا المقام، فلما سمع بذكر رسول الله ﷺ أجلس الناسَ، فقال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مر عثمان بن عفان مرجِّلا، قال: فقال رسول الله ﷺ: ((**لتخرجن فتنة من تحت قدمي -أو من بين رجليَّ-، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى**)). قال: فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر، فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقا كنت أول من تكلم به.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حدير فإنه حسن الحديث.

روي عن كعب بن عجرة قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فذكر فتنة فقرَّبها، فمر رجل متقنع فقال: ((**هذا يومئذ على الهدى**)) قال: فاتبعته حتى أخذت بضبعيه، فحولت وجهه إليه، وكشفت عن رأسه، فقلت: هذا يا رسول الله؟ فقال: ((**نعم**)) فإذا هو عثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه.

رواه ابن ماجه (١١١)، و أحمد (١٨١٢٩) كلاهما من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كعب بن عجرة فذكره.

وإسناده منقطع، فإن حديث محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة مرسل، كما قال أبو حاتم. انظر: المراسيل (ص: ١٨٧).

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

٩٩٠٧- عن عائشة قالت: أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فلما رأينا رسول الله ﷺ أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلَّمه أن ضرب منكبه، وقال: ((يا عثمان، إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني)) ثلاثا. فقلت لها: يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله فما ذكرته. قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان، فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلي به، فكتبت إليه به كتابا.

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٠٥)، و أحمد (٢٤٥٦٦) كلاهما من طريق ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وللحديث طرق أخرى عن عائشة إلا أني ما ذكرتها أصح.

٩٩٠٨- عن أم المؤمنين عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «وددت أن عندي بعض أصحابي» قلنا: يا رسول الله، ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: «نعم» فجاء فخلا به، فجعل النبي ﷺ يكلمه، ووجه عثمان يتغير.

صحيح: رواه ابن ماجه (١١٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٩١٨) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح.

٩٩٠٩- عن أبي سهلة مولى عثمان: أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدا، فأنا صابر عليه. قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.

حسن: رواه الترمذي (٣٧١١)، وأحمد (٤٠٧)، والبزار (٤٠٢) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: حدثني أبو سهلة قال: فذكره.

وقال الترمذي: "حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد".

وإسناده حسن من أجل أبي سهلة، فإنه حسن الحديث.

وقول قيس: «**فكانوا يرونه ذلك اليوم**» يعني بذلك ما ورد في حديث عائشة المتقدم من كلام النبي ﷺ مع عثمان في الخلوة.

والحديث ورد في وقتين مختلفين كما هو ظاهر من السياق، لكن لاتحاد القصة ساقه ابن ماجه وابن حبان في مساق واحد.

وقيس بن حازم قد سمع من عائشة أول الحديث، وسمع من أبي سهلة مولى عثمان عن عثمان آخر الحديث، وكلاهما صحيح.

٧- باب في أخبار عثمان بن عفان

٩٩١٠- عَنْ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عنه ذَاكِرًا عُثْمَانَ رَضِيَ الله عنه ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

صحيح: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١١) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن منذر، عن ابن الحنفية قال: فذكره.

ورواه الإمام أحمد (١١٩٦) من طريق آخر عن محمد بن سوقة به وفيه: قال محمد بن علي بن الحنفية: جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه نَاسٌ مِنْ النَّاسِ، فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي: اذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَكَوْا سُعَاتَكَ، وَهَذَا أَمْرُ رَسُولِ الله ﷺ فِي الصَّدَقَةِ، فَمُرْهُمْ فَلْيَأْخُذُوا بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَلَوْ كَانَ ذَاكِرًا عُثْمَانَ بِشَيْءٍ لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ يَعْنِي بِسُوءٍ.

وفي القصة دليلٌ على أنه ليس على الحاكم أن يسمع كلَّ ما قيل له، بل له حقٌّ أن ينظر إلى ما تقتضيه المصلحة في كل قضيّةٍ تُعرض عليه، ولذلك أعذره عليٌّ ﷺ، ولم يذكره بسوء. وفيه من الآداب لمن يقوم بنُصْحِ الحاكم ألاّ يغضب إذا لم يقبلْ نصيحتَه.

جموع ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب وأخباره

١- باب أن علي بن أبي طالب من أهل بيت النبيﷺ

٩٩١١- عن سعد بن أبى وقاص قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه. لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلَّفه فى بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول اللهﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدى». وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليا». فأتي به أرمد، فبصق فى عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول اللهﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤-٣٢) من طرق عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية فذكره.

٩٩١٢- عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد

لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». فحث على كتاب الله، ورغَّب فيه ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته ممن حرم الصدقةَ بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقةَ؟ قال: نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨-٣٦) من طرق عن ابن علية، ثني أبو حيان، ثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا فذكره.

وفي لفظ لمسلم: «**ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة**». وفيه فقلنا: من أهل بيته؟

نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

رواه مسلم فيه (٣٧) من وجه آخر عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكر نحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: فذكره.

٢- باب ما جاء في منزلة علي من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده

٩٩١٣- عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلِّفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤-٣١) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

٩٩١٤- عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٣٠) عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في شريك وهو ابن عبد الله النخعي وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن سعد والعجلي وغيرهما غير أنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة فيخطئ، والغالب أنه لم يخطئ في هذا الحديث لكثرة شواهده.

ومن هذا الطريق رواه أيضا أحمد (١٤٦٣٨).

٩٩١٥- عن أسماء بنت عُميس، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «أنت مني

بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه ليس بعدي نبيٌّ)).

حسن: رواه أحمد (٢٧٠٨١)، والنسائيّ في الكبرى (٨١٤٣)، والطبرانيّ في الكبير (ج٢٤/ ١٤٦-١٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨١ - بتحقيق باسم) كلّهم من طريق موسى الجهنيّ قال: دخلتُ على فاطمة بنت عليّ، فقال لها رفيقي أبو مَهَل: كم لكِ؟ قالت: ستة وثمانون سنة. قال: ما سمعتِ من أبيك شيئاً؟ قالت: حدَّثتني أسماءُ بنتُ عميس فذكرت الحديث.

وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب، روى عنها جماعة ولم يوثّقها أحدٌ غير أنّ ابن حبان ذكرها في الثقات (٥/ ٣٠١).

فقول الحافظ في التقريب: "ثقة". لعلّه يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره، وإلاّ فإنّ كلمة "ثقة" تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمّة.

وأورده الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ١٠٩) وقال: "رواه أحمد، والطبرانيّ ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة".

ووهم من جعلها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، لأنّه لا يوجد من الرّواة عنها موسى الجهنيّ.

٣- باب لقبه النبي ﷺ بأبي تراب

٩٩١٦- عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان. قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا. قال: فأبى سهل. فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها. فقال له

أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر. أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءُه عن شِقِّه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب، قم أبا التُراب».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٤١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد فذكره.

وفي لفظ زاد البخاري بعد قوله: "وإن كان ليفرح إذا دعي بها": "وما سماه أبو تراب إلا النبي ﷺ".

٤- باب ما جاء في بشارة النبي ﷺ أن الله يفتح خيبر على يد عليٍّ، وأنه يحبه الله ورسوله

٩٩١٧- عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ، فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية – أو ليأخذن الراية – غدا رجلا يحبه

الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه». فإذا نحن بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٢) وفي المغازي (٤٢٠٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٧) كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: فذكره.

٩٩١٨- عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال: «أين على بن أبى طالب؟». فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ فى عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٢) وفي فضائل الصحابة (٣٧٠١) وفي

المغازي (٤٢١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦) كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد سمع النبي ﷺ فذكره.

٩٩١٩- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ . قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: «امش، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك». قال فسار علي شيئا، ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٥) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارّي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٩٩٢٠- عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله -أو قال-: يحبه الله ورسوله». فدعا عليا وهو أرمد، ففتح الله على يديه.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٠٩٤، ٨٣٥٣) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٧) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين قال: فذكره. وإسناده صحيح.

روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي، وكان علي يلبس ثياب

الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته؟ فسأله فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إني أرمد العين. قال: فتفل في عيني، وقال: «**اللهم أذهب عنه الحر والبرد**» فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ، وقال: «**لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرَّار**». فتشرف لها أصحاب النبي ﷺ فأعطانيها.

رواه أحمد (٧٧٨) عن وكيع، عن ابن أبي ليلى (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى)، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه ابن ماجه (١١٧) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا الحكم (هو ابن عتيبة)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه البزار (٤٩٦) عن يوسف بن موسى، نا عبيد الله بن موسى، نا ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: فذكره بسياق أطول.

ومدار هذه الطرق على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف سيئ الحفظ جدا، ولذا اضطرب في ذكر شيوخه. قال شعبة: ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى، وكذا قال أحمد وأبو حاتم وغيرهما.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة. وأبو ليلى: اسمه يسار.

والحديث روي من أوجه أخرى عن علي وكلها ضعيفة.

٥- باب قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»

٩٩٢١- عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليا، فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قلت: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعلي

مولاه».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي في خصائص علي (٨٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١١٠) كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الملك بن أبي غنية، عن الحكم (هو ابن عتيبة)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة فذكره.

وإسناده صحيح.

٩٩٢٢- عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد أو - زيد بن أرقم - عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

صحيح: رواه الترمذي (٣٧١٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (٩٥٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٩٩) كلهم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة (واسمه: حذيفة بن أسيد) أو - زيد بن أرقم - قال: فذكره. وإسناده صحيح.

والشك في تعيين الصحابي لا يضر، و الشاك هو شعبة.

والراجح أنه من مسند زيد بن أرقم، كما ورد في طرق أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بدون الشك.

٩٩٢٣- عن سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٠٧)، والنسائي في خصائص علي (٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

قوله: "**نشد علي الناس**" أي: من سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه». والحديث روي من طرق أخرى عن علي، وهذا أصح.

٩٩٢٤- عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟! قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ يقول: «من كنت مولاه فإن هذا مولاه».

قال رباح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

حسن: رواه أحمد (٢٣٥٦٣، ٢٣٥٦٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٣٦) كلاهما من طرق عن حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رباح بن الحارث قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل حنش بن الحارث فإنه حسن الحديث.

٩٩٢٥- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بجحفة بغدير خم إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٥) عن مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل مطلب بن زياد وشيخه عبد الله بن محمد بن عقيل فإنهما حسنا الحديث.

٩٩٢٦- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من

كنت مولاه فعلي مولاه)).

حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٣) والنسائي في الكبرى (٨٤١٤) كلاهما من طريق عبد الله بن دواد، عن عبد الواحد ين أيمن، عن أبيه أن سعدا قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل عبد الواحد بن أيمن.

ورواه ابن ماجه (١٢١)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢١) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أ بي طالب فقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له خصال ثلاثة، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعته يقول: ((**إنه مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**)) وسمعته يقول: ((**لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**)) وسمعته يقول: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)).

وإسناده منقطع. لأن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص. قاله: ابن معين. انظر: المراسيل (ص ١٢٧).

وفي الباب ما روي عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي ﷺ فقال: ((**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**)) قالوا: بلى. قال: ((**ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟**)) قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**)) قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

رواه ا بن ماجه (١١٦)، وأحمد (١٨٤٧٩) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، فإنه ضعيف عند أكثر أهل العلم.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وكذلك لا يصح ماروي عن أبي الطفيل عن النبي ﷺ أنه قال لعلي : ((**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**)).

رواه أحمد (١٩٣٠٢)، والنسائي في خصائص علي (٩٣)، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٦٢)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣١) كلهم من طرق عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: فذكره في سياق طويل.

وفطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط مختلف فيه، وقد رمي بالتشيع، تكلم فيه أبو بكر بن عياش والدارقطني وغيرهما لسوء مذهبه، ولذلك لا تقبل منه هذه الزيادة. ولا تنفع متابعة حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل وهو عند أحمد (٩٥٢)، والنسائي في الخصائص (٨٨) وفيه شريك بن عبد الله القاضي سيء الحفظ، وقد اختلف عليه بهذه الزيادة.

ولكن رواه الحاكم (٣/ ١٠٩) من طريق أبي عوانة متابعة له.

ورواه النسائي في الخصائص (٨٤) من وجه آخر عن زيد بن أرقم ولم يذكر هذه الزيادة، فالظاهر أنه وقع اضطراب في حديث زيد بن أرقم في ذكر هذه الزيادة، وقد رويت هذه الزيادة عن عدد من الصحابة ولا يخلو واحد منه من مجهول، أو ضعيف، أو متهم، وكذا قال أحمد: "إنها زيادة كوفية" نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (٤/ ٤١٧).

وقال: وأما قوله ((**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه**... الخ)) فهذا ليس في شيء من الأمهات، إلا في الترمذي، وليس فيه إلا: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**))، وأما الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها أحمد فقال: "زيادة كوفية"، ولا ريب أنها أكاذيب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي ﷺ، لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال، ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة واتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه، كالمتوفي عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: «**اللهم انصر من نصره** ...الخ» خلاف الواقع، قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا، كسعد الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» مخالف لأصل الإسلام. فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض، وقوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب. انتهى.

وما قاله شيخ الإسلام هو حق لا ريب فيه، ومن ذهب إلى تصحيحه لم يلاحظ هذا الجانب الذي أشار إليه شيخ الإسلام، ثم إن صحة الإسناد لم يستلزم صحة المتن لوجود الشذوذ وغيرها. وهو أمر معروف لدى علماء أهل الحديث والله الموفق.

٦- باب إخبار النبي ﷺ بأنه يقاتل الخوارج

٩٩٢٧- عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا ننتظر رسول الله ﷺ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله ﷺ، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن، كما قاتلت على تنزيله». فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: «لا، ولكنه خاصف النعل». قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه.

حسن: رواه أحمد (١١٧٧٣) -واللفظ له-، والنسائي في الكبرى (٨٤٨٨)، وأبو يعلى

(١٠٨٦)، والطحاوي في مشكله (٤٠٥٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٧)، والحاكم (٣/ ١٢٢-١٢٣) كلهم من طرق عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه (هو رجاء بن ربيعة) قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل والد إسماعيل وهو رجاء بن ربيعة الزبيدي فإنه حسن الحديث.

ووهمَ من ظن أن إسماعيل بن رجاء هو الحِصني المتروك. وإنما هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي أبو إسحاق الكوفي ثقة وثّقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم.

وقوله: ((**إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن**)) وفيه إشارة إلى قتال الخوارج الذين هم شرار خلق الله لأنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين كما قال ابن عمر.

وأول ما نجم ذلك في زمان علي بن أبي طالب ﷺ، فقاتلهم بالنهروان حتى قتل كثيرا منهم، يقال: كانوا ستة آلاف، وقيل: من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف، ولم ينج منهم إلا دون العشرة. وبذلك ظهرت معجزة ما أخبر به النبي ﷺ قبل الوقوع.

وروي عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا. فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم، فقال النبي ﷺ: ((**يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان**)) قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: ((**هو خاصف النعل**)) وكان أعطى عليا نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله ﷺ قال: ((**من كذب علي متعمدا فليبوأ مقعده من النار**)).

رواه الترمذي (٣٧١٥)، والنسائي في خصائص علي (٣١)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٠٥٣) كلهم من طريق شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش قال: فذكره.

وشريك بن عبد الله القاضي مختلف فيه، والغالب على حديثه الخطأ إلا فيما توبع.

٧- باب إخبار النبي ﷺ بأن علي بن أبي طالب يقتله أشقى هذه الأمة

٩٩٢٨- عن أبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي قال: مرض علي بن أبي طالب مرضا شديدا حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونَقِهَ، فقلنا: هنيئا لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنا نخاف عليك. قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فتُخضَّبُ هذه منها بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: «يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود».

قال: فنسبه رسول الله ﷺ إلى فخذه الدنيا دون ثمود.

حسن: رواه أبو يعلى (٥٦٩) عن عبيد الله (هو القواريري)، حدثنا عبد الله بن جعفر (وهو ابن أبي نجيح)، أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنان يزيد بن أمية قال: فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن جعفر.

وبه أعله الهيثمي لكنه توبع، فقد رواه عبد بن حميد (٩٢) عن محمد بن بشر (هو العبدي الكوفي)، حدثنا عبدالرحمن بن أبي ا لزناد، ثنا زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي

يزيد بن أمية فذكره.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد متكلم فيه إلا أنه لا بأس به في المتابعة.

ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٦٣-٦٤) والحاكم (١/ ١١٣) كلاهما من طريق عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي قال: فذكره.

وهذه متابعة أخرى ولكن عبد الله بن صالح (هو أبو صالح المصري كاتب الليث) متكلم فيه ولكنه توبع في الجملة.

وحسَّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧) فقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن".

٨- باب ما رُوي في حب علي بن أبي طالب

عن علي بن أبي طالب قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأميﷺ إليَّ: ((**أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق**)).

رواه مسلم في الإيمان (٧٨) من طرق عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبيش قال: قال علي: فذكره. وظاهر إسناده صحيح.

ولذا أخرجه الإمام مسلم، ولكنه أُعِلَّ بتفرد عدي بن ثابت لأنه كان غاليا في التشيع، والصحيح في هذا ما رواه الشيخان: البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) عن البراء بن عازب مرفوعا: ((**الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**)). وهو مخرج في موضعه، لأن بغض المنافقين كان لجميع الصحابة، وخُصَّ بالأنصار لأنهم من أهل بلدهم، وسارعوا إلى نصرة الإسلام، وتركوا رئيسهم عبدالله بن أبي بن سلول الذي كان يحلم أن يكون ملكا على أهل المدينة.

وكذلك لا يصحّ ما روي عن أم سلمة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: ((**لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن**)).

رواه الترمذي (٣٧١٧)، وأحمد (٢٦٥٠٧)، وأبو يعلى (٦٩٠٤) كلهم من طريق

محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نضر، عن المساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: فذكرته.

وإسناده ضعيف لجهالة المساور وأمه فإنهما مجهولان. وبه أعله الذهبي، وحكم بأنه خبر منكر، إلا أن الترمذي قال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٨٠) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد -شيخ مكي-، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة تقول: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**)).

وأبو جابر محمد بن عبد الملك هو الأزدي، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات. والحكم بن محمد المكي لم أقف على ترجمته.

وأما الهيثمي فقد حسَّن إسناده في المجمع (٩/ ١٣٢).

وروي عن جميع بن عمير التيمي، قال: دخلت مع عمتي على عائشة، فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواما قواما.

رواه الترمذي (٣٨٧٤)، وأبو يعلى (٤٨٥٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٥٤) كلهم من طرق عن جميع بن عمير قال: فذكره.

قال الترمذي: "حسن غريب".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

قلت: جميع بن عمير التيمي أبو الأسود الكوفي، قال البخاري: فيه نظر،

وقال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث،

وبه أعله الذهبي في تلخيص المستدرك،

فقال: "جُميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلا".

٩- باب ما رُوِيَ أن علي بن أبي طالب باب مدينة العلم ودار الحكمة

روي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ((**أنا دار الحكمة، وعلي بابها**)).

رواه الترمذي (٣٧٢٣) عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر بن الرومي، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث من شريك، ولم يذكروا فيه عن الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك".

و محمد بن عمر الرومي قال فيه أبو زرعة: شيخ فيه لين.

وشريك سيء الحفظ، وقد اختلف عليه كما قال الترمذي. وإسماعيل بن موسى رمي بالرفض، وكان يشتم السلف.

قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له عن النبي ﷺ.

وللحديث طرق أخرى عن علي وكلها واهية.

وروي أيضا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه**)).

رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٥٥) من طرق عن عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وعبد السلام بن صالح الهروي له مناكير في فضل أهل البيت، وهو متهم فيها، قاله ابن عدي. وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٤).

قال ابن معين و أحمد وأبو حاتم: إنه كذب لا أصل له. الجرح والتعديل (٦/ ٩٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٠): "وأما حديث: ((**أنا مدينة**

العلم» فأضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وبيَّن أنه موضوع من سائر طرقه.

والكذب يعرف من نفس متنه؛ لا يحتاج إلى النظر في إسناده: فإن النبي ﷺ إذا كان «**مدينة العلم**» لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية؛ وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس، أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة؛ بخلاف النقل المتواتر: الذي يحصل به العلم للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحا؛ وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين؛ إذ لم يبلغه إلا واحد من الصحابة".

١٠- باب ما رُوي في فضائل علي بن أبي طالب ولا تصحّ

روي عن ابن عباس أنه أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وأما أن تخلونا يا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أفْ وتُفْ، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله**» قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: «**أين علي**»: قالوا: هو في الرحى يطحن. قال: «**وما كان أحدكم ليطحن؟!**» قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه، قال: «**لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه**» قال: وقال لبني عمه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**» قال: وعلي

معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: ((**أنت وليي في الدنيا والآخرة**)) قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: ((**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**)) فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: ((**أنت وليي في الدنيا والآخرة**)).

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشري عليٌّ نفسه، لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدرِكْه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: ((**لا**)) فبكى عليٌّ، فقال له: ((**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**)) قال: وقال له رسول الله: ((**أنت وليي في كل مؤمن بعدي**))

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: ((**من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ**)).

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟!

قال: وقال نبي الله لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه. قال: ((**وكنت فاعلا؟! وما**

يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم)).

رواه أحمد (٣٠٦١) –والسياق له–، والترمذي (٣٧٣٢)، والنسائي في الخصائص (٤٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٣٥٥٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٣٢) كلهم من طريق أبي بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني جالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس فذكر الحديث.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة –يعني عن أبي بلج– بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه".

قلت: ليس كما قال بل تابعه أبو عوانة عن أبي بلج عند أحمد والحاكم وغيرهما.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وذهب ابن حجر إلى صحة هذا الحديث وتقويته بشواهده.

وهو ليس كما قالوا. فإن أبا بلج هو يحيى بن سليم الفزاري الكوفي مختلف فيه، فوثّقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطئ، وذكره في المجروحين وقال: كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه. فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتاج بما انفرد من الرواية، وهو ممن استخير الله فيه.

وقال البخاري: فيه نظر، وقال أحمد: روى حديثا منكرا، وذكر هذا الحديث ابن عدي والذهبي من مناكير أبي بلج.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥/ ٣٤-٣٦): (إن هذا ليس مسندا بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون، وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ كقوله: ((**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**)). فإن النبي ﷺ ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي، كما اعتمر عمرة الحديبية وعلي معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة

غيره، وغزا غزوة الفتح وعلي معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حنينا والطائف وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وحج حجة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره.

وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان علي معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل لزم أن يكون علي مفضولا في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا أو متهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

وكذلك قوله: ((**وسد الأبواب كلها إلا باب عليٍّ**)) فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: ((**إن أمن الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر**))' ورواه ابن عباس أيضا في الصحيحين. ومثل قوله: ((**أنت وليي في كل مؤمن بعدي**)) فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص عليٍّ، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل كون علي مولى مَن النبي ﷺ مولاه، فإن كل مؤمن موال لله ورسوله، ومثل كون براءة لا يبلغها إلا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما رُوي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقض العهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع).

وإن صح قوله: ((**وسد الأبواب كلها إلا باب عليٍّ**)) فمعناه يحمل على ما ذكر ابن كثير

في البداية والنهاية (١١/ ٥٥) حيث قال: (وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره عليه الصلاة والسلام في مرضه الذي مات فيه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقا بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه الصلاة والسلام وفيه اشارة الى خلافته).

وللحديث عدة شواهد منها:

حديث زيد بن أرقم عند أحمد (١٩٢٨٧) والنسائي في الكبرى (٨٣٦٩)

وحديث ابن عمر عند أحمد (٤٧٩٧) وأبي يعلى (٥٦٠١).

وحديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد (١٥١١) والنسائي في الخصائص (٤١)

وحديث علي بن أبي طالب عند البزار (٥٠٦)

وحديث جابر بن سمرة عند الطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٤).

ولا يصح منها شيء إلا أن ابن حجر حسَّن بعضها، وقوَّى البعض الآخر.

انظر: الفتح (٧/ ١٤-١٥).

وروي عن جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: ((**ما انتجيته ولكن الله انتجاه**)).

رواه الترمذي (٣٧٢٦)، وأبو يعلى (٢١٦٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢١- ظلال الجنة) كلهم من طريق الأجلح بن عبد الله بن حجية، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح، وقد رواه غير ابن فضيل أيضا عن الأجلح.

ومعنى قوله: ((**ولكن الله انتجاه**)). يقول: إن الله أمرني أن أنتجي معه.

والأجلح بن عبد الله أكثر أهل العلم تكلموا فيه وكان شيعيا.

وللحديث طريق آخر رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٢) من طريق يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، ثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن سالم بن أبي حفص (كذا في المطبوع ولعل الصواب: سالم بن أبي حفصة)، عن أبي الزبير، عن جابر فذكر مثله.

وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، ويحيى بن الحسن بن الفرات لم أجد له ترجمة، ومحمد بن أبي حفص العطار قال الأزدي: يتكلمون فيه.

وروي عن ابن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله ﷺ: ((**أنت أخي في الدنيا والآخرة**)).

رواه الترمذي (٣٧٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٤) كلاهما من طريق علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده ضعيف، فإن حكيم بن جبير الأسدي ضعيف باتفاق أهل العلم. وشيخه جميع بن عمير أيضا من الضعفاء.

والحديث أعله الذهبي بجميع بن عمير في التلخيص.

وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال: **كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني**.

رواه الترمذي (٣٧٢٢)، والنسائي في خصائص علي (١١٩)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٥) كلهم من طريق عوف (هو ابن أبي جميلة)، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي فذكره.

وإسناده منقطع. قال عوف بن أبي جميلة: "عبد الله بن عمرو الجملي لم يسمع من علي". انظر: المراسيل (ص ١٠٩).

ورواه النسائي في الخصائص (١٢٠) عن محمد بن المثنى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا

الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري (سعيد بن فيروز)، عن علي قال: كنت إذا سألت أُعْطِيْتُ، وإذا سكتُّ ابتديتُ.

قال شعبة: أبو البختري لم يدرك عليا ولم يره. المراسيل (ص: ٧٦).

ورواه النسائي في الخصائص أيضا (١٢١) من طريق حجاج (هو ابن محمد المصيصي)، عن ابن جريج، حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود (هو الديلي البصري) ورجل آخر، عن زاذان قال: قال علي: فذكره.

قال النسائي عقبه: ابن جريج لم يسمع من أبي حرب.

وروي عن أم عطية قالت: بعث النبي ﷺ جيشا فيهم علي. قالت: فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه يقول: «**اللهم لا تمتني حتى تريني عليا**».

رواه الترمذي (٣٧٣٧)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٦٨) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن أبي الجراح، حدثني جابر بن صبح، حدثتني أم شراحيل، حدثتني أم عطية فذكرته.

وإسناده ضعيف لجهالة أبي الجراح البهزي، وأم شراحيل لا يعرف حالها.

وروي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**يا علي، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**».

رواه الترمذي (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (١٠٤٢) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد فذكره.

وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، وشيخه عطية بن سعد العوفي أيضا كان شيعيا، وهو ضعيف الحديث إذا انفرد. ولم أجد له متابعا.

وقد سمع البخاري هذا الحديث من الترمذي فاستغربه.

ومعنى الحديث: أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غير النبي ﷺ وعلي.

وروي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فجاء علي، فأكل معه.

وعند النسائي وأبي يعلى: **"فجاء أبو بكر فردَّه، وجاء عمر فردَّه، ثم جاء علي فأذن له"**.

رواه الترمذي (٣٧٢١)، والنسائي في الخصائص (١٠)، وأبو يعلى (٤٠٥٢) كلهم من طريق عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة مختلف فيه، وكان من الغلاة في التشيع، وكان يشتم أبا بكر وعمر.

وحديث الطير قد حكم عليه الأئمة بالضعف والنكارة.

قال البزار: "كل من رواه عن أنس فليس بالقوي"

وقال العقيلي: "وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف، ولا نعلم فيها شيئا ثابتا، وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل". منهاج السنة (٤/ ٩٩).

وروي عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيُسَبُّ رسول اللهﷺ فيكم؟ قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((من سبَّ عليا فقد سبَّني))**.

وفي لفظ: قالت أم سلمة: أيُسَبُّ رسول الله ﷺ على المنابر؟ قلت: وأنى ذلك؟ قالت: أليس يُسَبُّ علي ومن يحبه؟ فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه.

رواه أحمد (٢٦٧٤٨)، والنسائي في الخصائص (٩١)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢١) كلهم من طريق يحيى بن بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي فذكره.

واللفظ الآخر رواه أبو يعلى (٧٠١٣)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢-٣٢٣) كلاهما من طرق عن أبي عبد الله الجدلي قال: فذكره.

وفيه أبو عبد الله الجدلي اسمه: عبد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبد الكوفي، كان غاليا في التشيع، وكان على شرطة المختار وصاحب رايته، وتفرد بهذا اللفظ.

وروي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من آذى عليا فقد آذاني**)). رواه البزار (١١٦٦)، وأبو يعلى (٧٧٠)، والشاشي في مسنده (٧٢) كلهم من طريق قنان بن عبدالله النهمي، حدثنا مصعب بن سعد، عن أبيه (سعد بن أبي وقاص) قال: فذكره.

وقنان بن عبد النهمي مختلف فيه، فضعَّفَه النسائي، وتفرد بهذا اللفظ، ولم يتابع عليه، وقد قال الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة.

وروي عن علي قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفعني، وإن كان بلاء فصبِّرني، فقال رسول الله ﷺ: ((**كيف قلت؟**)) قال: فأعاد عليه ما قال. قال: فضربه برجله، فقال: ((**اللهم عافه أو اشفه**)) – شعبة الشاك– فما اشتكيت وجعي بعد.

رواه الترمذي (٣٥٦٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨)، وأحمد (٦٣٧، ٦٣٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٤٠)، والحاكم (٢/ ٦٢٠-٦٢١) كلهم من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قلت: هو حديث منكر، فإن عبد الله بن سلمة وهو المرادي ليس من رجال الشيخين، ثم هو مختلف فيه، فقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر، وقال شعبة: عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كبر.

وروي عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي ﷺ سكتا، فقال لهما النبي ﷺ: ((**ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما؟**)) فبادرت فاطمة، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال: هذا أنا أحب إلى رسول الله منك،

فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسم رسول اللهﷺ، وقال: ((**يا بنية لك رقة الولد، وعلي أعز علي منك**)).

رواه الطبراني في الكبير (١١٠٦٣) عن عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٢) وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".

قلت: فيه شيخ الطبراني وشيخ شيخه لم أقف على ترجمتهما.

وروي عن هبيرة بن يريم قال: خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

رواه أحمد (١٧١٩) -واللفظ له-، والنسائي في خصائص علي (٢٣)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٧٩-٨١) كلهم من طرق عن أبي إسحاق (هو السبيعي)، عن هبيرة بن يريم قال: فذكره.

قلت: ظاهر إسناده لا بأس به، ولكن في متنه نكارة، وهبيرة بن يريم رمي بالتشيع.

ورواه البزار في مسنده (١٣٤٠) عن عمرو بن علي قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم قال: حَدَّثَنَا سكين بن عبد العزيز، قال: حدثني حفص بن خالد قال: حدثني أبي خالد بن جابر قال: لما قُتِلَ علي بن أبي طالب ﷺ قام الحسن بن علي خطيبا، فقال: قد قتلتم والله الليلة رجلا في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى.

قال سكين: حدثني رجل قد سماه قال: وفيها تيب على بني إسرائيل -ثم رجع إلى حديث حفص بن خالد فقال: والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده، والله إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم كان أعدها لخادم.

وقال: "هذا الحديث بهذه الألفاظ لاَ نعلم أَحَدًا يرويها إلا الحسن بن علي بهذا الإسناد، وإسناده صالح، ولا نعلم يحدث عن حفص بن خالد غير سكين بن عبدالعزيز".

قلت: في إسناده حفص بن خالد وأبو خالد بن جابر مجهولان.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ٢٨): "وهذا حديث غريب جدا، وفيه نكارة".

وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال لي عبد الله بن سلَّام، وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق: لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم أصابك ذباب السيف بها. قال علي: وأيم الله لقد قالها لي رسول الله. قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا.

رواه الحميدي (٥٣)، والبزار (٧١٨)، وأبو يعلى (٤٩١)، وابن حبان (٦٧٣٣)، والحاكم (٣/ ١٤٠) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب فذكره.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

قلت: وهو كما قال إلا أن عبد الملك بن أعين رافضي، له حديث واحد في الصحيحين متابعة، ولذا تعقبه الذهبي بقوله: "ابن أعين غير مرضي".

وروي عن جابر أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار.

رواه الطبراني في الأوسط (٤٠٥١) عن علي بن سعيد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني، ثنا الوليد بن عبد الواحد التميمي، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وقال الطبراني: "لم يروه عن معقل إلا الوليد، تفرد به أحمد بن عبد الرحمن، ولم يرو عن أبي الزبير إلا معقل".

قلت: معقل بن عبيد الله مختلف فيه، والغالب عليه الضعف، كما أنه تفرد به عن أبي الزبير.

وروي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه، ورأسه في حجر عليٍّ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: ((**صليت يا علي؟**)) قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: ((**اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**)) قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

فإسناده ضعيف أيضا، رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٠٦٧)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٤٧، ١٥٢)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٢٧)، والجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٥٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (٦٦٧) كلهم من طرق عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس فذكرته.

قال ابن الجوزي: "هذا الحديث موضوع بلا شك".

وقال الجورقاني: "هذا حديث منكر مضطرب".

قلت: في سنده الفضيل بن مرزوق، مختلف فيه، وإبراهيم بن الحسن لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، فهو في عداد المجهولين.

وأيضا فإن هذه القصة وقعت بخيبر، كما في بعض الروايات، والمسلمون كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، وهي حادثة عظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها، ويمتنع أن ينفرد بنقله واحد واثنان، ولو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم كما نقلوا أمثاله، ولم ينفرد به المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم، وليس في جميع أسانيد هذا الحديث إسناد واحد يثبت، تعلم عدالة ناقليه وضبطهم، ولا يعلم اتصال إسناده. هذا ملخص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الذهبي. انظر: منهاج السنة (٤/ ١٨٤) وترتيب الموضوعات للذهبي.

وروي عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي: أخبِرْنا عن مسيرك هذا، أعهدٌ عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأيٌ رأيتَه؟ فقال: ما عهِدَ إليّ رسول الله ﷺ بشيءٍ، ولكنه رأي رأيته. رواه أبو داود (٤٦٦٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٧١) كلاهما من حديث

إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، حدثنا ابن علية، عن يونس (هو ابن عبيد)، عن الحسن، عن قيس بن عباد فذكره. وإسناده صحيح.

والحسن البصري وإنء كان مدلّسا إلا أن شيخه قيس بن عباد تابعي، وكلاهما بصريان معاصران، فيستبعد أن يكون بينهما أحدٌ.

ورواه أحمد (١٢٠٧) عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، أطول من هذا، وفيه: " والله ما عهدَ إليّ رسول الله ﷺ عهدا إلا شيئا عهده إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالا وفعلا مني، ثم رأيتُ أني أحقهم بهذا الأمر، فوثبتُ عليه، والله أعلم أصبْنا أم أخطأنا. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وفي الباب أحاديث أخرى ضعيفة وموضوعة.

١١- باب ما جاء في أخبار علي بن أبي طالب

٩٩٢٩- عن علي قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.

فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٧) عن علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي قال: فذكره.

٩٩٣٠- عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل.

قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

٩٩٣١- عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبدالله بن شداد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد! هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم.

قال فإن عليا لما كاتب معاوية، وحكم الحكمين، خرج عليه ثمانية آلاف من قُرّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حَروراء من جانب الكوفة، وإنهم عَتِبوا عليه فقالوا: انسلختَ من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقتَ، فحكّمتَ في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما أن بلغ عليًّا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فـأذّن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قُرَّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدِّث الناسَ، فناداه الناس، فقالوا:

يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رُوينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء: ٣٥] فأمة محمد ﷺ أعظم دمًا وحرمةً من امرأة ورجل.

ونقموا عليَّ أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: «فاكتبْ محمد رسول الله»، فقال لو أعلم أنك رسول الله، لم أُخالفْك، فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشا. يقول الله تعالى في كتابه:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

فبعث إليهم عليٌّ عبدَ الله بن عباس فخرجتُ معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن إن هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به

هذا ممن نزل فيه وفي قومه ﴿قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨]

فردُّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنُبكتنَّه بباطله، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتى أدخلهم على عليٍّ الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمةً، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحربَ على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم! فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة، فقالت: آلله؟ قال: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه؟ يقولون: ذو الثدي، وذو الثدي. قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبتٍ يُعرف إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله

ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.

حسن: رواه أحمد (٦٥٦)، وأبو يعلى (٤٧٤) كلاهما من طريق يحيى بن سُليم، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سليم الطائفي وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث. وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٣٥): "رواه أحمد، ورجاله ثقات".

٩٩٣٢- عن أبي سعيد الخدري قال: اشتكى عليًّا الناسُ ، قال: فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيبا، فسمعتُه يقول: «أيها الناسُ لا تشكوا عليًّا، فوالله إنه لأُخيشِنٌ في ذات الله أو في سبيل الله».

حسن: رواه الإمام أحمد (١١٨١٧) -ومن طريقه الحاكم (١/ ٦٨)- عن يعقوب (هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري)، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وإسناده حسن من أجل زينب بنت كعب بن عُجرة، زوجة أبي سعيد الخدري، مختلف في صحبتها، روى عنها ابنا أخويها: سليمان بن محمد بن كعب، وسعد بن إسحاق بن كعب، وذكرها ابنُ حبان في الثقات، وليس في حديثها ما يُنكر عليها، فمثلها يحسّن حديثُها، وهذا منه.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٢٩): "رواه أحمد، ورجاله ثقات".

فضائل بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم:

١- طلحة بن عبيد الله

٢- الزبير بن العوام

٣- سعد بن أبي وقاص

٤- عبدالرحمن بن عوف

٥- أبو عبيدة بن الجراح

٦- سعيد بن زيد

٩٩٣٣- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((عشرة من قريش في الجنة، أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)).

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيى البلخي، عن سعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧): "رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى بالبلخي وهو ثقة".

وإسناده حسن من أجل سعير بن الخِمس، فإنه حسن الحديث.

جموع مناقب طلحة بن عبيد الله وأخباره

١- باب فضل طلحة بن عبيد الله

٩٩٣٤- عن الزبير بن العوام قال: كان على النبي ﷺ درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخرة، فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته، فصعد النبيﷺ عليه حتى استوى على الصخرة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((أوجب طلحة)).

حسن: رواه الترمذي (١٦٩٢، ٣٧٣٨)، وأحمد (١٤١٧)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم (٣/ ٣٧٤)، والبيهقي (٦/ ٣٧٠ و٩/ ٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام فذكره. وسقط ذكر "أبيه" من ابن حبان.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق"

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وقوله: ((**أوجب طلحة**)) أي عمل عملا أوجب له الجنة.

٩٩٣٥- عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أوجب طلحة)). حين صنع ما صنع برسول الله ﷺ، وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم إلى المنقا دون الأعوص، وفرَّ عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار، ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب - جبلا

بناحية المدينة، فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لقد ذهبتم فيها عريضة».

حسن: رواه محمد بن إسحاق في سيرته (٥١٤) قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

٩٩٣٦- عن أنس عن أبي طلحة قال: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٨) عن خليفة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.

٩٩٣٧- عن طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سَلْه عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته، يوقّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد، وعليّ ثياب خضر، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «أين السائل عمن قضى نحبه». قال الأعرابي أنا يا رسول الله. قال: «هذا ممن قضى نحبه»

حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٣، ٣٧٤٢)، والبزار (٩٤٣)، وأبو يعلى (٦٦٣) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدثنا طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما طلحة فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبى كريب عن يونس بن بكير. وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبى كريب بهذا الحديث.

وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبى كريب ووضعه فى كتاب الفوائد".

وهو كما قال؛ فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وقد توبع.

رواه الطبراني في الكبير (١/ ٧٦) عن يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سليمان بن أيوب، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: لما رجع النبيﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قرأ هذه الآية ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡـهِۖ ﴾ الآية كلها، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال: ((**أيها السائل هذا منهم**))

وسليمان بن أيوب هو ابن سليمان بن عيسى بن موسى الطلحي قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه لا يُتابع عليها، ووثّقه يعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأبوه وجده مجهولان لايوجد فيهما توثيق لمعتبر، ولكنه لا بأس بهما في المتابعة.

وروي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من سرّه أن ينظر إلى شهيد على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**))

رواه الترمذي (٣٧٣٩)، وابن ماجه (١٢٥) كلاهما من طريق الصلت بن دينار الأزدي، عن أبي نضرة (وهو المنذر بن مالك)، عن جابر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار، وضعّفه، وتكلّموا في صالح بن موسى".

قلت: وهو كما قال؛ فإن الصلت بن دينار متروك، قال ابن حبان: كان ممن يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، ويبغض علي بن أبي طالب وينال منه ومن أهل بيته على كثرة المناكير في روايته.

٢- باب ثبات طلحة مع النبي ﷺ يوم أحد

٩٩٣٨- عن السائب بن يزيد قال: صحبتُ عبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والمقداد، وسعدا - رضي الله عنهم -، فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي ﷺ إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٢) عن عبد الله بن أبي الأسود، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف قال: سمعت السائب فذكره.

٩٩٣٩- عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلَّاء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٣) عن عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس فذكره.

٩٩٤٠- عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم أحد وولى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلا من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد الله، فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله ﷺ، وقال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال رسول الله ﷺ: «كما أنت». فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله! فقال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال: «كما أنت» فقال رجل من الأنصار: أنا. فقال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم لم

يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله، فقال رسول الله ﷺ: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى ضربت يده، فقطعت أصابعه، فقال: حس. فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت: بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون». ثم رد الله المشركين.

حسن: رواه النسائي (٣١٤٩)، -وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٧٠)- عن عمرو بن سوَّاد قال: أنبأنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، وذكر آخر قبله، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمارة بن غزية ويحيى بن أيوب، فإنهما حسنا الحديث.

٩٩٤١- عن أبي عثمان قال: لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد عن حديثهما.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٢، ٣٧٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٤) كلاهما عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان فذكره.

ومعنى قوله: **"عن حديثهما"** أي هما حدثاني بذلك.

٣- باب ما رُوِيَ أن طلحة والزبير جارًا النبي ﷺ في الجنة

رُوِيَ عن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذني من في رسول الله ﷺ وهو يقول:

«طلحة والزبير جاراي في الجنة».

رواه الترمذي (٣٧٤١)، والبزار (٨١٨) كلاهما من طريق أبي عبد الرحمن النضر بن منصور العنزي، عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت عليا فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه" أي ضعيف.

فإن النضر بن منصور وشيخه عقبة بن علقمة ضعيفان عند الجمهور.

جموع مناقب الزبير بن العوام وأخباره

هو الزبير بن العوام حواري سول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى، وأول من سلَّ سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة.

وقد ورد أن الزبير كان رجلا طويلا إذا ركب خطَّت رجلاه الأرض.

١- باب ما جاء في شجاعة الزبير يوم الخندق وجمع النبي ﷺ له أبويه

٩٩٤٢- عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا، فلما رجعت قلت: يا أبت، رأيتك تختلف، قال أوهل رأيتني يا بُنَيَّ؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله ﷺ قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم» فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه، فقال: «فداك أبي وأمي».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٦) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري. وفي لفظ مسلم: "مع النسوة في أطم حسان" وفي لفظ آخر له: " في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي ﷺ".

٩٩٤٣- عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتيني بخبر القوم؟» قال الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٤٦) وفي المغازي (٤١١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٥-٤٨) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

قوله: **«من يأتيني بخبر القوم»** أي: خبر بني قريظة في نقض العهد، وأما قصة حذيفة رضي الله عنه فكانت لخبر قريش، وكانت في ليلة شديدة البرد.

٩٩٤٤- عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حواريا، وإن حواريّ الزبير بن العوام».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٤)، وأحمد (٦٨٠) كلاهما من طريق عاصم (هو ابن أبي النجود)، عن زر، عن علي فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، ويقال الحواري هو الناصر".

قلت: إسناده حسن من أجل عاصم فإنه حسن الحديث.

٩٩٤٥- عن عبد الله بن عمر أنه سمع رجلا يقول: يا ابن حواري رسول الله ﷺ قال: إن كنت من آل الزبير وإلا فلا.

صحيح: رواه البزار -كشف الأستار- (٢٥٩٤)، والطبراني في الكبير (١/ ٧٨)

كلاهما من طريق يزيد بن هارون، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع قال: سمع ابن عمر رجلا يقول: فذكره.

وإسناده صحيح.

سعيد بن أبي عروبة اختلط لكن رواية يزيد بن هارون كانت قبل اختلاطه.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥١): "رواه البزار ورجاله ثقات".

٢- باب ما جاء في أخبار الزبير بن العوام

٩٩٤٦- عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة: أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٨-٥١) من طرق عن هشام، عن أبيه قال: قالت لي عائشة فذكرته.

وزاد في لفظ: "تعني أبا بكر والزبير".

٩٩٤٧- عن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى فدخل عليه رجل من قريش، قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَنْ؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر، -أحسبه الحارث- فقال: استخلف. فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا: الزبير، قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٧) عن خالد بن مخلد، ثنا علي بن

مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أخبرني مروان بن الحكم فذكره.

٩٩٤٨- عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما، وإن من أكبر همي لدَيني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا؟ فقال: يا بُني بع مالنا، فاقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثِهِ لبنيه -يعني عبد الله بن الزبير- يقول: ثلث الثلث، فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء، فثلثه لولدك، قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد، وله يؤمئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني، إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه، فقتل الزبير ﷺ، ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة، وإحدى عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر.

قال: إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي

إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبيﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين، فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف. قال: فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن أخي، كم على أخي من الدين؟ فكتمه، فقال: مائة ألف. فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع لهذه. فقال له عبد الله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا. فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام، فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبد الله: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم. فقال عبد الله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعة. فقال عبد الله: لك من ها هنا إلى ها هنا. قال: فباع منها، فقضى دينه، فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية، وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة. فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف. قال: كم بقي؟ قال:

أربعة أسهم ونصف. قال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهما بمائة ألف. قال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهما بمائة ألف. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمائة ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهم ونصف .قال أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف. فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا، والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا، فلنقضه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

صحيح: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٢٩) عن إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

٣- أخبار الزبير بن العوام في قتاله وشجاعته

٩٩٤٩- عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال: ضُرِبَ ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟

قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت، بهن فلول من قراع الكتائب. ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٣) عن إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن هشام، عن عروة قال: فذكره.

٩٩٥٠- عن عروة بن الزبير أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ فقال: إني إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلا، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضُرِبها يوم بدر، قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس ووكَّل به رجلا.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٥) عن أحمد بن محمد، ثنا عبد الله -هو ابن المبارك-، أنا هشام بن عروة، عن أبيه فذكره.

٩٩٥١- عن عروة قال: كان سيف الزبير محلى بفضة، قال هشام: وكان سيف عروة محلى بفضة.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٤) عن فروة، عن علي، عن هشام، عن أبيه فذكره.

جموع مناقب سعد بن أبي وقاص وأخباره

هو: سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف يجمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة، وكنية أبيه "أبو وقاص"، وأن الله فتح العراق على يد سعد بن أبي وقاص، وكان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية، ونصر الله به دينه، ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء، فكان النصر على يده، واستأصل الله الأكاسرة، وأمه حمنة بنت سفيان بن أبي أمية، لم تُسلم وسيأتي ذكرُها في الباب الثالث.

١- باب أن سعد بن أبي وقاص رجل صالح

٩٩٥٢- عن عائشة قالت: أرق النبي ﷺ ذات ليلة، فقال: «ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة»، إذ سمعنا صوت السلاح. قال: «من هذا؟» قال سعد: يا رسول الله، جئت أحرسك. فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه.

متفق عليه: رواه البخاري في التمني (٧٢٣١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٠-٣٩) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، ثني يحيى بن سعيد، سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: قالت عائشة فذكرته.

وفي لفظ: "سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة، وفيه: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: «**من هذا؟**» قال سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما جاء بك؟**» قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول اللهﷺ ثم نام. رواه مسلم (٢٤١٠-٤٠) من وجه آخر عن يحيى بن سعيد به.

٢- باب أن النبي ﷺ جمع أبويه لسعد بن أبي وقاص

٩٩٥٣- عن علي يقول: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير

سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: ((ارم فداك أبي وأمي)).

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٠٥) وفي المغازي (٤٠٥٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١١-٤١) كلاهما من طرق عن سعد بن إبراهيم، عن عبدالله بن شداد، سمعت عليا يقول: فذكره. واللفظ لمسلم، وساقه البخاري نحوه.

قوله: "**سعد بن مالك**" هو سعد بن أبي وقاص.

٩٩٥٤- عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدا فذكره، واللفظ لمسلم.

وفي لفظ: "نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد، فقال: ((**ارم فداك أبي وأمي**)).

رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٥) عن عبدالله بن محمد، ثنا مروان بن معاوية، ثنا هاشم بن هاشم السعدي قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أ بويه كليهما، يريد حين قال: ((**فداك أبي وأمي**)) وهو يقاتل". رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢-٤٢) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص: فذكره، وهذا لفظ البخاري، ولم يسق مسلم لفظه.

وفي لفظ زاد مسلم بعد قوله: "جمع له أبويه يوم أحد"، قال: "كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي ﷺ: ((**ارم فداك أبي وأمي**))، قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جَنْبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى

نظرت إلى نواجذه.

رواه في فضائل الصحابة (٢٤١٢-٤٢) عن محمد بن عباد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه فذكره.

٣- باب أن سعدا نزلت فيه آيات من القرآن الكريم

٩٩٥٥- عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: فحلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل، ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثا حتى غُشِيَ عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨] ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾[لقمان: ١٥] وفيها﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[لقمان: ١٥].

قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف، فأخذته فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفِّلنى هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله. فقال: «رده من حيث أخذته». فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه فى القبض لامتنى نفسى، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه. قال: فشدَّ لي صوته: «رده من حيث أخذته». قال: فأنزل الله عز وجل:﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

ٱلۡأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

قال: ومرضت فأرسلت إلى النبى ﷺ، فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت. قال: فأبى. قلت: فالنصف. قال: فأبى. قلت: فالثلث. قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائزا.

قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرا. وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم فى حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشويّ عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم. قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم. فقلت: المهاجرون خير من الأنصار. قال: فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربنى به فجرح بأنفى. فأتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته، فأنزل الله عز وجل فيَّ -يعنى نفسه- شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[المائدة: ٩٠].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٧٤٨-٤٣) من طرق عن الحسن بن موسى، ثنا زهير، ثنا سماك بن حرب، ثنا مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

وفي لفظ: "نزلت فيَّ أربع آيات: فذكر قصة السيف، وفيه أنه كرر طلبه أربع مرات، ويقول له النبي ﷺ في كل مرة: ((**ضعه من حيث أخذته**)).

رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٨-٣٤) وفي فضائل الصحابة (١٧٤٨-٤٤) من طرق عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

وزاد في فضائل الصحابة: "زاد في حديث شعبة: قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطْعِموها شجروا فاها بعصا، ثم أوجروها، وفي حديثه أيضا: فضرب به أنف سعد ففزره، وكان أنف سعد مفزورا". أي مشقوقا.

قلت: تبين مما سبق أن سعدا نزلت فيه أربع آيات، ولكن ورد في هذه الطرق ذكر ثلاث آيات فقط، وسيأتي ذكر الآية الرابعة إن شاء الله.

٩٩٥٦- عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا مع النبي ﷺ في ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما. فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدَّث نفسه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٣-٤٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد فذكره.

٤- باب أن سعدا أسلم يوم أسلم وهو ثلث الإسلام

٩٩٥٧- عن سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٧) عن إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة، ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.

قوله: **"ثلث الإسلام"** أي خديجة وأبو بكر وهو الثالث، وذلك حسب علمه، وقد أسلم قبله أناس آخرون، ولكنهم أخفوا إسلامَهم.

٥- باب أن سعد بن أبي وقاص أول العرب رمى بسَهْمٍ في سبيل الله

٩٩٥٨- عن سعد بن أبي وقاص قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام، خبت إذاً وضلَّ سعيي.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٣)، ومسلم في الزهد (٢٩٦٦-١٢) كلاهما من طريق إسماعيل، ثنا قيس، سمعت سعدا يقول: فذكره.

وزاد في لفظ بعد قوله: "خِبتُ إذا...": "وكانوا وشوا به إلى عمر، قالوا: لا يحسن يصلي". رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٨) من وجه آخر عن إسماعيل به.

وفي لفظ: "حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز، ما يخلطه بشيء". رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٦-١٣) عن يحيى بن يحيى، أنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

٦- باب في انعزال سعد بن أبي وقاص عن الفتنة

٩٩٥٩- عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٥) من طرق عن أبي بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار، ثني عامر بن سعد قال: فذكره.

قال الحافظ في الإصابة (٣٢٠٨): "ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته".

٧- باب دعاء النبي ﷺ لسعد بالشفاء في مرضه عام حجة الوداع بمكة

٩٩٦٠- عن سعد بن أبي وقاص أن النبى ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى، قال: «ما يبكيك؟». فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات سعد بن خولة. فقال النبى ﷺ: «اللهم اشف سعدا، اللهم اشف سعدا». ثلاث مرار. قال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وإنما يرثني ابنتي، أفأوصي بمالي كله؟ قال: «لا».قال: فبالثلثين؟ قال: «لا». قال: فالنصف؟ قال: «لا». قال: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة، وإنك أن تدع أهلك بخير - أو قال بعيش - خير من أن تدعهم يتكففون الناس». وقال: بيده.

صحيح: رواه مسلم في الوصية (١٦٢٨-٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا الثقفي، عن أيوب السختياني، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن، عن ثلاثة

من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه فذكره.

٨- باب قوله ﷺ لسعد: «يُنْفَع بك أقوام ويُضَرُّ بك آخرون»

٩٩٦١- عن سعد بن أبي وقاص قال: عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثنى إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثَي مالي؟ قال: «لا». قال: قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: «لا، الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك». قال: قلت: يا رسول الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟. قال: «إنك لن تخُلَّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخَلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون. اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة».

قال: رثى له رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٣٦)، ومسلم في الوصية (١٦٢٨-٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص فذكره.

قوله: «**لعلك تخُلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام...**» أي: أنك لا تموت في هذا المرض بل تبقى، فعاش ﷺ بعده حتى فتح العراق وغيره، فانتفع به المسلمون وتضرر به الكفار حيث فتح القادسية في خلافة عمر بن الخطاب.

٩٩٦٢- عن أبي موسى قال: مرض سعد بمكة، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقال له: يا رسول الله، أليس تكره أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها؟ قال: «بلى، ولعل الله تبارك وتعالى يرفعك فيضر بك قوما وينفع آخرين بك».

حسن: رواه البزار (٣١٣٩) عن محمد بن عمر بن هياج، أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا محمد بن قيس، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٣): "رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح خلا محمد بن عمر بن هياج وهوثقة".

قلت: إسناده حسن، فإن محمد بن عمر بن هياج، هو الهمداني الكوفي حسن الحديث.

٩- باب ما جاء في أخبار سعد بن أبي وقاص

٩٩٦٣- عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدا، وانصبوا علي اللبن نصبا، كما صنع برسول الله ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٦) عن يحيى بن يحيى، أنا عبد الله بن جعفر السوري، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.

١٠- باب أن سعد بن أبي وقاص مجاب الدعاء

٩٩٦٤- عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر ، فعزله واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي؟ قال أبو إسحق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الاولين، وأخف في الأخريين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحق. فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة، فسأل عنه أهلَ الكوفه، ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه، ويثنون معروفا، حتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم، يقال له: أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة، قال: أما إذ نشدتنا، فإن سعدا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقره، وعَرِّضْه بالفتن. وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٥٥) عن موسى، ثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك

بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: فذكره. وهذا لفظه.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٥٣) من وجه آخر عن عبد الملك بن عمير، فذكره مقتصرا على أمر الصلاة فقط.

روي عن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله ﷺ قال: ((**اللهم استجب لسعد إذا دعاك**)).

رواه الترمذي (٣٧٥١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤)، والبزار -كشف الأستار (٢٥٧٩)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٠)، والحاكم (٣/ ٤٩٩) كلهم من طريق جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد فذكره.

قال البزار: " تفرد بهذا الإسناد جعفر بن عون".

قلت: تابعه موسى بن عقبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((**اللهم سدِّدْ رميته، وأجب دعوته**)).

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣)، والحاكم (٣/ ٥٠٠) كلاهما من طريق إبراهيم بن يحيى الشجري، عن أبيه (هويحيى بن محمد بن عباد)، حدثني موسى بن عقبة به.

وإبراهيم بن يحيى الشجري وأبوه ضعيفان. واختلف على إبراهيم فمرة رواه هكذا، ومرة رواه بدون ذكر موسى بن عقبة، كما في شرح السنة (٣٩٢٢).

قال الترمذي: "وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس أن النبي ﷺ قال: ((**اللهم استجب لسعد إذا دعاك**)) وهذا أصح".

والمرسل الذي أشار إليه الترمذي: رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٢) عن يزيد بن هارون -وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٨) عن يحيى (هو القطان) كلاهما عن إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: نُبِّئْتُ أن رسول الله ﷺ قال لسعد فذكره.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "أسند جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد.

وخالفه زائدة وسفيان بن عيينة وهشيم وأبو أسامة والحكم فرووه عن إسماعيل، عن

قيس مرسلا عن النبي ﷺ وهو المحفوظ".

١١- باب قصة سعد مع شخص قطع شجرا في حدود الحرم

٩٩٦٥- عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد، فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله ﷺ، وأبى أن يرد عليهم.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٤) من طرق عن العقدي، أنا عبدالملك بن عمرو، ثنا عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، فذكره.

١٢- باب قول النبي ﷺ: ((هذا خالي))

٩٩٦٦- عن جابر قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فأقبل سعد بن أبي وقاص، فقال النبي ﷺ: ((هذا خالي، فليرني امرؤ خاله)).

حسن: رواه الترمذي (٣٧٥٢) عن أبي كريب وأبي سعيد الأشج قالا: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد (هو ا بن سعيد)، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبدالله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد".

وهو ليس كما قال؛ فإن مجالد بن سعيد وإن كان ضعيفا لكنه توبع.

فقد رواه الحاكم (٣/ ٤٩٨) عن أبي علي الحسن بن علي الحافظ، أنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا علي بن سعيد الكندي، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر به مثله.

وعلي بن سعيد الكندي حسن الحديث. قال الترمذي: " وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، فلذلك قال النبي ﷺ: ((**هذا خالي**))" أهـ.

جموع فضائل عبد الرحمن بن عوف وأخباره

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام. وكان من أغنياء الصحابة، وبعثه النبي ﷺ إلى دومة الجندل، وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، ففتح عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة.

الإصابة (٦/ ٥٤٤).

وذكر خليفة بسند له قوي عن ابن عمر قال: استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة ولي الخلافة، ثم حج عمر في بقية عمره.

وقال ابن عبد البر: "كان مجدودا في التجارة..". السير (١/ ٩٢).

مات سنة إحدى وثلاثين ، ودفن بالبقيع.

١- باب ما جاء في تغيير اسمه

٩٩٦٧- عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي عبد عمرو، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن.

صحيح: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٦)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٠٦) كلاهما من طرق عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

٢- باب ما جاء في مؤاخاته

٩٩٦٨- عن أنس أنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك

شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقـط، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر من صفرة، فقال له رسول الله :ﷺ «مهيم؟» قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: «ما سقت فيها» قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب، فقال: «أولم ولو بشاة».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨١) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس فذكره. ورواه مسلم في النكاح (٨١:١٤٢٧) من طريق آخر عن قتادة وحميد، عن أنس به مختصرا.

٣- باب أن النبي ﷺ صلى خلف عبد الرحمن بن عوف

٩٩٦٩- عن المغيرة بن شعبة قال في قصة: فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبى ﷺ، ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فلما سلَّم قام النبيﷺ، وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا.

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٧٤-٨١) عن محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع)، حدثنا حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه فذكره.

٩٩٧٠- عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ انتهى إليه

وهو يصلي بالناس فأراد أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك، فصلى رسول الله ﷺ بصلاة عبد الرحمن بن عوف.

صحيح: رواه الطيالسي (٢٢٣)، والبزار (١٠١٤)، وأبو يعلى (٨٥٣)، والشاشي في مسنده (٢٤٦) كلهم من طريق إبراهيم بن سعد (هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، عن أبيه (سعد)، عن جده (إبراهيم)، عن عبدالرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

وهي حادثة فريدة لم تقع لغير عبدالرحمن بن عوف.

٤- باب ما جاء في كثرة أمواله

٩٩٧١- عن أم سلمة قالت: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالا. قالت: يا بُنيَّ، أنفق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لم يرني بعد أن أفارقه» فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فجاء عمر فدخل عليها، فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرِّئ أحدا بعدك.

صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٨٩)، والبزار –كشف الأستار- (٢٤٩٦)، وأبو يعلى (٧٠٠٣) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أم سلمة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٢): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

قال البزار: "رواه الأعمش وغيره عن أبي وائل (هو شقيق بن سلمة)، عن أم سلمة، وأبو وائل روى عنها ثلاثة أحاديث، وأدخل بعض الناس بينه وبينها مسروقا".

ورواية مسروق عن أم سلمة التي أشار إليها البزار أخرجها أحمد (٢٦٥٤٩)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٨) كلاهما من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم سلمة فذكرته.

فلعل أبا وائل شقيق بن سلمة سمع الحديث أولا بواسطة مسروق عن أم سلمة، ثم سمع الحديث من أم سلمة مباشرة بدون واسطة. وأبو وائل شقيق بن سلمة من المخضرمين، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة.

٥- باب قصة إنفاقه على أزواج النبي ﷺ

٩٩٧٢- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفا.

حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٩)، وأحمد (٢٤٤٨٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٥)، والحاكم (٣/ ٣١٢) كلهم من طريق بكر بن مضر، حدثنا صخر بن عبد الله بن حرملة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وإسناده حسن من أجل صخر بن عبد الله بن حرملة المدلجي فإنه حسن الحديث. قال النسائي: "صالح ووثّقه ابن حبان والعجلي". وقال الذهبي في التلخيص: صدوق.

وقوله: «**إن أمركن لمما يهمني بعدي**» يعني أمر أزواجه ﷺ، فقد دخل على إحدى عشرة امرأة ماتت منهن عنده ﷺ، خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة أم المساكين،

ومات هو عن سائرهن.

وكان عبد الرحمن بن عوف ممن اهتم بأمور أمهات المؤمنين بعد النبي ﷺ فأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعين ألفا أو أربع مائة ألف كما عند الترمذي (٣٧٥٠).

٦- باب ما جاء من أخبار عبدالرحمن بن عوف

٩٩٧٣- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالمدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الجاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مجْلِسٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا خَلَّفْتُ لهُمْ ابْنَهُ لِأَشْغَلَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا - وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا - فَلَمَّا أَدْرَكُونَا قُلْتُ لَهُ: ابْرُكْ فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ.

صحيح: رواه البخاري في الوكالة (٢٣٠١) عن عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثني يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف قال: فذكره.

جموع مناقب أبي عبيدة بن الجراح وأخباره

هو: عامر بن عبدالله بن الجراح، المشهور بكنيته، وبالنسبة إلى جدّه الجرّاح، هاجر هجرتين، وشهد بدرًا وما بعده، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيتاه ﷺ.

١- باب ما جاء أن أبا عبيدة أمين هذه الأمة

٩٩٧٤- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكُلِّ أمةٍ أمينًا، وإنَّ أمينَنا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٢) عن أبي الوليد، حدثنا شعبة، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن أنس فذكره. ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٩-٥٣) من طريقين عن إسماعيل بن عُليّة، خالد الحذّاء به.

وفي لفظ: "إن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعثْ معنا رجلاً يعلّمنا السنة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «**هذا أمين هذه الأمة**».

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٩-٥٤) عن عمرو الناقد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وأما ما رواه الترمذي (٣٧٩١)، وابن ماجه (١٥٤)، وأحمد (١٢٩٠٤)، وصحّحه ابن حبان (٧١٣١)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، وابن أبي عاصم (١٢٨١)، والضياء في المختارة (٢٢٤٢) كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر، وأصدقُهم حياء عثمان، وأقرؤُهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابت، وأعلمُهم بالحلال والحرام معاذ بنُ جبل، ألا وإنَّ لكلّ أمةٍ أمينًا، وإنَّ أمينَ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». فالصحيح أنه مرسل، غير قوله: «**إن لكلّ أمةٍ أمينًا، وإنَّ أمينَ هذه الأمة**

أبو عبيدة بن الجراح».

قال الترمذي: "هذا حديث صحيح"، وكذا صحّحه أيضا ابنُ حبان، والحاكم، وغيرهم لظاهر الإسناد، فإنّ رجاله ثقات، و سماع أبي قلابة من أنس ثابتٌ، إلا أنه لم يسمعْ منه هذا الحديث غير قوله: « **لكل أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبوعبيدة**» والباقي أرسله.

هذا الذي رجّحه الدارقطني فقال في العلل (٢٦٧٦) أَصَحُّها: عن شعبة، عن أبي قلابة، عن أنس (يعني به: **لكل أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبوعبيدة** كما رواه البخاري)، والباقي مرسلٌ.

وقال الخطيب: "أما حديثُ أبي قلابة، فالصحيحُ منه المسندُ المتصلُ ذكرُ أبي عبيدة فحسبُ، وما سوى ذلك مرسلٌ غيرُ متصلٍ". الفصل للوصل المدرج (٢/ ٦٧٢) وكذا قال البيهقي (٦/ ٢١٠)، وابن حجر في الفتح (٧/ ١١٧) وغيرهم.

ويبدو أنّ البخاريَّ ومسلمًا أيضاً رجّحا بأنَّ باقي الحديث مرسلٌ، فإنهما لم يخُرِجا هذا الحديثَ في صحيحيهما إلا ما يخصّ أبا عبيدة، البخاري من طريق شعبة (٤٣٨٢) ومن طريق عبدالأعلى (٣٧٤٤)، ومسلم من طريق إسماعيل بن عليّة (٢٤١٩: ٥٣) كلهم عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك فذكره في فضل أبي عبيدة.

وأعرضَا عن بقية الحديث للعلّة المذكورة، فلو صحَّ عندهما إسنادُ سفيان الثوري، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن أنس، لتبادرَا إلى إخراجِه لما فيه فضيلةُ الشيخين، وجزّأه البخاريُّ، وأوردَه في أبوابٍ مختلفةٍ حسب عادتِه.

٩٩٧٥- عن حذيفة قال: جاء أهلُ نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلا أمينا حق أمين» فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٠-٥٥) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر، عن حذيفة فذكره.

وفي لفظ من وجه آخر عند البخاري (٤٣٨٠): "جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل؛ فوالله إن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا. فقال: ((**لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين**)) فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: ((**قم يا أبا عبيدة بن الجراح**)) فلما قام قال رسول الله ﷺ: ((**هذا أمين هذه الأمة**)).

٩٩٧٦- عن عبد الله بن مسعود قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران، قال: وأرادا أن يلاعنا رسول الله ﷺ، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تلاعنه، فوالله لئن كان نبيا فَلَعَنَّا، -قال خلف: فلاعَنَّا- لا نفلح نحن ولا عقبنا أبدا، قال: فأتياه، فقالا: لا نلاعنك، ولكنا نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلا أمينا، فقال النبي ﷺ: ((لأبعثن رجلا أمينا حق أمين، حق أمين)) قال: فاستشرف لها أصحاب محمد، قال: فقال: ((قم يا أبا عبيدة بن الجراح)) قال: فلما قفّى، قال: ((هذا أمين هذه الأمة)).

صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٦)، والنسائي في فضائل الصحابة (٩٣)، وأحمد (٣٩٣٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٦٧) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة (هو ابن زفر العبسي)، عن ابن مسعود فذكره.

قال الحاكم: "قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث مختصرا في الصحيحين من حديث الثوري وشعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، وقد خالفهما إسرائيل، فقال: عن صلة بن زفر، عن عبد الله، وساق الحديث أتم مما عند الثوري وشعبة، فأخرجته لأنه على شرطهما" اهـ.

قلت: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٠) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بهذا السياق، فجعل من مسند حذيفة.

ولعل أبا إسحاق روى الحديث من طريقين، فلا يعل أحدهما بالآخر، وقد ذكر الدارقطني أن الثوري تابع إسرائيل على ذكره "عبد الله بن مسعود" وصحّحه، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٩٢): إن الطريقين صحيحان.

والسيد كان اسمه الأيهم، وقيل: شرحبيل، وكان صاحب رحالهم، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم.

٩٩٧٧- عن خالد بن الوليد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣٨٢٥) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى، ثنا عمي القاسم بن يحيى، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن أبي الزبير (محمد بن مسلم)، عن جابر، عن خالد بن الوليد فذكره.

إسناده حسن من أجل مقدم بن محمد بن يحيى، وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.

وأما ما رواه أحمد (١٦٨٢٣) عن حسين بن على الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير قال: استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام، وعزل خالد بن الوليد، قال: فقال خالد بن الوليد: بعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

((**أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**)) قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**خالد سيف من سيوف الله عز وجل، ونعم فتى العشيرة**)). ففيه انقطاع. فإن عبد الملك بن عمير هو اللخمي لم يدرك أبا عبيدة، ولا عمر، ولا خالد بن الوليد.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٨-٣٤٩).

٢- باب كان أبو عبيدة أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ بعد أبي بكر وعمر

٩٩٧٨- عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول اللهﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت ثم من؟ قال: فسكتت.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٧)، وابن ماجه (١٠٢)، وأبو يعلى (٤٧٣٢) كلهم من طرق عن الجريري-هو سعيد بن إياس-، عن عبدالله بن شقيق فذكره.

وإسناده صحيح، والجريري ثقه إلا أنه اختلط لكن الحديث عند الترمذي من طريق إسماعيل بن علية، وعند أبي يعلى من طريق وهيب بن خالد، وهما قد رويا عن الجريري قبل اختلاطه. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ومن أخبار أبي عبيدة بن الجراح أن أبا بكر الصديق قال: وقت وفاة رسول ﷺ بسقيفة بني ساعدة: "قد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين: عُمَر و أبا عبيدة"، وكان أبو بكر ولَّى أبا عبيدة بيت المال – يعني أموال المسلمين.

ومن أخباره أنّ أبا بكر الصديق سيّره على الشام أميراً، فكان فتح أكثر الشام على يده، و توفي في طاعون عمواس بالشام في سنة ثماني عشرة، وله ثمان وخمسون سنة.

جموع أخبار سعيد بن زيد بن نفيل العدوي

١- باب إسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى العدوي (زوج أخت عمر بن الخطاب)

٩٩٧٩- عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجدِ الكوفة: وَالله لقدْ رأيتنيْ وإنَّ عمرَ لمُوْثِقِيْ على الإسلامِ قبلَ أن يُسْلِمَ عمرُ، ولوأنَّ أُحُدًا ارفضَّ لِلّذي صنعتُمْ بعثمانَ لكانَ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لوْ رأيتني مُوْثِقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلمَ، ولو أن أُحُدًا انقضَّ لمَا صنعتُمْ بعثمانَ لكانَ محقوقًا أن ينقضَّ".

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.

٢- باب كان سعيد بن زيد مستجاب الدعوة

٩٩٨٠- عن عُمَر بن محُمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّ أَرْوَى خَاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ، فَقَالَ: دَعُوهَا وَإِيَّاهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طُوِّقَهُ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا.

قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ، تَقُولُ: أَصَابَتْنِى دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَمَا هِي تمَشِي فِي الدَّارِ، مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

صحيح: رواه مسلم في المساقاة (١٦١٠: ١٣٨) عن حرملة بن يحيى، أخبرنا عبدالله بن وهب حدثني عمر بن محمد فال: فذكره.

وأخرجه البخاري (٣١٩٨) من وجه آخر عن عروة، عن سعيد بن زيد أنه أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا فذكر الحديث. ولم يذكر البخاري دعاء سعيد على أروى.

ومن أخبار سعيد بن زيد أنه كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار أرقم، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة.

وقال سعيد بن جبير: كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ واحدا، كانوا أمامه في القتال، وخلفه في الصلاة. ذكره ابن حجر في الإصابة.

قال الواقدي: توفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وذلك سنة خمسين، و قيل: إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين، وعاش بضعا وسبعين سنة.

جموع ما جاء في فضل جماعات الصحابة

١- باب ما جاء في فضل أهل البيت

قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤] .

قال أبو بكر الصديق: ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته.

رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧١٣).

قوله: "ارقبوا" أي: احفظوه.

٩٩٨١- عن أبي حميد الساعدي، أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: ((قولوا: اللهم صل عل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩)، ومسلم في الصلاة (٤٠٧-٦٩) كلاهما من طريق مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، أخبرني أبو حميد الساعدي قال: فذكره.

قلت: وقد ورد عند الشيخين وغيرهما - كما سبق في الصلاة في موضعه - ((**وعلى آل محمد**)). مكان ((**أزواجه، وذريته**)) فدل على أن الآل يشملهم.

٩٩٨٢- عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى

والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به». فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال : نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨) من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم، حدثني ابو حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلِّفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فذكره.

وليس في هذا الحديث الأمر بالتمسك بهدي أهل بيت النبي ﷺ وإنما فيه وجوب مراعاتهم ومحبتهم واجتناب مايسؤهم إذا كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، وهذا الذي فهمه الصحابة فقال أبو بكرالصديق ﷺ: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قربتي . رواه البخاري (٣٧١٢).

وأما الأخذ بأقوالهم والاعتصام بأعمالهم مع كتاب الله فلم يثبت فيه شيء.

٩٩٨٣- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي

نفسي بيده، لا يبغضُنا أهلَ البيتِ رجلٌ إلا أدخله الله النارَ ».

حسن: رواه ابن حبان (٦٩٧٨) عن الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان بالرقة قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا سليم بن حيان، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار السُّلمي فإنه حسن الحديث.

ورواه الحاكم (٣/ ١٥٠) من طريق آخر عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري به. وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

٩٩٨٤- عن علي بن ربيعة الأسدي الوالبي قال: لقيت زيد بن أرقم - وهو يريد الدخول على المختار- فقلت له: بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي ﷺ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل، وعترتي». قال: نعم.

صحيح: رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٧) عن عبيد الله بن موسى، والطحاوي في شرح المشكل (٣٤٦٣)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢١٠) من طرق عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي – كلاهما عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: فذكره.

والحديث رواه أسود بن عامر ، عن إسرائيل به، فلم يذكر فيه: «**كتاب الله وعترتي**».

أخرج حديثه أحمد في مسنده (١٩٣١٣)، والبزار (٤٣٢٦) عن الفضل بن سهل، عن أسود بن عامر فيه.

وأسود بن عامر ثقة، فما رواه صحيح، ولكن الذين زادوا تلك الزيادة هم أوثق منه، وهم: عبيد الله موسى العبسي ثقة، قال أبو حاتم: كأن أثبت في إسرائيل من أبي نعيم.

ومنهم أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، ثقة متقن صحيح الكتاب.

كلاهما روياه عن إسرائيل بن يونس بتلك الزيادة وهي مقبولة.

وقوله:"**عترتي**" أي أهل بيتي.

٩٩٨٥- عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: «لا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة». وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر. ثم يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرموا الصدقة بعده.

صحيح: رواه مسلم (٢٤٠٨): حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان (يعني بن إبراهيم) ، عن سعيد (وهو بن مسروق)، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكره.

قوله: "هو حبل الله" أي السبب الموصل إلى رضاه ورحمته... وقيل: هو نوره الذي يهدي به. وقيل: عهده.

وفي الباب أيضاً ما روي عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «**يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**».

رواه الترمذي (٣٧٨٦) عن نصر بن عبدالرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله فذكره.

قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

وزيد بن الحسن هو القرشي صاحب الأنماط قال أبو حاتم: منكر الحديث. وأطلق عليه الحافظ بأنه "ضعيف".

وفي الباب أيضاً عن زيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، ولا يصح منه شيء. إنما الصحيح بدون لفظ التمسك بعترتي كما صحّ عن زيد بن أرقم.

وأما رُوِيَ عن علي أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم، فخرج آخذاً بيد علي فقال: ((**يا أيها الناس ألستم تشهدون أن الله عز وجل ربكم؟**)) قالوا: بلى، قال: ((**ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله عز وجل ورسوله مولياكم؟**)). قالوا: بلى. قال: ((**فمن كنت مولاه، فإن هذا مولاه**)). أو قال: ¯((**فإن عليا مولاه – إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به، لن تضلوا: كتاب الله سببه بأيديكم، وأهل بيتي**)). فهو ضعيف.

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٦٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٦٠) كلاهما من طريق أبي عامر العقدي (وهو عبدالملك بن عمرو)، حدثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل كثير بن زيد الأسلمي المدني، قال فيه النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي يُكتب حديثه.

قلت: يعني أنه لا يُعتمد عليه، ولا يُقبل تفردُّه، وخاصة إذا خالف وجاء بما يُنكر عليه، وهذا منه، فإنه أخطأ في قوله: «**وأهل بيتي**»، وإنما الصحيح «**وسنتي**» كما في الأحاديث الأخرى.

إلا أن الحافظ ابن حجر ذهب إلى تصحيحه في المطالب العالية (٣٩٧٢).

وكذلك ما رُوِيَ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدُهما أعظمُ من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف**

تخلفوني فيهما)). ضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٨)، و أحمد (١١١٣١)، وأبو يعلى (١٠٢١) كلهم من طرق عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وفي سنده: عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف شيعي، والحديث في فضائل أهل البيت، ثم هو مدلس ولم يصرح بالسماع عن شيخه في شيء من طرقه.

وكذلك لا يصح ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ((**ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئتهم، واقبلوا من محسنهم**)). فضعيف.

رواه الترمذي (٣٩٠٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٣٠٢٤)، و أحمد (١١٨٤٢) كلهم من طرق عن عطية العوفي قال: قال أبو سعيد فذكره.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن".

وفي سنده عطية العوفي ضعيف شيعي. وقد تفرد بذكر "أهل البيت" في هذا الحديث، ولم يتابعه أحد فهو منكر. والله أعلم.

وكذلك لا يصح ما روي عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : ((**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي**)). فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٩)، والبخاري في التاريخ الكبير(١/ ١٨٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠) من طريق هشام بن يوسف، عن عبدالله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

قلت: عبدالله بن سليمان النوفلي لم يرو عنه سوى هشام بن يوسف الصنعاني ولم

يوثّقه أحد فهو مجهول. انظر: الميزان (٢/ ٤٣٢).

وكذلك لا يصح ما روي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألست مولاكم؟ ألست خيركم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين، عن القرآن وعترتي** ».

رواه ابن أبي عاصم في السنة من وجهين (١٤٦٥،٧٤٠) كلاهما عن إبراهيم ابن محمد بن ثابت، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب ، عن جبير بن مطعم، فذكر الحديث. واللفظ للموضع الأول ، وفي الموضع الثاني اختصره.

وفيه إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري ترجمه ابن عدي في "الكامل" (١/ ٢٦٠/ ٢٦١) وقال: "مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير، وذكر من طريق عمرو بن أبي سلمة أربعة أحاديث، وليس منها هذا الحديث، وقال: لإبراهيم بن محمد بن ثابت هذا غير ما ذكرته من الأحاديث، وأحاديثه صالحة محتملة ولعله أتي ممن قد رواه عنه". انتهى.

ولكن علته الإرسال، فإن المطلب وهو ابن عبدالله ابن حنطب قال فيه أبو حاتم: عامة روايته مرسل ولم يذكر أحد أنه سمع جبير بن مطعم. بل قال البخاري: لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعاً إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ.

فأخشى أن يكون هذا الحديث أيضا مما أرسله المطلب بن حنطب لأني لم أقف على طريقه.

وفي الباب أيضا عن زيد بن ثابت مرفوعا: «**إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا الحوض**».

إسناده ضعيف. رواه أبوبكر بن أبي شيبة (١١/ ٤٥٢)، وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٧٥٤)، كما رواه أيضا أحمد (٢١٥٧٨)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١) كلهم من طريق شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت فذكر الحديث.

وشريك هو ابن عبدالله النخعي ضعيف لسوء حفظه. والقاسم بن حسان مجهول.

وقوله ﷺ: "عترتي" هو بمعنى أهل بيتي. وأهل بيت النبي ﷺ: هم زوجاته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبدالمطلب بن هاشم الذين لا تحل لهم الصدقة وإنما خص أهل البيت لإطلاعهم على كثير من أموره ﷺ.

وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أكثر الناس معرفة بالأمور المتعلقة ببيت النبوة كما هو معلوم لدى جميع من يشتغل بالحديث الشريف.

وكذا ابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قد روى الكثير من سنة رسول الله ﷺ وكذا غير أهل البيت رووا كثيرا من سنة النبي ﷺ.

ولذا كان أهل السنة والجماعة هم على الحق لأنهم تمسكوا بالكتاب، وبكل ما صح من سنة النبي ﷺ سواء من طريق أهل البيت أو طريق من غيرهم.

هذا اختصار من كلام شيخنا عبدالمحسن العباد (٧/ ٢٦١) وتخصيص أهل البيت في الآية الكريمة بعلي وفاطمة والحسن والحسين دون نسائه تحريف لكتاب الله عزوجل، والله تعالى يقول: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢ – ٣٤].

وحديث "**الكساء**" ومافي معناه غاية مافيه دخول علي وفاطمة وأولادهما دخولاً أولياً، وهذا لا ينفي العموم الذي تدل عليه الآية الكريمة.

٢- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر

٩٩٨٦- عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «أريت في المنام

أني أنزع بدلو بكرةٍ على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، والله يغفرله، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً، فلم أر عبقرياً يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا بعطن››.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٣) كلاهما عن محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر، فذكره.

وفي لفظ للبخاري: **"رأيت الناس مجتمعين في صعيد... وفي بعض نزعه ضعف"**.

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٣٣) من وجه آخر عن موسى ابن عقبة، عن سالم بن عبدالله فذكره.

٩٩٨٧- عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ‹‹بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه،ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن››.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢-١٧) كلاهما من طريق عبدالله بن وهب عن يونس، عن الزهري قال:أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة قال: فذكره.

٩٩٨٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ: ‹‹بينا أنا نائم، أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدَّلوَ من

يدي ليرُوِّحني، فنزع دلوين وفي نزعه ضعف، والله يغفرله، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجّر».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢-١٨) عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريره حدثه عن أبي هريرة فذكره.

والعطن: هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت.

٩٩٨٩- عن ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريره، فتكَنَّفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرُعْني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُّ إليه فإذا هو عليّ، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي، أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». فإن كنت لأرجو، أو لأظن أن يجعلك الله معهما.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٩) كلاهما من طرق عن عبدالله ابن المبارك، حدثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة قال: سمعت ابن عباس يقول: فذكره.

وهذا اللفظ لمسلم وساقه البخاري بنحوه.

وفي لفظ للبخاري: "إذا رجل من خلفي وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله".

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٧) من وجه آخر عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة فذكره.

٩٩٩٠- عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرةً له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث». فقال الناس: سبحان الله تعجباً وفزعاً، أبقرةً تكلّمُ؟ فقال رسول الله ﷺ : «فإني أومن به وأبو بكر وعمر».

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : «بينا راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟». فقال الناس: سبحان الله، فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨-١٣) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم: وقرن مع أبي سلمة: سعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة وقدم البخاري قصة الذئب على قصة البقرة.

٩٩٩١- عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير

بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧١) عن محمد بن كثير أنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، ثنا أبو يعلى، عن محمد بن الحنفية قال: فذكره.

٩٩٩٢- عن حذيفة قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر- واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد (٢٣٤١٩،٢٣٢٧٦) كلهم من طريق وكيع، عن سفيان (هو الثوري)، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة فذكره.

ومولى ربعي بن حراش: اسمه هلال كما جاء مصرحاً في طرق أخرى لم يوثّقه أحد سوى ابن حبان ولذا قال الحافظ: "مقبول" يعني إذا توبع وهو كذلك فقد تابعه عمرو بن هرم الازدي.

رواه الترمذي (٣٦٦٣)، وأحمد (٢٣٣٨٦)، وابن حبان (٦٩٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٣٣) كلهم من طريق سالم أبي العلاء المرادي ، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة فذكره.

وسالم المرادي هو: ابن عبدالواحد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الطحاوي ثقة مقبول الرواية، وثّقه العجلي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولكن ضعفه ابن معين والنسائي، لأنه لا بأس به في المتابعة.

وقال الترمذي هذا حديث حسن.

وروى هذا الحديث زائدة بن قدامة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة به.

رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وأحمد (٢٣٢٤٥) لكنه منقطع، بين عبدالملك بن عمير وربعي بن حراش: مولى لربعي كما تقدم في الحديث الثوري، وهو ما رجّحه أبو حاتم في العلل (٢٦٥٥).

أما ما رُويَ عن أنس بن مالك مرفوعًا: «**أرحمُ أمتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر...**» فالصحيح أنه مرسل. انظر تفصيلَه في باب ما جاء أن أبا عبيدة أمين هذه الأمة.

٣- باب أن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

٩٩٩٣- عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيّين والمرسلين».

حسن: رواه ابن ماجه (١٠٠)، عن أبي شعيب صالح بن الهيثم الواسطي قال: حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ ابن ماجه صالح بن الهيثم فإنه حسن الحديث.

وكذلك عبدالقدوس بن بكر بن خنيس فإنه قال فيه أبو حاتم: لا بأس به.

ونقل الحافظ في التهذيب (٦/ ٣٦٩) عن محمود بن غيلان، عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه لكن عبد القدوس بن بكر بن خنيس توبع تابعه أخوه خُنيس بن بكر بن خُنيس، عن مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه فذكره.

رواه ابن حبان (٦٩٠٤) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا محمد بن عقيل بن خويلد حدثنا خُنيس به. .

وخُنيس هذا ذكره ابن حبان في الثقات الا أن الخطيب نقل في تاريخه (٨/ ٤٣٢) عن صالح بن محمد الجزرة أنه قال فيه: شيخ ضعيف.

ولكنه لا بأس به في المتابعات وبهذا يرتقى الحديث باسناديه إلى درجة الحسن.

٩٩٩٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هذان سيدان كهول أهل الجنة».

حسن: رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (٢٠٠) عن محمد بن بشار بندار، قال: ثنا سلم بن قتيبة، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة هو الباهلي وهو حسن الحديث.

قال أبو داود وأبوزرعة: ثقة، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس به بأس كثير الوهم يكتب حديثه.

تنبيه: وقع في مطبوعة فضائل الصحابة للإمام أحمد "سالم بن قتيبة" والصواب "سلم بن قتيبة".

٩٩٩٥- عن علي بن أبي طالب قال: إني لجالس مع رسول الله ﷺ ليس معنا أحد من البشر، إذ أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يمشيان كل واحد منهما آخذاً بيد صاحبه فقال لي: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي». فما أخبرتهما ولو كانا حيين ما حدَّثت به.

حسن: رواه الدولابي في الكنى (٢/ ٩٩) عن أبي هاشم زياد بن أيوب، قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي – ابن أخت يعلى بن عبيد – قال: حدثنا عبدالله أبو محمد مولى بني هاشم – وكان ثقه – قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن عاصم، عن زر (هو ابن حبيش)، عن علي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم (هو ابن بهدلة بن أبي النجود) فإنه حسن الحديث.

ورواه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٦٠٢) بنحوه من طريق الحسن بن زيد بن حسن، حدثني أبي ، عن أبيه، عن علي فذكره.

إلا أنه قال: ((**هذا سيد كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين**)). فقوله: ((**شبابها**)). زيادة تفرد بها الحسن بن زيد عن آبائه ولا يحتمل تفرده فإنه يهم وله عن أبيه أحاديث منكرة ومعضلة كما قال ابن عدي.

ورواه الترمذي (٣٦٦٥،٣٦٦٦) ففي الإسناد الأول الوليد بن محمد الموقري متروك.

وعلي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب، وفي الإسناد الثاني الحارث الأعور ضعيف.

روي بمعناه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: ((**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين**)). إلا أنه معلول .

رواه الترمذي (٣٦٦٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٠)، والضياء في المختارة (٢٠٠٨-٢٠١٠) كلهم من طريق محمد بن كثير (هو المصيصي)، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

قال الضياء: قال البخاري: "هذا حديث منكر". قال ترمذي: "إنما أنكر محمد هذا من حديث قتادة، عن أنس، عن أنس، عن النبي ﷺ" اهـ.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٨١) ذكرت لأبي فقلت: "سمعت يونس بن حبيب قال: ذكرت لعلي بن المديني حديثا حدثنا به محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس فذكر الحديث. فقال علي: "كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحب أن أراه، فقال أبي: صدق فإن قتادة ، عن أنس لا يجيء هذا المتن".

و محمد بن كثير نقل فيه المزي في تهذيبه (٦١٦١) عن سعيد بن عمرو البرذعي أنه قال: قال لي أبو حاتم: دفِع إلى محمد بن كثير كتاب الأوزاعي في كل حديث حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، فقرأه إلى آخره: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي

وجعل يقول في كل حديث منها: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي، وهو محمد بن كثير!. لذا قال ابن عدي: له روايات عن معمر والأوزاعي لا يتابعه عليها أحد. وهذا من روايته عن الأوزاعي.

٩٩٩٦- عن عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذالك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ : «ما أبقيت لأهلك؟». فقلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟». قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وصحّحه الحاكم (١/ ٤١٤) كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل هشام بن سعد فإنه حسن الحديث، وقد وصفه أبو داوو بأنه أثبت الناس في شيخه زيد بن أسلم.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

٩٩٩٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما».

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (٧٠٦)، والبزار في مسنده (٩٦١٩)،

والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين٣٦٤٣) –واللفظ له– كلهم من طريق سلم بن قتيبة أبي قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي قتيبة سلم بن قتيبة فإنه حسن الحديث وتابعه إسرائيل بن يونس عن أبيه كما قال الإمام أحمد.

٩٩٩٨- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمِنْهُم، وأنعما».

حسن: رواه أبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٩٦)، و أحمد (١١٨٨٢،١١٤٦٧) كلهم من طرق عن عطية بن سعد العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وعطية بن سعد العوفي ضعيف إلا أنه توبع. تابعه أبو الوداك جبر بن نوف، عن أبي سعيد الخدري به إلا أن إسناده ضعيف أيضا.

ورواه أحمد (١١٢٠٦،١١٥٨٨)، وأبو يعلى (١٢٧٨) كلاهما من طرق عن مجالد –هو: ابن سعيد الهمداني– قال: حدثني أبو الوداك، عن أبي سعيد، عن النبيﷺ قال: فذكره.

و مجالد بن سعيد الهمداني ضعيف إلا أن بعضها يقوى البعض.

والجزء الأول من الحديث صحيح ثابت بلفظ: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم**». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «**بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا وصدقوا المرسلين**».

رواه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم(٢٨٣١) كلاهما من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: فذكره.

وفي الباب عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، وفيهم أبو بكر وعمر، فلا يرفع أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر، فإنهما كانا ينظران إليه، وينظر إليه، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما.

رواه الترمذي (٣٦٦٨)، وأحمد (١٢٥١٦) كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي سليمان بن داود، حدثنا الحاكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس فذكره.

والحكم بن عطية هو العيشي قال أحمد: "لا بأس به إلا أن أبا داود (يعني الطياس) روى عنه أحاديث منكرة ".

وقال المروذي: قال أحمد: الحكم بن عطية البصري كان عندي ليس به بأس ثم بلغني أنه حدث بأحاديث مناكير وكأنه ضعّفه.

وقال الدار قطني كما في تعليقاته على المجروحين لابن حبان (ص٧٥): "الحكم بن عطية العيشي يحدث عن ثابت البناني أحاديث لا يتابع عليهما".

وهذا الحديث من رواية أبي داود الطيالسي، عن الحكم بن عطية، عن ثابت.

وقال الترمذي: " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية".

وروي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما وقال: «**هكذا نبعث يوم القيامة**».

رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٧)، والبزار في مسنده (٥٨٥٢) كلهم من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي".

قلت: وهو كما قال فإن سعيد بن مسلمة هو: ابن هشام الأموي، ضعّفه جمهور أهل العلم.

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلم رواه إلا سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل ، عن نافع، عن ابن عمر، ولم يتابع عليه".

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: "منكر" علل الحديث (٢٦٥٣).

٤- باب ما جاء في فضل الخلفاء الثلاثة: أبي بكر، وعمر، وعثمان

٩٩٩٩- عن ابن عمر قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبيﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٥) عن عبد العزيز بن عبدالله، ثنا سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

١٠٠٠٠-عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٧) عن محمد بن حاتم، ثنا شاذان، ثناعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

ورواه البزار (٦٠٨٣)، والطبراني في الكبير (١٣١٨١) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن عمر بن محمد، عن عبدالله بن يسار، عن سالم، عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان - يعني في الخلافة -.

ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٧).

وقال: "رواه الطبراني والبزار ورجال البزار رجال الصحيح".

قلت: قوله: "**يعنى في الخلافة**" تفرد به عمر بن محمد وقد خالف الحفاظ فإنهم لا

يذكرون هذه الزيادة كما مرَّ لفظ البخاري لذا قال البزار عقب إخراج هذا الحديث: "وهذا الحديث يُروى عن ابن عمر من وجوه أنه قال: "كنا لا نفاضل بين أحد من أصحاب رسول الله ﷺ وكنا نقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم لا نفاضل بعد". وعمر بن محمد لم يكن بالحافظ، وذلك في حديثه متبين إذا روى عن غير سالم" اهـ.

ففي قوله إشارة إلى أن الصواب هو ما في صحيح البخاري، واللفظ بالخلافة شاذ.

١٠٠٠١-عن أنس أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٥) عن محمد ابن بشار، ثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك، فذكره.

وفي لفظ: " فرجف بهم، فضربه برجله وقال: «**اثبت أحد**...»"

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٦) من طرق عن سعيد، عن قتادة به.

١٠٠٠٢-عن أبي موسى: أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألزمنَّ رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: خرج ووَجَّه هاهنا، فخرجت على إثره، أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عن الباب وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قُفَّها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونَنَّ بواب رسول

الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت، فقلت: يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: «ائذن له وبشره بالجنة»، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبوبكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً- يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القُفِّ عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يردالله بفلان خيراً يأت به، فجاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه». فجئته فقلت له:أدخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد مليء، فجلس وجاهه من الشق

الآخر، قال شريك: قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٤٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٩) كلاهم عن محمد بن مسكين أبي الحسين، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن سعيد ابن المسيب، أخبرني أبو موسى الأشعري قال: فذكره.

١٠٠٠٣-عن أبي موسى قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له». فإذا أبو بكر، فبشّرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ: «افتح وبشره بالجنة». ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله ثم استفتح رجل، فقال لي: «افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه». فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمدالله، ثم قال: الله المستعان.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٢٨) كلاهما من طريق عثمان بن غياث، ثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.

وفي لفظ لمسلم: **"فقال: أي عثمان: اللهم صبراً أو الله المستعان"**. رواه في فضائل الصحابة (٢٤٠٣-٢٨) من وجه آخر عن عثمان بن غياث، به.

١٠٠٠٤-عن أبي موسى أن النبي ﷺ دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة». فإذا

أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: ((ائذن له وبشره بالجنة)). فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هُنَيْهَة، ثم قال: ((ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه)). فإذا عثمان بن عفان.

قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي مو سى بنحوه، وزاد فيه عاصم: "أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها".

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٥) عن سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، أن النبي ﷺ دخل حائطاً فذكره.

وفي لفظ للبخاري: "أنه كان مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي ﷺ عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح..." وفي آخره: "ثم استفتح رجل آخر وكان متكئاً فجلس، فقال: ((**افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون**)).

رواه البخاري في الأدب (٦٢١٦) من وجه آخر عن عثمان بن غياث به.

١٠٠٠٥- عن أبي موسى الأشعري قال: خرج النبي ﷺ يوماً إلى حائط من حوائط المدينة، لحاجته وخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت: لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ يأمرني، فذهب النبيﷺ، وقضى حاجته، وجلس على قُفّ البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر، يستأذن عليه ليدخل فقلت :كما

أنت، حتى أستأذن لك، فوقف فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله، أبو بكر يستأذن عليك، قال: «ائذن له وبشره بالجنة». فدخل فجاء عن يمين النبي ﷺ، فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء عمر فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فقال النبي ﷺ : «ائذن له وبشره بالجنة». فجاء عن يسار النبي ﷺ ، فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر، فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس، ثم جاء عثمان فقلت : كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ﷺ : «ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه». فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر، فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي.

قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ها ههنا، وانفرد عثمان.

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧٠٩٧) عن سعيد بن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، عن شريك بن عبدالله، عن سعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وقوله: **"لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ ولم يأمرني"**. ولعل ذلك كان في بداية الأمر أن أبا موسى الأشعري تطوع فجلس يحفظ باب الحائط دون أمر من النبيﷺ، ثم أمره النبي ﷺ بحفظ الباب.

وقوله: "شريك بن عبدالله" هو ابن أبي نمر، وليس القاضي أبو عبدالله.

١٠٠٠٦- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ سوى ثيابه - قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم أحد - فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٠٠٧- عن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه، لابس مِرْط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر، فأذن له وهوعلى تلك الحال فقضى إليه حاجته، ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك». فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفتُ، فقالت عائشة: يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكروعمر رضي الله عنهما، كما

فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حييّ، وإني خشيت، إنْ أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلغ إليَّ في حاجته».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٢) عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد، ثني أبي، عن جدي، ثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص، أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه فذكراه.

١٠٠٠٨- عن محمد بن سيرين أن رجلاً بالكوفة شهد أن عثمان ﷺ قتل شهيداً، فأخذته الزبانية فرفعوه إلى علي ﷺ، وقالوا: لولا أن تنهانا -أو نهيتنا- أن لا نقتل أحداً لقتلناه، هذا زعم أنه يشهد أن عثمان ﷺ قتل شهيداً، فقال الرجل لعلي ﷺ: وأنت تشهد، أتذكر أني أتيت رسول الله ﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت أبا بكر ﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت عمرﷺ فسألته فأعطاني، وأتيت عثمان ﷺ فسألته فأعطاني، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي فقال النبي ﷺ: «كيف لا يبارك لك وأعطاك نبي وصديق، وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان؟».

صحيح: رواه أبو يعلى (١٦٠١) عن هدبة، حدثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين قال: فذكره.

وإسناد صحيح، وهدبة: هو ابن خالد القيسي، وهمام: هو ابن يحيى العوذي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٠-٩١) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح". أما جهالة الصحابي فلا تضر.

١٠٠٠٩- عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب: لا يموت عثمان حتى يستخلف، قلنا: من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت اللية في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا، فوُزِن أبو بكر، فوَزَن، ثم وُزِن عمر، فوَزَن، ثم وُزِن عثمان، فنَقَص صاحبنا، وهو صالح».

صحيح: رواه أحمد (١٦٦٠٤) عن أبي النضر قال: ثنا شيبان، عن أشعث، عن الأسود بن هلال ، عن رجل من قومه قال: فذكره.

أبو النضر هو: هاشم بن القاسم.

وشيبان هو: ابن عبدالرحم النحوي.

وأشعث هو: ابن أبي الشعثاء سليم بن الأسود.

وإسناده صحيح وجهالة الصحابي لا تضر.

قوله: "كان ثلاثة من أصحابي وزنوا" على بناء المفعول.

روي عن جابر بن عبدالله أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر**».

قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ وأما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه.

رواه أبو داود (٤٦٣٦)، وأحمد (١٤٨٢١) كلاهما من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي- هو محمد بن الوليد-، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وفي إسناده عمرو بن أبان بن عثمان روى عنه اثنان ولم يوثّقه غير ابن حبان فهو مجهول الحال. وشك ابن حبان في سماع عمرو بن أبان من جابر فقال:فلا أدري أسمع منه

أم لا؟

وكذلك اختلف في إسناد هذا الحديث.

فرواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٤٨) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن جابر، ولم يذكر عمرو بن أبان. وقال: "تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا". وقال أبو داود عقب الرواية الموصولة: "رواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرا".

قلت: فعلى هذا إسناده منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر بن عبدالله. انظر المراسيل (ص١٨٩).

١٠٠١٠- عن عبدالله بن عمرو قال: كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». ثم جاء عمر فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». ثم جاء عثمان فاستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة». قال: قلت فأين أنا؟ قال: «أنت مع أبيك».

صحيح: رواه أحمد (٦٥٤٨)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٦١٥-٦١٦) كلاهما من طريق همام، عن قتادة، عن ابن سرين و محمد بن عبيد، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

وهمام هو: ابن يحيى العوذي، ومحمد بن عبيد هو: ابن قدامة الحنفي.

ورواه الطبراني من طريق آخر عن محمد بن سيرين به مثله.

١٠٠١١- عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك الجبل، فقال رسول

الله: «اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي ، أو صديق، أو شهيد».

حسن: رواه أحمد (٢٢٩٣٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٣) كلاهما من طريق علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسين بن واقد المروزي وهو حسن الحديث، إلا أن قوله "حراء" غير صحيح. والصواب "أُحُد" كما في الأحاديث الصحيحة، وأما ابن حجر فقد صحح إسناده في الفتح (٧/ ٣٨).

١٠٠١٢- عن سهل بن سعد ارتجَّ أحد، وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان، فقال النبي ﷺ : «اثبت أحد، ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨١١)، وعبيد بن حميد (٤٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤)، وابن حبان (٦٤٩٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٥١) كلهم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وصحّحه أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨).

ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٠١) عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: "ناشد عثمان الناس يوما فقال: أتعلمون أن النبي ﷺ صعد أحداً، وأبو بكر وعمر وأنا فارتج أحد... الحديث.

ولكن رواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٧٨) عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، عن عبد الرزاق به مثله ثم قال: "وقال الليث، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم وزيد بن أسلم أخبراه أن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ وهذا عن سعيد بن زيد أشهر".

ولعل أبا حازم سمع الحديث من سهل بن سعد وسعيد بن زيد جميعا.

١٠٠١٣- عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم

رؤيا؟». **فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوُزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووُزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووُزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ.**

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧)، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٠)، والحاكم (٣/ ٧٠-٧١)،(٤/ ٣٩٣-٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا أشعث بن عبدالملك الحمراني، عن الحسن، عن أبي بكرة فذكره.

وقال الترمذي : " هذا حديث حسن".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وتبعه الذهبي بقوله: " أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به".

وقال الحاكم في موضع آخر: "هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت :رجاله ثقات إلا أن الحسن البصري مدلس، وقد عنعن إلا أن له طريقا آخر، رواه أبو داود (٤٦٣٥)، وأحمد (٢٠٤٤٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه نحوه، وزاد في آخره: فقال: "خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء".

وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف. وأحدهما يقوي الآخر.

روي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر: قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة**».

قال: فطلع عليهم أبو بكر، فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ، ثم لبث هنيهة، ثم قال: «**يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة**». قال: فطلع عمر قال: فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ. قال: ثم قال: «**يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة، اللهم**

إن شئت جعلته عليا)). ثلاث مرات فطلع علي.

واختلف عن عبدالله بن محمد بن عقيل في هذا الحديث فرواه عنه سفيان الثوري، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وشريك القاضي، وزائدة ابن قدامة الثقفي هكذا يعني بذكر علي ﷺ.

رواه أحمد (١٤٥٥٠،١٤٨٣٨،١٥٠٦٥،١٥١٦٢) وخالف الأربعة الوضين بن عطاء فذكر عثمان بدل علي رضي الله عنهما.

رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٩٨) عن محمد بن عبدوس ، حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبدالله بن محمد بن عقيل به.

فلعل عبدالله بن محمد بن عقيل لم يحفظ الحديث جيدا لأن المشهور هو "ذكر عثمان" كما ثبت ذلك في حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين.

وعبدالله بن محمد بن عقيل قد تكلم فيه أهل العلم وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ.

٥- باب ما جاء في فضل الخلفاء الأربعة

١٠٠١٤- عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر، فأخذ بعَرَاقِيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء علي فأخذ بعَرَاقِيها فانتُشِطَتْ وانتضح عليه منها شيئ.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٧)، وأحمد (٢٠٢٤٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب قال: فذكره.

واللفظ لأبي داود. وليس عند أحمد ذكر لعَليّ لعله سقط منه.

وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد الرحمن الجرمي فإنه حسن الحديث. وأما أبوه عبد الرحمن الجرمي الأزدي فقد وثّقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨٠) – وليس من الزوائد كما ترى- وعزاه إلى أحمد فقط وقال: "رجاله ثقات".

قوله: "دُلّيت" أي أرسلت.

قوله: " بعراقيها" أي بأعوادها التي يربط بها الحبل.

قوله: " فانتُشِطَتْ" أي جذبت إلى السماء ورفعت إليه بسرعة.

قوله:" انتضح" الانتضاح: رشاش الماء على الثوب ونحوه.

٦- باب في فضل الخلفاء الأربعة وطلحة، والزبير

١٠٠١٥-عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اهدأ، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٧-٥٠) عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في رواية مسلم الأخرى (٢٤١٧) فالظاهر فيه أنه وهم من بعض الرواة، لأن الثابت الصحيح أنه مات في بيته بالعقيق، وصُلّي عليه في المسجد النبوي. وأما ذكر **"حراء"** في هذا الحديث فالصحيح أنه **"أُحُد"** كما ثبت في الأحاديث الأخرى لأنه جاء في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس فقال فيه: "أحداً أو حراء" بالشك.

ذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨) وحديث أنس في الصحيح كما سبق.

قلت: والأخذ باليقين أولى واحتمال تعدد القصة بعيد والله تعالى أعلم.

٧- باب ما جاء في فضل العشرة المبشرين بالجنة

١٠٠١٦- عن سعيد بن زيد قال: أنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وتاسع المؤمنين في الجنة». لو شئت أن أسميه لسميته، قال: فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله ﷺ العاشر، ثم أتبع ذلك يمينا، قال: والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ، أفضل من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح عليه السلام.

صحيح: رواه أحمد (١٦٢٩) – واللفظ له –، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٣٣) كلهم من حديث صدقة بن المثنى النخعي، حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه، وعن يساره، فجائه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه عالسرير. فجاء رجل من أهل المغيرة فاستقبل المغيرة، فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب، قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب- ثلاثا- ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ

يسبون عندك؟ لا تنكر ولا تغير، فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٧٤٨) عن صالح بن مسمار المروزي قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن عمر بن سعيد، عن عبدالرحمن بن حميد، عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر، أن رسول الله ﷺ قال: ((**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان ، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص**)). قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة.

قال: أبو الأعور هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وسمعت محمدا يقول: هو أصح من الحديث الأول.

يعني به ما رواه الترمذي (٣٧٤٧)، وأحمد (١٦٧٥)، والنسائي في الكبرى (٨١٣٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٢) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز بن محمد- هو الدراوردي-، عن عبدالرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: ((**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**)).

والحديث من رواية عبدالعزيز الدراوردي، ومن رواية موسى بن يعقوب الزمعي ذكره ابن أبي حاتم لأبيه وقال: "أيهما أشبه؟"، فقال أبو حاتم: "حديث موسى أشبه، لأن الحديث يروي عن سعيد من طرق شتى، ولا يعرف عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ في هذا شيئ". انظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٦).

١٠٠١٧- عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ((عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، ، وعثمان في

الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيي البلخي، عن سُعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧): "رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيي البلخي وهو ثقة.

وإسناده حسن من أجل سُعير بن الخِمس فإنه حسن الحديث.

٨- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح

١٠٠١٨- عن عائشة، وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا.

حسن: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٥) من حديث جعفر بن عوف، أخبرنا أبو عميس، عن ابن أبي مليكة، سمعت عائشة فذكرته.

١٠٠١٩- عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟

قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت ثم من؟ قال: فسكتت.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٧)، وابن ماجه (١٠٢)، وأبو يعلى (٤٧٣٢) كلهم من طرق عن الجريري -هو سعيد بن إياس-، عن عبدالله بن شقيق فذكره.

والجريري ثقه إلا أنه اختلط لكن الحديث عند الترمذي من طريق إسماعيل بن علية، وعند أبي يعلى من طريق وهيب بن خالد، وهما قد رويا عن الجريري قبل اختلاطه.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

٩- باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وعائشة

١٠٠٢٠- عن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: ((عائشة))، فقلت: من الرجال؟ فقال: ((أبوها))، قلت: ثم من؟ قال: ((ثم عمر بن الخطاب))، فعد رجالاً.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٤٨-٨) كلاهما من طريق خالد بن عبدالله الحذاء، عن أبي عثمان، ثني عمرو بن العاص، فذكره.

روي عن أنس قال: قيل: يارسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: ((**عائشة**)). قيل: من الرجال؟ قال: ((**أبوها**)).

رواه الترمذي (٣٨٩٠)، وابن ماجه (١٠١) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس".

وقوله: "حديث حسن غريب" ليس بصحيح فقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: هذا حديث منكر، يمكن أن يكون: حميد عن الحسن عن النبي ﷺ.

وقال في موضع آخر: "إنما هو عن الحسن، عن النبي ﷺ ، وأما عن أنس فليس بمحفوظ". انظر علل ابن أبي حاتم (٢٦٥١،٢٦٦٦). وكذا صحَّح أيضا الدارقطني في علله (٢٤٣٩) فقال:" والصحيح عن معمر، عن حميد، عن الحسن مرسلاً".

١٠- باب في فضل فاطمة وعلي

١٠٠٢١-عن بريدة بن الحصيب قال: كان أحب النساء إلى رسول اللهﷺ فاطمة، ومن الرجال علي.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٦٨)، والطبراني في الأوسط (٧٢٥٨)، والحاكم (٣/ ١٥٥) كلهم من طريق الأسود بن عامر شاذان، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر الأحمر وعبدالله بن عطاء فإنهما حسنا الحديث.

والحديث محمول على أهل بيته وأقاربه من حيث النسب كما ذكر الترمذي عن شيخه إبراهيم بن سعد الجوهري.

فعلى هذا لا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي ورد فيه أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ : ((**عائشة**)). ومن الرجال: ((**أبوها**)).

١١- باب في فضل علي والحسن والحسين وفاطمة

١٠٠٢٢-عن عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن ابن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٤) من طرق عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: فذكرته.

١٠٠٢٣- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك». قالت: فجاء علي والحسين والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنك إلي خير، إنك إلي خير».

حسن: رواه أحمد (٢٦٥٠٨) عن عبداله بن نمير، حدثنا عبدالملك - يعني ابن أبي سليمان -، عن عطاء ابن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة قالت: فذكرت الحديث.

وقال عبدالملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء.

ورواه الحاكم (٢/ ٤١٦) من وجه آخر عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن

أم سلمة مختصرا.

وقال: صحيح على شرط البخاري، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

قلت: إسناده حسن من أجل عبدالملك بن أبي سلمان فإن فيه كلاما في حفظه ولكنه توبع. ورواه الترمذي (٣٨٧١) من وجه آخر عن شهر بن حوشب عن أم سلمة مختصرا.

وشهر بن حوشب فيه كلام معروف، ولكنه لا بأس به في المتابعات.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وهو من أحسن شيء روي في هذا الباب".

والمقصود من أهل البيت هنا من حيث النسب، وأما إطهار أهل البيت من الرجس فهو شامل للنسب والصهر جميعا.

١٠٠٢٤- عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجلّله بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت إلي خير».

حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٥،٣٧٨٧)، والطبري في تفسيره (١٩/ ١٠٦)، والطبراني في الكبير (٨٢٩٥) كلهم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان بن عبدالله الأصبهاني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ والظاهر أنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة من حديث عائشة عند مسلم ومن حديث أم سلمة، وواثلة بن الأسقع وغير ذلك.

ويحيى بن عبيد هو المكي كما صرح به الطبراني، وهو ثقة.

١٠٠٢٥- عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا، فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ: قلت بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين ، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾. وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٨٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧٦)، والحاكم (٢/ ٤١٦،٣/ ١٧٤)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ١٥٢) كلهم من طرق عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وكذا صحّحه أيضا البيهقي.

وزاد ابن حبان والبيهقي في آخر الحديث: قال واثلة من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: «**وأنت من أهلي**». قال واثلة: إنها لمن أرجى ما ارتجي. أي من أهل الإسلام ليس من أهلي نسبا.

١٠٠٢٦- عن علي أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة فجلس عليها هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه

فعقد عليهم ثم قال: ((اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض)).

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٥١٠) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيّة، حدثنا عبيد بن طفيل أبو سيدان، عن ربعي بن حراش، عن علي فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ الطبراني محمد بن عثمان ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعبيد بن طفيل فإن كلا منهم حسن الحديث.

قال الهيثمي (٩/ ١٦٩): "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة ".

وأما ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: ((**الصلاة يا أهل البيت**)) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾[الأحزاب:٣٣] فهو ضعيف. رواه الترمذي (٣٢٠٦) عن عبد بن حميد (١٢٣٢) – و أحمد (١٤٠٤٠)- كلاهما عن عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد (هو ابن جدعان)، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان فإنه ضعيف عند جمهور أهل العلم.

ورواه الحاكم (٣/ ١٥٨) من طريق الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان ابن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي بن زيد، عن أنس فذكره.

وهذه الزيادة – يعني زيادة حميد الطويل في الإسناد - زيادة شاذة وذلك لمخالفة الحسين بن الفضل الإمام أحمد وعبد بن حميد.

١٢- باب في حب النبي ﷺ للحسن والحسين

١٠٠٢٧-عن عطاء بن يسار أن رجلا أخبره أنه رأى النبي ﷺ يضم إليه حسنا وحسينا يقول: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما)) .

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٣٣) عن سليمان بن داود (هو الهاشمي)، حدثنا إسماعيل – يعني ابن جعفر– ، أخبرني محمد – يعني ابن أبي حرملة –، عن عطاء (هو ابن يسار) قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٩): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وجهالة الصحابي في الحديث لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول.

١٠٠٢٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين: «اللهم إني أحبهما فأحبهما» .

صحيح: رواه أحمد (٩٧٥٩)، والبزار (٩٧٣٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٢) كلهم من طرق عن أبي حازم (اسمه: سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة قال: فذكره. وزاد الطبراني في آخر الحديث: «**وأبغض من أبغضهما**».

وإسناده صحيح.

١٠٠٢٩- عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين: «اللهم إني أحبهما فأحببهما، ومن أحبهما فقد أحبني» .

حسن: رواه البزار (١٨٢٠) عن يوسف بن موسى، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم (هو ابن بهدلة)، عن زيد (هو ابن حبيش)، عن عبدالله فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٠) وقال: " رواه البزار وإسناده جيد".

وهوكما قال فإن عاصم بن بهدلة مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

١٠٠٣٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١١٢)، وابن ماجه (١٤٣)، وأحمد (٧٨٧٦) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الجحاف فإنه حسن الحديث مع غلوه في تشيعه لكنه توبع تابعه سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي حازم قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص: ويطعن في عنقه، ويقول: تقدم، فلولا أنها سنة ما قدمتك وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة: لتنفسون على ابن نبيكم ﷺ بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث.

رواه أحمد (١٠٨٧٢)، وأبو يعلى (٦٢١٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٧١) ولم يذكر القصة إلا الحاكم. ولأبي الجحاف متابعات أخرى.

١٠٠٣١- عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال: «من أحبني فليحب هذين».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١١٤)، وصحّحه ابن خزيمة (٨٨٧) -والسياق له- وابن حبان (٦٩٧٠)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٠) كلهم من طرق عن عاصم (هو ابن بهدلة)، عن زر (هو ابن حبيش)، عن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنه مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.

وفي الباب عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**».

رواه الترمذي (٢٧٣٣)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥٧٦) كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه".

وهو كذلك فإن علي بن جعفر بن محمد العلوي لا يعرف فيه جرح ولا تعديل لذا قال فيه الحافظ: "مقبول" يعني إذا توبع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا وذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٥٤) وقال: "إسناده ضعيف، والمتن منكر".

وفي الباب عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: ((**أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم**)).

رواه الترمذي (٣٨٧٠)، وابن ماجه (١٤٥)، وابن حبان (٦٩٧٧) كلهم من طريق أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف".

وهو كما قال فإن صبيح مولى أم سلمة لم يوثّقه أحد غير ابن حبان فإنه ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يوجد فيه جرح.

وفي معناه ما روي عن أسامة بن زيد أنه قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: ((**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**)).

رواه الترمذي (٣٧٦٩)، والبزار (٢٥٨٠)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٧) كلهم من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبدالله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، أخبرني مسلم بن

أبي سهل النبال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، أخبرني أبي أسامة بن زيد فذكره.

وعبد الله بن أبي بكر قال ابن المديني: "مجهول" ولم يوثّقه غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، ومسلم النبال، والحسن بن أسامة قال عنهما الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث، ولم أجد لهما متابعا.

لذا أعله ابن المديني فقال: "حديث الحسن بن أسامة حديث مديني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث، يقال له: موسى بن يعقوب الزمعي من ولد عبدالله بن زمعة، عن رجل مجهول عن آخر مجهول". انظر: تهذيب الكمال (ترجمة الحسن بن أسامة).

١٠٠٣٢- عن بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

حسن: رواه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٥٨٥،١٤١٣)، وابن ماجه (٣٦٠٠)، وابن خزيمة (١٤٥٦)، وابن حبان (٦٠٣٩)، والحاكم (١/ ٢٨٧) كلهم من طرق عن حسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، سمعت أبي بريدة يقول:فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسن بن واقد".

وهو كما قال، فإن الحسين بن واقد حسن الحديث.

١٠٠٣٣-عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية ابن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟

فرجع المقدام، فقال له رجل: أتراها مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: «هذا مني وحسين من علي».

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١)، وأحمد (١٧١٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقا إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.

وهنا قد روى عن بحير بن سعد بالتصريح.

وقوّى الذهبي هذا الإسناد في السير (٣/ ٢٥٨).

وقوله في الحديث: «**هذا مني**». يعني الحسن بن علي وذلك من باب إظهار المحبة لأن الحسن كان أكبر من الحسين، ولأنه قال فيه: «**إن الله سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين**». فقوله: «**هذا مني**» له مزيد من المزية.

روي عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «**الحسن والحسين**». وكان يقول لفاطمة: «**ادعي لي ابنيَّ**». فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. رواه الترمذي (٣٧٧٢)، وأبو يعلى (٤٢٩٤) كلاهما عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس".

وهو كما قال: فإن يوسف بن إبراهيم التميمي ضعيف عند جمهور أهل العلم.

١٣- باب ما جاء أن الحسن والحسين هما ريحانتا رسول الله ﷺ

١٠٣٤- عن عبدالله بن عمر- وسأله عن المحرم، قال شعبة:

أحسبه، يقتل الذباب؟- فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ : «هما ريحانتاي من الدنيا» .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٣) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر، ثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت أبي نُعْم، سمعت عبدالله بن عمر فذكره.

وفي لفظ: "قال ابن أبي نُعْم: كنت شاهدا لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظرو إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ...". رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٤) عن موسى بن إسماعيل ، حدثنا مهدي، ثنا ابن أبي يعقوب به.

١٠٠٣٥- عن سعد بن أبي وقاص قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: «ومالي لا أحبهما، ريحانتاي».

حسن: رواه البزار (١٠٧٨) عن عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبي سهيل بن مالك(واسمه: نافع)، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨١): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

وإسناده حسن من أجل عباد بن يعقوب هو الرواجني، وعلي بن هاشم بن البريد، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، فإن كلا من هؤلاء حسن الحديث.

وكون عباد بن يعقوب الرواجني، وعلي بن هاشم بن البريد موصوفا بالتشيع لا يضر ذلك لأن له شاهدا صحيحا.

١٤- باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

١٠٠٣٦-عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

حسن: رواه الترمذي (٣٧٦٨)، وأحمد (١٠٩٩٩)، والنسائي في الكبرى (٨٤٧٢،٨٤٧٣،٨٤٧٤) كلهم من طرق عن عبدالرحمن بن أبي نُعم (هو البجلي الكوفي)، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن أبي نُعم فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح".

١٠٠٣٧-عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عهدك؟ تعني بالنبيﷺ فقلت: مالي به عهد منذ كذا كذا، فنالت مني ، فقلت لها: دعيني آتي النبيﷺ فأصلي معه المغرب واسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبيﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: ((من هذا؟ حذيفة؟)). قلت: نعم، قال: ((ماحاجتك، غفرالله لك ولأمك؟)). قال: ((إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

حسن: رواه الترمذي (٣٧٨١) عن عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر

بن حبيش، عن حذيفة فذكره.

ورواه ابن خزيمة (١١٩٤)، وابن حبان (٦٩٦٠)، والحاكم (٣/ ٣٨١) كلهم من طريق إسرائيل به مثله إلا أن البعض اقتصر على ذكر الصلاة فقط.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرفه إلا من حديث إسرائيل". انتهى.

قلت: وهو كما قال، فإن إسناده حسن لأجل ميسرة بن حبيب والمنهال بن عمرو فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمد (٢٣٣٣٠) من وجه آخر عن إسرائيل، عن أبي السفر، عن الشعبي، عن حذيفة قال: أتيت النبي ﷺ ، فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم تبعته وهو يريد يدخل بعض حجره فقام وأنا خلفه، كأنه يكلم أحدا. قال: ثم قال: «**من هذا؟**». قلت: حذيفة، قال: «**أتدري من كان معي؟**». قلت: لا، قال: «**فإن جبريل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شبابا أهل الجنة**». قال: فقال حذيفة: فاستغفر لي ولأمي، قال: «**غفر الله لك يا حذيفة ولأمك**».

رجال إسناده ثقات، وابن أبي السفر هو: عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي من رجال الجماعة إلا أن الشعبي وهو: عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي أدرك زمان حذيفة وهو صغير، فإن صحّ قول ابن السمعاني بأنه ولد سنة عشرين، فيكون عمره عند وفاة حذيفة ستة عشر سنة، لأنه توفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. ولذا لم أجد من جزم بعدم سماعه منه.

١٠٠٣٨- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم ابنة عمران» .

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٤١٦)، وأحمد في مسنده (١١٦١٨) (١١٧٥٦)

وفي فضائل الصحابة (١٣٣١)، وأبو يعلى (١١٦٩) كلهم من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ويزيد بن أبي زياد ضعيف ولكن تابعه منصور بن أبي الأسود.

رواه الحاكم (٣/ ١٥٤) من وجه آخر عن منصور بن أبي الأسود، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحوه.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: إسناده حسن من أجل منصور بن أبي الأسود فإنه حسن الحديث إلا أن في إسناد الحاكم محمد بن الحسين بن أبي الحسين لم يوثّقه أحد، وذكره ابن حبان في " الثقات" (٩/ ١٣٦).

وفي معناه ما روي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ : ((**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**)).

رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٢٩) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن حكيم الأودي، ثنا شريك (هو ابن عبدالله القاضي)، عن أشعث بن سوار، عن عدي ابن ثابت، عن البراء قال: فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل أشعث بن سّوار فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٤) وقال: "رواه الطبراني- يعني في الكبير- وإسناده حسن".

ولم أقف على إسناده في القدر المطبوع من المعجم الكبير فالله أعلم بالصواب.

وفي معناه ما روي أيضا عن أبي هريرة قال: أبطأ رسول الله ﷺ عنا يوما صدر النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: ((**إن ملكا من السماء لم يكن رآني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني- أو بشرني- أن فاطمة ابنتي سيدة نساء امتي، وأن حسنًا وحسينًا سيدا شباب أهل الجنة**)).

رواه النسائي في الكبرى (٨٤٦٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٢و٢٢/ ٤٠٣) كلاهما من طريق أبي جعفر محمد بن مروان الذهلي- وقيل الهذلي- ،حدثني أبو حازم(واسمه: سلمان الأشجعي)، عن أبي هريرة فذكره.

ومحمد بن مروان لم يوثّقه غير ابن حبان لذا قال الحافظ: "مقبول" يعني يتابع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

وفي الباب روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما**)). إلا أنه ضعيف جدا.

رواه ابن ماجه(١١٨)، والحاكم (٣/ ١٦٧) كلاهما من طريق محمد بن موسى الواسطي، حدثنا المعلى بن عبدالرحمن، حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والمعلى بن عبدالرحمن هو الواسطي ضعيف جدا وقد كذبه الدارقطني وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث.

١٥- باب في فضل أبي موسى الأشعري وبلال

١٠٠٣٩-عن أبي موسى قال: كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة، ومعه بلال، فأتى النبي ﷺ أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له: أبشر، فقال: قد أكثرت علي من "أبشر" فأقبل على أبي موسى بلال كهيئة الغضبان، فقال: رد البشرى فأقبلا أنتما، قالا: قبلنا، ثم دعا بقرح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه، ومج فيه، ثم قال: اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا، فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن أفضلا

لأمكما، فأفضلا لها من طائفة.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٧) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره.

١٦- باب في فضل أسيد بن حضير وعباد بن بشر

١٠٠٤٠- عن أنس أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٥) عن علي بن مسلم، ثنا حبان، ثنا همام، أنا قتادة، عن أنس أن رجلين فذكره.

وذكر البخاري عقبه: وقال معمر عن ثابت، عن أنس: إن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار. وقال حماد: أخبرنا ثابت عن أنس: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ.

١٧- باب ما جاء في فضل سلمان وصهيب وبلال

١٠٠٤١- عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ وأخبره فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه، أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٤) عن محمد بن حاتم، ثنا بهز، ثنا

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو، فذكره.

١٨- باب ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة

١٠٠٤٢-عن البراء قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة الحديث... وفيه: قصة ابنة حمزة وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، حملتها، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال:«الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيدالله بن موسى، عن إسرئيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

١٠٠٤٣- عن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم قال: فتناولتها بيدها، فدفعتها إلى فاطمة، فقلت: دونك ابنة عمك. قال: فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة. فقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها عندي، يعني أسماء بنت عميس، وقال زيد: ابنة أخي، وقلت: أنا أخذتها وهي ابنة

عمي. فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا جعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وأما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا، والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة». قلت يا رسول الله: ألا تتزوجها؟ قال: «إنها إبنة أخي من الرضاعة».

حسن: رواه أبو داود (٢٢٨٠)، وأحمد (٧٧٠) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالب فذكره.

وإسناده حسن من أجل هانئ بن هانئ وهبيرة فإنهما مقبولان لأنه يقوي أحدهما الآخر.

١٠٠٤٤- عن أسامة بن زيد قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاؤوا يستأذنونه فقال: «اخرج فانظر من هؤلاء؟» فقلت هذا جعفر وعلي وزيد - ما أقول: أبي- قال: «ائذن لهم». ودخلوا فقالوا: من أحب إليك؟ قال: «فاطمة». قالوا:نسألك عن الرجال، قال: «أما أنت يا جعفر فأشبه خُلُقك خُلُقي، وأشبه خَلْقي خَلْقك، وأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا عليُّ فَخَتني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني، وأما أنت يا

زيد فمولاي ومنّي وإليَّ وأحب القوم إليَّ)).

حسن: رواه أحمد (٢١٧٧٧)، والنسائي في خصائص علي (١٣٨)، والحاكم (٣/ ٢١٧) كلهم من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال: فذكره.

و محمد بن إسحاق مدلّس وقد عنعن ولم أقف على تصريحه بالسماع لكن الحديث روي من وجه آخر رواه الترمذي (٣٨١٩)، والحاكم (٣/ ٥٩٦) كلاهما من طريق أبي عوانة، حدثنا عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: أخبرني أسامة بن زيد قال: كنت جالسا إذ جاء علي والعباس يستأذنان، فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله علي والعباس يستأذنان، فقال: ((**أتدري ما جاء بهما؟**)) قلت: لا، فقال النبي ﷺ: ((**لكني أدري، ائذن لهما**))، فدخلا فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: ((**فاطمة بنت محمد**))، فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلك. قال: ((**أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد**)). قالا: ثم من؟ قال: ((**ثم علي بن أبي طالب**)). قال العباس: يا رسول الله جعلت عمك آخرهم؟ قال: ((**لأن عليا قد سبقك بالهجرة**)).

وعمر بن أبي سلمة قال الترمذي: كان شعبة يضعفه لكن ضعفه ليس بشديد، فقد قال ابن معين: ليس به بأس، وقال البخاري: صدوق إلا أنه يخالف بعض حديثه، وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به.

وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إلا أن في بعض ألفاظه غرابة.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن" .

وقوله:" أبو ولدي" أي أبو الحسن والحسين رضي الله عنهما.

١٩- باب ما جاء في فضائل زيد بن حارثة، وجعفر، وعبدالله بن رواحة، وخالد بن الوليد

١٠٠٤٥- عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبدالله بن رباح فوجدته اجتمع إليه ناس من الناس، قال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: «عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبدالله بن رواحة الأنصاري». فوثب جعفر فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي ، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: «امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير». قال: فانطلق الجيش فلبثوا ماشاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ : «ناب خبر- أو ثاب خبر، شك عبدالرحمن- ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له». فاستغفروا له الناس، «ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبدالله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه». فرفع رسول الله أصبعيه وقال: «اللهم هو سيف من سيوفك فانصره - وقال

عبدالرحمن مرة: فانتصر به». فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبيﷺ: «انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد». فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١٥٩)، وأحمد (٢٢٥٥١)-والسياق له-، وابن حبان (٧٠٤٨) كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد بن سمير فإنه حسن الحديث.

٢٠- باب ما جاء في فضائل أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ

١٠٠٤٦- عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

قال قتادة: " قلت لأنس : من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي ".

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥-١١٩) كلاهما من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول فذكره.

واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

وفي لفظ: "قلت لأنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار..." فذكره. رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥-١٢٠) كلاهما من طريق همام بن يحيى، ثنا قتادة قال: سألت أنس بن مالك فذكره.

ملحوظه: سقط "قتادة" في إسناد صحيح مسلم المطبوعة، وهو مثبت في تحفةالأشراف (١٤٠١).

٢١- باب في بيان أربعة من الصحابة يؤخذ منهم القرآن

١٠٠٤٧- عن مسروق قال: ذكروا ابن مسعود عند عبدالله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استقرؤا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٤-١١٨) كلاهما من طريق شعبة عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم، وزاد البخاري في آخره: "قال: لا أدري بدأ بأُبي أو بمعاذ".

وفي لفظ : «**اقرؤوا القرآن من أربعة نفر**»، وفي لفظ: «**خذو القرآن من أربعة**». فذكرهم. رواه مسلم (٢٤٦٤-١١٧،١١٦) من وجه آخر عن الأعمش عن شقيق عن مسروق به.

وأما ما روي عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**خذوا القرآن من أربعة: من أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة**». فهو مقلوب.

رواه البزار (١٥٢٦)، والحاكم (٣/ ٢٢٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله فذكره.

قال البزار: هذا الحديث لم نسمعه إلا من إبراهيم بن سعيد، عن إبراهيم بن مهدي، عن أبي إسماعيل المؤدب.

وإبراهيم بن مهدي هو(المصيصي) وثّقه أبو حاتم وابن قانع لكن قال عنه ابن معين : جاء بمناكير، وقال العقيلي: حدث بمناكير.

وقد أعله ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٧) فقال: هو مقلوب فإن المحفوظ في هذا عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسرق... كما تقدم. يعني حديث عبدالله بن عمرو. فلعل المصيصي لم يحفظ الإسناد. ثم ذكر الحافظ احتمالاً آخر وقال: ويحتمل أن يكون إبراهيم حمله عن شيخين، والأعمش حمله عن شيخين.

تنبيه: قد ورد في مطبوعة المستدرك "أبو سعيد المؤدب" على مكان "أبو إسماعيل المؤدب".

٢٢- باب ما جاء في فضل أبي بكر، وعمر، وأبي عبيدة، وأسيد بن حضير، وثابت بن قيس، ومعاذ بن جبل، ومعاذ بن عمرو بن الجموح

١٠٠٤٨- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح».

حسن: رواه أحمد (٩٤٣١)، والنسائي في الكبرى (٨١٨٦)، وصحّحه ابن حبان (٧١٢٩،٦٩٩٧)، والحاكم (٣/ ٢٣٣) و(٣/ ٢٦٨) كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وزاد ابن حبان والحاكم في موضعهما الأول في الحديث قول: " بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سماهم رسول الله ﷺ ولم يسمهم لنا سهيل".

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٢٣- باب في فضل أبي موسى، وأبي عامر الأشعريين

١٠٠٤٩-عن أبي موسى قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دُريد بن الصَّمَّة، فقتل دُريد وهزم الله أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمي أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني ، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولَّى فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحي، ألا تثبت، فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، قال: يا ابن أخي اقرئ النبي ﷺ السلام وقل له: استغفر لي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش، قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له: استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر». ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس». فقلت: ولي فاستغفر، فقال: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما». قال أبو بردة:

إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

قوله: ((**فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني**)). أي فقال لأبي موسى مشيرا إلى القاتل، ذاك قاتلي الذي رماني.

٢٤- باب حب النبي ﷺ لأسامة والحسن

١٠٠٥٠- عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن، فيقول: ((اللهم أَحبهما فإني أُحبّهما)).

صحيح: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا معتمر قال: سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

٢٥- باب ما رُوِيَ في حب النبي ﷺ لعلي وأبي ذر والمقداد وسلمان

روي عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن الله أمرني بحب أربعة: وأخبرني أنه يحبهم**)). قيل: يا رسل الله سمهم لنا، قال: ((**علي منهم**)). يقول ذلك ثلاثا. ((**وأبو ذر، والمقداد، وسلمان**)). وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

رواه الترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩)، وأحمد (٢٢٩٦٨) كلهم من طريق شريك (هو ابن عبدالله القاضي) حدثنا أبو ربيعة (اسمه: عمر بن ربيعة الأيادي)، عن ابن بريدة، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك".

قلت: وشريك القاضي سيئ الحفظ وقد تفرد به كما قال الترمذي وشيخه أبو ربيعة الأيادي وإن كان ابن معين قد وثّقه ولكن قال أبو حاتم: منكر الحديث.

٢٦- باب ما روي في فضل علي وعمار وسلمان وغيرهم

روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان**)).

رواه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٨٠) كلاهما من طريق الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن (هو البصري)، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح".

وفي إسناد الحديث ثلاث علل:

الأولى: أبو ربيعة الأيادي وإن كان ابن معين وثّقه لكن قال أبو حاتم: أنه منكر الحديث يعني إذا تفرد.

الثانية: الحسن بن صالح الراوي عن أبي ربيعة هو الهمداني وإن كان ثقه لكنه رمي بالتشيع.

الثالثه: الحسن البصري مدلّس ولم يصرح بالسماع.

وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال النبي ﷺ: ((**إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر**)). قلنا:: (يعني لعليٍّ): من هم؟ قال: "أنا، وابناي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وعبدالله بن مسعود".

رواه الترمذي (٣٧٨٥)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٦٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن كثير النواء، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: قال علي بن أبي طالب فذكره.

وكثير النواء هو: هو كثير بن إسماعيل- وقيل ابن نافع- ضعيف عند جمهور أهل العلم، ومِنْ ضَعْفه أنه اضطرب في تسمية الأسماء كما أنه اضطرب في إسناد الحديث.

٢٧- باب فضل سالم مولى أبي حذيفة وعمرو بن العاص

١٠٠٥١- عن عمرو بن العاص يقول: فزع الناس بالمدينة مع النبي ﷺ فتفرقوا، فرأيت سالماً مولى أبي حذيفة احتبى بسيفه، وجلس في المسجد، فلما رأيت ذلك، فعلت مثل الذي فعل، فخرج رسول الله ﷺ فرآني وسالماً وأتى الناس فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، ألا مفزعكم إلى الله ورسوله؟ ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان؟».

صحيح: رواه أحمد (١٧٨١٠)، والنسائي في الكبرى (٨٢٤٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٩٢) كلهم من طريق موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٠): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٢٨- باب فضل ابن مسعود، وعمار، وحذيفة

١٠٠٥٢- عن علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي. قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فيسَّرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان - يعني على

لسان نبيه ﷺ - أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره؟، ثم قال: كيف يقرأ عبدالله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ فقرأت عليه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيَّ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٢)، ومسلم في صلاة المسافرين قصرها (٨٢٣:٢٨٣) كلاهما من طريق المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم مختصر.

ورواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٣) عن سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسجد قال: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم، أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ - يعني حذيفة - قال: قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ؟ - يعني من الشيطان يعني عمّارا - قلت: بلى، قال:أليس فيكم، أو منكم صاحب السواك أو السرار؟ قال: بلى، قال: كيف كان عبدالله يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ قلت:﴿ وٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ قال: مازال بي هؤلاء حتى كادو يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ.

٢٩- باب ما جاء في أخبار أبي سعيد، وابن مسعود، وحذيفة، وسلمان

١٠٠٥٣- عن خثيمة بن أبي سبرة قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا ، فيسر لي أبا هريرة ، فجلست إليه، فقلت

له: إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والقرآن.

حسن: رواه الترمذي (٣٨١١) عن الجراح بن مخلد البصري، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة(هو ابن دعامة)، عن خثيمة بن أبي سبرة قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل معاذ بن هشان الدستوائي فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

٣٠- باب ما جاء في فضل أهل السفينة ممن هاجروا إلى الحبشة وأن لهم أجر هجرتين

١٠٠٥٤- عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمين، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهما، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رُهْم - إما قال بضعا، وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي- قال: فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا

بالإقامة، فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، قال: فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وماقسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم، قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا – يعني لأهل السفينة: نحن سبقناكم بالهجرة.

قال: فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة. فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم. فغضبت وقالت كلمة: كذبت يا عمر! كلا والله! كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، وكنا في دار، أو في أرض البعداء، البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله! والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأحق بي

منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكن أنتم، أهل السفينة، هجرتان)).

قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا، يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ.

قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٢) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد بن عبدالله، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال: فذكره.

وزاد أبو يعلى (٣٧١٧) –بعد سياقه لفظ البخاري ومسلم-: "وحدثنا مرة أخرى، وقال: ((**لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي**)). رواه عن أبي كريب ، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وفي لفظ آخر: ((**لكم الهجرة مرتين: هجرتكم إلى المدينة ، وهجرتكم إلى الحبشة**)). رواه أحمد (١٩٥٢٤)، عن وكيع، والحاكم (٣/ ٢١٢) من طريق عبدالله بن رجاء – كلاهما عن المسعودي- وهو عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة-، عن عدي بن ثابت، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.

وفيه المسعودي وهو مختلط لكن وكيعا سمع منه قبل إختلاطه.

٣١- باب ما جاء في فضل فقراء المهاجرين

١٠٠٥٥- عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأَله رجل، فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: أَلك امرأةٌ تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكنٌ تَسْكنُهُ؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإنَّ لي خادما ، قال: فأَنت من الملوك.

قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثةُ نَفَر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنا عندَه، فقالوا: يا أبا محمدٍ، إِنا والله! ما نَقْدِرُ على شيءٍ: لا نَفَقَةٍ، ولا دَابَّةٍ، ولا مَتَاعٍ، فقال لهم: ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا، فأَعطيناكم ما يَسَّرَ الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمرَكم للسُّلطان، وإِن شئتم صبرتم، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِن فقراء المهاجرين يَسْبقون الأغنياء يوم القيامة إِلى الجنة بأربعين خريفا». قالوا: فإنا نصبر، لا نسأَل شيئا .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٧٩٧:٧٣) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو هانيء سمع أبا عبد الرحمن الجبلي يقول: فذكره

١٠٠٥٦- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حَبْر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا

محمدا!، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: «إن إسمي محمدٌ الذى سماني به أهلي». فقال اليهودى: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ: «أينفعك شيء إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذنيّ، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: «سل». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تُبَدّل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم فى الظلمة دون الجسر». قال: فمن أوَّل الناس إجازة؟ قال: «فقراء المهاجرين». قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النون». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنْحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمى سلسبيلا». فقال: صدقت، قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبيّ، أو رجل أو رجلان، قال: «ينفعك إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذْكرا بإذن الله، وإذا علا منيّ المرأة منيّ الرجل آنثا بإذن الله». قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبيّ، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألني هذا

عن الذى سألني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتانيَ الله به».

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٤:٣١٥) عن الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة (هو الربيع بن نافع)، حدثنا معاوية (يعني ابن سلام)، عن زيد (يعني أخاه)، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء الرحيبي، عن ثوبان فذكره.

١٠٠٥٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هل تدرون أوّل من يدخل الجنة من خلق الله؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور، ويُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلِّم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدوني لا يشركون بي شيئا، وتُسدُّ بهم الثغور، ويُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [الرعد: ٢٤] ».

صحيح: رواه أحمد (٦٥٧٠،٦٥٧١)، والبزار (٢٤٥٧)، وصحّحه ابن حبان (٧٤٢١)، والحاكم (٢/ ٧١-٧٢) كلهم من طرق عن أبي عُشَّانة المعافري حي بن يؤمن، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وإسناده صحيح. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٠٠٥٨-عن واثلة بن الأسقع كنت قال: كنت في أصحاب الصفة فلقد رأيتنا، وما منّا إنسان عليه ثوب تام، وأخذ العرق في جلودنا طرقا من الغبار والوسخ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ليبشر فقراء المهاجرين». إذ أقبل رجل عليه شارة حسنة فجعل النبي ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسه أن يأتي بكلام يعلو كلام النبي ﷺ، فلما انصرف قال: «ان الله لا يحب هذا وصوته يلوون ألسنتهم كليّ البقرة بلسانها المرعى كذلك يلوي الله تعالى ألسنتهم ووجوههم في النار».

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٧٠) عن أبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا أبو مسهر (هو عبدالأعلى بن مسهر)، ثنا صدقة بن خالد، قال: حدثني زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن واثلة بن الأسقع قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال المنذري في الترغيب (٤/ ٧٢): "رواه الطبراني بأسانيد أحدهما صحيح".

وتبعه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦١).

٣٢- باب ما جاء في فضل أهل بيعة العقبة الثانية

١٠٠٥٩-عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج فى منازلهم، فى الموسم وبِمِجَنَّة وبعُكاظ، وبمنازلهم بمنى يقول: «من يؤوينى، من ينصرنى، حتى أبلغ رسالات ربي، وله الجنة». فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه، حتى إن الرجل يرحل

من مضر، أو من اليمن إلى ذي رَحِمِهِ فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، و يمشى بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب، فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام.

ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلا منا، فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة، فقال عمُّه العباس: يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: «تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل، وعلى النَّفقة فى العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعلى أن تقولوا فى الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصرونى إذا قدمت يثرب، فتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين،

فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المَطَيِّ إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مسَّتكم، وعلى قتل خياركم، وعلى مفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه فهو أعذر عند الله، قالوا: يا أسعد بن زرارة: أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة.

حسن: رواه أحمد (١٤٦٥٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠١٢)، والحاكم (٢/ ٦٢٤- ٦٢٥) كلهم من حديث يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير فإنه حسن الحديث.

ورواه أيضا أحمد (١٤٤٥٦)، والبزار - كشف الأستار (١٧٥٦)، وابن حبان (٦٢٧٤) كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم به نحوه وله طرق أخرى عن ابن خثيم.

وفي الباب أحاديث كثيرة ينظر في السيرة النبوية.

٣٣- باب ما جاء في فضل أهل الصفة

١٠٠٦٠- عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوُها ليف، ورَحَيَيْن وسقاء

وجَرَّتَيْن، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوت حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبْيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طَحَنت حتى مجَلَت يداي فأتت النبي ﷺ، فقال: «ماجاء بك أي بنية؟». قالت: جئت لأسلم عليك، واستَحَيْت أن تسأله ورجعت، فقال: مافعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال علي: يا رسول الله، والله لقد سَنَوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسعة فأخدمنا، فقال رسول الله ﷺ: «والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تُطْوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم». فرجعا، فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رءوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رءوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما». ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟». قالا: بلى. فقال: «كلمات علمنيهن جبريل، فقال: تسبحان في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين». قال: فو الله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول اللهﷺ، قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: "قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا

ليلة صفين".

صحيح: رواه أحمد (٥٩٦،٨٣٨)، وابن سعد (٨/ ٢٥)، والبزار (٧٥٧)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة وثّقه الأئمة إلا أنه اختلط، لكنه روى عنه هذا الحديث حماد بن سلمة، وهو ممن سمع منه قبل الإختلاط.

تنبيه: ما يتعلق بتعليم النبي ﷺ الأذكار وطلب فاطمة الخادم فقد أخرج الشيخان من طريق آخر من حديث علي ؓ. وليس عندهما ذكر أهل الصفة.

والصفة: بضم الصاد وتشديد الفاء: ظلّة كانت في مؤخرة مسجد النبي ﷺ يأوي إليها المساكين ممن لا مأوى لهم ولا أهل وكانوا يكثرون فيها ويقلّون حسب تغيير الأحوال.

وقد قيل: إن عددهم بلغ نحو ستمائة شخص في أوقات مختلفة.

٣٤- باب ما جاء في فضائل أهل بدر

١٠٠٦١- عن عبيد الله بن أبي رافع، وهو كاتب علي قال: سمعت عليا ؓ وهو يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «ائتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها». فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟». قال: لا تعجل علي يا رسول الله

إني كنت امرأ ملصقا في قريش، - قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها -، وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، فأحببت إذْ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ: «صدق». فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية، وجعلها إسحاق في روايته من تلاوة سفيان.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٠٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤-١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع – وهو كاتب علي- قال: سمعت علي وهو يقول: فذكره.

وفي لفظ: وبعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس، فقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين... **». وفي آخره: «**أليس من أهل بدر؟**». فقال: «**لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم**». فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

١٠٠٦٢- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «اطلع الله على أهل

بدر فقال: اعملوا ما شأتم فقد غفرت لكم››.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٥٤)، وأحمد (٧٩٤٠)، والحاكم (٤/ ٧٧،٧٨) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حيث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين: إن الله تعالى أطلع عليهم فغفر لهم، إنما أخرجاه على الظن: ‹‹**ومايدريك لعل الله تعالى اطلع على اهل بدر**››.".

قلت: هكذا رواه على اليقين: يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة.

ورواه موسى بن إسماعيل التبوذكي عند أبي داود (٤٦٥٤) وعمرو بن عاصم

عند الدارمي في مسنده (٢٨٠٣) كلاهما عن حماد بن سلمة به بالظن: ‹‹**فلعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**››.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

١٠٠٦٣- عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء جبريل إل النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: ‹‹من أفضل المسلمين››. أو كلمة نحوها، قال: ‹‹وكذلك من شهد بدرا من الملائكة››.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه قال: فذكره.

١٠٠٦٤- عن رافع بن خديج قال: إن جبريل أو ملكا جاء إلى النبي ﷺ فقال: ‹‹ما تعدون من شهد بدراً فيكم؟››. قالو: خيارنا، قال:

«كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٦)، وأحمد (١٥٨٢٠)، وعبد بن حميد (٤٢٥)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٢٤) كلهم من طريق سفيان (هو الثوري)، عن يحيى بن سعيد (هو التيمي أبو حيان)، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٠٦٥- عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال وهو في قبّة له يوم بدر: «أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا». فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألحَحْت على ربك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ [القمر: ٤٥ – ٤٦].

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٨٧٧) عن إسحاق، ثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

١٠٠٦٦- عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمئة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض...فأمده الله بالملائكة». الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٦٣) عن هنّاد بن السري، ثنا ابن المبارك، عن

عكرمة بن عمار، ثني سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال: فذكره.

١٠٠٦٧- عن علي قال: بات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول: «اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تعبد».

صحيح: رواه أحمد (٩٤٨)، والبزار (٧١٩) كلاهما من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٢٦٦٥) من طريق إسرائيل به، ولكنه لم يذكر موضع الشاهد منه.

ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٩) من وجه آخر عن شعبة، عن أبي إسحاق مختصرا.

وأما ماروي عن عبدالله بن عمرو أن رسول اللهﷺ خرج يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فاشبعهم، ففتح الله له يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل وقد رجع إلا بجمل أو جملين، واكتسوا، وشبعوا**». فضعيف.

رواه أبو داود (٢٧٤٧)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٢،١٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٣٠٥) كلهم من طرق عن عبدالله بن وهب، عن حيي – وهو ابن عبدالله المعافري –، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو قال: فذكره.

وحييّ بن عبدالله المعافري مختلف فيه، والجمهور على تضعيفه.

٣٥- باب ما جاء في فضل أهل بئر معونة

١٠٠٦٨- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ أتاه رِعْل وذكوان وعُصَيَّة، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدُّوه على قومهم،

فأمدَّهم النبيﷺ بسبعين من الأنصار.

قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقَنَتَ شهرا يدعوا على رِعْل وذَكوان وبني لحيان.

قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا: ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٤٦) عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس: فذكره.

وقوله: " **قرؤوا بهم قرآنا**..." أي نزل فيهم قرآنا يتلى ثم نسخ بعد ذلك، كما ورد في رواية أخرى عن أنس بلفظ: " أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه، ثم نسخ بعد: بلغوا قومنا أنه قد..." فذكره.

رواه البخاري في الجهاد (٢٨١٤)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧-٢٩٧) كلاهما من طريق مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس قال: فذكره.

وأما ما روي عن عبدالله بن مسعود قال: "إياكم أن تقولوا: مات فلان شهيدا، أو قتل فلان شهيدا، فإن الرجل يقاتل ليغنم، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، فإن كنت شاهدين لا محالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ في سرية فقتلوا فقالوا: "اللهم بلغ نبيناﷺ عنا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا". فضعيف منقطع.

رواه أحمد (٣٩٥٢)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٥) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة بن عبدالله، عن ابن مسعود قال: فذكره.

وفي سنده: عطاء بن السائب، صدوق لكنه اختلط في آخر عمره. وحماد بن سلمة

ممن سمع منه قديما. ولكنه معلول بالإنقطاع بين أبي عبيدة وأبيه، فإنه لم يسمع منه في قول عامة أهل العلم.

وروي عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة، فأخبرني أبي قال: لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبيﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: ((**إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم**)). وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.

ذكره البخاري في المغازي (٤٠٩٣) -عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة- عن شيخه عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

فقال عقبه: "وعن أبي أسامة..." فذكره مرسلا فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ في التغليق (٤/ ١١٢) وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠).

يعني رواه من حديث عائشة موصولا وفيه قصة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة، والحديثان رواهما أبو نعيم، والإسماعيلي، والبيهقي، مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوهما كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا إدراج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم.

انظر الفتح (٧/ ٣٩٠).

٣٦- باب ما جاء في فضائل أهل أحد

١٠٠٦٩- عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «اللهم إنك إنْ تشأ لا تعبد في الأرض».

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٣) عن حجاج بن الشاعر، ثنا عبدالصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

٣٧- باب ما جاء في فضل شهداء أحد

١٠٠٧٠- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة: تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم. قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[آل عمران: ١٦٩] إلى آخر الآية».

حسن: رواه أبو داود (٢٥٢٠) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره.

ومن هذا الوجه رواه أحمد (٢٣٨٩) مع اختلاف النسخ هل هو من رواية أحمد أم من رواية ابنه عبدالله وصحّحه الحاكم (٢/ ٨٨، ٢٩٧) وقال: صحيح على شرط مسلم.

قلت: والصواب أنه حسن من أجل محمد بن إسحاق وأبي الزبير وهما مدلّسان،

و محمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث في الإسناد الآخر. ومضى الكلام عليه في السيرة.

٣٨- باب ما جاء في فضائل أصحاب الشجرة

١٠٠٧١-عن جابر بن عبدالله يقول: أخبرتْني أمُّ مبشّرٍ أنها سمعت النبيﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخلُ النارَ إن شاءَ اللهُ من أصحاب الشجرةِ أحدٌ الذين بايعوا تحتها» قالت: بلى يا رسولَ الله فانتهرَها، فقالت حفصةُ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فقال النبي ﷺ: «قد قال الله عزوجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾» [سورة مريم: ٧٢].

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٦) عن هارون بن عبد الله، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: فذكره.

أم مبشر هي: زوجة زيد بن حارثة.

١٠٠٧٢-عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ ممّن بايعَ تحتَ الشجرةِ».

حسن: رواه أبو داود (٤٦٥٣)، وأحمد (١٤٧٧٨)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في الكبرى (١١٤٤٤)، وابن حبان (٤٨٠٢) كلهم من طرق عن الليث ابن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره. وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

١٠٠٧٣-عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فقال لنا النبيﷺ: «أنتم اليومَ خيرُ أهلِ الأرض».

وقال جابر: «لو كنتُ أبصرُ، لأريتُكم موضعَ الشجرةِ».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٥٤)، ومسلم في الإمارة (١٨٥٦-٧١) كلاهما من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره. واللفظ لمسلم.

قوله: "لو كنت أبصر": لأنه عمِيَ في آخر عمره.

٣٩- باب ما جاء في فضائل أهل بدر والحديبية معاً

١٠٠٧٤- عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة، قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ في بيت حفصة فقال: «لا يدخلُ النارَ أحدٌ شهِدَ بدرًا والحديبيةَ».

قالت حفصة: أَليسَ الله عز وجل يقول: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قال رسول الله ﷺ: «فمَهْ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾».

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٢)، وابن ماجه (٤٢٨١)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٧)، وصحّحه ابن حبان (٤٨٠٠) كلهم من طريق ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

١٠٠٧٥- عن أمّ مبشّرٍ قالت: جاءَ غلامُ حاطبٍ فقال: واللهِ لا يدخلُ حاطبٌ الجنّةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذبتَ، قد شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٠٢) كلهم من طريق معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن سليمان -هو الأعمش-، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته.

١٠٠٧٦- عن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ : «إني لأرجو أن

لايدخل النار – إن شاءالله – أحد شهد بدرا والحديبية». قالت: فقلت: أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]؟ قالت: فسمعته يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾

صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٤٠)، وابن ماجه (٤٢٨١)، وأبو يعلى (٧٠٤٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٦) كلهم من حديث أبي معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر، عن حفصة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

١٠٠٧٧- عن جابر أنَّ عبداً لحاطبٍ جاءَ رسولَ الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله، لَيَدْخُلَنَّ حاطبٌ النارَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذبتَ، لا يَدْخُلُها، فإنه شَهِدَ بدرًا والحديبيةَ».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٥) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وفي لفظ: «**كذبت، لا يدخلها أبدا**...». فزاد كلمة «**أبدا**».

رواه أحمد (١٤٤٨٤) عن حجاج، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر يقول: فذكره. وحجاج: هو ابن محمد الأعور.

١٠٠٧٨- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالحُدَيْبِيَةَ».

حسن: رواه الإمام أحمد (١٥٢٦٢) عن سليمان بن داود (هو الهاشمي)، حدثنا أبوبكر بن عياش، حدثني الأعمشُ، عن أبي سفيان، عن جابر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي بكر بن عياش الأسدي الكوفي فإنه حسن الحديث.

١٠٠٧٩- عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ قال: «لَنْ يَلِجَ النارَ أحدٌ شهِدَ بدرًا والحديبيةَ».

صحيح: رواه البزار (٣٣٤٠) عن الفضل بن يعقوب الرخامي وهلال بن العلاء قالا: أنا عبدالله بن جعفر قال: أنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى قال: فذكره.

ورجاله ثقات، سوى عبدالله بن جعفر هو ابن غيلان الرقي وهو ثقة أيضا لكنه تغير قبل موته بسنتين تغيراً ليس بفاحش، وقد أدركه البخاري بعد ما تغير فلم يرو عنه مباشرة، ولكنه روى بواسطة الفضل بن يعقوب الرخامي حديثا واحدا كما قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص ٤١٣) وهذا يدل على أن الرخامي من قدماء أصحابه، والله أعلم.

وقال البزار عقبه: "هذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه عن إسماعيل ابن أبي خالد إلا عيسى بن يونس، ولا عن عيسى إلا عبدالله بن جعفر".

٤٠- باب ما جاء في فضائل أهل حنين

١٠٠٨٠- عن أنس قال: كان من دعاء النبي ﷺ يوم حنين: «اللهم إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم».

صحيح: رواه أحمد (١٢٢٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٠٢٠٠) و (٣٨١٤٠) كلاهما عن يزيد بن هارون، أخبرنا حميد عن أنس قال : فذكره. وهذا لفظ ابن أبي شيبة.

وإسناده صحيح.

والأشهر أن الدعاء كان ببدر وأحد، ولا يمنع أن يتكرر ذلك في حنين أيضا، لأنه لو انهزم المسلمون يوم حنين لارتد العرب، كما ارتد البعض في عهد أبي بكر الصديق.

٤١- باب في فضل الجيش الذي يغزو مدينة قيصر

١٠٠٨١- عن أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أو جبوا». قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». ثم قال النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا».

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٢٤)، عن إسحاق بن يزيد الدمشقي، حدثنا يحيى بن حمزة، ثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام فذكرته.

قوله: "**مدينة قيصر**" يعني القسطنطينية، وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية سنة (٥٢) هجرية.

٤٢- باب في فضيلة العصابتين من أمة محمد ﷺ

١٠٠٨٢- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم».

حسن: رواه النسائي (٣١٧٥) عن محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا بقية قال: حدثني أبو بكر الزبيدي، عن أخيه محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر، عن عبدالأعلى بن عدي البهراني، عن ثوبان فذكره.

وفي الإسناد بقية – وهو ابن الوليد – مدلس، ولكنه صرّح بالتحديث كما أنه لم ينفرد به وشيخه أبو بكر –وهو ابن الوليد الزبيدي– مجهول.

ولكنه لم ينفرد به أيضا. فرواه أحمد (٢٢٣٩٦) من طريق بقية قال: حدثنا عبدالله بن سالم وأبو بكر بن الوليد الزبيدي به.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٧٣٧)، وفي مسند الشاميين (١٨٥١) من طريق آخر عن الجراح بن مليح البهراني، عن محمد بن الوليد الزبيدي بإسناده، وبهذه المتابعات صار الإسناد حسنا.

تنبيه: وقع في نسخة مطبوعة الطبراني خلط في الإسناد فتنبه.

قال الطبراني: "لا يروي هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبيدي". أي محمد بن الوليد.

قلت: وهو ليس كما قال، فقد روي أيضا من غير محمد بن الوليد الزبيدي كما رأيت.

جموع فضائل أفراد الصحابة وأخبارهم

١- باب تكنية النبي ﷺ بأبي إبراهيم

١٠٠٨٣- عن أنس قال: لما ولدتْ أم إبراهيم إبراهيمَ، كأنه وقع في نفس النبي ﷺ منه شيءٌ، حتى جاء جبريل فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٢٧)، وابن عبد الحكم في الفتوح (ص ٧١) كلاهما من حديث دُحيم، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في ابن لهيعة إلا أن رواية عبد الله بن وهب عنه أعدل من غيره.

ورواه البزار (٦٣٣١)، والحاكم (٢/ ٦٠٢) من وجه آخر عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب وعقيل، عن الزهري فذكره.

٢- باب كان النبي ﷺ يُقبّل إبراهيم

١٠٠٨٤- عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت، وإنه ليدخن، وكان ظئره قينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٦) من طريق إساعيل (هو ابن علية)، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس فذكره.

وأما ما روي أن القاسم بن محمد ﷺ تمام رضاعه في الجنة فهو منكر.

رواه ابن ماجه (١٥١٢) عن عبد الله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن أبي الوليد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي قال: لما توفي القاسم ابن رسول الله ﷺ، قالت خديجة: يا رسول الله، درّت لبينة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله ﷺ: ((**إن تمام رضاعه في الجنة**)). قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهوّن علي أمره، فقال رسول الله ﷺ: ((**إن شئت دعوت الله تعالى فأسمعك صوته**)). قالت: يا رسول الله بل أصدق الله تعالى ورسوله.

وهشام بن أبي الوليد هو: هشام بن زياد بن أبي يزيد أبو المقدام المدني متروك.

٣- باب إن الله جعل لإبراهيم ابن النبي ﷺ مرضعا في الجنة

١٠٠٨٥- عن البراء بن عازب قال: لما مات إبراهيم قال رسول الله ﷺ: ((إن له مرضعا في الجنة)).

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٥) عن سليمان بن حرب، أخبرنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء قال فذكره.

وأما روي عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ صلى رسول الله ﷺ وقال: ((**إن له مرضعا في الجنة، ولو عاش لكان صديقا نبيا، ولو عاش لعتقت أخواله القبط، وما استرق قبطي**)) فهو منكر من قوله: ((**ولو عاش لكان صديقا نبيا**))

رواه ابن ماجه (١٥١١) عن عبد القدوس بن محمد، حدثنا داود بن شبيب الباهلي، حدثنا إبراهيم بن عثمان، حدثنا الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس فذكره.

وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة العبسي الكوفي ضعيف جدا باتفاق أهل العلم، وقد قال النسائي: متروك الحديث.

قوله: ((**ولو عاش لكان صديقا نبيا**)) منكر جدا، ومخالف لكتاب الله عز وجل والسنن

المتواترة بأن النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبي بعده، فمحال أن يقول: «**لو عاش لكان نبيا**» وسيأتي قول ابن أبي أوفى موقوفا عليه: "ولوقضي" أي: لو قُدِّرت النبوة بعد النبي ﷺ، ولم يختم الله النبوة به، لكان إبراهيم.

٤- باب لو قُدِّرَت النبوة بعد النبي ﷺ لكان إبراهيم

١٠٠٨٦- عن إسماعيل بن أبي أوفى قال: قلت: لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ، قال: مات صغيرا، ولو قُضِي أن يكون بعد محمدﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٤) عن ابن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا إسماعيل فذكره.

٥- باب حزن النبي ﷺ بوفاة إبراهيم

١٠٠٨٧- عن أنس قال: رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون».

متفق عليه: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٥) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس فذكره، والسياق له. ورواه البخاري في الجنائز (١٣٠٣) من طريق قريش بن حيان، عن ثابت، عن أنس فذكره نحوه. ثم قال: رواه موسى، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قوله: «**يكيد بنفسه**»: أي يجود بها. ومعناه أنه في النزع. ومات إبراهيم بن محمد نبي الله ﷺ في سنة عشر، وهو ابن ثماينة عشر شهرا، ودفن بالبقيع.

٦- باب فضائل أبي بن كعب

١٠٠٨٨- عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ لأبي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]» قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم»، فبكى.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٧٩٩-١٢٢) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر قال: سمعت شعبة، سمعت قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

وفي لفظ: "قال أبي: آلله سمَّاني لك؟ قال: «**الله سماك لي**»، قال: فجعل أبي يبكي، قال قتادة: فأُنْبِئْتُ أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾

رواه البخاري في التفسير (٤٩٦٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٧٩٩-١٢١) كلاهما من طريق همام، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك فذكره، واللفظ للبخاري ولم يذكر مسلم قول قتادة في آخره.

وفي لفظ: "أن نبي الله ﷺ قال لأبي بن كعب: «**إن الله أمرني أن أقرأك القرآن**»، قال: آلله سماني لك؟ قال: «**نعم**» قال: وقد ذُكِرْتُ عند رب العالمين؟ قال: «**نعم**»، فذرفت عيناه".

رواه البخاري في التفسير (٤٩٦١) عن أحمد بن أبي داود، ثنا روح، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

١٠٠٨٩- عن أبي بن كعب قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، قال: فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١] قال: فقرأ فيها: ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال

فأعطيه، لسأل ثانيا، ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذلك الدين عند الله الحنيفية، غير المشركة، ولا اليهودية، ولا النصرانية، ومن يفعل خيرا فلن يُكْفَرَه.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٨)، وأحمد (٢١٢٠٢)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٢٢٤ و٥٣١) كلهم من طريق شعبة، عن عاصم قال: سمعت زر بن حبيش يحدث عن أبي بن كعب قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة، فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

٧- باب دعاء النبي ﷺ لأبي بن كعب للعلم

١٠٠٩٠ - عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدرى أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدرى أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟». قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] **قال: فضرب فى صدرى، وقال: «والله لِيَهْنِك العلم أبا المنذر».**

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١٠:٢٥٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي بن كعب فذكره.

وقوله: «**ليهنك العلم**»، أي: هنيئا لك العلم.

٨- باب ما جاء في فضل أسامة بن زيد، وأنه حب رسول الله ﷺ

١٠٠٩١- عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ؟.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٢)، ومسلم في الحدود (١٦٨٨-٨) كلاهما عن قتيبة، ثنا ليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وهذا لفظ البخاري.

١٠٠٩٢- عن فاطمة بنت قيس -في سياق حديث الجساسة- قالت: فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني فليحب أسامة».

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٢-١١٩) من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن الوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته.

وفي معناه روي عن عائشة قالت: لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان يحبُّ الله عز وجل ورسوله فليحبَّ أسامة**».

رواه أحمد (٢٥٢٣٤) عن حسين بن علي، عن زائدة، عن مغيرة (هو ابن مقسم ا لضبي)، عن الشعبي قال: قالت عائشة: فذكرته.

وإسناده منقطع، فإن الشعبي -هو عامر بن شراحيل- لم يسمع من عائشة، قاله ابن معين وأبو حاتم. "جامع التحصيل" (ص: ٢٠٤).

١٠٠٩٣- عن عائشة قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحِّي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل. قال: «يا عائشة أحِبِّيه، فإني أحبُّه».

حسن: رواه الترمذي (٣٨١٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥٨) كلاهما من طريق الحسين بن حريث أبي عمار، حدثنا الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة فذكرته.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

قلت: إسناده حسن، فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث.

وروي عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف. قال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضَّلت أسامة عليَّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد. قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك، فآثرت حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي.

رواه الترمذي (٣٨١٣) عن سفيان بن وكيع، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: ليس كما قال فإن سفيان بن وكيع ضعيف، ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه واستحق الترك.

ورواه البزار (١٥٠)، وأبو يعلى (١٦٢) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر فذكر نحوه.

وعبد العزيز بن محمد هو الدراوري، قال أحمد: ما حدَّث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر (يعني العمري الضعيف)، وقال النسائي: "حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر".

٩- باب أن أسامة من أحب الناس إلى النبي ﷺ

١٠٠٩٤- عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٣) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره.

وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "إن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: «**إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقا لها، وأيم الله إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله إن هذا لها لخليق -يريد أسامة بن زيد-، وأيم الله إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم**». رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.

١٠٠٩٥- عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: «اللهم أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

١٠٠٩٦- عن حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعِدْ، فلما ولَّى قال لي ابن عمر: من هذا؟ قلت: الحجاج بن أيمن بن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبَّه، فذكر حبَّه، وما ولدته أم أيمن.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٧) عن سليمان بن عبدالرحمن، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نمير، عن الزهري، ثني حرملة فذكره.

١٠٠٩٧- عن عبد الله بن دينار قال: نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من هذا؟ ليت هذا عندي، قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة. قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيديه في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٤) عن الحسن بن محمد، ثنا أبو عباد يحيى بن عباد، ثنا الماجشون، أنا عبد الله بن دينار قال: فذكره.

١٠٠٩٨- عن أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد صمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي.

حسن: رواه الترمذي (٣٨١٧)، وأحمد (٢١٧٥٥) كلاهما من طريق محمد بن

إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة بن زيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وهو كما قال، فإن محمد بن إسحاق حسن الحديث.

ومن أخبار أسامة بن زيد ما رواه البخاري في الفتن (٤١١٠) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو: أخبرني محمد بن علي، أن حرملة مولى أسامة أخبره -قال عمرو قد رأيت حرملة- قال: أرسلني أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلّف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: **لو كنتَ في شدق الأسدِ لأحببتُ أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمرٌ لم أره**، فلم يعطني شيئا، فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر، فأوقروا لي راحلتي.

١٠- باب ما جاء في فضل أسيد بن حضير

١٠٠٩٩- عن البراء بن عازب قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابةٌ، فجعلت تنفر، فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال: فذكر ذلك للنبيﷺ فقال: «اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنـزلت للقرآن».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٤)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٥-٢٤١) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا غندر محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي أسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره.

وورد في بعض طرق الحديث أن هذا الرجل هو أسيد بن حضير.

١٠١٠٠- عن أسيد بن حضير قال: بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها، أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٦-٢٤٢) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن الهاد، أن عبد الله بن خباب حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، أن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وعلقه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٨) عن الليث، حدثني يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير فذكره.

١٠١٠١- عن كعب بن مالك قال: كان أسيد بن حضير حسن

الصوت بالقرآن، وأنه أتى النبي ﷺ، فقال: بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي، والمرأة في الحجرة، والفرس مربوط بباب الحجرة، إذ غشيتني مثل السحابة، فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط، فانصرفت، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا أسيد ذلك ملك استمع القرآن».

صحيح: رواه البزار في مسنده (٣٢٠٩) والفريابي في فضائل القرآن (٩٦) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه فذكره.

وإسناده صحيح.

١٠١٠٢- عن أنس أنّ رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلةٍ مظلمةٍ، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرّق النورُ معهما.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٥) عن علي بن مسلم، حدثنا حبّان بن هلال، حدثنا همام، أخبرنا قتادة، عن أنس فذكره.

قال البخاري: وقال معمر، عن ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار.

وقال حماد: أخبرنا ثابت، عن أنس: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ.

وتبيّن من هذه الروايات أن الرجلين المبهمين في حديث قتادة أحدهما أسيد بن حضير. ورواية معمر وصلها عبد الرزاق، ورواية حماد وصلها الإمام أحمد، وفي رواياتهم كان بيد كل واحد منهما عصا، فلما خرجا من عند رسول الله ﷺأضاءت عصا أحدهما حتى مَشَيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءتْ عصا الآخر فمشى في ضوئها حتى بلغ أهله.

١١- باب ما جاء في فضائل أنس

١٠١٠٣- عن أنس، عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله، خادمك

أنس، ادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٨، ٦٣٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠١٠٤- عن أنس قال: دخل النبي ﷺ علينا، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي، فقالت أمي: يا رسول الله، خويدمك، ادع الله له. قال: فدعا لي بكل خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٢) عن زهير بن حرب، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ، وقد أزَّرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك..." وفيه: "قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادَّون على نحو المائة اليوم".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٣) عن أبي معبد الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة، ثنا إسحاق، ثنا أنس فذكره.

١٠١٠٥- عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله ﷺ، فسمعت أمي أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله، أنيسٌ، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١-١٤٤) عن قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر -يعني ابن سليمان-، عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك فذكره.

١٠١٠٦- عن أنس قال: دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه؛ فإني صائم» ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصة. قال: «ما هي؟» قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به. قال: «اللهم ارزقه مالا وولدا، وبارك له فيه»، فإني لمن أكثر الأنصار مالا، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصلبي مقدم حجاج البصرةَ بضع وعشرون ومائة.

صحيح: رواه البخاري في الصوم (١٩٨٢) عن محمد بن المثنى قال: ثني خالد هو ابن الحارث، ثنا حميد، عن أنس قال: فذكره.

وأردفه بإسناد آخر عن حميد، سمع أنسا، عن النبي ﷺ، وفيه التصريح بسماع حميد عن أنس.

١٠١٠٧- عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّ».

صحيح: رواه مسلم في الآداب (٢١٥١) عن محمد بن عبيد الغبري، ثنا أبو عوانة، عن أبي عثمان، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

١٢- باب من أخبار أنس بن مالك

١٠١٠٨- عن أنس قال: لم يبق ممن صلَّى القبلتين غيري.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٩) عن علي بن عبد الله، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أنس قال: فذكره.

وتوفي أنس بن مالك ﷺ سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة.

١٣- باب كان أنس بن مالك موضع أسرار النبي ﷺ

١٠١٠٩- عن أنس بن مالك قال: أسرَّ إليَّ النبي ﷺ سرا، فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٨٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢-١٤٦) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلَّم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا". قال أنس: "والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢-١٤٥) عن أبي بكر بن نافع، ثنا حماد، أنا ثابت، عن أنس قال: فذكره.

ومن أخبار أنس ما رواه الترمذي عن محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود (الطيالسي)، عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ، وكان له بستان، يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان منها ريحان يجد منه ريح المسك.

وقال: "هذا حديث حسن غريب، وأبو خلدة اسمه: خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد أدرك أنس بن مالك وروى عنه".

١٤- باب فضل أنس بن مرثد الغنوي

١٠١١٠- عن سهل بن الحنظلية أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين في - سياق طويل-: «من يحرسنا الليلة؟» قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله، وفيه أن رسول الله ﷺ قال له: «قد أوجبت، فلا عليك أن لا تعمل بعدها».

صحيح: رواه أبو داود (٢٥٠١)، والنسائي في الكبرى (٨٨١٩)، والحاكم (٢/ ٨٣)، والبيهقي (٩/ ١٤٩) كلهم من طريق أبي توبة، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني السلولي أبو كبشة، أنه حدثه سهل بن الحنظلية فذكره.

وهذا إسناده صحيح.

والحديث بطوله تقدم في غزوة حنين، باب تبشير النبي ﷺ بغنائم حنين.

١٥- باب فضل أنس بن النضر

١٠١١١- عن أنس بن مالك أن الرُّبيّع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ، فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها. فقال: «يا أنس، كتاب الله القصاص» فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

متفق عليه: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني حميد أن أنسا حدثهم فذكره.

هكذا رواه البخاري في عدة مواضع في كتابه بأن القصة وقعت للربيع ابنة النضر.

ولكن رواه مسلم في القسامة والمحاربين (٢٤:١٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((**القصاص القصاص**)). فقالت أم الربيع: يارسول الله أيقتص من فلانة؟ والله لا يقتص منها. فقال رسول الله ﷺ: ((**سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله**)). قالت: لا والله لا يقتص منها أبدا، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: ((**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**)).

بأن القصة وقعت لأخت الربيع، فرجح كثير من أهل العلم أن ذكر أخت في صحيح مسلم خطأ، وذهب البعض إلى أن القصة وقعت للإثنين.

١٦- باب فضل البراء بن مالك

١٠١١٢- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك)).

حسن: رواه الترمذي (٣٨٥٤) عن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

قلت: وهوكما قال، فإن عبد الله بن أبي زياد، وسيار بن حاتم حسنا الحديث.

قوله: ((**الأشعث**)) المتغير شعر الرأس.

وقوله: ((**ذي طمرين**)) ثوبين خلقين.

وقوله: ((**يؤبه له**)) أي لا يبالى به ولا يحتفل.

١٧- باب ما جاء في بشر بن عقربة

١٠١١٣- عن بشر بن عقربة قال: استشهد أبي مع النبي ﷺ في

بعض غزواته، فمرَّ بي النبي ﷺ، وأنا أبكي، فقال لي: «اسْكُتْ، أما ترضى أن أكونَ أنا أبوك، وعائشةُ أمُّك»؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

حسن: رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٧٨)، -ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٠٥٣٣)- عن عبد الله بن عثمان بن عطاء، حدثنا حجر بن الحارث الغساني، قال: سمعت عبد الله بن عوف القاري قال: سمعت بشر بن عقربة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن عطاء الخراساني قال عنه أبو حاتم: صالح، وشيخه حُجر بن الحارث الغسّاني وثّقه ابنُ معين كما في سؤالات ابن محرز (١٠١) ولم يذكره المزي في تهذيب الكمال، ولا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب.

١٨- باب ما جاء في فضل بلال بن رَباح

هو مؤذن رسول الله ﷺ، عُذّب في الله وهو صابر يقول: أحد أحد، اشتراه أبو بكر واعتقه، كان آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ خرج إلى الشام، ومات بها سنة عشرين بدمشق.

ورُوي أنه لم يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأراد الجهاد، فأراد أبو بكر منعه، فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخل سبيلي. فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم، فسأله، فأذن يوما، فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ، ذكرا منهم للنبي ﷺ.

١٠١١٤- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام؟ فإني سمعت دفَّ نعليك بين يدي في الجنة». قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم

أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.

قال أبو عبد الله: دفّ نعليك: يعني تحريك.

متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٨) كلاهما من طريق أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.

١٠١١٥- عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، ثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

١٩- باب ما جاء في أخبار بلال بن رَبَاح

١٠١١٦- عن جابر بن عبد الله قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدَنا يعني بلالا.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٤) عن أبي نعيم، ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، أنا جابر بن عبد الله قال: فذكره.

١٠١١٧- عن قيس إن بلالا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعملَ الله.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٥) عن ابن نمير، عن محمد بن عبيد، ثنا إسماعيل، عن قيس فذكره.

٢٠- باب أن ثابت بن قيس من أهل الجنة

١٠١١٨- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٣) وفي التفسير (٤٨٤٦) عن علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، أخبرنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الإيمان من وجه آخر كما يأتي.

١٠١١٩- عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾إلى قوله: ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[الحجرات:٢] قال: قال ثابت بن قيس: أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ، وأنا أخشى أن أكون من أهل النار، فقال النبي ﷺ: «بل هو من أهل الجنة» قال: فكنانراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة، أو كما قال.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٩/ ١٨٨) عن هريم بن عبدالأعلى الأسدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس فذكره.

ومن أخباره:

١٠١٢٠- عن أنس بن مالك قال: كنا نراه -أي ثابت بن قيس- يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، وقد تحنَّطَ ولبسَ كفنَه، فقال: بئسما تُعَوِّدُوْنَ أقرانَكم، فقاتلهم حتى قُتِلَ.

صحيح: رواه أحمد (١٢٣٩٩)، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٨) كلاهما من حديث سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٤٥) من طريق موسى بن أنس قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ فَقَالَ: يَا عَمِّ مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ -يَعْنِي مِنْ الْحَنُوطِ- ثُمَّ جَاءَ، فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنْ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ.

٢١- باب أخبار ثوبان مولى رسول الله ﷺ

هو ثوبان مولى النبي ﷺ صحابي مشهور، اشتراه رسول ﷺ وأعتقه، فخدمه إلى أن توفي رسول الله ﷺ ثم تحوّل إلى الرملة ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين.

١٠١٢١- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكفّل لي أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفّل له بالجنة».

فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحدا شيئا.

صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٣) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي (هو معاذ بن معاذ العنبري)، حدثنا شعبة، عن عاصم (الأحول)، عن أبي العالية، عن ثوبان فذكره.

وأبو العالية: هو رُفيع بن مهران الرياحي ثقة إلا أنه كثير الإرسال لكنه توبع، تابعه عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عند النسائي (٢٥٩٠)، وابن ماجه (١٨٣٧)، وأحمد (٢٢٣٨٥).

٢٢- باب ما جاء في أخبار جابر بن سمرة

هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي سنة أربع وسبعين، وصلى عليه عمرو بن حُريث.

١٠١٢٢- عن جابر بن سمرة: أن رسول الله ﷺ كان يخطب قائما ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما، فمن نبّأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة.

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٣٥:٨٦٢) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك قال: أنبأني جابر بن سمرة فذكره.

٢٣- باب فضل جابر بن عبد الله

١٠١٢٣- عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فتخلف ناضحي، وساق الحديث. وقال فيه: فنخسه رسول الله ﷺ، ثم قال لي: «اركب باسم الله» وزاد أيضا: قال: فما زال يزيدني، ويقول: «والله يغفر لك».

صحيح: رواه مسلم في المساقاة (٧١٥-١١٢) عن أبي كامل الجحدري، حدثنا

عبدالواحد بن زياد، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر قال: فذكره.

١٠١٢٤- عن جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا» ثلاثا، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى: من كان له عند النبي ﷺ دين أو عدة فليأتني. قال جابر: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال: «لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا» ثلاثا. قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيت أبا بكر بعد ذلك، فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته الثالثة فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت تبخل عني؟ وأي داء أدوأ من البخل، قالها ثلاثا، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك.

وعن عمرو، عن محمد بن علي، سمعت جابر بن عبدالله يقول: جئته، فقال لي أبو بكر: عدُّها، فعددتها، فوجدتها خمس مائة، فقال: خذ مثلها مرتين.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٣) ومسلم في الفضائل (٢٣١٤-٦٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: فذكره.

٢٤- باب في أخبار جابر بن عبد الله

١٠١٢٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا شَأْنُكَ». قُلْتُ أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ. فَنَزَلَ فَحَجَنَهُ بِمِحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ». فَرَكِبْتُ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَزَوَّجْتَ». فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟». فَقُلْتُ: بَلْ ثَيِّبٌ. قَالَ: «فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ». قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَبِيعُ جَمَلَكَ». قُلْتُ نَعَمْ. فَاشْتَرَاهُ مِنِّى بِأُوقِيَّةٍ ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «الآنَ حِينَ قَدِمْتَ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَعْ جَمَلَكَ، وَادْخُلْ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ». قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَأَمَرَ بِلاَلاً أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً فَوَزَنَ لِيْ بِلاَلٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ - قَالَ: - فَانْطَلَقْتُ فَلَمَّا وَلَّيْتُ قَالَ: «ادْعُ لِي جَابِرًا». فَدُعِيتُ فَقُلْتُ الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ».

متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٠٩٧)، ومسلم في الرضاع (٧١٥: ٥٧)

كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، حدثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

ورواه مسلم في الرضاع (٧١٥: ٥٨) من طريق أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله قال: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ، إِنَّمَا هُوَ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ، قَالَ: فَضَرَبَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَوْ قَالَ نَخَسَهُ - أُرَاهُ قَالَ - بِشَيْءٍ كَانَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ يُنَازِعُنِي حَتَّى إِنِّي لأَكُفُّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَالله يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ: قُلْتُ: هُوَ لَكَ يَا نَبِي الله. قَالَ: «أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا، والله يَغْفِرُ لَكَ». قَالَ: قُلْتُ: هُوَ لَكَ يَا نَبِي الله. قَالَ: وَقَالَ لِي: «أَتَزَوَّجْتَ بَعْدَ أَبِيكَ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ثَيِّبًا أَمْ بِكْرًا؟». قَالَ: قُلْتُ: ثَيِّبًا. قَالَ: «فَهَلاَّ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُضَاحِكُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُلاَعِبُكَ وَتُلاَعِبُهَا».

قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولهَا الْمُسْلِمُونَ: افْعَلْ كَذَا وَكَذَا، والله يَغْفِرُ لَكَ.

١٠١٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مُرْتَحِلًا عَلَى جَمَلٍ لِي ضَعِيفٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ الله ﷺ جَعَلَتْ الرِّفَاقُ تَمْضِي، وَجَعَلْتُ أَتَخَلَّفُ حَتَّى أَدْرَكَنِي رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَبْطَأَ بِي جَمَلِي هَذَا، قَالَ: فَأَنِخْهُ وَأَنَاخَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَعْطِنِي هَذِهِ الْعَصَا مِنْ يَدِكَ، -أَوْ قَالَ اقْطَعْ لِي عَصًا مِنْ شَجَرَةٍ- قَالَ: فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ فَنَخَسَهُ بِهَا نَخَسَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فَرَكِبْتُ، فَخَرَجَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ يُوَاهِقُ نَاقَتَهُ مُوَاهَقَةً، قَالَ: وَتحَدَّث مَعِي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: أَتَبِيعُنِي جَمَلَكَ هَذَا يَا جَابِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله بَلْ أَهَبُهُ لَكَ، قَالَ: لَا،

وَلَكِنْ بِعْنِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَسُمْنِي بِهِ، قَالَ: قَدْ قُلْتُ: أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَا إِذًا يَغْبِنُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَبِدِرْهَمَيْنِ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ الْأُوقِيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَقَدْ رَضِيتُ، قَالَ: قَدْ رَضِيتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قُلْتُ: هُوَ لَكَ قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَثَيِّبًا أَمْ بِكْرًا؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَبِي أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ لَهُ سَبْعًا، فَنَكَحْتُ امْرَأَةً جَامِعَةً تَجْمَعُ رُؤوسَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: أَصَبْتَ إِن شَاءَ اللهُ.

قَالَ: أَمَا إِنَّا لَوْ قَدْ جِئْنَا صِرَارًا أَمَرْنَا بِجَزُورٍ، فَنُحِرَتْ، وَأَقَمْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَسَمِعَتْ بِنَا، فَنَفَضَتْ نَمَارِقَهَا، قَالَ: قُلْتُ: واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ نَمَارِقَ، قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ، فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَ فَاعْمَلْ عَمَلًا كَيِّسًا، قَالَ: فَلَمَّا جِئْنَا صِرَارًا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجَزُورٍ، فَنُحِرَتْ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللهِ ﷺ دَخَلَ، وَدَخَلْنَا، قَالَ: فَأَخْبَرْتُ المَرْأَةَ الحَدِيثَ وَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: فَدُونَكَ فَسَمْعًا وَطَاعَةً.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخَذْتُ بِرَأْسِ الجَمَلِ، فَأَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَنَخْتُهُ

عَلَى بَابِ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ جَلَسْتُ فِي المَسْجِدِ قَرِيبًا مِنْهُ، قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَرَأَى الجَمَلَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَذَا جَمَلٌ جَاءَ بِهِ جَابِرٌ، قَالَ: فَأَيْنَ جَابِرٌ؟ فَدُعِيتُ لَهُ، قَالَ: تَعَالَ أَيْ يَا ابْنَ أَخِي، خُذْ بِرَأْسِ جَمَلِكَ فَهُوَ لَكَ، قَالَ: فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: اذْهَبْ بِجَابِرٍ فَأَعْطِهِ أُوقِيَّةً، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَأَعْطَانِي أُوقِيَّةً، وَزَادَنِي شَيْئًا يَسِيرًا، قَالَ: فوالله مَازَالَ يَنْمِي عِنْدَنَا وَنَرَى مَكَانَهُ مِنْ بَيْتِنَا حَتَّى أُصِيبَ أَمْسِ فِيمَا أُصِيبَ النَّاسُ، يَعْنِي: يَوْمَ الحَرَّةِ.

حسن: رواه الإمام أحمد (١٥٠٢٦) عن يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن فيه محمد بن إسحاق وهو حسن الحديث إذا صرّح.

ورواه البخاري في البيوع (٢٠٩٧)، ومسلم في الرضاع (٧١٥: ٥٧) كلاهما من طرق أخرى عن وهب كيسان، عن جابر بن عبدالله به مفرّقةً في أبواب مختلفة.

١٠١٢٧ - عن جابر بن عبد الله قال: اشْتَرَى مِنِّي رَسُولُ الله ﷺ بَعِيرًا بِوُقِيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ المَسْجِدَ، فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ، فَأَرْجَحَ لِي.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٨٩)، ومسلم في المساقاة (٧١٥: ١١٥) كلاهما من طريق شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

قوله: "**صرار**" بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. وقال البخاري: موضعٌ ناحيةً بالمدينة.

٢٥- باب فضائل جرير بن عبد الله البجلي

١٠١٢٨- عن جرير بن عبد الله قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥-١٣٤) كلاهما من طريق خالد بن عبد الله، عن بيان، عن قيس قال: قال جرير بن عبد الله: فذكره.

وفي لفظ: "ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: ((**اللهم، ثَبِّتْه، واجعله هاديا مهديا**)).

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٣٥، ٣٠٣٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥-١٣٥) كلاهما من طرق، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير فذكره.

١٠١٢٩- عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((ألا تريحني من ذي الخلصة؟)) وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: ((اللهم ثَبِّتْه، واجعله هاديا مهديا)) فانطلق إليها فكسرها وحرَّقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها

جمل أجوف أو أجرب. قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير(٣٠٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٦-١٣٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفيه: "**فحرَّقها بالنار**" وفيه أيضا: "**ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة منا**".

وفي لفظ: "**فدعا لنا ولأحمس**" رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٣) من وجه آخر عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: فذكره.

١٠١٣٠- عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عيبتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت، فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي: يا عبد الله ذكرني رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، ذكرك آنفا بأحسن ذكر، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، وقال: «يدخل عليكم من هذا الباب - أو من هذا الفج- من خير ذي يمن، ألا إن على وجهه مسحة ملك» قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني.

حسن: رواه أحمد (١٩١٧٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٩)، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، والحاكم (١/ ٢٨٥) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شُبَيل (وقيل: شِبل)، عن جرير بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق، فإنه حسن الحديث.

٢٦- باب ما جاء أن جعفر بن أبي طالب أشبه خَلْق النبي ﷺ وخُلُقَه

١٠١٣١- عن البراء بن عازب قال: اعتمر النبيﷺ في ذي القعدة...الحديث، وفيه: قصة ابنة حمزة، وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنةَ عمك، حملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

٢٧- باب دعاء النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب

١٠١٣٢- عن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني وقُثَم وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مر النبي ﷺ على دابة، فقال: «ارفعوا هذا إليَّ» قال: فحملني أمامه، وقال لقثم: «ارفعوا هذا إليَّ» فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل

قثم وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثا، وقال كلما مسح: «اللهم اخلُفْ جعفرا في ولده». قال: قلت لعبد الله: ما فعل قثم؟ قال: استُشْهِدَ. قال: قلت: الله أعلم بالخير ورسوله بالخير. قال: أجل.

حسن: رواه أحمد (١٧٦٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٣٨، ١٠٨٤٥)، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٧٢) كلهم من طريق ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد بن سارة، أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد بن سارة، فإنه حسن الحديث.

٢٨- باب أن جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين

١٠١٣٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة».

حسن: رواه الترمذي (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (٦٤٦٤)، والحاكم (٣/ ٢٠٩) كلهم من طرق عن عبد الله بن جعفر المديني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره. وهذا لفظ الترمذي.

ولفظ الآخرين بنحوه: "رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين في الجنة".

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بن معين وغيره".

وصحّحه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: "المديني واه".

والحديث رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٢) من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «**مَرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم**

أبيض الفؤاد)).

رواه عن محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسن بن الفضل، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

قلت: رجاله ثقات سوى عبد الله بن المختار، وقد وثّقه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وبهذين الطريقين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.

١٠١٣٤- عن الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٩) عن عمرو بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي فذكره.

٢٩- باب أن جعفر بن أبي طالب من أرحم الناس على المساكين

١٠١٣٥- عن أبي هريرة قال: إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني، حين لا آكل الخمير، ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب،

كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٨) عن أحمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

ومن أخباره ما قاله أبو هريرة: ما احتذى النعال ولا انتعل، ولا ركب المطايا، ولا لبس الكور من رجل بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر بن أبي طالب، يعني في الجود والكرم.

رواه الترمذي (٣٧٦٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٤)، وأحمد (٩٣٥٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤١، ٢٠٩) كلهم من طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي هريرة فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة في ترجمة جعفر.

٣٠- باب ما جاء في فضائل جُلَيبيب

١٠١٣٦- عن أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟». قالوا لا. قال: «لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه». فطُلِبَ في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه». قال: فوضعه على ساعديه، ليس له إلا

ساعدا النبي ﷺ. قال: فحُفِرَ له ووُضِعَ في قبره. ولم يذكر غسلا.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٢) عن إسحاق بن عمر بن سليط، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة فذكره.

١٠١٣٧- عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء، يمر بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا تُدْخِلْنَ عليكم جليبيبا، فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن. قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيِّمٌ لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: «زوِّجْني ابنتك» فقال: نعم وكرامة يا رسول الله، ونُعْمَ عيني. فقال: «إني لست أريدها لنفسي» قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: «لجليبيب» قال: فقال: يا رسول الله، أشاور أمها، فأتى أمها، فقال: رسولُ الله ﷺ يخطب ابنتك. فقالت: نعم ونُعْمَة عيني. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ لا لعمر الله، لا نزوجه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره؟ ادفعوني، فإنه لم يضيِّعْني. فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، قال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا.

قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، قال: فلما أفاء الله عليه، قال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نفقد فلانا، ونفقد فلانا. قال: «انظروا هل تفقدون من أحد؟» قالوا: لا. قال: «لكني أفقد جليبيبا» قال: «فاطلبوه في القتلى» قال: فطلبوه، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله، ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي ﷺ، فقام عليه، فقال: «قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه» مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، وحَفَر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ، ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسَّله.

قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدَّث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا، قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: «اللهم صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدًّا كدًّا» قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها.

صحيح: رواه أحمد في مسنده (١٩٧٨٤) عن عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي فذكره.

وفي هذه القصة من الفضيلة غير ما في صحيح مسلم دعاء النبي لجليبيب وزوجته بالخير.

١٠١٣٨- عن أنس قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال

له جُليبيب في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج فقال: إذا تجدني كاسدا. فقال: «غير أنك عند الله لست بكاسد».

حسن: رواه أبو يعلى (٣٣٤٣) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ديلم بن غزوان العبدي فإنه حسن الحديث.

وقوله: «**كاسدا**» أي غير مرغوب فيه.

١٠١٣٩- عن أنس قال: خطب النبي ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها، فقال: حتى أستأمر أمها. فقال النبيﷺ: «فنعم إذا» قال: فانطلق الرجل إلى امرأته، فذكر ذلك لها، فقالت: لا ها اللهِ إذا، أما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا، وقد منعناها من فلان وفلان، قال: والجارية في سترها تستمع، قال: فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي ﷺ بذلك، فقالت الجارية: أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره؟! إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه، قال: فكأنها جلت عن أبويها، وقالا: صدقتِ. فذهب أبوها إلى النبي ﷺ، فقال: إن كنت قد رضيته فقد رضيناه. قال: «فإني قد رضيته» فزوَّجها.

ثم فَزِعَ أهل المدينة، فركب جليبيب، فوجدوه قد قُتِلَ وحوله ناسٌ من المشركين قد قتلهم. قال أنس: فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق ثَيِّبٍ في المدينة.

صحيح: رواه أحمد (١٢٣٩٣)، عن عبدالرزاق -وهو في مصنفه (١٠٣٣٣)- حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حبان من هذا الوجه (٤٠٥٩).

٣١- فضل الحارث بن ربعي أبي قتادة الأنصاري

١٠١٤٠- عن أبي قتادة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء إن شاء الله غدا». فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد. قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه. قال: فنعس رسول الله ﷺ، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى تهوَّر الليل مال عن راحلته. قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته، فرفع رأسه، فقال: «من هذا؟». قلت: أبو قتادة. قال: «متى كان هذا مسيرك مني؟». قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال: «حفظك الله بما حفظت به نبيه». الحديث.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٨١-٣١١) عن شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة)، حدثنا ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة فذكره. والحديث بطوله مذكور في كتاب الأذان.

٣٢- باب أن حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري في جنة الفردوس

١٠١٤١- عن حميد قال: سمعت أنسا يقول: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تك الأخرى ترى ما أصنع، فقال: «ويحك، أوهبلت، أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس».

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٨٢) عن عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق (هو إبراهيم بن محمد الفزاري)، عن حميد (هو الطويل)، عن أنس قال: فذكره.

قوله: «**أصيب حارثة يوم بدر**» هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري، وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين، وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك.

٣٣- باب فضل حارثة بن النعمان

١٠١٤٢- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «نمت، فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا حارثة بن النعمان» فقال رسول الله ﷺ: «كذلك البر، كذلك البر»، وكان أبرّ الناسِ بأمّه.

صحيح: رواه أحمد (٢٤٠٨٠، ٢٥١٨٢)،وصحّحه ابن حبان (٧٠١٤، ٧٠١٥)، والحاكم (٣/ ٢٠٨) كلهم من طريق معمر وسفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن

عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ترجمة حارثة بن النعمان.

١٠١٤٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائمٌ في الجنة سمعتُ صوتَ قراءةٍ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فقالوا: هذا حارثة بن النعمان، كذلك البرُّ، كذلك البرُّ، كذلك البرُّ، وكان مِنْ أبرِّ الناسِ.

صحيح: رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٣٨٦)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٧)، والطبراني في الأوسط (٤٦٠٢) كلهم من طريق أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس (أخو إسماعيل بن أبي أويس)، عن سليمان بن بلال، عن موسى بن عقبة ومحمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده صحيح، ومحمد بن شهاب الزهري روى هذا الحديث على الوجهين: مرةً عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ومرّةً عن عمرة، عن عائشة كما سبق لأنه روى عنه الوجهين الرواة الثقات، فلا يُعِلّ أحدهما بالآخر.

ومحمد بن أبي عتيق هو: محمد بن عبدالله بن أبي عتيق المدني، وثّقه الدارقطني، وقال الذهلي: حسن الحديث.

٣٤- باب ما جاء في أخبار حارثة بن النعمان

١٠١٤٤- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن الرجل الذي مرَّ برسول الله ﷺ وهو يناجي جبريل ، فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله ﷺ ثم تخوفا أن يسمع حديثه، فلما أصبح قال له رسول الله ﷺ: «ما منعك أن تسلم إذ مررت بي البارحة؟» قال:

رأيتك تناجي رجلا، فخشيت أن تكره أن أدنو منكما. قال: «وهل تدري مَن الرجل؟» قال: لا. قال: «فذلك جبريل ﷺ، ولو سلمت لرد السلام».

وقد سمعت من غير أبي سلمة أنه حارثة بن النعمان.

صحيح: رواه أحمد (١٦١٢٩) عن عفان، حدثنا وهيب (هو ابن خالد)، حدثنا موسى بن عقبة، حدثني أبو سلمة فذكره. وإسناده صحيح.

روي عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ، ومعه جبريل ﷺ جالس في المقاعد، فسلمت عليه، ثم أجزت، فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ، قال: «**هل رأيت الذي كان معي؟**» قلت: نعم. قال: «**فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام**».

رواه أحمد (٢٣٦٧٧) عن عبد الرزاق –وهو في مصنفه (٢٠٥٤٥)- أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٣): "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

وقد صحَّح إسناده ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ولكن قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٠٩) سألت أبي عن حديث رواه معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر، عن جابر، عن النبي ﷺ أن حارثة بن النعمان مرَّ بالنبي ﷺ وهو يناجي جبريل...فذكر الحديث؟

قال أبي: وروى الزبيدي، فقال: عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن حارثة مر برسول الله ﷺ ...مرسل، وهو الصحيح، الزبيدي أحفظ من معمر. فقيل لأبي: الزبيدي أحفظ من معمر؟! قال: أتقن من معمر في الزهري وحده، فإنه سمع من الزهري إملاء، ثم خرج على الرصافة، فسمع أيضا منه.

قوله: «**عن جابر**» كذا في النسخ المطبوعة، ولعل الصواب "حارثة".

٣٥- باب فضل حاطب بن أبي بلتعة

١٠١٤٥- عن عبيد الله بن أبي رافع - هو كاتب علي - قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها». قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة -إلى ناس بمكة من المشركين- يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟». قال: يا رسول الله، لا تعجل عليَّ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش، يقول: كنت حليفا ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام . فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه قد صدقكم». فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد

غفرت لكم». **فأنزل الله سورة الممتحنة:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤-١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله: «**الظعينة**»: المرأة.

وقوله: «**بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد**» وفي رواية عند البخاري ومسلم "ومرثد الغنوي" بدل "المقداد".

قال الحافظ: "فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكر الآخر" أهـ، الفتح (٧/ ٥٢٠).

١٠١٤٦- عن جابر أن عبدًا لحاطب جاء رسولَ الله ﷺ يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذبتَ، لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢١٩٥) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

١٠١٤٧- عن أمّ مبشّرٍ قالت: جاءَ غلامُ حاطبٍ فقال: والله لا يدخلُ حاطبٌ الجنّةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذبتَ، قد شهد بدرا

والحديبية)).

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٠٢) كلهم من طريق معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن سليمان -هو الأعمش-، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح.

٣٦- باب ما جاء في فضائل حذيفة بن اليمان

١٠١٤٨- عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمة بيِّنة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم، فاجتلدت أخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله أبي أبي، فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال: حذيفة غفر الله لكم. قال أبي (يعني به هشام أباه عروة): فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٤) عن إسماعيل بن خليل، أنا سلمة بن رجاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

وفي لفظ: "فقال حذيفة: غفر الله لكم، قال عروة: فما زالت في حذيفة..."

رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٠) من وجه آخر عن هشام به.

قوله: ((**فوالله ما زالت في حذيفة منها**)) أي: من أجل هذه الكلمة وسببها وهي قول حذيفة: "غفر الله لكم" بالإضافة إلى تصدقه دية أبيه على المسلمين.

وقوله: ((**أخراكم**)) أي: احترزوا أخراكم وانصروهم، وعلى هذا يكون الخطاب للمسلمين، أو أن المعنى: اقتلوا أخراكم، فإنهم المشركون الذين هجموا عليكم ولحقوا

بكم، وهذا كله من باب التلبيس والتغليط، وقد وقعوا في ذلك، فاختلطت السيوف فقتل بعضهم بعضا، وممن قُتِل في ذلك: اليمان والد أبي حذيفة.

١٠١٤٩- عن يزيد بن شريك التيمي قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟». فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: «قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم». فلم أجد بدا، إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ». فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «ولا تذعرهم علي». ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى

أصبحت، فلما أصبحت قال: ((قم يا نومان)).

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (٩٩:١٧٨٨) عن زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه (يزيد بن شريك) قال: فذكره.

روي عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله، لو استخلفت. قال: ((**إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرؤه**)) قال عبد الله: فقلت لإسحق بن عيسى: يقولون هذا عن أبي وائل. قال: لا، عن زاذان إن شاء الله.

رواه الترمذي (٣٨١٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن (هو الدارمي)، أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن شريك، عن أبي اليقظان (هو عثمان بن عمير)، عن زاذان، عن حذيفة فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن، وهو حديث شريك".

وأبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف باتفاق أهل العلم، وشريك سيء الحفظ وقد تفرد.

١٠١٥٠- عن حذيفة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فصليتُ معه المغرب، فصلى حتى صلّى العشاء ثم انتقل فتتبعتُه، فسمع صوتي فقال: ((من هذا؟ حذيفة؟)). قلت: نعم، قال: ((ما حاجتُك ؟ غفر الله لك ولأمِّك)). قال: ((إن هذا ملك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة، استأذن ربّه أن يُسلم عليَّ ويُبشرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة)).

حسن: رواه الترمذيّ (٣٧٨١) عن عبدالله بن عبدالرحمن، وإسحاق بن منصور، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ

بن حبيش، عن حذيفة في حديث أطول منه، وهو مذكور في أبواب النوافل.

قال الترمذيّ: "حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل".

قلت: وهو كذلك فإن ميسرة بن حبيب، وشيخه المنهال بن عمرو "صدوقان".

٣٧- باب فضائل حرملة بن زيد

١٠١٥١- عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، الإيمان ههنا، وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق ههنا، وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا، فسكت عنه النبي ﷺ، فردد ذلك عليه وسكت حرملة، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة فقال: «اللهم اجعل له لسانا صادقا، وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى الخير» فقال حرملة: يا رسول الله، إن لي إخوانا منافقين، كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم؟ فقال النبي ﷺ: «لا من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، ولا تخرق على أحد سترا».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٥-٦)، وابن منده في معرفة الصحابة (١/ ٣٨٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٦٤) كلهم من طريق الهيثم بن خارجة، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي ذبحة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر فذكره.

و"أبو ذبحة" ورد عند ابن مندة "أبو دلجة" وورد عند ابن كثير في جامع المسانيد (٢١١٠) "أبو ذبيحة" فلعله حصل تحريف فيه.

ولم أقف على ترجمته في المصادر إلا أن الهيثمي قال في المجمع (٩/ ٤١٠): "رجاله رجال الصحيح" ولم ينسبه إلى أحد.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٦٧٤) بعد أن نسبه إلى الطبراني: "وإسناده لا بأس به، وأخرجه ابن منده أيضا".

وإسناده حسن لقول الهيثمي وابن حجر، وإن لم أقف على ترجمة أبي دلجة.

٣٨- باب ما جاء في فضائل حسان بن ثابت

١٠١٥٢- عن أبي هريرة، أن عمر مرَّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس». قال: اللهم نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥-١٥١) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة، ثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري نحوه، إلا أن البخاري لم يذكر في سنده أبا هريرة ولكن ورود ذكر أبي هريرة في المتن يدل على أن سعيدا سمعه منه.

١٠١٥٣- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله، هل سمعت النبي ﷺ يقول: «يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ، اللهم أيده بروح القدس» قال أبو هريرة: نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥-١٥٢) كلاهما من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة فذكره.

١٠١٥٤- عن عائشة قالت: استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء المشركين، قال: «كيف بنسبي؟» فقال حسان: لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين.

وعن أبيه قال: ذهبت أسُبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٣١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

وفي لفظ قال حسان: يا رسول الله، ائذن لي في أبي سفيان، قال: **«كيف بقرابتي منه؟» قال: والذي أكرمك لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من الخمير، فقال حسّان: وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد**

قصيدته هذه.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) عن يحيى بن يحيى، أنا يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال حسان فذكره.

قال النووي في شرحه (١٦/ ٤٧-٤٨): "وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم، وبذكره تتم الفائدة والمراد، وهو:

ومن ولدت أبناء زهرة منهمو كرام ولم يقرب عجائزك المجد

المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب، ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو: أبو سفيان بن الحارث بن

عبدالمطلب، وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان يؤذي النبي ﷺ والمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن اسلامه، وقوله: ولدت أبناء زهرة منهم مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصفية، وأما قوله: **ووالدك العبد** فهو سبٌّ لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي: سمية بنت موهب، وموهب غلام لبني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهومراده بقوله: **ولم يقرب عجائزك المجد"** أهـ.

وفي لفظ عن عروة: "إن حسّان بن ثابت كان ممن كثَّر على عائشة، فسببتُه، فقالت: يا ابن أختي، دَعْه، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٧) من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، أن حسان فذكره.

١٠١٥٥- عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له، فقال:

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصْبح غَرْثَىَ من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين له يدخل عليك؟ وقد قال الله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١] **فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله ﷺ.**

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٤٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٨) كلاهما عن بشر بن خالد، أنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

١٠١٥٦- عن البراء قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهجهم أو هاجهم، وجبريل معك».

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: فذكره.

١٠١٥٧- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «اهجو قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يُرْضِ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم. فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل؛ فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي». فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله».

وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى».

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا تقيا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٠) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، ثني أبي، عن جدي، ثني خالد بن يزيد، ثني سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

٣٩- باب ما جاء في فضل الحسن بن علي، وأنه سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عون بن موسى، سمعت هلال بن خبّاب قال: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر، قصر المدائن فقال: "إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية، فاسمعوا وأطيعوا".

ومات سنة تسع وأربعين على الصحيح، وقيل: غير ذلك، ودفن بالبقيع.

ويقال: أنه مات مسموما... الإصابة (٢/ ٥٤٣).

١٠١٥٨- عن الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية: - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه، فدخلا عليه، فتكلما، وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت

في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول اللهﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» قال أبو عبد الله: قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٤) عن عبد الله بن محمد، ثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: فذكره.

وفي لفظ: "لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها. قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له الصلح ..." ثم ذكر حديث أبي بكرة.

ورواه البخاري في الفتن (٧١٠٩) عن علي بن عبد الله، ثنا سفيان، ثنا إسرائيل أبو موسى به.

١٠١٥٩- عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب، والحسن بن علي على فخذه ويقول: «إني لأرجو أن يكون ابني هذا سيدا، وإني لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتي».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٣)، والبزار في مسنده (٦٦٦٤) كلاهما من طريق عن خالد بن الحارث، حدثنا أشعث، عن الحسن (هو البصري)، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، يعني أنسا قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أشعث (هو ابن عبدالله بن جابر) فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

١٠١٦٠- عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة، فجاء الحسن بن علي فسلَّم عليه، فرد عليه القوم ومضى، وأبو هريرة لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم، فلحقه فقال: وعليك يا سيدي، فقيل له: تقول: يا سيدي؟ فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: «إنه سيد».

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٠)، وأبو يعلى (٦٥٦١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٤) كلهم من طريق زيد بن الحباب، ثنا محمد بن صالح التمار المدني، حدثنا مسلم بن أبي مريم، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن صالح التمار، فإنه حسن الحديث.

وقوله: "أبو هريرة لا يعلم" أي: لم يعلم بسلامه.

٤٠- باب في محبة النبي ﷺ للحسن بن علي وأخباره

١٠١٦١- عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي ﷺ والحسن على عاتقه يقول: «اللهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٩)، ومسلم في فضائل

الصحابة (٢٤٢٢-٥٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي -هو ابن ثابت-، ثنا البراء بن عازب قال: فذكره.

١٠١٦٢- عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أثم لكع، أثم لكع؟». يعني حسنا، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أُحِبُّه فَأَحِبَّه، وأَحْبِبْ من يحبُّه».

متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢١٢٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢١-٥٧) كلاهما من طريق سفيان (هو ابن عيينة)، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: فذكره، والسياق لمسلم.

١٠١٦٣- عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: «اللهم أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عمثان، عن أسامة بن زيد فذكره.

١٠١٦٤- عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل عليٌّ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته، يقول: «من أحبَّني فليحبّه، فليبلِّغ

الشاهد الغائب» ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدَّثْتُكم.

حسن: رواه أحمد (٢٣١٠٦) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة (هو الجملي)، عن عبد الله بن الحارث (هو الزبيدي)، عن زهير بن الأقمر قال: فذكره.

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٣/ ١٧٣-١٧٤).

وإسناده حسن من أجل زهير بن الأقمر فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه النسائي وابن حبان والعجلي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٦) وقال: "رواه أحمد وفيه من لم أعرفه".

ورجال الإسناد كلهم معروفون غير الصحابي، فلعله يريد به الصحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.

١٠١٦٥- عن معاوية قال: رأيت رسول الله ﷺ يَمَصُّ لسانه -أو قال: شفته، يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه- وإنه لن يُعذَّب لسان أو شفتان مصَّهما رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه أحمد (١٦٨٤٨) عن هاشم بن القاسم، حدثنا حريز (هو ابن عثمان الرحبي)، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن أبي عوف وهو ثقة".

١٠١٦٦- عن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٢) عن إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، وقال عبد الرزاق: أنا معمر، عن الزهري،

أخبرني أنس قال: فذكره.

١٠١٦٧- عن أبي جحيفة قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن يشبهه.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٤٣) عن أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا إسماعيل -هو ابن أبي خالد-، عن أبي جحيفة قال: فذكره.

١٠١٦٨- عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر ﷺ وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيها بعلي، وعلي يضحك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٠) عن عبدان، أنا عبدالله، أني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث فذكره.

وفي لفظ: "**صلَّى أبو بكر العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه** وقال: فذكره. رواه البخاري في المناقب (٣٥٤٢) عن أبي عاصم، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين به.

١٠١٦٩- عن علي بن أبي طالب قال: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعا له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجَّ في جرة من ماء، فأمرهم أن يغتسلوا به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها، قال: فسبقته برضاع الحسين وأما الحسن فإن النبي ﷺ صنع في فيه شيئا لا ندري ما هو. فكان أعلم الرجلين.

صحيح: رواه أبو يعلى (٣٥٣) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٦٨٤)- وابن سعد

في الطبقات (٨/ ٢١) كلاهما من طريق المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٥) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات".

تنبيه: ورد في طبقات ابن سعد أنه "**باع بعيرا**" والبعير من جملة المتاع فلا إشكال فيه.

١٠١٧٠- عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطب الناس، فخرج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه في عنقه خرقة يجرها، فعثر فيها فسقط على وجهه، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به، فحمله، فقال: ((قاتل الله الشيطان، إن الولد فتنة، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أوتيت به)).

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٣-٣٤) عن عبد الله بن علي الجارودي النيسابوري، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن زيد بن أبي العتاب، عن عبيد بن جريج، عن عبد الله بن عمر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أحمد بن حفص (هو ابن عبد الله بن راشد السلمي)، وأبيه، وعباد بن إسحاق (واسمه: عبد الرحمن، وعباد لقب له)، فإن هؤلاء كلهم حسن الحديث.

روي عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: ((**ونعم الراكب هو**)).

رواه الترمذي (٣٧٨٤) عن محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعَّفه

بعض أهل الحديث من قبل حفظه".

وهو كما قال، فإن زمعة بن صالح ضعيف باتفاق أهل العلم.

وأما الحاكم فقد صحّحه من هذا الوجه (٣/ ١٧٠)

فتعقبه الذهبي بقوله: "لا". يعني لا يصح.

٤١- باب ما جاء في فضل الحسين بن علي

١٠١٧١- عن جابر بن عبد الله قال: «من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي» فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٧٢)، وأبو يعلى (١٨٧٤)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٦) كلهم من طريق الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله فذكره.

ولفظ أحمد: «**من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة**»

وإسناده حسن من أجل الربيع بن سعد –ويقال: سعيد- الجعفي فإنه حسن الحديث.

إلا أن ابن معين أعله بالإرسال، فقال عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر، كما ذكره ابن أبي حاتم في مراسيله (ص: ١٢٨)

لكن قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٠١-٣٠٢): إنه سمع جابرا.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٠): "حديثه عن جابر بن عبدالله متصل". وقال ابن حجر في الإصابة (٦٧١٨): إنه أدرك جابرا.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وقيل ابن سعيد وهو ثقة".

ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٩) والبزار –كشف الأستار- (٢٦٣٦) كلاهما من

طريق جابر (هو ابن يزيد الجعفي)، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة**)).

واقتصر البزار على ذكر الحسن ولم يذكر الحسين.

وجابر الجعفي ضعيف باتفاق أهل العلم.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨).

١٠١٧٢- عن يعلى بن مُرَّة أنهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دُعوا له. فإذا حسين يلعب في السكة. قال: فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه. فجعل الغلام يفر ههنا وههنا. ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه. فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه فقبَّله. وقال: ((حسين مني وأنا من حسين. أحبَّ الله من أحبَّ حسينا. حسين سبط من الأسباط)).

حسن: رواه الترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤) -والسياق له-، وأحمد (١٧٥٦١)، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧١)، والحاكم (٣/ ١٧٧) كلهم من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة فذكره.

وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خُثيم، ولم يوثّقه غير ابن حبان، ولذا قال فيه ابن حجر: "مقبول" يعني حيث يتابع، وقد توبع.

رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٦٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠٨)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٠) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعل الحسين

يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا، يضاحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه فقبَّله، ثم قال رسول الله ﷺ: ((**حسين مني وأنا منه، أحبَّ الله من أحبَّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط**)).

وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث عند المتابعة، وكذا شيخه معاوية بن صالح (هو ابن حدير الحمصي).

وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله.

وقد حسَّنه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن".

١٠١٧٣- عن أنس بن مالك قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبا بالوسمة.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٨) عن محمد بن الحسين بن إبراهيم، حدثني حسين بن محمد، ثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك فذكره.

٤٢- باب ما جاء في أخبار الحكم بن أبي العاص

هو: الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وهو عمُّ عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي.

وكان الحكم بن أبي العاص من مسلمة الفتح، طرَده النبيُّ ﷺ من المدينة، فنزل في الطائف، يقال: إنّ سبب طرده من المدينة أنه كان يستخفي ويتسمّع ما يُسِرّه النبي ﷺ إلى كبار الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين، فكان يُفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه، وكان يحكيه في مشيته، وبعض حركاته إلى أمورٍ غيرها.

وكان النبي ﷺ إذا مشى يتكفّأ، وكان الحكم يحكيه، فالتفت النبيُّ ﷺ يومًا فرآه يفعل ذلك، فقال: "**فكذلك فلتكُنْ**". فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذ.

هذا ما ذكره ابن عبدالبر في "الاستيعاب" في ترجمته.

وقال الذهبي في السير (٢/ ١٠٧-١٠٨): هو ابن عم أبي سفيان، يكنى أبا مروان من مسلمة الفتح، وله أدنى نصيب من الصحبة.

قال: ونقمَ جماعة على أمير المؤمنين عثمان كونه عطف على عمّه الحكم، وآواه، وأقدمَه المدينة، ووصَلَه بمائة ألف.

وقال: كان للحكم: عشرون ابنا وثمانية بنات ومات سنة إحدى وثلاثين.

١٠١٧٤- عن عبدالله البهي مولى الزبير قال: كنتُ في المسجد، ومروان يخطب، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: والله ما استخلف أحدًا من أهله فقال: مروان أنت الذي نزلت فيك: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾ [الأحقاف: ١٧] **فقال عبد الرحمن كذبتَ، ولكنْ رسول الله لعن أباك.**

حسن: رواه البزار (٢٢٧٣) عن يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله البهي مولى الزبير قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يوسف بن موسى القطان وشيخه عبدالرحمن بن مغراء، وعبدالله البهي كلهم حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢١٤): رواه البزار، وإسناده حسن.

قوله: «ومروان يخطب» يعني لمبايعة يزيد بن معاوية، وقال مروان: إن الله قد رأى أمير المؤمنين (يعني معاوية) في يزيد رأيا حسنا، وإن يستخلفه فقد استخلفَ أبو بكر وعمر، فردَّ عليه عبدالرحمن بن أبي بكر.

١٠١٧٥- عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ فُلَانًا،

وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ.

وفي رواية: لقد لعنَ الله الحكمَ وما ولدَ على لسانه نبيه ﷺ.

صحيح: رواه أحمد (١٦١٢٨)، والبزار – كشف الأستار (١٦٢٣) كلاهما من طريق عبدالرزاق، أخبرنا ابنُ عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: فذكره.

واللفظ لأحمد، والرواية الثانية للبزار.

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١): "رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: لقد لعنَ اللهُ الحكمَ وما ولدَ على لسان نبيه ﷺ، ورجال أحمد رجال الصحيح".

١٠١٧٦- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ ذَهَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ لِيَلْحَقَنِي، فَقَالَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ» فَوَالله مَا زِلْتُ وَجِلًا أَتَشَوَّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا حَتَّى دَخَلَ فُلَانٌ يَعْنِي الحَكَمَ.

صحيح: رواه أحمد (٦٥٢٠)، والبزار –كشف الأستار (١٦٢٥)، والطبراني في الأوسط (٧١٥٥) كلهم من طريق عبدالله بن نمير، حدثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤١): "رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح".

٤٣- باب ما جاء في فضل حمزة بن عبدالمطلب

١٠١٧٧- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبد المطلب».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٩٢٢) عن أحمد (يعني ابن يحيى الحلواني)، حدثنا عمار بن نصر، حدثنا حكيم بن زيد، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمار بن نصر وشيخه حكيم بن زيد، وشيخه إبراهيم بن ميمون بن الصائغ، فإن كل هؤلاء حسن الحديث.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حكيم بن زيد المروزي فقال: صالح وهو شيخ. الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٥).

وأما الأزدي فأفرط فيه، فقال: فيه نظر، كما نقله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨).

وبمعناه روي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**». رواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزوَّر، حدثنا الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: فذكره.

وإسناده واه جدا.

فإن علي بن الحزوّر وأصبغ بن نباتة متروكان، وبالأول أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨)، ولكن اشتهر حمزة بن عبد المطلب بهذا اللقب، كما هو مذكور في كتب السير والتراجم، وهو به جدير.

٤٤- باب في فضل خالد بن الوليد وأخباره

١٠١٧٨- عن أنس أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، -وعيناه تذرفان- حتى أخذها سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم».

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٧) وفي المغازي (٤٢٦٢) عن

أحمد بن واقد، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس فذكره.

وقوله: «**حتى فتح الله عليهم**» المراد بالفتح هنا هو انحياز خالد بن الوليد بعسكر المسلمين بحكمته السياسية عن موقع القتال بحيث لم يشعر الكفار بضعف المسلمين، ووصولهم سالمين المدينة النبوية، من أجل ذلك عبَّر بالفتح، والله أعلم.

١٠١٧٩- عن أبي قتادة فارس رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال -في قصة غزوة مؤته -: «ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه» فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللهم هو سيف من سيوفك فانصره».

حسن: رواه النسائي (٨١٥٩)، وأحمد (٢٢٥٥١)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٤٨) كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس، قال: حدثنا أبو قتادة فذكره. وإسناده حسن من أجل خالد بن سمير، فإنه حسن الحديث.

١٠١٨٠- عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة، «فإن قُتل زيد - أو استشهد - فأميركم جعفر، فإن قُتل - أو استشهد - فأميركم عبد الله بن رواحة» فلقوا العدو، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ، فخرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «إن إخوانكم لقوا العدو، وإن زيدا أخذ

الراية فقاتل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتِل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد، ففتح الله عليه» الحديث.

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٠)، والنسائي في الكبرى (٨٥٥٠) كلاهما من طريق وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر فذكره. وإسناده صحيح.

وبقية الحديث مذكور في كتاب الجنائز في التعزية.

١٠١٨١- عن أبي العجفاء قال: قيل لعمر بن الخطاب: لو عهدت يا أمير المؤمنين؟ قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: لِمَ استخلفته على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد: «سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين».

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٩٧) والشاشي في مسنده (٦١٧) - والسياق له- كلاهما من طريق ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي العجفاء فذكره.

أبو العجفاء هو السلمي البصري، قيل: اسمه هرِم بن نسيب، وقيل: بالعكس. وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن معين والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: "في حديثه نظر"، وقال أبو أحمد الحاكم: "حديثه ليس بالقائم". وقال يعقوب الفسوي: "أبو العجفاء مجهول لا يُدرى من هو" وحكم على هذا الحديث بأنه باطل. المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٣٧-٤٣٨).

كذا قال: ولم أعرف وجه بطلان هذا الحديث، وأما أبو العجفاء فقد عرفت أنه مختلف فيه، فلو ذهب ذاهب إلى تحسينه لم يجنب الصواب.

١٠١٨٢- عن أبي هريرة قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: «من هذا يا أبا هريرة؟» فأقول: فلان. فيقول: «نعم عبد الله هذا» ويقول: «من هذا؟» فأقول: فلان. فيقول: «بئس عبد الله هذا»، حتى مر خالد بن الوليد فقال: «من هذا؟» فقلت: هذا خالد بن الوليد، فقال: «نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٤٦) عن قتيبة، حدثنا الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل".

وكذلك قال أيضا ابن معين: "لم يسمع زيد من أبي هريرة". انظر: جامع التحصيل (٢١١).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٢٩) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر، عن سعيد

بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: هبطت مع رسول الله ﷺ من ثنية هرشى فانقطع شسعه فناولته نعلي فأبى أن يقبلها، وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله، فقال لي: ((**انظر من ترى؟**)) قلت: هذا فلان بن فلان، قال: ((**بئس عبد الله فلان**))، ثم قال لي: ((**انظر من ترى؟**)) قلت: هذا فلان، قال: ((**نعم عبدالله فلان**)) والذي قال له: ((**نعم عبد الله فلان**)). خالد بن الوليد.

وأبو معشر هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث.

والحديث بهذين الإسنادين يرتقي إلى درجة الحسن إن شاء الله.

وبمعناه رواه أحمد (٤٣) عن علي بن عياش، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده وحشي بن حرب أن أبا بكر ﷺ عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة، وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سلَّه الله عز وجل على الكفار والمنافقين**)). ورواه البزار في مسنده (٨٣) عن وحشي بن حرب بن وحشي بإسناده مختصرا.

وحرب بن وحشي لم يرو عنه إلا ابنه، ولم يوثّقه غير ابن حبان، فذكره في ثقاته على قاعدته.

وقال البزار: "عنده أحاديث مناكير لم يروها غيره، وهو مجهول في الرواية، وإن كان معروفا في النسب".

وأما وحشي بن حرب ابنه فهو مستور كما في التقريب، وذكره ابن حبان والعجلي في ثقاتهما على قاعدتهما في توثيق المجاهليل.

وبمعناه روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((**يا خالد لمَ تؤذي رجلا من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله**)) فقال: يارسول الله، يقعون فيَّ فأرد عليهم، فقال

رسول الله ﷺ: ((**لا تؤذوا خالدا؛ فإنه سيف من سيوف الله، صبَّه الله على الكفار**)). إلا أنه مرسل.

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٣)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٩١)، والحاكم (٣/ ٢٩٨) كلهم من طريق أبي إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان بن رزين، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.

وخالفه عبد الله بن إدريس فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو الذي رجحه أبو زرعة، كما في العلل (٢٥٨٥)، وتعقب الذهبي في تلخيص المستدرك على الحاكم فقال: "رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو أشبه".

قلت: وهو كما قال، فإن عبد الله بن إدريس ثقة فقيه، ولا يقبل مخالفة إبراهيم بن سليمان له، وإن كان وثّقه جماعة من أهل العلم، فقد رواه أيضا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن خالد مرسلا، كما في فضائل الصحابة (١٢، ١٤٨٤).

ومن أخبار خالد بن الوليد مارواه ابن المبارك في كتاب الجهاد، عن حماد بن زيد، حدثنا عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالدا الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانّة، فلم يقدّر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتّها وأنا متتَرِّس، والسماء تَهُلُّني ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا متّ فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله، فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن، ما لم يكن نقعا أو لقلقة.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي بهدلة فإنه حسن الحديث.

وفي الحديث دليل على أن موته كان بالمدينة، ولكن المشهور أنه مات بحمص ودفن بقرية على ميل من حمص، كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب.

فإذا صحّ هذا فقوله: "خرج عمر على جنازته". وهم من الراوي، والصحيح: فلما

توفي خالد، خرج عمر على الناس فقال. والله تعالى أعلم.

٤٥- باب ما جاء في خريم بن فاتك الأسدي

١٠١٨٣- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره». فبلغ ذلك خريما، فجعل يأخذ شفرة، فيقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

قال -يعني الراوي-: فأخبرني أبي قال: دخلت بعد ذلك على معاوية، فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه، ورداؤه إلى ساقيه، فسألت عنه فقالوا: هذا خريم الأسدي. الحديث

حسن: رواه أبو داود (٤٠٨٩)، وأحمد (١٧٦٢٢) كلاهما من حديث عبدالملك بن عمرو أبي عامر، قال: حدثنا هشام بن سعد، قال: حدثنا قيس بن بشر التغلبي، قال: أخبرني أبي -وكان جليسا لأبي الدرداء- قال أبو الدرداء فذكره في حديث طويل مذكور في كتاب اللباس.

وإسناده حسن من أجل بشر التغلبي والد قيس، وهو بشر بن قيس التغلبي وهو صدوق كما قال الحافظ، ولم يظهر من ترجمته في التهذيب أي جرح فيه، ومن أجل ابنه قيس وهو من رجال الصحيح، قال فيه أبو حاتم: "ما أرى بحديثه بأس".

٤٦- باب في فضل خزيمة بن ثابت الأنصاري وأخباره

١٠١٨٤- عن زيد بن ثابت قال: نسخت الصحف في المصاحف، ففقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله ﷺ

يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، وهو قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٧) من طرق عن الزهري، عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال: فذكره.

والسبب الذي من أجله جعل شهادته شهادة رجلين في الحديث الآتي:

١٠١٨٥- عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدَّثه، وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، وأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس، ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته. فقام النبى ﷺ حين سمع نداء الأعرابى فقال: «أوليس قد ابتعته منك؟». فقال الأعرابى: لا والله ما بعتك. فقال النبى ﷺ: «بلى قد ابتعته منك». فطفق الأعرابى يقول: هلمَّ شهيدا. فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته. فأقبل النبي ﷺ على خزيمة، فقال: «بِمَ تشهد؟». فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

صحيح: رواه أبو داود (٣٦٠٧)، والنسائي (٤٦٤٨)، وأحمد (٢١٨٨٣)، والحاكم

(٢/ ١٧-١٨) والبيهقي (١٠/ ١٤٥-١٤٦) كلهم من طرق عن الزهري، أخبره عن عمارة بن خزيمة فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ورجاله باتفاق الشيخين ثقات، وعمارة بن خزيمة سمع هذا الحديث عن أبيه أيضا".

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن زيد بن الحباب، حدثني محمد بن زرارة بن خزيمة، حدثنا عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي، فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله ﷺ: ((**ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟**)) فقال ﷺ: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله ﷺ: ((**من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه**)).

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٢/ ١٨).

ومحمد بن زرارة هو: ابن عبد الله بن خزيمة، لم يرو عنه غير زيد بن الحباب، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وتفرد محمد بن زرارة بهذا الفظ، وهو قوله: ((**من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه**)).

١٠١٨٦- عن خزيمة بن ثابت قال: إنه مرَّ على النبي ﷺ وقد اشترى فرسا من أعرابي فجحده الأعرابي البيع، فقال: لم أبعك، فقال النبي ﷺ: ((قد بعتني))، فمرَّ عليهم خزيمة بن ثابت ﷺ فسمع قولهما، فقال: أنا أشهد أنك بعت، فقال له النبي ﷺ: ((وما علمك بذلك ولم تشهدنا؟)) فقال: قد شهدنا على ما هو أعظم من ذلك، فأجاز النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة.

حسن: رواه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن حسين الجعفي (هو: ابن علي بن الوليد الكوفي)، عن زائدة، ثنا أبو فروة الجهني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن خزيمة بن ثابت قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي فروة الجهني (واسمه: مسلم بن سالم الكوفي) فإنه حسن الحديث.

وجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين دون غيره من أجل السبب الذي ذكر، ولا يقاس عليه غيره.

٤٧- باب في فضل دحية بن خليفة الكلبي وأخباره

١٠١٨٧- عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «عرض عليَّ الأنبياء، فإذا موسى ضربٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم ﵇، فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم -يعنى نفسه-، ورأيت جبريل ﵇ فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية».

وفي رواية ابن رمح: "دحية بن خليفة".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٦٧-٢٧١) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

١٠١٨٨- عن ابن عمر، قال: كان جبريل ﵇ يأتي النبي ﷺ في صورة دحية.

صحيح: رواه أحمد (٥٨٥٧) عن عفَّان، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد،

عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، فذكر حديث جبريل المشهور، ثم قال قوله المذكور.

والحديث قد صحّحه ابن حجر في الإصابة (٢٣٩٩) وعزاه إلى النسائي، وهو موجود بهذا الإسناد في جزء إملاء النسائي (٣٧).

٤٨- باب فضل رافع بن خديج

١٠١٨٩- عن امرأة رافع بن خديج أن رافعا رمي مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم خيبر بسهم في ثندوته، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، انزع السهم، قال: «يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا، وإن شئت نزعت السهم، وتركت القطبة، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد» قال: يا رسول الله بل انزع السهم، ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد. قال: فنزع رسول الله ﷺ السهم، وترك القطبة.

وزاد في رواية: فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية، فانتفض به الجرح فمات بعد العصر.

حسن: رواه أحمد (٢٧١٢٨)، والطبراني في الكبير (٤/ ٢٨٢) كلاهما من طريق عمرو بن مرزوق الواشحي، أخبرني يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج، قال: أخبرتي جدتي يعني امرأة رافع بن خديج فذكرته.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٦): "رواه الطبراني وامرأة رافع إن كانت صحابية وإلا فإني لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات".

وإسناده حسن من أجل عمرو بن مرزوق الواشحي، فإنه حسن الحديث.

وامرأة رافع بن خديج هي أم عبد الحميد، ذكرها ابن حجر في الإصابة في القسم

الأول من الصحابة.

قوله: "فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية" أي مات في حدود ٧٣هـ أو ٧٤هـ.

٤٩- باب ما جاء في أخبار ربيعة بن كعب الأسلمي

١٠١٩٠- عَنْ رَبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: «يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزَوَّجُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: والله يَا رَسُولَ الله، مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ المَرْأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَخَدَمْتُهُ مَا خَدَمْتُهُ، ثُمَّ قَال لِي الثَّانِيَةَ: «يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزَوَّجُ»؟ فَقُلْتُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ المَرْأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، فَقُلْتُ: والله لَرَسُولُ الله ﷺ بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعْلَمُ مِنِّي، والله لَئِنْ قَالَ: تَزَوَّجْ، لَأَقُولَنَّ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا رَبِيعَةُ أَلَا تَزَوَّجُ»؟ فَقُلْتُ: بَلَى مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: «انْطَلِقْ إِلَى آلِ فُلَانٍ، حَيٍّ مِنْ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ فِيهِمْ تَرَاخٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْ لهُمْ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ لِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ، فَذَهَبْتُ، فَقُلْتُ لهُمْ: إِنَّ رَسُولَ الله أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِرَسُولِ الله، وَبِرَسُولِ رَسُولِ الله ﷺ، والله لَا يَرْجِعُ رَسُولُ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ، فَزَوَّجُونِي، وَأَلْطَفُونِي، وَمَا سَأَلُونِي

الْبَيِّنَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ حَزِينًا، فَقَالَ لِي: «مَا لَكَ يَا رَبِيعَةُ»؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا، فَزَوَّجُونِي، وَأَكْرَمُونِي، وَأَلْطَفُونِي، وَمَا سَأَلُونِي بَيِّنَةً، وَلَيْسَ عِنْدِي صَدَاقٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ» قَالَ: فَجَمَعُوا لِي وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذْتُ مَا جَمَعُوا لِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ، فَقُلْ هَذَا صَدَاقُهَا»، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقُلْتُ: هَذَا صَدَاقُهَا، فَرَضُوه، وَقَبِلُوهُ، وَقَالُوا: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِينًا، فَقَالَ: «يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ حَزِينٌ»؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ، رَضُوا بِمَا آتَيْتُهُمْ، وَأَحْسَنُوا، وَقَالُوا: كَثِيرًا طَيِّبًا، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُولِمُ قَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ اجْمَعُوا لَهُ شَاةً»، قَالَ: فَجَمَعُوا لِي كَبْشًا عَظِيمًا سَمِينًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْ لَهَا فَلْتَبْعَثْ بِالمِكْتَلِ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ» قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَتْ: هَذَا المِكْتَلُ فِيهِ تِسْعُ آصُعِ شَعِيرٍ، لَا، والله إِنْ أَصْبَحَ لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ، خُذْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ: لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا»، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَذَهَبْتُ بِالْكَبْشِ، وَمَعِي أُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ: لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا وَهَذَا طَبِيخًا، فَقَالُوا: أَمَّا الخُبْزُ فَسَنَكْفِيكُمُوهُ، وَأَمَّا

الْكَبْشُ فَاكْفُونَا أَنْتُمْ، فَأَخَذْنَا الْكَبْشَ أَنَا وَأُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَذَبَحْنَاهُ، وَسَلَخْنَاهُ، وَطَبَخْنَاهُ، فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا خُبْزٌ وَلحْمٌ، فَأَوْلمْتُ، وَدَعَوْتُ رَسُولَ الله ﷺ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَعْطَانِي أَرْضًا، وَأَعْطَانِي أَبُو بَكْرٍ أَرْضًا، وَجَاءَت الدُّنْيَا، فَاخْتَلَفْنَا فِي عِذْقِ نَخْلَةٍ، فَقُلْتُ أَنَا: هِيَ فِي حَدِّي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هِيَ فِي حَدِّي، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهَهَا وَنَدِمَ، فَقَالَ لِي: يَا رَبِيعَةُ رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَهَا حَتَّى تَكُونَ قِصَاصًا، قَالَ: قُلْتُ لَا أَفْعَلُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعْدِيَنَّ عَلَيْكَ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ: وَرَفَضَ الْأَرْضَ، وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَانْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالُوا لِي: رَحِمَ الله أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولَ الله ﷺ؟ وَهُوَ قَالَ لَكَ مَا قَال، فَقُلْتُ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، هَذَا ثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَهَذَا ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ، إِيَّاكُمْ، لايَلْتَفِتُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ فَيَغْضَبَ، فَيَأْتِيَ رَسُولَ الله ﷺ فَيَغْضَبَ لِغَضَبِهِ، فَيَغْضَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِغَضَبِهِمَا، فَيُهْلِكَ رَبِيعَةَ، قَالُوا: مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: ارْجِعُوا قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَتَبِعْتُهُ وَحْدِي، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ كَمَا كَانَ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ وَلِلصِّدِّيقِ»؟ قُلْتُ: يَا

رَسُولَ الله كَانَ كَذَا، كَانَ كَذَا، قَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهَهَا، فَقَالَ لِي: قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا، فَأَبَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَجَلْ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْهِ وَلَكِنْ قُلْ: غَفَرَ الله لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»، فَقُلْتُ: غَفَرَ الله لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ الحَسَنُ: فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي.

حسن: رواه أحمد (١٦٥٧٧) -والسياق له-، وأبو داود الطيالسي (١٢٦٩)، والطبراني في الكبير (٥/ ٥٢-٥٣)، والحاكم (٣/ ٥٢١) كلهم من طرق عن مبارك بن فضالة، قال: حدثناأبو عمران الجوني، عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل مبارك بن فضالة فإنه وإنْ كان مدلّسًا فقد صرّحَ بالتحديث عند أحمد والحاكم.

قال أبو زرعة: يدلّس كثيرًا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة، وقال أبو عبيد الآجرّي، عن أبي داود: إذا قال مبارك: حدثنا فهو ثبت، وكان يدلّس.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخُرجاه"،

وتعقّبه الذهبي فقال: لم يحتجّ مسلم بمبارك.

قلت: وهو كما قال، استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في "الأدب المفرد"، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

وقد جاء عند أبي داود الطيالسي والحاكم (٢/ ١٧٢-١٧٤) بصيغة العنعنة، وهو في الحقيقة اختصار من بعض الرواة من "حدثنا" كما بيّنتُ تفصيلَ ذلك في موضوع التدليس في المقدمة.

٥٠- باب فضل زاهر بن حرام الأشجعي

١٠١٩١- عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا،

يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إن زاهرا باديتنا، ونحن حاضروه» وكان النبي ﷺ يحبه، وكان رجلا دميما، فأتاه رسول الله ﷺ وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، من هذا؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «من يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله، إذن والله تجدني كاسدا، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد» أو قال: «لكن عند الله أنت غال».

صحيح: رواه عبد الرزاق (١٩٦٨٨)، ومن طريقه أحمد (١٢٦٤٨)، والترمذي في الشمائل (٢٣٩) حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠١٩٢- عن زاهر بن حرام أن رسول الله ﷺ رآه في سوق المدينة، يبيع سلعة له، ولم يكن أتاه -يعني في ذلك الوقت- فاحتضنه من وراء كتفه، فالتفت فأبصر رسول الله ﷺ فقبَّل كفَّه، فقال: «من يشتري العبد؟» فقال: إذا تجدني يا رسول الله كاسدا، قال: «لكنك عند الله ربيح» فقال رسول الله ﷺ: «لكل حاضر بادية، وبادية آل محمد زاهر بن حرام».

حسن: رواه البزار -كشف الأستار (٢٧٣٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣١٥) كلاهما من طريق شاذ بن فياض، حدثنا رافع بن سلمة (هو ابن زياد الغطفاني) قال: سمعت أبي

يحدث عن سالم (هو ابن أبي الجعد)، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي قال: وكان رجلا بدويا لا يأتي النبي ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها، فرآه رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٩): "رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون". وإسناده حسن من أجل شاذ بن فياض فإنه حسن الحديث.

٥١- باب فضل زيد بن أرقم وأخباره

١٠١٩٣- عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي - أو لعمر -، فذكره للنبي ﷺ، فدعاني فحدَّثْته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسول الله ﷺ وصدَّقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذَّبك رسول الله ﷺ ومقتَك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون:١]، فبعث إليَّ النبي ﷺ فقرأ فقال: «إن الله قد صدَّقَك يا زيد».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٠) عن آدم بن أبي إياس، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.

ورواه مسلم في صفات المنافقين (١:٢٧٧٢) من وجه آخر عن أ بي إسحاق، عن زيد بن أرقم نحوه.

١٠١٩٤- عن أنس بن مالك قال: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إليَّ زيد بن أرقم، وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار» وشك ابن الفضل في: «أبناء أبناء الأنصار» فسأل أنسا بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ: «هذا الذي أوفى الله له بأذنه».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الله بن الفضل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من وجه آخر عن زيد بن أرقم مرفوعا، وذكر فيه: «**أبناء أبناء الأنصار**» من غير شك.

١٠١٩٥- عن زيد بن أرقم قال: أصابني رمد، فعادني النبي ﷺ، قال: فلما برأت خرجت قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعا؟» قال: قلت: «لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت قال: لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك».

قال إسماعيل: «ثم صبرت واحتسبت لأوجب الله تعالى لك الجنة»

حسن: رواه أحمد (١٩٣٤٨) – واللفظ له-، وأبو داود (٣١٠٢)، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٤٢) كلهم من طريق حجاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث. وحسّنه أيضا المنذري في مختصر سنن أبي داود.

وتوفي زيد بن أرقم سنة ٦٦ أو ٦٨هـ.

٥٢- باب ما جاء أن زيد بن حارثة من أحب الناس إلى النبي ﷺ

١٠١٩٦- عن عبدالله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٣) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره.

وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "إن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: «**إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقا لها، وأيم الله إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله إن هذا لها لخليق -يريد أسامة بن زيد-، وأيم الله إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم**».

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦-٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.

١٠١٩٧- عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن

حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن:

﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٥].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٥-٦٢) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه فذكره.

١٠١٩٨- عن جبلة بن حارثة أخي زيد، قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ابعث معي أخي زيدا، قال: «هو ذا، فإن انطلق معك لم أمنعه». قال زيد: يا رسول الله، والله لا أختار عليك أحدا، قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي.

صحيح: رواه الترمذي (٣٨١٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٦١)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢١٤) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشيباني (واسمه: سعد بن إياس)، أخبرني جبلة بن حارثة -أخو زيد بن حارثة- قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي، عن علي بن مسهر". يعني عن إسماعيل بن أبي خالد.

قلت: إسناده صحيح. وقول الترمذي يحمل على الطريق الذي ساقه.

واستشهد زيد بن حارثة في حياة رسول الله ﷺ يوم مؤتة سنة ٨هـ، وهو ابن خمس وخمسين عاما.

١٠١٩٩- عن بريدة بن الحصيب أن النبي ﷺ قال: «دخلتُ البارحةَ الجنَّةَ، فإذا أنا بجاريةٍ، فقلتُ: لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن

حارثة». **فبَشَّرَه بها حينَ أصبحَ.**

حسن: رواه ابنُ أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٦) عن أبي موسى (هو محمد بن المثنى)، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا علي بن حسين بن واقد، أخبرني أبي، عن ابن بريدة (هو عبد الله)، عن أبيه قال: فذكره.

وإسنادُه حسن من أجل علي بن حسين بن واقد فإنّه حسن الحديث إذا لم يكن في حديثه نكارة، وهذا منه.

١٠٢٠٠- عن سلمة بن الأكوع قال: غزوتُ مع النبي ﷺ سبع غزوات، وغزوتُ مع ابن حارثة استعملَه علينا.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٢)، ومسلم في الجهاد والسير (١٨١٥: ١٤٨) كلاهما من طرقٍ عن يزيد بن أبي عُبيد، قال: سمعتُ سلمة يقول: فذكره.

ورواه ابن حبان (٧١٧٤) من طريق آخر عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: **غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ غزواتٍ، ومع زيد بن حارثة تسعَ غزواتٍ، أمّره رسولُ الله ﷺ علينا.**

١٠٢٠١- عن عائشة قالت: ما بعثَ رسول الله ﷺ زيدَ بنَ حارثة في جيشٍ قطُّ إلا أمّره عليهم، ولو بقيَ بعدَه لاستخلفَه.

حسن: رواه الإمام أحمد (٢٥٨٩٨) عن محمد بن عبيد، حدثني وائل بن داود، قال: سمعتُ البهيَّ يحدّث عن عائشة قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل البهي واسمه عبدالله مولى مصعب بن الزبير فإنه حسن الحديث. وأنكرَ الإمام أحمد سماعَه من عائشة، لكنْ أثبَتَه البخاري، فقال في تاريخه الكبير (٥/ ٥٦): "عبدالله البهي سمعَ ابنَ عمر وابنَ الزبير وعائشةَ رضي الله عنهم".

قلت: والمثبتُ مقدَّمٌ على النافي لزيادة علمه.

٥٣- باب فضل سالم مولى أبي حذيفة

١٠٢٠٢- عن عائشة قالت: أبطأت على عهد رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء، ثم جئت فقال: «أين كنت؟». قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد. قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له، ثم التفت إليَّ فقال: «هذا سالم، مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٣٨)، وأحمد (٢٥٣٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٢٦) كلهم من طرق، عن حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح. وقد صحّحه البوصيري في مصباح الزجاجة.

ومن أخبار سالم مولى أبي حذيفة أنه كان أكثر الناس قرآنا:

١٠٢٠٣- عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العُصْبة - موضع بقباء- قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا.

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٩٢) عن إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه البخاري أيضا في الأحكام (٧١٧٥) من طريق ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبيﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة.

٥٤- باب فضل السائب بن يزيد بن سعيد الكندي

١٠٢٠٤- عن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٤١)، ومسلم في الفضائل (٢٣٤٥-١١١) كلاهما من طريق حاتم (هو ابن إسماعيل)، عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: فذكره.

وهو من صغار الصحابة، مات سنة ٩١هـ، وهو آخر من مات منهم بالمدينة.

٥٥- باب ما جاء في فضائل سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة أبو قيس سيد الخزرج، كان يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يُعشيهم. ومات سنة أربع عشر بحوران، قتله الجن عندما ما بال قائما في نفق فمات في حاله.

١٠٢٠٥- عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني».

متفق عليه: رواه البخاري في الحدود (٦٨٤٦)، ومسلم في اللعان (١٤٩٩:١٧) من طريق أبي عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة فذكره.

١٠٢٠٦- عن أبي هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يارسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا إلى مايقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني».

صحيح: رواه مسلم في اللعان (١٦:١٤٩٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٥٦- باب في فضائل سعد بن معاذ الأنصاري

وهو سيد الأوس،أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، ورُمِيَ يوم الخندق بسهمٍ، فعاشَ شهرًا وبعد قريظة بليالٍ، توفي سنة خمس من الهجرة.

١٠٢٠٧- عن البراء يقول: أهديت للنبي ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسحونها ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٨) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

١٠٢٠٨- عن أنس قال: أهدي للنبي ﷺ جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا».

متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٦١٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) كلاهما من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، ثنا أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "إن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ حلة..." فذكر نحوه.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) من وجه آخر عن قتادة به.

١٠٢٠٩- عن عطارد بن حاجب أنه أُهْدِي إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى، فدخل أصحابه فقالوا: أنزلت عليك من السماء؟ قال: «وما تعجبون من ذا؟ المنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا» ثم قال: «يا غلام اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة، وقل له يبعث إلي بالخميصة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٥-١٦) عن علي بن عبدالعزيز (هو البغوي)، حدثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبدالرحمن بن عمرو بن معاذ (هو:عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ)، عن عطارد بن حاجب فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٩-٣١٠): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وهو ثقة".

وإسناده حسن من أجل علي بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي – شيخ الطبراني- فإنه حسن الحديث.

٥٧- باب ما جاء في موافقة قضاء سعد بن معاذ حكم الله في بني قريظة

١٠٢١٠- عن أبي سعيد الخدري قال: نزل أهل قريظة على حكم

سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد، فأتاه على حمار، فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار: ((قوموا إلى سيدكم - أو- خيركم)) ثم قال: ((إن هؤلاء نزلوا على حكمك)) قال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذريتهم. قال: فقال النبي ﷺ: ((قضيت بحكم الله)) وربما قال: ((قضيت بحكم الملك)).

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٤)، ومسلم في الجهاد (١٧٦٨-٦٤) كلاهما من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

٥٨- باب في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ

١٠٢١١- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: ((اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)).

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٦-١٢٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر سمعت النبي ﷺ يقول: فذكره.

وفي لفظ: "قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: **((اهتزَّ لها عرش الرحمن))**" رواه مسلم (٢٤٦٦-١٢٣) من وجه آخر عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: فذكره.

١٠٢١٢- عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال- وجنازته

موضوعة يعني سعدا-: «اهتزَّ لها عرش الرحمن».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٢٥-٢٤٦٧) عن محمد بن عبدالله الرّزّي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك قال:فذكره.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان، باب اهتزاز عرش الرحمن، فلينظر هناك.

٥٩- باب ما جاء في أخبار موت سعد بن معاذ

١٠٢١٣- عن جابر قال: رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله، فحسمه النبي ﷺ بيده بمشقص، ثم ورِمت، فحسمه الثانية.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٨-٧٥) من طرق عن أبي خيثمة زهير بن حرب، حدثنا أبو الزبير، عن جابر فذكره.

وتفصيله في الحديث الآتي:

١٠٢١٤- عن جابر أنه قال: رُمِيَ يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله -أو أبجله- فحسمه رسول الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده، فتركه فنزفه الدم، فحسمه أخرى فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة. فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه، فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيى نساؤهم، يستعين بهن المسلمون. فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم»، وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من

قتلهم انفتق عرقه فمات.

صحيح: رواه الترمذي (١٥٨٢)، وأحمد (١٤٧٧٣)، وابن حبان (٤٧٨٤) كلهم من طرق عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح.

صحَّح إسناده أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٤١٤).

١٠٢١٥- عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح، والله ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم.

قال هشام: فأخبرني أبي، عن عائشة، أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها، واجعل موتتي فيها. فانفجرت من لبته،

فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم. فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات منها ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٢٢) ومسلم في الجهاد (١٧٦٩-٦٥) كلاهما من طريق عبد الله بن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورُوِيَ عن محمود بن لبيد قال: لما أُصيبَ أكحلُ سعدٍ يوم الخندق، فثقل، حوّلوه عند امرأة، يقال: لها رُفيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي عليه السلام، إذا مرَّ به يقول: **كيف أمسيت**؟ وإذا أصبح قال: **كيف أصبحت**؟ فيخبره، حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها، فثقل، فاحتملوه إلى بني عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول اللهﷺكما كان يسأل عنه، وقالوا قد انطلقوا به، فخرج رسول اللهﷺ وخرجنا معه، فأسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا، فشكا ذلك إليه أصحابه: يا رسول أتعبتنا في المشي، فقال: إني أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله كما غسلت حنظلة.

فانتهى رسول الله، ﷺ إلى البيت، وهو يغسل، وأمه تبكيه وهي تقول:

ويلٌ أمّ سعدِ سعدا ... حزامة وجدا

فقال رسول الله، ﷺ: «**كلُّ نائحةٍ تكذبُ إلا أمّ سعدٍ**». ثم خرج به، قال: يقول له القوم أو من شاء الله منهم: يا رسول الله ما حملنا ميتا أخفّ علينا من سعد. فقال: «**ما يمنعكم من أن يخفّ عليكم، وقد هبط من الملائكة كذا وكذا، لم يهبطوا قطُّ قبلَ يومهم، قد حملوه معكم**».

رواه ابنُ سعد في الطبقات(٣/ ٤٢٧-٤٢٨)عن الفضل بن دكين قال:أخبرنا عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد فذكره.

وعبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل حسن الحديث إذا لم يخالف، قال ابن حبان: "كان ممن يخطئ ويهمُ كثيرًا على صدقٍ فيه، والذي أميلُ إليه تركُ ما خالفَ الثقات من الأخبار، والاحتجاج بما وافق الثقات من الآثار".

قلتُ: وهذا مما خالفَ الثقات الأثبات، فإنهم لم يذكروا ما ذكره في قصّة موت سعد بن معاذ ﷺ، ونِيَاحَة أُمّه، وإقرار النبي ﷺ لها.

٦٠- باب ما جاء في فضل سفيان بن الحارث وأخباره

هو: أبو سفيان بن الحارث بن عبدالملطب بن هاشم الهاشمي، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أرضعتْهما حليمةُ السعديةُ.

كان أبو سفيان ممن يؤذي رسولَ الله ﷺ ويهجوه، وإلى هذا أشار حسان بن ثابت في قصيدته المشهورة:

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه   وعند الله في ذاك الجزاء

وقصيدته مذكورة بكاملها في أخبار حسان بن ثابت.

وأسلمَ أبو سفيان بن الحارث يومَ الفتح، وشهدَ حنينًا، فكان ممن ثبتَ مع النبي ﷺ.

١٠٢١٦- عن عباس قال: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ الله ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى المُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ الله ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لاَ تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ الله ﷺ ... الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٧٥) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني كثير بن عباس بن عبدالمطلب، قال: قال عباس: فذكره.

١٠٢١٧- عن أبي حبّة البدري قال: قال رسول الله: أبو سفيانَ بنُ الحارثِ خيرُ أهلي.

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٢٥٥) عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي حبّة البدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن عاصم الكلابي، فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

وقد رُويَ عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيّدُ فتيانِ الجنّة أبو سفيان بنُ الحارث بنُ عبدالمطلب**»، قال: حلقَه الحلاّقُ بمنىً، وفي رأسِه ثؤلولٌ، فقطعه، فمات فيرون أنه شهيد. رواه الحاكم (٣/ ٢٥٥) بإسناده مرسلا.

٦١- باب فضل سلمان الفارسي وقومه وأخباره

هو سلمان الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام، اشتراه رسول الله ﷺ من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل، يعمل فيها سلمان حتى تدرك، فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله ﷺ: ((**من غرسها**)) فقالوا: عمر، فقلعها رسول الله ﷺ، وغرسها بيده.

ورواه مالك في الوصية (٧) عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله.

ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٤٦) عن الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا معتمر، قال أبي: وحدثنا أبو عثمان، عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب.

ورواه أيضا في المناقب (٣٩٤٧) عن محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال: سمعت سلمان يقول: أنا من رامَ هُرْمُز.

ورواه أيضا (٣٩٤٨) عن الحسن بن مدرك، حدثنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: فترة بين عيسى و محمدﷺ ستمائة سنة.

١٠٢١٨- عن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾[الجمعة: ٣] قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا. قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٩٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦-٢٣١) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، أخبرني ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مختصر.

١٠٢١٩- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس -أو قال: من أبناء فارس- حتى يتناوله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦) من طرق عن عبد الرزاق، أخبرنا

معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٢٢٠- عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الإيمان معلّقا بالثريا لنالَه رجال من أبناء فارس».

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٣٨) -واللفظ له-، والبزار (٣٧٤١)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥٣) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن نجيح (واسمه: عبدالله المكي) عن أبيه، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٤-٦٥): "رواه أبو يعلى والبزار ورجالهما رجال الصحيح".

٦٢- باب قصة إسلام سلمان الفارسي

١٠٢٢١- عن عبد الله بن عباس قال: حدَّثني سلمان الفارسي حديثه من فيه، قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها: جَيٌّ، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قَطِنَ النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة، قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشُغِلَ في بنيان له يوما، فقال لي: يا بني إنى قد شغلت في بنيانٍ هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم

يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون. قال: فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي، ولم آتها. فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إلى أبي، وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كله، قال: فلما جئته قال: أي بنيّ أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بنيّ ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قال: قلت: كلا والله إنه خير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيدا، ثم حبسني في بيته.

قال: وبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبِروني بهم. قال: فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، قال: فأخبَروني بهم. قال: فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم

خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: مَنْ أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت ان أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك وأصلى معك. قال: فادخل. فدخلت معه، قال: فكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء، اكتنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، قال: وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع، ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت: أنا أدلكم على كنزه. قالوا: فَدُلَّنا عليه. قال: فأريتهم موضعه. قال: فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا. فصلبوه، ثم رجموه بالحجارة.

ثم جاؤوا برجل آخر، فجعلوه بمكانه، قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، قال: فأحببته حبا لم أحبه من قبله، فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إني كنت معك

وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به. قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصاني عند موته أن الحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة، قلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله عز و جل ما ترى، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت. فلما حُضِرَ قلت له: يا فلان، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما نعلم أحدا بقى على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية، فإنه على مثل ما نحن عليه،

فإن أحببت فأته، قال: فإنه على أمرنا.

قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقال: أقم عندي، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم، قال: واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة. قال: ثم نزل به أمر الله، فلما حُضِر قلت له: يا فلان إني كنت مع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

قال: ثم مات وغُيِّبَ، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مرَّ بي نفر من كلبٍ تجارا، فقلت لهم: تحملونى إلى أرض العرب، وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهموها وحملوني، حتى إذا قدموا بي وادي القرى، ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا، فكنت عنده، ورأيت النخل، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده،

قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة، فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو الا أن رأيتها، فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث الله رسوله، فأقام بمكة ما أقام، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق. ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إنى لفي رأس عَذْقٍ لسيدي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: فلان، قاتل الله بنى قيلة، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبي. قال: فلما سمعتها أخذتني العرواء، حتى ظننت سأسقط على سيدي، قال: ونزلت عن النخلة، فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ قال: فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة. ثم قال: مالَك ولهذا! أقبل على عملك. قال: قلت: لا شيء، إنما أردت أن استثبته عما قال.

وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم. قال: فقرَّبْته إليه. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كلوا» وأمسك يده فلم يأكل. قال: فقلت في نفسي: هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا، وتحول رسول الله ﷺ

إلى المدينة، ثم جئته به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها. قال: فأكل رسول الله ﷺ منها، وأمر أصحابه، فأكلوا معه، قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان، ثم جئت رسول الله ﷺ، وهو ببقيع الغرقد. قال: وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرته عرف أني استثبت في شيء وُصِفَ لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبِّله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: «تحوَّل» فتحولت، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس، قال: فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغَل سلمانَ الرِّقُّ حتى فاتَه مع رسول الله ﷺ بدرٌ وأُحُدٌ، قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتِبْ يا سلمان» فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفَقِير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أخاكم» فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين وَدِيَّةً، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر – يعنى: الرجل بقدر ما عنده– حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب يا سلمان، ففَقِّرْ لها، فإذا فرغت فائتني، أكون أنا أضعها بيدي» ففقَّرْتُ

لها، وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها جئته، فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده، فوالذي نفس سلمان بيده، ما ماتت منها ودية واحدة، فأدَّيتُ النخل، وبقي عليَّ المال، فأُتِيَ رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي، فقال: «ما فعل الفارسي المكاتب؟» قال: فدُعِيْتُ له، فقال: «خذ هذه فأدِّ بها ما عليك يا سلمان» فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ؟! قال: «خذها، فان الله سيؤدي بها عنك» قال: فأخذتها، فوزنت لهم منها -والذي نفس سلمان بيده- أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعتقت، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق، ثم لم يفتنى معه مشهد.

حسن: رواه أحمد (٢٣٧٣٧)، والبزار في مسنده (٢٤٩٩، ٢٥٠٠)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٢-٢٧٦)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٧٥-٨٠) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

ومن أخباره:

١٠٢٢٢- عن أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله

صلى الله عليه وسلم، أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي حبا للدنيا، ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا، فما أراني إلا قد تعديت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي: «أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أُراني إلا قد تعديتُ، وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حُكْمك إذا حكمت، وعند قَسْمك إذا قسمت، وعند هَمِّك إذا هممتَ» قال ثابت: «فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما، من نُفَيْقةٍ كانت عنده»

حسن: رواه ابن ماجه (٤١٠٤)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٧) كلهم من طريق الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسن بن أبي الربيع -وهو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي الجرجاني-، وجعفر بن سليمان الضبعي فإنهما حسنا الحديث.

وتوفي سلمان سنة خمس وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين.

وأما عمره فقيل: إنه تجاوز المئتين وخمسين، وقيل: ثلاثمائة وخمسين، وهذه الأقوال ذكرت بدون مستند معتمد، ولم يذكره ابن قانع ولا ابن عبد البر، وإنما ذكره ابن منده في "معرفة الصحابة" وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" بدون مستند بل وقد قالا: إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام، هذا كله بعيد، فإنه لو قُدِّر أنه عاش ثلاثمائة وخمسين فبينه وبين وصي عيسى عليه السلام ثلاثمائة. ولذا قال الذهبي: إنه ما زاد على الثمانين. ولو صح هذا القول لتواترت النقول من الصحابة والتابعين، وعد ذلك من خوارق العادات.

ولذا قال الذهبي بعد أن نقل عن البحراني أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة: "وقد

فتشت فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناده له". ثم قال: "لعله عاش بضعا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المائة". سير أعلام النبلاء (١/ ٥٥٥-٥٥٦).

٦٣- باب في أخبار سَنْدر مولى زِنْباع الجذامي

١٠٢٢٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان لزنباع الجذامي غلامٌ يقال له سندر، فوجده يُقبّل جاريةً له فجبّه، وجدع أنفه، فأتى سندر النبي، ﷺ، فأرسل النبي ﷺ إلى زنباع فقال: «لا تحملوهم ما لا يطيقون، وأطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، فإن رضيتم فأمسكوا، وإن كرهتم فبيعوا، ولا تعذّبوا خلق الله، ومن مُثِّلَ به أو حُرِّقَ بالنار فهو حُرٌّ وهو مولى الله ومولى رسوله»، فأعتق سندر فقال: أوص بي يا رسول الله، قال: «أوصي بك كل مسلم»، فلما توفي رسول الله ﷺ أتى أبا بكر فقال: احفظ فيَّ وصية رسول الله ﷺ فأجرى عليه أبو بكر حتى توفي، ثم أتى عمر بن الخطاب فقال: احفظ في وصية رسول الله ﷺ فقال: نعم، إن أحببت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر، وإلا فانظر مكانا تحبه أكتب لك كتابا، فقال سندر: مصر فإنها أرض ريف، فكتب له عمر إلى عمرو بن العاص أن احفظ فيه وصية رسول الله ﷺ فلما قدم على عمرو بن العاص قطع له أرضا واسعة، ودارا وجعل يعيش فيها سندر في مال الله،

فلما مات قبضت.

حسن: رواه محمد بن سعد في الطبقات (٧/ ٥٠٦) عن كامل بن طلحة، أخبرنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة لأنه متكلم فيه إلا أنه توبع.

رواه البيهقي في الكبرى (٨/ ٣٦) من وجه آخر عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب به نحوه.

والمثنى بن الصباح اليماني ضعيف لاختلاطه، فمثله يُكتب حديثُه ويُعتبر به.

ولهذه القصة طرق أخرى يقوّي بعضُها بعضا.

٦٤- باب فضل سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي

١٠٢٢٤- عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ، فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٦) عن المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد فذكره. وتوفي سلمة بن عمرو بن الأكوع سنة ٧٤هـ.

٦٥- باب أخبار سُنَيْن أبي جميلة

١٠٢٢٥- عن سُنين أبي جميلة قال: أنه أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٠١) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام،

عن معمر، عن الزهري، عن سُنين أبي جميلة قال: فذكره.

وسُنين رجل من بني سُليم، واسم أبيه فرقد، وله في البخاري حديث واحد فقط.

٦٦- باب إسلام ضماد بن ثعلبة الأزدي

١٠٢٢٦- عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة، وكان من أزد شَنُوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد». قال: فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلمات هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «وعلى قومك». قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها،

فإن هؤلاء قوم ضماد.

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٨٦٨) من طرق عن عبد الأعلى، ثنا داود بن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكر الحديث.

وضماد: هو ابن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة.

وأخرج حديثه هذا الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٦٣)، واسمه فيه: "ضمام" بالميم في آخره، وهذا ليس تحريفا، فإنه يطلق عليه الإسمان "ضماد" و"ضمام" نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢١٠).

وفي الصحابة أيضا "ضمام" غير هذا ، وهو: ضمام بن ثعلبة السعدي، من بني سعد بن بكر، وهو أشهر وله أحاديث منها حديثه المشهور في محاورته النبي ﷺ وسؤاله إياه عن أمور الإسلام وهو في الصحيحين.

قوله: "من هذه الريح" المراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجن.

وقوله: "فهل لك" أي هل لك رغبة في رقيتي.

وقوله: "ناعوس البحر" بالنون، وفي بعض الروايات "قاموس البحر" بالقاف أي وسطه، وقيل: قعره الأقصى.

٦٧- باب فضل ضمرة بن ثعلبة

١٠٢٢٧- عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا ضَمْرَةُ أَتَرَى ثَوْبَيْكَ هَذَيْنِ مُدْخِلَيْكَ الجنّةَ؟» فَقَالَ: لَئِنْ اسْتَغْفَرْتَ لِي يَا رَسُولَ الله، لَا أَقْعُدُ حَتَّى أَنْزَعَهُمَا عَنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ». فَانْطَلَقَ سَرِيعًا حَتَّى نَزَعَهُمَا عَنْهُ.

حسن: رواه الإمام أحمد (١٨٩٧٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٣٧)،

والبزار- كشف الأستار (٢٧٤٠) كلهم من طرقٍ عن بقية بن الوليد، حدثنا سليمان بن سُليم الكناني، حدثنا يحيى بن جابر الطائي، سمعتُ ضمرة بن ثعلبة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرّحَ، وهذا منه، فإنه صرّح بالتحديث عند البخاري في التاريخ الكبير.

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٦): "رواه أحمد، ورجاله ثقات إلا أن بقية مدلّس".

ويحيى بن جابر هو: ابن حسّان الطائي وُصِفَ بأنه كثير الإرسال، لكنه صرّحَ بالسماع عند البخاري في تاريخه.

فائدة: يحيى بن جابر بن حسّان الطائي أبو عمرو الحمصي القاضي جعله الحافظ في الطبقة السادسة، وهم الذين لم يثبت لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابة، والصواب أنه من الطبقة الخامسة لأنه ثبتَ سماعَه من الصحابي ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه كما في هذا الحديث، وكذلك ثبتَ سماعُه من المقدام بن معديكرب رضي الله عنه كما عند أحمد (١٧١٨٦).

٦٨- فضل عامر بن سنان بن الأكوع الأسلمي

١٠٢٢٨- عن سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر، ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلا حدَّاء، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اتقينا وثَبِّت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟» قالوا: عامر بن الأكوع. قال: «يرحمه الله» قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعتنا به؟ فذكر الحديث وفيه:

فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر، فمات منه. قال: فلما قفلوا، قال سلمة: رآني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، قال: «ما لك؟» قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله؟ قال النبيﷺ: «كذب من قاله، إن له لأجرين -وجمع بين إصبعيه- إنه لجاهِدٌ مجاهد، قَلَّ عربي مشى بها مثله».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٩٦) ورواه مسلم في الجهاد (١٨٠٢: ١٢٣) كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

والحديث مذكور بطوله في غزوة خيبر.

٦٩- باب ما جاء في فضل عامر بن فهيرة

عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي، قال: لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعد ما قُتِل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ، فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: «**إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك،**

ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم»، وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.

رواه البخاري في المغازي (٤٠٩٣) عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة من رواية البخاري عن عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

فقال عقبه: "وعن أبي أسامة..."فذكره مرسلا، فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ بن التغليق (٤/ ١١٢)، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠).

يعني رواه من حديث عائشة موصولا، وفيه قصة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة.

والحديثان رواهما أبو نعيم والإسماعيلي والبيهقي مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوها كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا مدرج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم.

وانظر: الفتح (٧/ ٣٩٠).

٧٠- باب فضائل العباس بن عبدالمطلب عــم رسول الله ﷺ

هو: العباس بن عبدالمطلب (واسم عبدالمطلب: شيبة) بن هاشم بن عبد مناف، وكان أصغر ولد أبيه، وأسنُّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين، أسلمَ يومَ فتح مكة، وحَسُنَ إسلامُه، وكان رسول الله ﷺ يجُلّه، توفي في شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين (٣٢هـ)، وقد جاوز الثمانين، ودُفِنَ بالبقيع.

١٠٢٢٩- عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابنُ جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه: ثم قال: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل

صنو أبيه».

متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٦٨)، ومسلم في الزكاة (٩٨٣-١١) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره، والسياق لمسلم، وليس عند البخاري: «**يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه**».

وبمعناه روي عن علي أن النبي ﷺ قال لعمر في العباس: «**إن عم الرجل صنو أبيه**» وكان عمر كلَّمَه في الصدقة.

رواه الترمذي (٣٧٦٠)، وأحمد (٧٢٥) كلاهما من حديث وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت الأعمش، يحدث عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي فذكره. والسياق للترمذي.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح...إلا أن أبا البختري لم يسمع من علي، ولا عمر، فهو مرسل صحيح".

ذكره الهيثمي في المجمع لأجل طول الحديث عند أحمد وإلا فهو ليس على شرطه، وأما أبو البختري فهو كما قال، فإنه لم يدرك عليا ولم يره. قاله شعبة.

انظر: المراسيل (٢٧٨).

١٠٢٣٠- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفًّا وأوصلها».

حسن: رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في فضائل الصحابة (٧١)، وأبو يعلى (٨٢٠)، وابن حبان (٧٠٥٢)، والحاكم (٣/ ٣٢٨-٣٢٩) كلهم من طريق محمد بن طلحة التيمي، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن طلحة التيمي، فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨): "رواه أحمد والبزار بنحوه، وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن طلحة التيمي وثّقه غير واحد، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((**العباس مني وأنا منه**))

رواه الترمذي (٣٧٥٩)، والنسائي (٤٧٧٥)، وأحمد (٢٧٣٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٢٥) كلهم من طريق إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل".

وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي ضعيف عند أكثر أهل العلم، وبه أعلَّه الذهبي في السير (٢/ ٩٩، ١٠٢).

والسياق للترمذي، وساق أحمد والنسائي بسياق أطول، وهو الآتي:

عن ابن عباس: أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه. فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، فقال: ((**أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟**)) قالوا: أنت. قال: ((**فإن العباس مني، وأنا منه، فلا تسبوا أمواتنا، فتؤذوا أحياءنا**)) فجاء القوم، فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك.

وروي أيضا عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده، فقال: ((**ما أغضبك؟**)) قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: ((**والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله**)) ثم قال: ((**يا أيها الناس، من آذى عمي فقد أذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه**))

رواه الترمذي (٣٧٥٨)، وأحمد (١٧٥١٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (٧٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٣٣) كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وليس كما قال، فإن يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف عند جمهور أهل العلم، وكان شيعيا.

وروي أيضا عن العباس بن المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش، وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: ((**ما بال أقوام يتحدثون. فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم. والله، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني**))

رواه ابن ماجه (١٤٠) عن محمد بن طريف، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن المطلب فذكره.

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٤/ ٧٥)

وأبو سبرة النخغي يقال: اسمه عبد الله بن عابس، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال عنه الحافظ: "مقبول" يعني حيث يُتَابَع، ولم أجد له متابعا.

و محمد بن كعب القرظي لم يدرك العباس.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وروي أيضا عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا. فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين. والعباس بيننا مؤمن بين خليلين**)).

رواه ابن ماجه (١٤١) عن عبد الوهاب بن الضحاك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن

عبدالله بن عمرو فذكره.

وعبد الوهاب بن الضحاك هو: ابن أبان أبو الحارث الحمصي متروك.

وبه أعلَّه البوصيري.

٧١- باب ما جاء في أخبار عبد الله بن أرقم

١٠٢٣١- عن عمر قال: كُتِبَ إلى رسول الله ﷺ كتابٌ فقال لعبد الله بن أرقم: «أجب هؤلاء». فأخذ عبد الله بن أرقم فكتبه ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله ﷺ فقال: «أحسنت». فما نال ذلك في نفسي حتى وليت، فجعلته على بيت المال.

حسن: رواه البزار (٢٦٧) عن عمر بن الخطاب السجستاني، نا إبراهيم بن المنذر (هو الحزامي)، نا محمد بن صدقة الفدكي، نا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر قال:فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن صدقة الفدكي، قال عنه الدار قطني: ليس بالمشهور ولكن ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته فإنه كان يسمع من قوم ضعفاء عن مالك، ثم يدلس عنه" وقد بين السماع.

وشيخ البزار عمر بن الخطاب السجستاني وشيخ شيخه إبراهيم بن المنذر صدوقان.

إلا أن الدرا قطني يرى أن المرسل صحيح، لأنه قال: رواه غيره عن مالك فأرسله وهو الصحيح. وللحديث أسانيد أخرى غير أن ماذكرته هو أصحها.

٧٢- أخبار عبد الله بن ثعلبة بن صُعير

١٠٢٣٢- عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير – وكان رسول الله ﷺ قد مسح عنه – أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٦) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صُعير فذكره.

ورواه أحمد (٢٣٦٦٧) بهذا الإسناد ولفظه: "وكان رسول الله ﷺ قد مسح وجهه زمن الفتح أنه رأى سعد بن أبي وقاص- وكان سعد قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - يوتر بركعة واحدة بعد صلاة العشاء - يعني العتمة - لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل.

٧٣- باب ما جاء في فضل عبد الله بن جعفر

١٠٢٣٣- عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير لابن جعفر - رضي الله عنهم - أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٧-٦٥) كلاهما من طريق حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه إلا قوله: "قال ابن الزبير لابن جعفر" ففي صحيح مسلم: "قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير".

١٠٢٣٤- عن عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقِّي بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٨-٦٦) من طرق عن أبي معاوية، عن عاصم الأحول، عن مورّق العجلي، عن عبد الله بن جعفر قال: فذكره.

وفي لفظ: "كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بنا، قال: فتلقي بي وبالحسن أو

بالحسين، قال: فحمل أحدنا بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

رواه مسلم (٢٤٢٨-٦٧) من وجه آخر عن عاصم الأحول به.

١٠٢٣٥- عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٩) عن شيبان بن فروخ، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر قال: فذكره. .

٧٤- باب ما جاء في أخبار عبد الله بن الزبير

١٠٢٣٦- عن أسماء: أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متمّ فأتيت المدينة فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرَّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٩)، ومسلم في الآداب (٢١٤٦:٢٦) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء قالت:فذكرته.

ورواه مسلم (٢١٤٦:٢٥) من طريق آخر عن هشام بن عروة، حدثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر، حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الربير، فقدمت قباء، فنُفِست بعبد الله بقباء، ثم خرجت حين نُفِست إلى رسول الله ﷺ ليُحَنّكه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، قال:

قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها، ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ، ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا إليه، ثم بايعه.

١٠٢٣٧- عن عائشة قالت: أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير، أتوا به النبي ﷺ، فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه، فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٠) عن قتيبة، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وأما ما رواه الترمذي (٣٨٢٦) عن عبد الله بن إسحاق الجوهري، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن النبي ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً فقال: «**يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست، فلا تسموه حتى أسميه**». فسماه عبد الله وحنّكه بتمرة، فهو ضعيف.

فإن عبد الله بن المؤمل المخزومي ضعيف الحديث.

قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، والصواب أنه ولد بقباء ثم أتي به إلى النبي ﷺ كما تقدم.

وبيت الزبير كان قريباً من بيت النبي ﷺ في المدينة.

١٠٢٣٨- عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير، قلت: أبوه الزبير، وأمّه أسماء، وخالته عائشة، وجدّه أبو بكر، وجدّته صفية.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٤) عن عبد الله بن محمد، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة فذكره.

١٠٢٣٩ - عن ابن أبي مليكة قال: وكان بينهما شيء - أي بين ابن عباس وابن الزبير -، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير، فتحل حرم الله؟ فقال: معاذ الله، إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محُِلّين، وإني والله لا أُحِلُّه أبدا، قال: قال الناس: بايعْ لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه؟ أما أبوه فحواري النبي ﷺ، يريد الزبير، وأما جده فصاحب الغار يريد، أبا بكر، وأمه فذات النطاق، يريد أسماء، وأما خالته فأم المؤمنين، يريد عائشة، وأما عمَّته فزوج النبي ﷺ، يريد خديجة، وأما عمَّة النبي ﷺ فجدته، يريد صفية، ثم عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن، والله إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربُّوني ربُّوني أكفاء كرام، فآثر عليّ التُّويتَات والأُسامات والحُمَيْدات، يريد أبطنا من بني أسد: ابن تُوَيْت، وبني أسامة، وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القُدَمِيّة، يعني عبد الملك بن مروان، وإنه لَوَّى ذَنَبَه، يعني ابن الزبير.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين، حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة فذكره.

١٠٢٤٠ - عن ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس فقال: ألا

تعجبون لابن الزبير، قام في أمره هذا؟ فقلت: لأُحاسبنّ نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر، ولهُما كانا أولى بكل خير منه، وقلت: ابن عمة النبي ﷺ، وابن الزبير، وابن أبي بكر، وابن أخي خديجة، وابن أخت عائشة، فإذا هو يتعلَّى عنّي ولا يريد ذلك. فقلت: ماكنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيَدَعُه وما أراه يريد خيرا، وإن كان لابد أن يَرُبَّني بنو عمي أحبّ إليّ من أن يَرُبَّني غيرهم.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٦) عن محمد بن عبيد بن ميمون، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة فذكره.

٧٥- باب ما جاء في إسلام عبد الله بن سلاّم

١٠٢٤١- عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفاً» قال: جبريل؟ قال: «نعم» قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [البقرة: ٩٧] «أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أوّل طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوتٍ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع

الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت» قال: أشهد إن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بُهْت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: «أي رجل عبد الله فيكم؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟» فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٠) عن عبد الله بن منير، سمع عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس فذكر مثله.

٧٦- باب فضائل عبدالله بن سلام وأنه من أهل الجنة

١٠٢٤٢- عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] قال: لا أدري، قال مالك: الآية، أو في الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٣) كلاهما عن مالك يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: فذكره.

واللفظ للبخاري، ولم يذكر مسلم: "وفيه نزلت...الخ"

قوله: "ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض..." وقد علم سعد بن أبي وقاص أنه ﷺ قال لجماعة: إنهم من أجل الجنة.

فأجيب بأنه قال ذلك بعد موت المبشرين بالجنة لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يبق معه من العشرة غير سعد وسعيد بن زيد، ويؤيد ذلك بعض ألفاظ الحديث كقوله عند مسلم: يقولي لحي يمشي. انظر: الفتح.

١٠٢٤٣- عن قيس بن عباد قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله، ودخلت، فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل، قال رجل كذا وكذا، قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه، رأيتني في روضة - ذكر سعتها وعشبها وخضرتها- ووسط الروضة عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارْقَهْ، فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف (قال ابن عون: والمنصف الخادم) فقال بثيابي من خلفي - وصف أنه رفعه من خلفه بيده - فرقيت حتى كنت في أعلى العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك.

فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت».

قال: والرجل عبد الله بن سلام.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤-١٤٨) كلاهما من طريق عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال، فذكره.

وفي لفظ: «**يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى**».

رواه البخاري في التعبير (٧٠١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤-١٤٩) كلاهما من وجه آخر عن ابن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر.. وذكر نحوه.

١٠٢٤٤- عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، قال: فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قلت: والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقال: ما حاجتك يابن أخي؟ قال: قلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن

أكون معك، قال : الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك ممّ قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل، فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ ههنا فأتى بي جبلاً، فقال لي: اصعد قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خرَرْت على استي، قال: حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء، وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد ورأسه في السماء؟ قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة، قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصحبت، قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال: وأما الطرق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤-١٥٠) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر قال: فذكره.

١٠٢٤٥- عن يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: يا أبا عبد الرحمن أوصِنا، قال: أجلسوني، فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، يقول ذلك ثلاث مرات، والتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٠٤)، وأحمد (٢٢١٠٤)، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٥)، والحاكم (٣/ ٢٧٠) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حُدير فإنه حسن الحديث.

وقد جوّد إسناده ابن حجر في الإصابة.

١٠٢٤٦- عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ أُتي بقَصْعة من ثَريد فأكل، ففضل عنه فضلة، فقال: «يدخل من هذا الفَجِّ رجل من أهل الجنة، يأكل هذه الفضلة». قال سعد: وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهيّأ لأن يأتي النبي ﷺ، فطمعت أن يكون هو، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها.

حسن: رواه أحمد (١٤٥٨،١٥٩١)، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٤)، والحاكم (٣/ ٤١٦) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن

سعد، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنه حسن الحديث.

٧٧- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عباس

١٠٢٤٧- عن ابن عباس أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءا، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟». قلت: وفي لفظ "قالوا" ابن عباس، قال: «اللهم فقهه».

متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٧) كلاهما من طريق هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء بن عمر اليشكري، قال: سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، يحدث عن ابن عباس أن النبي ﷺ فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري: "اللهم فقهه في الدين"

١٠٢٤٨- عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علّمه الكتاب».

صحيح: رواه البخاري في العلم (٧٥)، عن أبي معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

ورواه في فضائل الصحابة (٣٧٥٦) من وجه آخر عن خالد به، بهذا اللفظ، ورواه فيه أيضا عن مسدد، عن عبد الوارث، عن خالد به بلفظ: "ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: «**اللهم علمه الحكمة**».

ورواه ابن ماجه (١٦٦) من طرق عن عبد الوهاب، حدثنا خالد الحذاء به بلفظ: «**اللهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب**». وإسناده صحيح.

١٠٢٤٩- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي -أو

على منكبي شك سعيد – ثم قال: «اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل».

حسن: رواه أحمد (٢٣٩٧، ٢٨٧٩) من طرق عن زهير أبي خيثمة، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم، فإنه حسن الحديث.

١٠٢٥٠- عن عبد الرحمن بن عابس قال: سئل ابن عباس: أشهدت العيد مع النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولو لا منزلتي منه ما شهدته من الصغر، فأتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت، فصلّى، ثم خطب، ولم يذكر أذانا ولا إقامة، ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن، فأمر بلالاً فأتاهن، ثم رجع إلى النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٥) عن محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس فذكره.

١٠٢٥١- عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يناجيه، فكان كالمعرض عن أبي، فخرجنا من عنده، فقال لي أبي: أي بني، ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: يا أبت، إنه كان عنده رجل يناجيه، قال: فرجعنا إلى النبي ﷺ، فقال أبي: يا رسول الله، لقد قلت لعبد الله: كذا وكذا، فأخبرني أنه كان عندك رجل يناجيك، فهل كان عندك أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل رأيته يا

عبد الله؟» قال: **قلت: نعم، قال:** «**فإن ذلك جبريل، وهو الذي شغلني عنك**».

صحيح: رواه أبو داود الطيالسي (٢٨٣١)، وأحمد (٢٦٧٩)، وعبد بن حميد (٧١٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده صحيح. وعمار بن أبي عمار: ثقة وثّقه جمهور أهل العلم.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٦): "رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح".

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على الفضائل (١٩١٧) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ثور بن زيد، عن موسى بن مسيرة، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه أن النبي ﷺ قال (يعني للعباس): «**أما إن ابنك لن يموت حتى يذهب بصره، ويؤتى علما**».

وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وأما ما رواه الترمذي (٣٨٢٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٦١) كلاهما من طريق سفيان (هو الثوري)، عن ليث (هو ابن أبي سليم)، عن أبي جهضم، عن ابن عباس أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين، ودعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين فهو ضعيف.

قال الترمذي: "هذا حديث مرسل، وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس واسمه: موسى بن سالم". وليث بن أبي سالم متكلم فيه.

رُوِيَ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك، حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك**». فغدا وغدونا معه، فألبسنا كساءً ثم قال: «**اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا، اللهم احفظه في ولده**».

رواه الترمذي (٣٧٦٢) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.

قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: هو صحيح من قوله: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولكن ليس بحسن فإن فيه عبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف، سئل أبو زرعة عنه فقال: روي عن ثور بن يزيد حديثين ليسا من حديث ثور، وذكر ليحيى بن معين هذين الحديثين فقال: "لم يذكر فيهما الخبر". الجرح والتعديل (٦/ ٧٢).

وقال البخاري: "كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير".

وقال صالح بن محمد الأسدي: "أنكروا على الخفاف حديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس عن النبي ﷺ حديثا في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، فكان يحيى بن معين يقول: "هذا موضوع". وعبد الوهاب لم يقل فيه: "حدثنا ثور" ولعله دلّس فيه وهو ثقة". انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٤٥٢-٤٥٣).

ومن أخبار ابن عباس ماذكره ابن مسعود قال: لو بلغ ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل، نعم الترجمان ابن عباس للقرآن. رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٥٦٢)، وابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٦٦) كلاهما عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبح، عن مسروق قال: قال عبدالله: فذكره. وإسناده صحيح. وتوفي عبدالله بن عباس بالطائف سنة ٦٨هـ، وصلّى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة.

٧٨- باب ما جاء في بشارة النبي ﷺ والملك بأن عبدالله بن عمر رجل صالح

١٠٢٥٢- عن عبد الله بن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه،

فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: ((إن أخاك رجل صالح))، أو قال: ((إن عبد الله رجل صالح)).

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٥،٧٠١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٣٩-٢٤٧٨) كلاهما من طرق عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

١٠٢٥٣- عن نافع أن ابن عمر قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيقصونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ ماشاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيَّ خيرا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلا بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالا من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصّتها على رسول الله ﷺ،

فقال رسول الله ﷺ: ((إن عبد الله رجل صالح)). فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٨،٧٠٢٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٨-١٤٠) كلاهما من طرق عن نافع أن ابن عمر فذكره. وهذا لفظ البخاري وساق مسلم أوله وأحال على حديث سالم في بقية ألفاظه.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩-١٤٠) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، وفيه قال النبي ﷺ: ((**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**)).

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا.

١٠٢٥٤- عن مجاهد قال: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة، ومعه فرس حَرُون ورمح ثقيل، فذهب ابن عمر يختلي لفرسه، فقال رسول الله ﷺ: ((إن عبد الله، إن عبد الله)).

صحيح: رواه أحمد (٤٦٠٠) عن سفيان (هو ابن عيينة)، عن ابن أبي نجيح (هو عبدالله)، عن مجاهد فذكره. وإسناده صحيح.

وقول مجاهد يحمل على أنه سمع ذلك من ابن عمر لطول ملازمته له، وقد سمع منه أحاديث كثيرة.

ومما يؤيد ذلك أن ابن حجر ذكر هذا الحديث في مسند مجاهد، عن ابن عمر في اتحاف المهرة، والله أعلم بالصواب.

وأما الهيثمي فقد أعله بالإرسال بعد أن عزاه للطبراني (٦/ ٣٤٦).

وقوله: ((**إن عبد الله، إن عبد الله**)) يعني به رجل صالح كما جاء في الصحيح وإن لم يثبت هذا اللفظ في هذا الحديث.

وناشر مجمع الزوائد أضاف هذه الزيادة من شذرات الذهب فلعل صاحب شذرات الذهب أراد به شرحه لا نصه.

١٠٢٥٥- عن مجاهد قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فمر بمكان فحاد عنه، فسئل: لم فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

حسن: رواه أحمد (٤٨٧٠)، والبزار (١٢٨) من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان يعني ابن حسين، عن الحكم، عن مجاهد فذكره.

وإسناده حسن من أجل سفيان بن حسين فإنه يُحسن حديثه في غير الزهري.

٧٩- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وأخباره

١٠٢٥٦- عن جابر بن عبد الله قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثّلَ به حتى وضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سجي ثوباً، فذهبت أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله ﷺ فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذه؟». فقالوا: ابنة عمرو، أو أخت عمرو، قال: «فلم تبكي؟ فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع».

متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١-١٢٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، ثنا ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه بعد قوله: "فنهاني قومي - فرفعه رسول الله ﷺ، أو أمر به فرفع، فسمع صوت باكية أو صائحة". والباقي مثله.

وفي لفظ: "أصيب أبي يوم أحد فجلعت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعلوا ينهوني، ورسول الله ﷺلا ينهاني، قال: وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه، فقال رسول الله ﷺ: ((**تبكيه أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه**)).

رواه البخاري في الجنائز (١٢٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١-١٣٠) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت محمد بن المنكدر به.

وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٢٥٧- عن جابر بن عبد الله قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: ((يا جابر مالي أراك منكسرا؟)) قلت: يا رسول الله استشهد أبي، وترك عيالا ودينا، قال: ((أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟)) قال: بلى يا رسول الله، قال: ((ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه، وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: ياعبدي تمَنَّ عليَّ أعطك، قال: يارب تحييني فأُقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم لا يُرجعون، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢا ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩].

حسن: رواه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجه (١٩٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٣-٤) كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير، سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابرا فذكره.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم،

وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا، ورواه علي بن عبد الله المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم".

قلت: إسناده حسن من أجل موسى بن إبراهيم بن كثير فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقوله: كفاحا أي: مواجهة ومشافهة بدون حجاب.

١٠٢٥٨- عن جابر بن عبد الله، قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبدُ الله: يا جابر، لا عليك أن تكون في نظّاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرُنا، فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي، لأحببتُ أن تُقتل بين يدي،

قال: فبينما أنا في النظّارين إذ جاءت عمتي بأبي، وخالي عَادِلَتَهما على ناضح ، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجل ينادي: «ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قُتِلت» ، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قُتِلا.

فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله، والله لقد أثار أباك عمال معاوية، فبدا، فخرج طائفة منه، فأتيتُه فوجدته على النحو الذي دفنتُه، لم يتغير إلا ما لم يَدَعِ القتلُ - أو القتيلُ - فواريتُه.

قال: وترك أبي عليه دينا من التمر، فاشتد علي بعضُ غرمائه في

التقاضي، فأتيتُ نبي الله ﷺ فقلت: يا نبي الله إن أبي أصيب يوم كذا، وكذا، وترك عليه دينا من التمر، وقد اشتد علي بعض غرمائه في التقاضي، فأحب أن تُعينني عليه، لعله أن يُنظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل، فقال: ((نعم، آتيك إن شاء الله قريبا من وسط النهار))، وجاء معه حواريوه ، ثم استأذن، فدخل وقد قلت لامرأتي: إن النبيﷺ جاءني اليوم وسط النهار، فلا أرينَّكِ، ولا تُؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء، ولا تكلّميه، فدخل ففرشتُ له فراشا ووسادة، فوضع رأسه فنام، قال: وقلت لمولى لي: اذبح هذه العَناق، - وهي داجن سمينة-، والْوَحَى وَالْعَجَلَ، افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ، وأنا معك، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها، وهو نائم، فقلت له: إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم، فلا يفرغنَّ من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه، فلما قام قال: ((يا جابر ائتني بطهور)) فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده، فنظر إليَّ فقال: ((كأنك قد علمت حُبَّنا للحم، ادع لي أبا بكر)) قال: ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا، فضرب رسول الله ﷺ بيديه وقال: ((بسم الله كلوا))، فأكلوا حتى شبعوا، وفضل لحم منها كثير.

قال: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه، وهو أحب إليهم من

أعينهم، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يُؤذوه، فلما فرغوا قام، وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: «خلوا ظهري للملائكة "، واتبعتهم حتى بلغوا أسكُفّة الباب، قال: وأخرجت امرأتي صدرها، وكانت مستترة بسفيف في البيت، قالت: يا رسول الله صلِّ علي وعلى زوجي، صلّى الله عليك . فقال: «صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ».

ثم قال: «ادع لي فلانا» لغَريمي الذي اشتد عليَّ في الطلب، قال: فجاء فقال: « أَيسِرْ جابر بن عبد الله – يعني إلى الميسرة – طائفةً من دينك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل» قال: ما أنا بفاعل، واعتلَّ وقال: إنما هو مال يتامى، فقال: « أين جابر ؟» فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: « كِلْ له، فإن الله سوف يُوفّيه» فنظرت إلى السماء، فإذا الشمس قد دلكتْ ، قال: « الصلاة يا أبا بكر » فاندفعوا إلى المسجد فقلت: قرب أوعيتك، فكلت له من العجوة فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فجئتُ أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده، كأني شرارةٌ فوجدت رسول الله ﷺ قد صلّى، فقلت: يا رسول الله ألم تر أني كِلتُ لغريمي تمره، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فقال: «أين عمر بن الخطاب ؟» فجاء يُهرول، فقال: سل جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره. فقال: ما أنا بسائله قد علمت أن الله سوف يوفيه إذ

أخبرت أن الله سوف يوفيه، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول: ما أنا بسائله، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة، فقال: يا جابر ما فعل غريمك وتمرك ؟ قال: قلت: وفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فرجع إلى امرأته، فقال: ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله ﷺ؟ قالت: أكنت تظن أن الله يورد رسول الله ﷺ بيتي، ثم يخرج ولا أسأله الصلاة علي وعلى زوجي قبل أن يخرج.

صحيح: رواه أحمد (١٥٢٨١) عن عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله فذكره بطوله.

ورواه أبو داود (١٥٣٣)، وصحّحه ابن حبان (٩١٦، ٩٨٤) كلاهما من طريق الأسود بن قيس به بعضه.وإسناده صحيح. قوله «**الوَحَى والعَجَلَ**» أي: السرعةَ السرعةَ.

٨٠- باب في أخبار عبد الله بن عمرو بن العاص

١٠٢٥٩ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإمّا ذُكرت للنبي ﷺ، وإما أَرسل إليّ فأتيته، فقال لي: «ألم أُخبرْ أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟». فقلت: بلى يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام». قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فإن لزوجك عليك حقا، ولزَوْرِك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا». قال: «فصم صوم داود نبي الله ﷺ فإنه كان أعبد الناس». قال:

قلت: يا نبي الله وما صوم داود؟ قال: «كان يصوم يوما ويفطر يوما». قال: «واقرأ القرآن في كل شهر». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأة في كل عشرين». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشر». قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا». قال: فشَدَّدْت، فشُدِّدَ عليّ، قال: وقال لي النبي ﷺ: «إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر». قال: فصرت إلى الذي قال لي النبيﷺ، فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٧٥)، ومسلم في الصيام (١١٥٩:١٢٨) كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره. والسياق لمسلم وسياق البخاري نحوه.

١٠٢٦٠- عن أبي هريرة قال: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

صحيح: رواه البخاري في العلم (١١٣) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، أخبرني وهب بن منبّه، عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

٨١- باب ما جاء في فضائل عبد الله بن مسعود

هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي المكي المهاجري، كان فقيه الأمة، ويعد من أذكياء العلماء، وكان يعرف أيضا بابن أم عبد، أمه هي أم عبد بنت وُدّ بن سُوى من بني زهرة. يقول: كناني النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي. المستدرك (٣/ ٣١٣).

وقال ابن المسيب: رأيت ابن مسعود عظيم البطن، أحمش الساقين.

وكتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر فاسمعوا، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم فاسمعوا فتعلموا منهما واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. المستدرك (٣/ ٣٨٨)، والفسوي (٢/ ٥٣٣).

وكان عبد الله يقول: من أراد الآخرة أضرَّ بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضرَّ بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي. السير (١/ ٤٩٦).

ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع.

١٠٢٦١- عن عبدالله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ﴾ إلى آخر الآية، قال لي رسول الله ﷺ: قيل لي: «أنت منهم».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٩) من طرق عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: فذكره.

١٠٢٦٢- عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن

هو ويحك؟ قال: عبدالله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها.

ثم قال: ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «سل تعطه، سل تعطه». قال عمر: قلت والله لأغدون إليه فلأبشرنه، قال: فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

صحيح: رواه أحمد (٧٥) عن أبي معاوية،حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة.

قال أحمد: قال أبو معاوية: و حدثنا الأعمش عن خيثمة، عن قيس بن مروان فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

ورواه أبو يعلى (١/ ١٢٢ رقم ١٨٩) (تحقيق الأثري) عن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن حازم (أبو معاوية) به مثله.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٧): "رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما

رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة".

قلت: كذا عزاه إلى أبي يعلى ولم يعز إلى أحمد مع اتحاد إسنادهما ولفظهما.

ورواه ابن ماجه في المقدمة (١٣٨) من طريق يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال: ((**من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**)).

ورواه أبو يعلى (١/ ٤٢ رقم ١٦) (تحقيق الأثري) من طريق يحيى بن آدم بأطول من هذا عزاه الهيثمي إلى أحمد ولم يعز إلى أبي يعلى وقال: فيه عاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن.

ورواه الترمذي (٥٩٣) من طريق يحيى بن آدم به بعض الشيء، وقال: حديث حسن، وقال: رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم مختصرا. انتهى

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي: "وقد بحثت عنه في المسند فلم أجده" وهو في المسند برقم (٣٥).

ورواه أحمد أيضا (٤٢٥٥) عن معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زرٍّ، عن عبد الله أن النبي ﷺ أتاه بين أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي، فافتتح النساء فسحلها فقال النبي ﷺ: ((**من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**)). ثم تقدم سأل، فجعل النبي ﷺ يقول: ((**سل تعطه، سل تعطه**))، فقال فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد. قال: فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه، فقال: إن فعلت لقد كنت سباقا للخير.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

قوله: "فسحلها" أي: قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة.

١٠٢٦٣- عن علي قال: كنت مع النبي ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء

من أصحابه، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال النبي ﷺ: من هذا؟ فقيل: عبد الله بن مسعود، فقال: «إن عبد الله يقرأ القرآن غضا كما أنزل». فأثنى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حمده على ربه، ثم سأله فأجمل المسألة، وسأله كأحسن مسألة سألها عبد ربه، ثم قال: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمدﷺ في أعلى عليين في جنانك جنان الخلد، قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «سل تعط سل تعط». مرتين، فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سباقا للخير.

صحيح: رواه الحاكم (٣/ ٣١٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن كميل بن زياد، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

١٠٢٦٤- عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

حسن: رواه البزار (١٤٠٤)، والطبراني في الأوسط (٣٣٥٠) كلاهما من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، حدثنا إسماعيل بن صخر الأيلي، حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده عمار قال: فذكره.

سئل البخاري عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن، حدثنا به عبد العزيز الأويسي. العلل الكبير (٢/ ٨٨٢-٨٨٣).

وبمعناه روي عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**)).

رواه أحمد (١٨٤٥٧) عن وكيع، حدثنا عيسى ين دينار، عن أبيه، عن مولاه عمرو بن الحارث بن المصطلق فذكره.

ووالد عيسى دينار هو الكوفي لم يوثّقه غير ابن حبان ولذا قال عنه الحافظ "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.

١٠٢٦٥- عن قرة بن إياس أن عبد الله بن مسعود رقى في شجرة يجتني منها سواكاً فوضع رجليه عليها، فضحك أصحاب النبي ﷺ من دقة ساقيه، فقال رسول الله ﷺ ((لهما أثقل في الميزان من أحد)).

حسن: رواه البزار (٣٣٠٥)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٨) صحّحه الحاكم (٣/ ٣١٧) كلهم من طريق أبي عتاب سهل بن حماد، أخبرنا شعبة، عن معاوية بن مرة، عن أبيه قرة بن إياس فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهل بن حماد فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٩): "رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في الطهارة، باب السواك من الأراك.

وأما ما روي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لو كنت مؤمّراً أحداً من أمتي من غير مشورة لأمّرت عليهم ابن أمّ عبد**)) فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٨٠٨،٣٨٠٩)، وابن ماجه (١٣٧)، وأحمد (٥٦٦، ٨٤٦) كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال فذكره.

والحارث هو: ابن عبد الله الأعور ضعيف.

وقال الترمذي: "هذا حديث إنما يعرفه من حديث الحارث عن علي".

ورواه النسائي في الفضائل (١٦٣)، والحاكم (٣/ ٣١٨) كلاهما من طريق المعافي بن سليمان الحراني، ثنا القاسم بن معن، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي فذكره.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: "عاصم ضعيف".

قلت: وعاصم بن ضمرة حسن الحديث إلا أن في حديثه عن علي كلام.

قال ابن عدي: لم أذكر له حديثا لكثرة ما يروي عن علي مما لا يتابعه الناس عليه.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن علي قوله كثيراً.

ثانيا: الصواب في رواية هذا الحديث حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي كما قال الترمذي.

وقد روى ذلك عنه إسرائيل، والثوري، ومنصور في رواية وهؤلاء أثبت الناس في أبي إسحاق.

١٠٢٦٦- عن أبي موسى الأشعري يقول: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً، ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٠-١١٠) كلاهما من طريق أبي إسحاق قال: ثني الأسود بن يزيد قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول فذكره.

١٠٢٦٧- عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم

بالصدقة فقال: أيها الناس، تصدقوا، فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار». فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء». ثم انصرف، فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: أي الزيانب؟ فقيل: امرأة ابن مسعود، قال: نعم، ائذنوا لها، فأذن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حُلِيّ لي فأردت أن أتصدق بها، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي ﷺ: «صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم».

صحيح: رواه البخاري في الزكاة (١٤٦٢) عن ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني زيد، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

١٠٢٦٨- عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦١-١١٣) عن أبي كريب محمد بن

العلاء، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قطبة – هو ابن عبد العزيز –، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: فذكره.

وفي لفظ: "شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذاك، إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا". رواه مسلم (٢٤٦١-١١٢) من وجه آخر عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ: "كنت جالساً مع حذيفة وأبي موسى...". رواه مسلم (٢٤٦١-١١٣) من وجه آخر عن الأعمش عن زيد بن وهب قال، فذكره.

١٠٢٦٩- عن عبدالله بن مسعود قال: والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني، تبلغه الإبل، لركبت إليه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٣) كلاهما من طريق الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: قال عبد الله فذكره. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٢٧٠- عن عبد الله بن مسعود أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه.

قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحداً

يرد ذلك عليه، ولا يعيبه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٢) كلاهما من طريق الأعمش، ثنا شقيق بن سلمة، عن عبد الله أنه قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم، وساق البخاري نحوه، وفي أوله: "قال: خطبنا عبد الله، فقال: والله لقد أخذت..." فذكره، وليس فيه ذكر الآية.

١٠٢٧١- عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً، ودلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٢) عن سليمان بن حرب، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد قال، فذكره.

وفي لفظ: "إن أشبه الناس دلاً وسمتاً، وهدياً برسول الله ﷺ لابن أم عبد، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا".

رواه البخاري في الأدب (٦٠٩٧) عن إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة حدّثكم الأعمش سمعت شقيقاً قال: سمعت حذيفة يقول فذكره.

٨٢- باب فضل عبد الله بن نعيمان الملقب بالحمار

١٠٢٧٢- عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمارا، وكان يُضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأتي به يوما فأمر فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم الْعنْه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي ﷺ: «لا

تلعنوه، فوالله ماعلمت إلا أنه يحب الله ورسوله».

صحيح: رواه البخاري في الحدود (٦٧٨٠) عن يحيى بن بكير، حدثني الليث قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.

٨٣- باب في فضل ذي البجادين عبدالله بن نهم

١٠٢٧٣- عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له: ذو البجادين: «إنه أوَّاه» وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله عز وجل في القرآن، ويرفع صوته في الدعاء.

حسن: رواه أحمد (١٧٤٥٣)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٥) كلاهما من طريق عبدالله بن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر فذكره.

وابن لهيعة فيه كلام معروف، وقد توبع في معنى الحديث.

وهو ما روي عن ابن الأدرع قال: كنت أحرس النبي ﷺ ذات ليلة فخرج لبعض حاجته، قال: فرآني، فأخذ بيدي فانطلقنا، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي ﷺ: «**عسى أن يكون مرائيا**». قال: قلت: يارسول الله، يصلي يجهر بالقرآن، قال: فرفض يدي، ثم قال: «**إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة**». قال: ثم خرج ذات ليلة وأنا أحرسه لبعض حاجته، فأخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي بالقرآن قال: فقلت: عسى أن يكون مرائيا، فقال النبي ﷺ: «**كلا إنه أواب**». قال: فنظرت، فإذا هو عبد الله ذو البجادين.

رواه أحمد (١٨٩٧١)، وابن منده في معرفة الصحابة (٢/ ٦٨٦-٦٨٧)، والبيهقي في الشعب (٥٧٦) كلهم من طرق عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن الأدرع فذكره. وهشام بن سعد مختلف فيه إلا أنه يحسن حديثه إذا توبع أو روى عن زيد بن أسلم فإنه وصف بأنه من أثبت الناس فيه.

لكن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن الأدرع وهو كثير الإرسال. وبه أعله البيهقي فقال: "وإسناد هذا الحديث مرسل".

وقال: إنما سمي بذلك لأنه لما أسلم نزع ثيابه، فأعطته أمه بجادا من شعر، فشقّه اثنين، فاتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر.

وابن الأدرع اسمه: سلمة بن ذكوان.

٨٤- باب في أخبار عتَّاب بن أسيد

هو عَتَّاب بن أَسيد – بفتح أوله – الأموي، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبيﷺ على مكة لما سار إلى حنين، وهو أول والٍ على مكة المكرمة، واستمر على ولاية مكة حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة.

١٠٢٧٤- عن عتاب بن أسيد قال: ما أصبت في عملي الذي استعملني عليه رسول اللهﷺ إلا بُردين مُعَقَّدين كسَوتُها مولاي كيسان.

حسن: رواه أبو داود الطيالسي (١٤٥٣)، والطبراني في الكبير (٧/ ١٦١) كلاهما من طريق خالد بن أبي عثمان، عن أيوب بن عبد الله بن يسار، عن عمرو بن أبي عقرب، عن عتَّاب بن أسيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل أيوب بن عبد الله يسار وعمرو بن أبي عقرب.

وحسّنه أيضا ابن حجر في الإصابة (٧/ ٦٣).

٨٥- باب ما جاء في أخبار عثمان بن أبي العاص

١٠٢٧٥- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أن النبي ﷺ قال له: «أمّ قومك». قال: قلت: يارسول الله، إني أجد في نفسي شيئا، قال: «ادْنُه». فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثدييّ، ثم قال:

«تحوَّل». فوضعها في ظهري بين كتفي. ثم قال: «أُمّ قومك، فمن أَمّ قوما فليخفف، فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم وحده، فليصلّ كيف شاء».

صحيح: رواه مسلم في كتاب الصلاة (٤٦٨:١٨٦) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا موسى بن طلحة، حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي فذكره.

١٠٢٧٦- عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا». قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٣) عن يحيى بن خلف الباهلي، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فذكره.

ورواه سالم بن نوح عن الجريري ولم يذكر ثلاثا، وزيادة الثقة مقبولة، وقد تابع أبو أسامة عبد الأعلى على ذكر الثلاثة، ورواه أيضا سفيان عن سعيد الجريري، ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير وهو: أبو العلاء، عن عثمان بن أبي العاص فذكر مثل حديثهم.

١٠٢٧٧- عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيئ في صلاتي حتى ما أدري ما

أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: «ابن أبي العاص؟». قلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما جاء بك؟». قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: «ذاك الشيطان، ادنهْ». فدنوت منه، فجلست على صدور قدميّ، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «اخرج عدوّ الله». ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «إلحْق بعملك». فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٤٨)، والروياني في مسنده (١٥١٥) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا عيينة بن عبد الرحمن، حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.

وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبدالرحمن (هو الغطفاني) فإنه حسن الحديث.

٨٦- باب فضائل عثمان بن مظعون

١٠٢٧٨- عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم بايعَت رسول الله ﷺ قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرضناه حتى توفي، ثم جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: «وما يدريك؟». قلت: لا أدري والله، قال: «أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله

ما أدري – وأنا رسول الله – ما يفعل بي ولا بكم». قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدا بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «ذاك عمله يجري له».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٨) عن عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء قالت: فذكرته.

٨٧- باب أخبار عدي بن حاتم

١٠٢٧٩- عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتها آخر فشكا قطع السبيل، فقال: «يا عدي، هل رأيت الحيرة؟». قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال: «فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف من أحد إلا الله – قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد؟ – ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى». قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحد يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر

عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وبنظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم». قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة» قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفه».

متفق عليه: رواه البخاري في علامات النبوة (٣٥٩٥) عن محمد بن الحكم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا مُحِل بن خليفة، عن عدي بن حاتم قال: فذكره.

ورواه مسلم في الزكاة (١٠١٦:٦٧) من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: فذكره مختصراً.

١٠٢٨٠- عن عدي بن حاتم قال: أتينا عمر في فد، فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذا كفروا، وأقبلت إذا أدبروا، ووفيت إذا غدروا، وعرفت إذا أنكروا، فقال عدي: فلا أبالي إذا.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٩٤) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم قال: فذكره.

٨٨- باب فضل عكاشة بن محصن

١٠٢٨١- عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن

جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أوحُمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ((عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرُّهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب)).
ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: ((ما الذين تخوضون فيه؟)). فأخبره فقال: ((هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)). فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله

أن يجعلني منهم، فقال: ((أنت منهم)). ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: ((سبقك بها عكاشة)).

متفق عليه: رواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) عن سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال: فذكره.

ورواه البخاري في الرقاق (٦٥٤١) من طريق هشيم إلا أنه لم يذكر القصة كاملة. ولكنه ذكر بعض هذه القصة في كتاب الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل قال: حدثنا حصين، عن عامر، عن عمران بن حصين قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. فذكرته لسعيد بن جبير فقال: حدثنا ابن عباس فذكر الحديث قريبا منه.

وأما مارواه الترمذي (٢٤٤٦) عن أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال: حدثنا عبثر بن القاسم قال: حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أسري بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم، والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد، حتى مر بسواد عظيم، فقلت: ((**من هذا؟**)). قيل: موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر، قال: ((**فإذا هو سواد عظيم قد سدَّ الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب، فقيل: هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب**)). فدخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم، فقالوا: نحن هم، وقال قائلون: هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام، فخرج النبي ﷺ فقال: ((**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**)). فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: ((**نعم**)). ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: ((**سبقك بها عكاشة**)).

فذكرُ الإسراء في هذا الحديث شاذ لمخالفته ما ثبت في الصحيحين؛ لأن رواية هشيم بن بشير عن حصين أقوى من رواية عبثر بن القاسم عنه.

قال أبو داود: قال أحمد: ليس أحد أصح حديثا عن حصين من هشيم.

وحصين ثقة لكن تغير حفظه في الآخر، وهشيم ممن سمع من قبل تغيره، وأما عبثر بن القاسم فلا يدرى متى سمع قبل تغيره أم بعده.

والقول بتكرار الإسراء فيه تكلف وهو مخالف للتاريخ لأن الحديث ورد في المدينة.

وهذا الحديث إنما ورد في المنام، فلعل اشتبه على أحد الرواة قصة المنام فعبر به الإسراء. وقصة المنام كما في الحديث الآتي:

١٠٢٨٢- عن عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند نبي الله ﷺ ذات ليلة حتى أكرينا الحديث، ثم تراجعنا إلى البيت، فلما أصبحنا غدونا إلى نبي الله ﷺ، فقال نبي الله: ((عرضت عليّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها، فجعل النبيّ يجيء ومعه الثلاثة من قومه، والنبيّ يجيء ومعه العصابة من قومه، والنبيّ ومعه النفر من قومه، والنبيّ ليس معه من قومه أحد، حتى أتى عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران.

قال: وإذا ظراب من ظراب مكة قد سدَّ وجوه الرجال، قلت: رب من هؤلاء؟ قال: أمتك)). قال: ((فقيل لي: رضيت)). قال: ((قلت: رب رضيت، رب رضيت)). قال: ((ثم قيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لاحساب عليهم)). قال: فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله، ادع ربك أن يجعلني منهم، قال:

((اللهم اجعله منهم)). قال: ثم أنشأ رجل آخر، فقال: يا نبي الله، ادع ربك أن يجعلني منهم، فقال: ((سبقك بها عكاشة)).

قال: ثم قال نبي الله ﷺ: ((فداكم أبي وأمي، إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق، فإني رأيت ثَمَّ أناسا يتهرَّشون كثيرا)). قال: فقال نبي الله ﷺ: ((إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة)). قال: فكبرنا، ثم قال: ((إني لأرجو ان يكونوا الثلث)). قال: فكبرنا، ثم قال: ((إني لأرجو أن يكون الشطر)). قال: فكبرنا، فتلا نبي الله ﷺ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٣٩ -٤٠] قال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين، فقالوا: نراهم أناسا ولدوا في الإسلام، ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فنمى حديثهم إلى نبي الله ﷺ، فقال ﷺ: ((ليس كذلك، ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)).

صحيح: رواه أحمد (٣٩٨٩)، والبزار (١٤٤٠،١٤٤١)، وصحّحه ابن حبان (٦٤٣١)، والحاكم (٤/ ٥٧٧-٥٧٨)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٥) كلهم من طرق عن قتادة، عن الحسن والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

والسياق لابن حبان وسياق الآخرين نحوه إلا أن الإمام أحمد لم يسق لفظه.

وإسناده صحيح.

قوله: "كبكبة من بني إسرائيل" والكبكبة: الجماعة المتضامة من الناس.

قوله: "الظراب": الجبال الصغيرة.

قوله: "يتهرشون": أي يتقاتلون، وورد بلفظ "يتهاوثون": أي يختلطون.

١٠٢٨٣- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر)). فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال: ((اللهم اجعله منهم)). ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: ((سبقك بها عكاشة)).

متفق عليه: رواه البخاري في اللباس (٥٨١١) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: فذكر الحديث.

وروه أيضا (٦٥٤٢) من طريق عبد الله (وهو ابن وهب) قال: أخبرنا يونس، عن الزهري بإسناده قريب منه.

ومن هذا الوجه رواه مسلم في الإيمان (٢١٦/ ٣٦٩) ورواه أيضا من وجه آخر وفيه: ((**يدخلون الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب**)).

١٠٢٨٤- عن عمران بن حصين قال: قال نبي الله ﷺ: ((يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب)). قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: ((هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون)). فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ((أنت منهم)). قال: فقام

رجل فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: ((سبقك بها عكاشة)).

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٨) عن يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا المعتمر، عن هشام بن حسان، عن محمد - يعني ابن سيرين قال: حدثنا عمران فذكر مثله.

ورواه من وجه آخر عن عمران وزاد فيه: ((**ولا يتطيرون**)).

٨٩- باب ما جاء في فضل عمار بن ياسر

١٠٢٨٥- عن هانئ بن هانئ قال: دخل عمار على عليٍّ، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه)).

حسن: رواه ابن ماجه (١٤٧) حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ فذكر الحديث.

وصحّحه ابن حبان (٧٠٧٦) ورواه من طريق عثام بن علي فذكر الحديث.

وهانئ بن هانئ هو الهمداني لم يرو عنه إلا أبو إسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٠٩) وقال النسائي: "ليس به بأس"، ولكن جهله ابن المديني.

وقال حرملة عن الشافعي: "هانئ بن هانئ لا يعرف وأهل العلم بالحديث ينسبون حديثه لجهالة حاله".

قلت: ولكنه توبع فقد رواه النسائي (٥٠٠٧) من وجه آخر عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث.

وأما قول علي له: "مرحبا بالطيب المطيب" فقد روي مرفوعا رواه الترمذي (٣٧٨٩)، وأحمد (٧٧٩)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٧٥)، والحاكم (٣/ ٣٨٨) كلهم من طرق عن

هانئ بن هانئ عن علي. ولم أجد لهانئ بن هانئ متابعا على رفعه.

١٠٢٨٦- عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

((**مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه**)).

صحيح: رواه النسائي (٥٠٠٧)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٩٢-٣٩٣) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي)، عن سفيان (هو الثوري)، عن الأعمش، عن أبي عمار (واسمه: عَريب بن حمُيد الهمداني)، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه أيضا ابن حجر في الفتح (٧/ ٩٢).

ورواه ابن أبي شيبة (٣٠٩٨٦)، وأحمد في الفضائل (١٦٠٠) كلاهما عن وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد مرسلا.

وهذا لا يضر لأن عبد الرحمن بن مهدي ووكيعا كلاهما من أثبت الناس في الثوري، فلعل الثوري حدّث بهذا الحديث على الوجهين.

وبمعناه روي عن عائشة قالت: ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا لو شئت لقلت فيه ما خلا عمارا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ملئ إيمانا إلى مشاشه**)).

رواه البزار -كشف الأستار- (٢٦٨٥) عن محمد بن يزيد أبو هشام، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان (هو الثوري)، عن سلمة بن كهيل، عن ذر (هو ابن عبدالله)، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

و محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ضعيف باتفاق أهل العلم ضعّفه أبو حاتم والنسائي والحاكم أبو أحمد.

وقال الحافظ في التقريب: "ليس بالقوي، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: "رأيتهم مجمعين على ضعفه"

انتهى. ومع ذلك صحّح الحافظ إسناده في الفتح (٧/ ٩٢).

١٠٢٨٧- عن بلال بن يحيى العبسي قال: لما حضر حذيفة الموت، وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل له: يا أبا عبد الله إن هذا الرجل قد قتل - يعني عثمان - فما ترى؟ قال: أما إذا أبيتم فأجلسوني، فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم».

حسن: رواه ابن سعد (٣/ ٢٦٢-٢٦٣)، والبزار (٢٩٤٥) كلاهما عن عبد الله بن موسى، أخبرنا سعيد بن أوس العبسي، عن بلال بن يحيى العبسي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بلال بن يحيى فإنه حسن الحديث.

والسياق لابن سعد وسياق البزار مختصر. وأبو اليقظان كنية عمار بن ياسر.

١٠٢٨٨- عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله عنهما عند عائشة، فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئا، وأما عمار فإني سمعت رسول الله يقول: «لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما».

صحيح: رواه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٨)، وأحمد (٢٤٨٢٠)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٨٨) كلهم من طرق عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار قال: فذكره.

وإسناده صحيح. والسياق لأحمد.

وأما ما روي عن الأشتر قال: كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام، فشكاه عمار إلى

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((**إنه من يعاد عمارا يعاده الله عز وجل، ومن يبغضه يبغضه الله عز وجل، ومن يسبه يسبه الله عز وجل**)). فقال سلمة: هذا أو نحوه.

فمع جودة إسناده في متنه نكارة، فإن السب لا ينسب إلى الله عز وجل فإن فيه نقصا والله منزه من النقص.

رواه أحمد (١٦٨٢١)، وأبو داود الطيالسي (١٢٥٢) كلاهما من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت محمد ين عبد الرحمن يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأشتر قال: فذكره.

وصورة الإسناد مرسل إلا أنه قد ورد من طريق شعبة موصولا.

فقد رواه النسائي (٨٢١٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٨٩،٣٩٠) كلاهما من طرق عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت محمد بن عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن أبيه، عن الأشتر، عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله ﷺ: ((**من يعاد عمارا يعاده الله، ومن يسب عمارا يسبه الله**)).

والأشتر اسمه: مالك بن الحارث النخعي.

وأما ماروله أحمد (١٦٨١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٢١١)، وابن حبان (٧٠٨١)، والحاكم (٣/ ٣٩٠) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي ﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ، قال: فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة، والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم، فبكى عمار وقال: يا رسول الله، ألا تراه؟ فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال: ((**من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله**)). قال خالد: فخرجت، فما كان شيء أحب إلي من رضا عمار، فلقيته فرضي. فهو معلول.

فقد سئل أبو حاتم وأبو زرعة عن حديث العوام هذا فقالا: "أسقط العوام من هذا

الإسناد عدة ورواه شعبة، عن سلمة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأشتر"

انظر: علل الحديث (٢٥٨٨).

١٠٢٨٩- عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيا وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار)).

صحيح: رواه البخاري في الجهاد (٢٨١٢) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة فذكره.

١٠٢٩٠- عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: ((تقتلك الفئة الباغية)).

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٦) من طرق عن شعبة قال: سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة فذكرته.

١٠٢٩١- عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: ((بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية)).

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٥) من طرق عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال:

أخبرني من هو خير مني أبو قتادة فذكره.

وبقية الأحاديث في هذا المعنى مذكورة في كتاب الفتن.

ومن أخباره ماروله إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي: أزلفت الجنة وزوجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمدا ﷺ، عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن.

رواه الحاكم (٣/ ٣٨٩) – ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٢) – من طريق الحسن بن سفيان (هو الفسوي الشيباني)، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني إبراهيم بن سعد (وهو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني)، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره.

وإسناده حسن من أجل حرملة بن يحيى فإنه حسن الحديث.

٩٠- فضائل عمرو بن ثابت بن وقش

١٠٢٩٢- عن أبي هريرة قال: كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط، فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش.

قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه، فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد، بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: إنه

للأصيرم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فاسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك ياعمرو، أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله وأسلمت، ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني، قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «إنه لمن أهل الجنة».

حسن: رواه أحمد (٢٣٦٣٤) عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق وحصين بن عبد الرحمن فإنهما حسنا الحديث. وقد حسّنه ابن حجر في الإصابة (٥٨١١).

قوله: "أَحدباً على قومك" الحدب: العطف والحنو.

٩١- باب ما جاء في فضل عمرو بن جموح الأنصاري

١٠٢٩٣- عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مَن سَيدُكُم يَا بَني سَلَمَةَ؟ » قُلنا: جُدُّ بن قَيسٍ عَلى أنَّا نُبَخِّلَهُ. قال: « وَأَيُ دَاءٍ أَدوَى مِنَ البُخلِ، بَلْ سَيدُكُم: عَمروبن الجَمُوح»

وكانَ عَمرو عَلى أَصنَامِهم في الجَاهِلية، وكانَ يُولِمُ عَن رسولِ الله ﷺ إِذا تَزَوجَّ.

حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٦)عن عبد الله بن أبي الأسود قال: حدثنا

حميد بن الأسود، عن الحجاج الصوّاف، قال: حدثني أبو الزبير قال: حدثنا جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل حميد بن الأسود البصري الكرابيسي، وهو وإنْ كان من رجال البخاري إلا أنه كان يهم أحيانا.

وقوله: "**أيّ داء أدوى من البخل**" له شواهد ضعيفة، والذي ذكرتُه هو أصحّها.

٩٢- باب ما جاء في عمرو بن حريث الذي دعا له النبي ﷺ بالرزق

١٠٢٩٤- عن عمرو بن حريث قال: صليت مع النبي ﷺ الفجر فقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] كأني أسمع صوته يقول: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦]

وقال: ذهبت بي أمي أو أبي إليه، فدعا لي بالرزق.

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٦٩) عن زهير، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مولى عمرو بن حريث (واسمه: أصبغ)، عن عمرو بن حريث فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبوا داود (٨١٧)، وابن ماجه (٨١٧) من طريق مولى عمرو بن حريث عنه به وليس عندهما هذه الزيادة أعني الجملة الأخيرة.

٩٣- باب فضائل عمرو بن العاص وأخباره

١٠٢٩٥- عن ابن شماسة المهرى قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت، فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ

بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام فى قلبي أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: ((ما لك يا عمرو؟)). قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: ((تشترط بماذا؟)). قلت: أن يغفر لي، قال: ((أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟)). وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٢١) من طرق عن أبي عاصم الضحاك قال: أخبرنا

حيوة بن شريح قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة فذكره.

١٠٢٩٦- عن عمرو بن العاص قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: ((خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني)). فأتيته وهو يتوضأ، فصعد في النظر ثم طأطأه فقال: ((إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأزعب لك من المال زعبة صالحة)). قال: فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح)).

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٦٣)، والطبراني في الأوسط (٣٢١٣)، وصحّحه ابن حبان (٣٢١٠)، والحاكم (٢/ ٦٣٢) كلهم من طريق موسى بن علي، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: فذكره.

وإسناده صحيح، وصحّحه الحاكم.

وموسى بن عُليّ - بالتصغير - هو ابن رباح اللخمي من رجال مسلم وثّقه ابن معين وأحمد والنسائي وابن سعد و جماعة.

قال ابن حبان: "سمع هذا الخبر علي بن رباح عن عمرو بن العاص، وسمعه من أبي القيس بدل عمرو، عن عمرو، والطريقان جميعا محفظان".

وقوله: ((**أزعب زعبة**)) بالزاي والعين - بمعنى الدفع، يقال: زعب له من ماله زعبة - أي دفع له منه دفعة، والزعب قطعة من المال.

١٠٢٩٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((ابنا العاص

مؤمنان: عمرو وهشام)).

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٢)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٥٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

١٠٢٩٨- عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك؟ قال: أي بني، قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك: إني والله ما أدري أحبا كان ذلك أم تألفا يتألفني، ولكني أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما: ابن سمية، وابن أم عبد، فلما حدثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه، وقال: اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتى مات.

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٨١) عن عفان، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب فذكره. وإسناده صحيح.

وقوله: "**هجّيراه**" أي دأبه وشأنه.

وفي الباب ما روي عن طلحة بن عبيد الله قال: سمعت رسول الله يقول: ((**إن عمرو بن العاص من صالحي قريش**)). إلا أنه منقطع.

رواه الترمذي (٣٨٤٥)، وأحمد (١٣٨٢) كلاهما من طرق عن ابن أبي مليكة (وهو

عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) قال: قال: طلحة بن عبيد الله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة".

وبه أعلّه ابن حجر في الإصابة.

وفي الباب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص**». رواه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد (١٧٤١٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي".

وهو كما قال: فإن مشرح بن هاعان يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها قاله ابن حبان.

٩٤- باب تسليم الملائكة على عمران بن حصين

١٠٢٩٩- عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين: أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة، ثم لم يَنْهَ عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم عليّ حتى اكتويت فتركت، ثم تركت الكيّ فعاد.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٦٧:١٢٢٦) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن مطرف قال: فذكره.

ورواه الدارمي (١٨٥٤) من وجه آخر عن مطرف قال: قال عمران بن حصين: إني محدثك بحديث: إنه كان يسلم علي، وإن ابن زياد أمرني فاكتويت فاحتبس عني حتى ذهب أثر المكاوي. أي الكيّ.

ورواه مسلم (١٦٨:١٢٢٦) من وجه آخر عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني كنت محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشت فاكتم عني، وإن مت فحدث بها إن شئت: إنه قد سلّم علي .. الحديث.

ويقال: كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها، وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه. ذكره النووي.

وكان ﷺ مجاب الدعوة، ويقال: إنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه حتى اكتوى، فلما اكتوى فقده ثم عاد إليه، وكان ذلك قبل وفاته بسنتين. كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب.

وكان عمر ﷺ بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم.

قال ابن سيرين: لم يكن يقدم على عمران أحد من الصحابة ممن نزل البصرة.

وقال أيضا: أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة.

وكان الحسن يحلف أنه ما قدم البصرة خير لهم من عمران.

ومات سنة اثنين وخمسين. وقيل: سنة ثلاث وخمسين.

وهذا كان خاصّا به ولا يقاس عليه، فيستحبّ لمن أصيب بمرض البواسير أن يعالجه لعموم قول النبي ﷺ: «**تداووا يا عباد الله، فإن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً**»

كما هو مخرج في كتاب الطب.

٩٥- باب فضائل عمير بن حمام الأنصاري

١٠٣٠٠- عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: «إن لنا طلبة فمن

كان ظهره حاضرا فليركب معنا)). فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: ((لا إلا من كان ظهره حاضرا)). فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال: رسول الله ﷺ: ((لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه)). فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: ((قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)). قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: ((نعم)). قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: ((ما يحملك على قولك بخ بخ)). قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: ((فإنك من أهلها)). فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل.

صحيح: رواه مسلم في الأمارة (١٩٠١) من طريق هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

قوله: "**طلبة**" أي شيئا نطلبه.

وقوله: "**ظهره**" الظهر الدواب التي تركب.

٩٦- باب أخبار قرة بن إياس

١٠٣٠١- عن قرة بن إياس قال: أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن

أدخل يدي في جربانه، وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي قال: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة.

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٨٢)، والطيالسي (١١٦٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٥) كلهم من طريق قرة خالد قال: سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه – قرة بن إياس – فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "**الجربان**" جيب القميص.

قوله: "**النغض**" أعلى الكتف. وقيل: عظم رقيق على طرفه.

وورد في مسند الطيالسي "**مثل البيضة**" بدل "**مثل السلعة**".

ورواه أحمد (١٥٥٨٣) عن وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي إياس (هو معاوية بن قرة بن إياس المزني)، عن أبيه: أنه أتى النبي ﷺ فدعا له ومسح رأسه. وإسناده صحيح.

٩٧- باب ما جاء في أخبار قيس بن سعد بن عبادة فإنه كان كالحارس عند النبي ﷺ

١٠٣٠٢- عن أنس أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشُّرط للأمير.

صحيح: رواه البخاري (٧١٥٥) عن محمد بن خالد الذهلي، حدثنا محمد الأنصاري، حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس فذكره.

٩٨- باب إن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر

١٠٣٠٣- عن خليفة بن حصين أن جده قيسا لما أسلم، أمره النبيﷺ أن يغتسل بماء وسدر، وقال النبي ﷺ لقيس: «هذا سيد أهل

الوبر)).

صحيح: رواه العجلى في الثقات (١٣٩٧) عن أبي داود الحفري (هو:عمر بن سعد)، عن سفيان (هو الثوري)، عن الأغر (هو ابن الصباح)، عن خليفة بن حصين فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٣٥٥)، والترمذي (٦٠٥)، والنسائي (١٨٨) كلهم من طريق الثوري بهذا الإسناد وإلا أنهم لم يذكروا: ((**هذا سيد أهل الوبر**)).

٩٩- باب ما ورد في فضل كعب بن مالك وأخباره

١٠٣٠٤- عن كعب بن مالك قال: - في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وتوبة الله عليه – قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: ((أبشرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك يوم ولدتْك أمُّك)) قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: ((لا، بل من عند الله)). قال: وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩].

قال: فو الله ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قطُّ بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صِدْقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة (٥٣:٢٧٦٩) كلاهما من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يقول: فذكره.

١٠٣٠٥- عن كعب بن عجرة، أن النبيَّ ﷺ فقدَ كعبًا فسألَ عنه فقالوا: مريض، فخرج يمشي حتى أتاه، فلما دخل عليه قال : «أَبْشِرْ يَا كعبُ»، فقالتْ أمُّه: هنيئًا لكَ الجنّةَ يا كعبُ فقال : «مَنْ هذه المتألّية على الله» ؟ قال : هي أمي يا رسول الله فقال: «ومَا يُدْرِيْكِ يا أُمَّ كعبٍ ؟ لعلَّ كعبًا قَالَ مَا لاَ يَعْنِيْه، أو مَنَعَ مَا لا يُغْنِيْه»

حسن: رواه ابنُ أبي الدنيا في الصمت (١١٠)، والطبراني في الأوسط (٧١٥٧) كلاهما من طريق أحمد بن عيسى المصري، حدثنا ضمام بن إسماعيل الإسكندراني، حدثني يزيد بن أبي حبيب وموسى بن وردان، عن كعب بن عجرة قال: فذكره.

قال الطبراني: "لم يرو عن كعب إلا موسى بن وردان، تفرّدَ به ضمام".

يعني لم يروِ موصولا عن كعب إلا موسى بن وردان، وأما رواية يزيد بن أبي حبيب فهي منقطعة لأنه لم يدركْ كعبًا.

وإسناده حسن من أجل موسى بن وردان فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٤): "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيّد".

قوله: «**فقدَ كعبًا**» هو: كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري.

١٠٠- باب ما جاء في ماعز الأسلمي

١٠٣٠٦- عن بريدة بن الحصيب قال: قال النبي ﷺ بعد ما رجم ماعز بن مالك: «استغفروا لماعز بن مالك». قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم».

صحيح: رواه مسلم في الحدود (١٦٩٥:٢٢) عن محمد بن العلاء الهمداني، حدثنا يحيى بن يعلى – وهو ابن الحارث المحاربي، عن أبيه، عن غيلان – هو ابن جامع المحاربي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره في حديث طويل في قصة الرجم. والحديث بطوله مذكور في الحدود.

تنبيه: سقط في مطبوعة صحيح مسلم "عن أبيه" يعني يحيى بن يعلى عن أبيه، عن غيلان والصواب ما أثبتناه من تحفة الأشراف والنكت الظراف وهو الذي صوّبه أيضا القاضي عياض.

١٠١- باب في فضل محمد بن مسلمة الأنصاري

١٠٣٠٧- عن حذيفة بن اليمان قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخاف عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تضرّك الفتنة».

حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٩٣) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا هشام، عن محمد – هو ابن سيرين – قال: قال حذيفة فذكره.

وابن سيرين لم يدرك حذيفة بن اليمان، قاله المزي كما في تحفة التحصيل.

وهو كما قال فإن محمد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ومات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ٣٦هـ فعلى هذا يكون عمر ابن سيرين عند موت حذيفة ثلاث أو أربع سنوات، ولكن يقوّيه ما روي موقوفا:

عن ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلنا على حذيفة، فقال: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتن شيئاً، قال: فخرجنا فإذا فسطاط مضروب، فدخلنا، فإذا فيه محمد بن مسلمة، فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل عليّ شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت.

رواه أبو داود (٤٦٦٤)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٣٣-٤٣٤) كلاهما من طريق شعبة،

عن الأشعث بن سليم، عن أبي بردة، عن ثعلبة بن ضبيعة قال: فذكره.

وثعلبة بن ضبيعة ويقال: ضبيعة بن حصين لم يرو عنه غير أبي بردة، ولم يوثّقه إلا ابن حبان، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة.

ولم أجد له متابعاً ولكن يقوّيه ما قبله.

و محمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري هو أبو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الأشهل ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وهو ممن سمي في الجاهلية "محمدا".

أسلم قديما على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة وشهد المشاهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك فإنهتخلف بإذن النبي ﷺله أن يقيم بالمدينة وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف وإلى ابن أبي الحقيق وقال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين.

مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل: مات سنة ثلاث وأربعين.

١٠٢- باب ما جاء في أخبار محمود بن الربيع

١٠٣٠٨- عن محمود بن الربيع قال: إني لأعقل مجّةً مجّها رسول الله ﷺ من دلوٍ في دارنا. وزاد في رواية: وأنا ابن خمس سنين.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٢٢)، ومسلم في المساجد (٣٣: ٢٦٥) كلاهما من طرق عن الزهري، عن محمود بن الربيع قال: فذكره.

والرواية الأخرى: رواها البخاري في العلم (٧٧) من طريق الزبيدي، عن الزهري به.

١٠٣- باب في مناقب معاوية بن أبي سفيان وأخباره

١٠٣٠٩- عن ابن عباس قال: كنتُ ألعبُ مع الصبيان فجاء

رسولُ اللهﷺ فتواريتُ خلفَ بابٍ، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: ((اذهبْ وادعُ لي معاوية)) قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: ((اذهبْ وادعُ لي معاوية)) قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: ((لا أشبع الله بطنه)).

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٠٤:٩٦) من طرق عن أمية بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس فذكره.

ورواه أحمد (٢٦٥١) من طرق آخر عن ابن عباس مختصراً، وفيه قال ابن عباس "وكان كاتبه" يعني معاوية.

وقوله: "**فحطأني حطأة**" الحطء: الدفع بالكف.

قوله: "**لا أشبع الله بطنه**" إن هذا الدعاء عليه سيجعله يوم القيامة صلاة وزكاة وقربة كما جاء في الصحيحين وغيرهما منها حديث أنس بن مالك مرفوعا: ((**يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة، يقر بها منه يوم القيامة**)).

١٠٣١٠- عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: بعث رسول ﷺ إلى معاوية، وكان كاتبه.

حسن: رواه البزار (٢٤٩١) – واللفظ له – والطبراني في الكبير (١٤/ ٥٥٤) كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن مالك الزبيدي فإنه حسن الحديث، وهو أبو كثير

الزبيدي، واختلف في اسمه فقيل عبد الله بن مالك كما عند البزار، وقيل: زهير بن الأقمر كما عند الطبراني، وثّقه النسائي والعجلي وابن حبان.

وحسّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٧) فقال: "رواه الطبراني وإسناده حسن".

١٠٣١١- عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: ((اللهُمَّ اجْعَلْه هادياً مهديًّا واهْدِ به)).

حسن: رواه الترمذي (٣٨٤٢)، وأحمد (١٧٨٩٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٢٦) كلهم من طرقٍ عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: وهو كما قال؛ فإن سعيد بن عبد العزيز وهو التنوخي وإنْ كان إمام أهل الشام إلا أنه اختلط في آخر عمره، وكُلُّ مَنْ روَى عنه هذا الحديثَ لا يُدرى هل روى عنه قبل الاختلاطِ أو بعدَه، ولكنْ يُقوّيه ما رواه الترمذي بعده، عن أبي إدريس الخولاني قال: لما عزلَ عمرُ بنُ الخطاب عُميرَ بنَ سعد عن حِمْصَ، ووَلّى معاويةَ فقال الناسُ: عزلَ عميرًا ووَلّى معاويةَ فقال عميرُ: لا تذكروا معاويةَ إلا بخيرٍ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ((**اللهم اهْدِ به**))

قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وعمرو بن واقد يُضَعّف".

قلتُ: وهو كما قال، وقد قال ابنُ عدي: "هو ممن يُكتبُ حديثُه".

وبمجموع الطريقين صارَ الحديثُ حسنًا على رسم الترمذي، ولذا حسّنه، وكفى به شرفًا وفضلاً أنه ممن اتخذه النبي ﷺ كاتبًا للوحي كما اتخذه كاتبا بينه وبين العرب، وهذا يدلُّ على صدقه وأمانته عند النبي ﷺ.

ورُوِيَ عن العرباض بن سارية مرفوعا: «**اللهُمَّ عَلِّمْ معاويةَ الكتابَ والحسابَ وقِهِ العذابَ**».

رواه أحمد (١٧١٥٢)، وابن خزيمة (١٩٣٨)، وابن حبان (٣٤٦٥) كلهم من طرق عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهْم السمعي، عن العرباض قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان: «**هَلُمَّ إلى الغداء المبارك**»، ثم سمعتُه يقول: «**اللهُمَّ عَلِّمْ معاويةَ الكتابَ والحسابَ وقِهِ العذابَ**». واللفظ لأحمد.

والحارث بن زياد شامي قد تفرد بالرواية عنه يونس بن سيف، قال الذهبي في الميزان: مجهول، وكذا قال أيضا أبوحاتم. وأما الحفاظ ابن حجر فقال: ليّن الحديث، وأما ابن حبان فذكره في الثقات على قاعدته، مع أن أبا حاتم قال فيه: مجهول، فلعله لم يطلع عليه.

وأما قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٦): "رواه البزار وأحمد في حديث طويل والطبراني، وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثّقَه، ولم يروِ عنه إلا يونس بن سيف، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم اختلاف".

فهو ذهولٌ عنه، فإن ابن حبان ذكره في ثقاته، وهو العمدة للهيثمي في توثيق الرجال.

وعلى كل حال إسناد الحديث ضعيف إلا أنّ ضعفه ليس بشديد، ولعل الذهبي في السير (٣/ ١٢٤) بعد ذكر حديث العرباض بقوله: «وللحديث شاهدٌ قوي» عنى حديثَ ابنَ أبي عميرة هذا. والله أعلم بالصواب.

١٠٣١٢- عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاويةُ بعد العشاء بركعةٍ وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابنَ عباس، فقال: دَعْه فإنه صَحِبَ رسولَ الله ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٤) عن الحسن بن بشر المعافى عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره.

وفي لفظ: "قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه".

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٥) من وجه آخر عن ابن أبي مليكة به.

١٠٤- باب ما جاء في المغيرة بن شعبة وأن الدجال لن يضره

١٠٣١٣- عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل رسول الله ﷺ أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: «أي بني وما ينصبك منه، إنه لن يضرّك».

متفق عليه: رواه البخاري في الفتن (٧١٢٢)، ومسلم في الآداب (٢١٥٢:٣٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: فذكره.

واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

١٠٥- باب فضائل المقداد بن الأسود الكندي وأخباره

١٠٣١٤- عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به: أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: اذهب وأنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره، يعني قوله.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٥٢) عن أبي نعيم، حدثنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول: فذكره.

وقوله: "**وهو يدعو على المشركين**" يعني يوم بدر على كفار مكة كما ورد في أحاديث أخرى.

١٠٣١٥- عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا». قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما، ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده، فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليّ شملة، إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى

شرابه، فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليّ فأهلك، فقال: «اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني». قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها علي، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافلة، وإذا هن حفل كلهن، فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه حتى علته رغوة، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أشربتم شرابكم الليلة؟». قال: قلت: يا رسول الله! اشرب، فشرِب، ثم ناولني فقلت: يا رسول الله! اشرب، فشرِب، ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روى، وأصبت دعوته، ضَحِكْتُ حتى ألقيت إلى الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: «إحدى سوآتك يا مقداد!». فقلت: يا رسول الله! كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا، فقال النبي ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله، أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها؟». قال: فقلت: والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس.

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٥٥:١٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد قال: فذكره.

١٠٦- باب أخبار المقدام بن معد يكرب

١٠٣١٦- عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معد يكرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية ابن أبي سفيان. فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام. فقال له رجل:أتراها مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله ﷺ، في حجره فقال: «هذا مني، وحسين من علي؟!» فقال الأسدي: جمرة أطفأها الله عز وجل، قال: فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك، وأسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية! إن أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله ﷺ، نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله! لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام، قال خالد: فأمر له معاوية، بما لم يأمر لصاحبيه، وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدام في أصحابه، قال: ولم يعط الأسدي أحدا شيئا مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما

المقدام فرجل كريم بسط يده، وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك لشيئه.

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١)، وأحمد (١٧١٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقاً، إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.

وهنا روى عن بحير بن سعد مصرحا بالتحديث، والجمهور على أن تصريح بقية عن شيخه ينفي عنه التدليس.

وذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٥٨) وقال: "وإسناده قوي".

١٠٧- باب فضائل أشج عبدالقيس وهو المنذر بن عائذ

١٠٣١٧- عن أبي سعيد الخدري قال: -في قصة وفد عبد القيس- قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٨: ٢٦) عن يحيى بن أيوب، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. والحديث بطوله مذكور في الإيمان وسيرة الرسول.

١٠٣١٨- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للأشج - أشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٧: ٢٥) من طرق عن قرة بن خالد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.

١٠٣١٩- عن أشج بني عصر: قال رسول الله ﷺ: «إن فيك لخلقين يحبهما الله». قال: قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والحياء». قال: قلت: أقديما كانا أو حديثا؟ قال: «لا، بل قديما». قلت: الحمد لله جبلني على خُلُقين، يحبهما الله.

صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٢٥٨٥١)، وأحمد (١٧٨٢٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٨٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٠١) كلهم من طريق يونس (هو ابن عبيد)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال أشج بني عصر فذكره. وإسناده صحيح.

وأشج بني عصر اسمه: المنذر بن عائذ بن العصري المعروف بأشج عبد القيس، وأما الهيثمي فزعم في المجمع (٩/ ٣٨٨): "أن عبد الرحمن بن أبي بكرة لم يدرك أشج عبدالقيس".

١٠٣٢٠- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك خلصتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٤/ ٢٤٧) وفي الأوسط (٥٧٢٣) من طرق عن نعيم بن يعقوب ويحيى بن طلحة اليربوعي قالا: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن ابن عمر قال: فذكره.

نعيم بن يعقوب: هو ابن أخت سفيان بن عيينة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. لكنه توبع في هذا الحديث، تابعه يحيى بن طلحة اليربوعي قال فيه الحافظ: لين الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٨٨): "رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير نعيم بن يعقوب وهو ثقة، ورواه في الأوسط من طريق حسنة الإسناد".

وفي معناه عن الوازع بن زارع يقول: أتيت رسول الله ﷺ والأشج المنذر بن عامر أو عائذ بن المنذر، ومعهم رجل مصاب، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ فلما رأوا النبي ﷺ وثبوا عن رواحلهم، فقبلوا يده، ثم نزل الأشج، فعقل راحلته، وأخرج عيبته ففتحها، فأخرج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما، ثم أتى رواحلهم فعقلها، فأتى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: ((**يا أشج إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة**)). فقال: يا رسول الله أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: ((**بل الله جبلك عليهما**)). قال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقين يحبهما الله ورسوله. فقال الوازع: يا رسول الله، إن معي خالاً لي مصاباً فادع الله له، فقال: ((**أين هو؟ ائتني به**)). قال: فصنعت مثل ما صنع الأشج، ألبسته ثوبيه فأتيته، فأخذ من ردائه يرفعها حتى رأينا بياض إبطه، ثم ضرب بظهره فقال: ((**اخرج عدو الله**)). فولى وجهه وهو ينظر بنظر رجل صحيح.

رواه أحمد (٣٩/ ٤٩٠) عن أبي سعيد مولى بني هاشم ، ثنا مطر بن عبدالرحمن، سمعت هند بنت الوازع أنها سمعت الوازع يقول: فذكره.

وهند بنت الوازع: تكنى بأم أبان لم يرو عنها غير مطر بن عبد الرحمن، ولم أجد بينهما جرحا ولا تعديلا. وذكرها الذهبي في المجهولات، وقال: تفرد عنهما مطر الأعنق" الميزان (١١٠٠٤).

وأما الحافظ ابن حجر فقال: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعاً.

ومع ذلك فقد اختلف عليها. فمرة روي عنها عن أبيها الوازع كما هنا، ومرة روى عنها عن جدها زارع كما عند أبي داود (٥٢٢٥)، ومرة روي عنها عن أبيها، عن جدها كما عند الطبراني في الكبير (٥/ ٣١٧).

١٠٨- باب ما جاء في أخبار نبيشة الهذلي الذي سماه النبي ﷺ "نبيشة الخير"

هو ابن عمرو بن عوف، وهو ابن عمّ سلمة بن المحبّق، سكن البصرة وهو المعروف بنبيشة الخير. كذا ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٢٣)، وابن حجر في الإصابة (٨٧١٨). وسبب ذلك كما في الحديث الآتي:

١٠٣٢١- عن أم عاصم، وهي أم ولد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي قالت: دخل علينا نبيشة، وكان رسول الله ﷺ سماه نبيشة الخير، دخل على رسول الله ﷺ وعنده أسارى، يارسول الله، إما أن تمنّ عليهم وإما أن تفاديهم، فقال رسول الله ﷺ: «أمرتَ بخير، أنت نبيشة الخير بعد ذلك».

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٤٦٣) عن عبد الله بن محمد بن موسى العدل، ثنا محمد بن أيوب، ثنا عيسى بن إبراهيم البَركي، ثنا المعلى بن راشد النبال أبو اليمان، حدثتني أم عاصم فذكرته. وإسناده حسن لأن غالب رجال الإسناد صدوق.

وأم عاصم جدة المعلى بن راشد تابعية روت عن عدد من الصحابة كما روى عنها عدد من الرواة، ومدار هذا الخبر عليها، وشهرة نبيشة الخير تُغني عن جهالة حال أم عاصم. وبالله التوفيق.

١٠٩- باب ما روي في أخبار نقادة الأسدي

روي عن نقادة الأسدي: أن رسول الله ﷺ كان بعث نقادة الأسدي إلى رجل يستمنحه ناقة له، وإن الرجل رده، فأرسل به إلى رجل آخر سواه، فبعث إليه بناقة، فلما أبصرها رسول الله ﷺ قد جاء بها نقادة يقودها قال: «**اللهم بارك فيها وفيمن أرسل بها**». قال نقادة:

يا رسول الله، وفيمن جاء بها؟ قال: ((**وفيمن جاء بها**)). فأمر بها رسول الله ﷺ فحُلِبت فدّرت، فقال رسول الله ﷺ: ((**اللهم أكثر مال فلان وولده – يعني المانع الأول – اللهم اجعل رزق فلان يوماً بيوم**)). يعني صاحب الناقة الذي أرسل بها.

رواه ابن ماجه (٤١٣٤) و أحمد (٢٠٧٣٥) كلاهما من طريق غسان بن برزين، حدثنا سيار بن سلامة الرياحي، عن البراء السليطي، عن نقادة الأسدي فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل جهالة البراء السليطي؛ فإنه لم يوثّقه غير ابن حبان.

١١٠- باب فضل عبد الله بن هشام القرشي

١٠٣٢٢- عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشام من السوق أو إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنـزل.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٣) عن عبد الله بن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل فذكره.

ذهبتْ به أمه زينب بنت حمُيد إلى النبي ﷺ، وهو صغير، فمسح رأسه، ودعا له بالبركة.

١١١- باب ما جاء في ورقة بن نوفل وأخباره

١٠٣٢٣- عن عائشة في قصة أول ما بدئ به الوحي قالت: فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان

شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أو مخْرِجيَّ هم؟». قال: نعم، لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئتُ به إلا عُوديَ، وإنْ يدرِكْني يومَك أنصرُك نصرًا مؤزّرًا، ثم لم ينشبْ ورقةُ أن توفّي، وفتر الوحيُ.

متفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٣)، ومسلم في الإيمان (١٦٠) كلاهما من حديث الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة يقول: سمعت عائشة فذكرت الحديث، واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

ورقة بن نوفل هو: ابن أسد بن عبد العزّى بن قُصي القرشي، ابن عمّ خديجة زوج النبيﷺ، وكان قد تنصّرَ في الجاهلية إلا أنه كرهَ عبادةَ الأوثان.

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] وفي حديث عائشة قوله: «هذا النّاموسُ الذي أُنزِلَ على موسَى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حيًّا حين يخْرِجكَ قومُك...» فظاهره أنه أقرَّ برسالة النبي ﷺ، ولكنه ماتَ قبل أن يدعوَ رسولُ الله ﷺ الناسَ إلى الإسلام.

وقوله: «يَا ليتني فيها جذعًا»، الضميرُ في «فيها» للنبوة، أيْ: يا ليتني أكونُ شابًّا عند ظهورِنبوّتِه حتى أبالغَ في نصرتِه وحمايتِه.

والنّاموسُ: هو الملَكُ الذي يأتي بالخيرِ، والمقصودُ هنا جبريلُ عليه السلام.

والجذعُ من الرجال: هو الشابُّ الحَدَثُ.

١٠٣٢٤- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبّوا ورقةَ، فإنّي رأيتُ له جنّةً أو جنّتَيْنِ».

صحيح: رواه البزار -كشف الأستار (٢٧٥٠)، والحاكم (٢/ ٦٠٩) كلاهما من طريق أبي سعيد عبدالله بن سعيد الأشجّ، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرتْه.

وإسناده صحيح، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١٦): "رواه البزار متصلا ومرسلا، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح".

وقد رُوِيَ مرسلاً، رواه البزار -كشف الأستار (٢٧٥١) من طريق أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان بين أخي ورقة وبين رجلٍ كلامٌ، فوقعَ الرجلُ في ورقة لِيغضبَه، فذكر الحديثَ بنحوه.

وذهبَ الدارقطني إلى ترجيحِ المرسلِ على الموصولِ.

١٠٣٢٥- عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل؟ فقال: «قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض».

حسن: رواه أحمد (٢٤٣٦٧) عن حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وصورة الإسناد المرسل إلا أن مراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور.

وابن لهيعة فيه كلام معروف، ولكن يقوّيه مرسل الزهري.

رواه عبد الرزاق (٥/ ٣٢٤) عن معمر، عن الزهري قال: وسئل رسول الله ﷺ عن ورقة

بن نوفل – كما بلغنا – فقال فذكره نحوه.

وبهذا المرسل يتقوى الإسناد الأول.

وقد روي موصولاً ولا يصح، رواه الترمذي (٢٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٣٩٣) كلاهما من طريق يونس بن بكير، حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي". وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي – نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، ضعيف باتفاق أهل العلم، بل كذّبه ابن معين وقال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وبه أعله الذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "متروك".

أما ما رُوِيَ عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال: «**يبعث يوم القيامة أمة واحدة**». فهو منكر.

روه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٢) عن محمد بن عبوس بن كامل السراج، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر فذكرته.

وهذا الحديث مما تفرد به عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان وهو ممن لا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.

١١٢- باب أخبار أبي أمامة صدي بن عجلان وكرامته

١٠٣٢٦- عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله ﷺ غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم

سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا.

قال: ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوا ثانيا، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فقال: «اللهم سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ غزوا ثالثا، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة، فدعوت الله أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله، فادع الله لي بالشهادة، فقال: «اللهم سلمهم وغنمهم». قال: فسلمنا وغنمنا.

ثم أتيته، فقلت: يا رسول الله، مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له». قال: فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صياما، قال: فكان إذا رئي في دارهم دخان بالنهار، قيل: اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل. قال: فلبثت بذلك ما شاء الله، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله، أمرتنا بالصيام، فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه، يا رسول الله، فمرني بعمل آخر، قال: «اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة».

صحيح: رواه أحمد (٢٢١٤٠) عن روح، عن هشام، عن واصل مولى أبي عيينة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة فذكره.

والكلام على إسناده مبسوط في كتاب الصيام.

١٠٣٢٧- عن أبي أمامة قال: بعثني رسولُ الله ﷺإلى باهلةٍ،

فأتيتُ، وهم على الطعام، فرحّبوا بي وأكرموني، وقالوا : تعالَ فكُلْ، فقلت: جئت لأنهاكم عن هذا الطعام، وأنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، أتيتكم لتؤمنوا به، فكذّبوني، وزَبَروني، فانطلقت وأنا جائع ظمآن، قد نزلَ بي جهدٌ شديدٌ، فنمتُ، فأُتيتُ في منامي بشربةٍ من لبنٍ، فشربتُ، ورويتُ، وعَظُمَ بطني، فقال القومُ: أتاكم رجلٌ من خياركم وأشرافكم، فرددتموه، فاذهبوا إليه، فأطْعِمُوه من الطعام والشراب ما يشتهي، فأَتَوني بطعامٍ، قلتُ: لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم، فإنَّ الله قد أطعمني وسقاني، فانظروا إلى الحال التي أنا عليها، فنظروا، فآمنوا بي وبما جئتُ به من عند رسول الله ﷺ.

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٤٣-٣٤٤) عن محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبي الحسين بن واقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي غالب، واسمه حَزَوّر، صاحب أبي أمامة فإنه مختلف فيه، ضعّفه ابنُ سعد وأبوحاتم والنسائي، وقال ابنُ معين: صالح الحديث، وقال ابنُ عدي: لم أرَ في أحاديثه حديثاً منكرًا جدًّا، وأرجو أنه لا بأس به.

وهو كما قال، فإنه لا يوجد في هذا الحديث نكارة، وهو ليس من أحاديث الأحكام.

قوله: "**باهلة**" هي قومُ أبي أمامة صُدَي بن عجلان الباهلي، بعثه النبي ﷺ لدعوتهم إلى التوحيد. وقوله: "**وهم على الطعام**" جاء في المعجم الكبير (٨/ ٣٣٥ رقم ٨٠٧٣) أنهم كانوا يأكلون دمًا.

١١٣- باب فضل أبي بكرة نفيع بن الحارث وأخباره

١٠٣٢٨- عن رجل من ثقيف قال: سألنا رسول الله ﷺ ثلاثا فلم يرخص لنا، فقلنا: إن أرضنا أرض باردة، فسألناه أن يرخص لنا في الطهور، فلم يرخص لنا، وسألناه أن يرخص لنا في الدباء، فلم يرخص لنا فيه ساعة، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى، وقال: «هو طليق الله وطليق رسوله». وكان أبو بكرة خرج إلى النبي ﷺ حين حاصر الطائف فأسلم.

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣٠) عن يحيى بن آدم، حدثنا مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن شباك، عن الشعبي، عن رجل من ثقيف فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٣٢٩- عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة».

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٤٢٥) عن عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف (هو الأعرابي)، عن الحسن (هو البصري)، عن أبي بكرة قال: فذكره.

وسبب هذا الحديث أن كسرى الذي مزّق كتاب النبي ﷺ، سلط الله عليه ابنه فقتله، ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة، فجرّ ذلك إلى ذهاب ملكهم، ومزّقوا كما دعا به النبي ﷺ.

١١٤- باب في أخبار أبي ثعلبة الخشني

١٠٣٣٠- عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بما يحل لي مما يحرم علي، قال: فصعد في النظر وصوّب، ثم قال: «نويبتة». قال: قلت: يا رسول الله، نويبتة خير، أم نويبتة شر؟ قال: «بل نويبتة خير، لا تأكل لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع».

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٤٥) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢١٨) كلاهما من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثني مسلم بن مشكم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني فذكره.

وإسناده صحيح. قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٩٤): "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح".

قوله: "**نويبتة**": تصغير نابتة أي: نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار، وصاروا زيادة في العدد.

تنبيه: ورد في مطبوعة المسند: "حدثنا أبو العلاء بن زبر".

والصواب: "عبد الله بن العلاء" كما في إتحاف المهرة (١٧٤٢٦) وكما في الطبراني: "عبد الله بن العلاء بن زبر" لأنه لم يذكر أحد ممن ترجم لعبد الله أنه يكنى أبا العلاء وإنما يكنى أبا زبر، أو أبا عبد الرحمن.

١١٥- باب في فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

١٠٣٣١- عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد، فقال:

«من يأخذ مني هذا؟» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن يأخذه بحقه؟» قال: فأحجم القوم، قال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه، ففلق به هام المشركين.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره.

١١٦- باب فضائل أبي الدحداح الأنصاري

١٠٣٣٢- عن جابر بن سمرة قال: صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح، ثم أتي بفرس عري، فعلقه رجل فركبه، فجعل يتوقّص به، ونحن نتّبعه نسعى خلفه قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلّق - أو مدلّى - في الجنة لابن الدحداح». أو قال شعبة: «لأبي الدحداح».

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٥) من طرق عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: فذكره.

قوله: "**بفرس عري**" أي لا سرج عليه.

وقوله: "**عذق**" بكسر العين هو: الغصن من النخلة.

١٠٣٣٣- عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فأمُرْه أن يعطيني حتى أُقيم حائطي بها، فقال له النبيﷺ: «أعطها إياه بنخلة في الجنة». فأبى، فاتاه أبو الدحداح فقال:

بِعْنِي نخلتك بحائطي، ففعل، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكها، فقال رسول الله ﷺ: «كم مِن عِذق رَداحٍ لأبي الدحداح في الجنة». - قالها مرارا - قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرُجي من الحائط فإني قد بعته بنخلةٍ في الجنة، قالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها.

صحيح: رواه أحمد (١٢٤٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٠-٣٠١)، وصحّحه ابن حبان (٧١٥٩) والحاكم (٢/ ٢٠) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٤): "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح".

١١٧- باب فضل أبي الدرداء عويمر بن عجلان

١٠٣٣٤- عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض، فأقول: هذا من أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». قال أبو الدرداء: يا نبي الله، ادع الله أن لا يجعلني منهم، قال: «لست منهم».

حسن: رواه البزار (٤١١٢)، والطبراني في الأوسط (٣٩٩) كلاهما من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن هاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي مريم فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٧): "رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه ورجالهما ثقات" وحسّن إسناده ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٨٥).

تنبيه: ورد في مسند البزار "يزيد بن أبي مالك" بدل "يزيد بن أبي مريم" ويزيد بن أبي مالك هو: ابن عبد الرحمن بن أبي مالك وهو أيضا حسن الحديث.

١٠٣٣٥- عن أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله بلغني أنك قلت: سيكفر قوم بعد إيمانهم، قال: «أجل، ولست منهم». فمات أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنهما.

صحيح: رواه ابن أبي عاصم في الديات (٨١)، والطبراني في الكبير (١/ ٤٥-٤٦) كلاهما من طريق يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الأشعري، عن أبي الدرداء فذكره.وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٧): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري ثقة".

١١٨- باب ما جاء في إسلام أبي ذر الغفاري

١٠٣٣٦- عن عبدالله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأُمُّنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا، وأحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدَّرته، ولا

جماع لك فيما بعد، فقرَّبنا صرمتَنا، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه، فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن، فخيَّر أنيسا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صلَّيْتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله. قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي. أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء، حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث عليَّ، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر كاهن ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء.

قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون.

قال: قلت: فاكفني حتى أذهب، فأنظر. قال: فأتيت مكة، فتضعَّفْتُ رجلا منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئَ فمال عليّ أهل الوادي بكل مَدْرة وعظم، حتى خررت مغشيا

عليَّ، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأنه نصب أحمر. قال: فأتيت زمزم، فغسلت عني الدماء، وشربت من مائها، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع.

قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضُرِبَ على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد، وامرأتين منهم تدعوان إسافا ونائلة. قال: فأتتا عليَّ في طوافهما، فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما. قال: فأتتا عليَّ، فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني. فانطلقتا تولولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارنا. قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان، قال: «ما لكما؟» قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: «ما قال لكما؟» قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلَّى فلما قضى صلاته، (قال أبو ذر:) فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله. فقال: «وعليك ورحمة الله». ثم قال: «من أنت؟» قال: قلت: من غفار. قال: فأهوى بيده، فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار. فذهبت آخذ بيده، فقدعني

صاحبه، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: «متى كنت ههنا؟» قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: «إنها مباركة، إنها طعام طُعْم».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم» فأتيت أنيسا، فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فأتينا أُمَّنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري، وكان سيدهم.

وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول

الله إخوتنا، نسلم على الذين أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣: ١٣٢) عن هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن الغيرة، أنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار فذكره.

١٠٣٣٧- عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدِمَه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ، ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه عليٌّ، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به عليٌّ، فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليٌّ مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني

عهدا وميثاقا لترشدنِّي فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي ﷺ: «ارجع إلى قومك، فأخبرهم حتى يأتيك أمري» قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المثنى بن سعيد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.

١١٩- باب ما رُوِيَ في صدق لهجة أبي ذر

روي عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم**» فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله، أفتعرف ذلك له؟ قال: «**نعم فاعرفوه**»

رواه الترمذي (٣٨٠٢)، وصحّحه ابن حبان (٧١٣٢)، والحاكم (٣/ ٣٤٢) كلهم من

طريق العباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زُميل (هو سماك بن الوليد الحنفي)، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث، فقال: ((**أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم**)).

ومالك بن مرثد: هو ابن عبد الله الزِّمَّاني لم يوثّقه غير ابن حبان والعجلي على قاعدتهما. وأبوه مرثد بن عبد الله لم يرو عنه غير ابنه مالك، ولا يوجد فيه توثيق لمعتبر، ولذا قال فيه الذهبي: فيه جهالة ليس بمعروف.

وبمعناه روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**ما أقلّت الغبراء، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر**))

رواه الترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجه (١٥٦)، وأحمد (٦٥١٩)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٤٢) كلهم من طريق الأعمش، عن عثمان بن عمير (ويقال: ابن قيس) أبي اليقظان البجلي، عن أ بي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عُمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف باتفاق أهل العلم، وكان غاليا في التشيع، وقد اختلط وكان يدلس.

وبمعناه روي عن أبي الدرداء أيضا، رواه أحمد (٢١٧٢٤) عن أبي النضر، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شهر بن حوشب، حدثنا عبد الرحمن بن غنم، أنه زار أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ليالي، فأمر بحماره فأُوْكِفَ، فقال أبو الدرداء: ما أراني إلا متبعك. فأمر بحماره فأسرج، فسارا جميعا على حماريهما، فلقيا رجلا شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما، أراكما تكرهانه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذر نُفِي. قال: نعم

والله. فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات، ثم قال أبو الدرداء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة، اللهم إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبه، اللهم وإن اتهموه فإني لا أتهمه، اللهم وإن استغشوه فإني لا أستغشه، فإن رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحدا، ويُسِرُّ إليه حين لا يُسِرُّ إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده، لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺيقول: «**ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر**»

وشهر بن حوشب مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم ينفرد ولم يأت بما ينكر عليه، ولم أجد له متابعا على هذا السياق.

ورواه أحمد أيضا: (٢٧٤٩٣) عن حسن بن موسى وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر**»

وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف عند أكثر أهل العلم.

ومن أخباره ماروي عن أبي ذرٍّ قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو عليّ هذه الآية: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ ﴾ [الطلاق: ٢]، حتى فرغ من الآية ثم قال: «**يا أبا ذرٍّ، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لَكَفَتْهُمْ**». قال: فجعل يتلوها ويرددها حتى نَعَسْتُ، ثم قال: «**يا أبا ذرٍّ، كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من المدينة؟**». قال: لت:إلى السَّعَة والدَّعة، أنطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة، قال: «**كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من مكة؟**». قال: قلت: إلى السَّعَة والدَّعة، إلى الشام والأرض المقدسة، قال: «**كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من الشَّام؟**». قال: قلت: إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي، قال: «**أو خَيرٌ من ذلك؟**». قال: قلت: أو خَيرٌ من ذلك؟، قال: «**تَسمع وتُطيع وإن كان عبدا حَبَشِيًّا**».

رواه ابن ماجه (٤٢٢٠)، وأحمد (٢١٥٥١) – والسياق له –، وصحّحه ابن حبان (٦٦٦٩)، والحاكم (٢/ ٤٩٢) كلهم من طرق عن كهمس بن الحسن، حدثنا أبو السّليل،

عن أبي ذر فذكره.

وإسناده منقطع فإن أبا السَّليل واسمه: ضُريب بن نُقير لم يدرك أبا ذرٍّ.

١٢٠- فضل أبي سفيان صخر بن حرب الأموي

١٠٣٣٨- عن عبد الله بن رباح قال: وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان -في قصة فتح مكة في حديث طويل وفيه: قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٨٠-٨٦) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الله بن رباح قال: فذكره.

١٠٣٣٩- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ عام الفتح جاءه العباس بن عبدالمطلب بأبى سفيان بن حرب، فأسلم بمر الظهران، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلو جعلت له شيئا. قال: «نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن».

حسن: رواه أبو داود (٣٠٢١)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٠)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣١) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكره. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه إمام في المغازي، وقد صرح بالتحديث عند الطبراني.

وأبو سفيان مات سنة ٣٢هـ وقيل: بعدها.

١٢١- باب دعاء النبي ﷺ لأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة

هو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرا وما بعدها بأشهر. وله أولاد: سلمة، وعمرو، ودُرة، وزينب.

١٠٣٤٠- عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه ثم قال: ((إن الروح إذا قبض تبعه البصر)). فضج ناس من أهله، فقال: ((لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون)). ثم قال: ((اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه)).

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٧:٩٢٠) عن زهير بن حرب، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة فذكرته.

١٢٢- باب أخبار أبي الطفيل عامر بن واثلة

١٠٣٤١- عن أبي الطفيل قال: أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ وولدت عام أحد.

حسن: رواه أحمد (٢٣٧٩٩) ومن طريقه الطبراني في الأوسط (٤٣٠٢) ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، حدثني أبي قال: قال لي أبو الطفيل فذكر الحديث.

واللفظ للطبراني، ولفظ أحمد مختصر: "**ولدت عام أحد**".

وإسناده حسن من أجل ثابت وأبيه الوليد فهما صدوقان.

وأبو الطفيل اسمه: عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي الكناني، وهو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق سنة ١١٠هـ.

قال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه: كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها، فقيل لي أبو الطفيل. انظر: الإصابة (١٠١٩٦).

١٢٣- باب ما جاء في فضائل أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري

١٠٣٤٢- عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوَّب عليه بحجفة. قال: وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، قال: فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: «انثرها لأبي طلحة». قال: ويشرف نبي الله ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تشرف، لا يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمِّرَتان، أرى خدم سوقهما، تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه فى أفواههم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان تفرغانه فى أفواه القوم. ولقد وقع السيف من يدى أبى طلحة إما مرتين وإما ثلاثا من

النعاس.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١١) وفي المغازي (٤٠٦٤)، ومسلم في الجهاد (١٣٦:١٨١١) كلاهما من طريق أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز -هو ابن صهيب-، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٣٤٣- عن أنس قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه. قال: فجاء، فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت، ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما» قال: فحملت. قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا. فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله ﷺ. قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع نبيك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد

احتُبِسْتُ بما ترى. قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد. انطلق. فانطلقنا. قال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاما، فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ. قال: فصادفته ومعه ميسم. فلما رآني قال: «لعل أم سليم ولدت؟» قلت: نعم. فوضع الميسم. قال: وجئت به، فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة، فلاكها في فيه، حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها، قال: فقال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى حب الأنصار للتمر» قال: فمسح وجهه، وسماه عبدالله.

متفق عليه: رواه البخاري في العقيقة (٥٤٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢١٤٤-١٠٧) كلاهما من حديث أنس، وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه، ولمسلم ألفاظ مثل سياق البخاري، وقد تقدمت في العقيقة.

١٠٣٤٤- عن أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بَيرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: أنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢] وإن أحب أموالي

إلي بَيرُحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يارسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ماقلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

متفق عليه: رواه مالك في الصدقة (٢) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول فذكره. ورواه البخاري في الزكاة (١٤٦١)، ومسلم في الزكاة (٩٩٨:٢٤) كلاهما من طريق مالك به.

١٠٣٤٥- عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيِّفه هذه الليلة، يرحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدخريه شيئا. قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة» فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩].

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٨٩)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤) كلاهما

من طريق فضيل بن غزوان، حدثنا أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفي رواية عند مسلم: "فقام رجل من الأنصار، يقال له: أبو طلحة".

وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل، مات سنة ٣٤هـ.

١٢٤- باب أخبار أبي طلحة

• **عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] فقال: ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهِّزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهّزوني، فجهّزوه وركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير.**

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٠٧)، وأبو يعلى (٣٤١٣)، وابن حبان (٧١٨٤)، والحاكم (٣/ ٣٥٣) كلهم من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

وصحّحه أيضا الحافظ ابن حجر في ترجمة زيد بن سهل من الإصابة.

١٠٣٤٦- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة».

صحيح: رواه أحمد (١٣١٠٥) عن يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت،

عن أنس فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٤١٠٧)، وأحمد (١٣٦٠٤)، وأبو يعلى (٣٩٨٣)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٥٢-٢٥٣) كلهم من طرق عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس، عن النبيﷺ قال: ((**لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة**)).

وعلي بن زيد بن جدعان هو التيمي البصري ضعيف عند جمهور أهل العلم لكنه لا بأس به عند المتابعة، فقد تابعه ثابت كما تقدم.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٢): "رواه أحمد وأبو يعلى ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح". قلت: يعني بالرواية الأولى رواية ثابت.

١٢٥- باب ما جاء في أخبار أبي مسعود البدري

- **عن شقيق بن سلمة قال: كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي ﷺ أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي ﷺ أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر، فقال أبو مسعود: -وكان موسرا- يا غلام هات حلتين فأعطى إحداهما أبا موسى، والأخرى عمارا، وقال: روحا فيه إلى الجمعة.**

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧) من طريق عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة فذكره.

١٢٦- باب فضائل أبي موسى الأشعري

١٠٣٤٧- عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٤٨)، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٣٦:٧٩٣) كلاهما من طرق عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره، واللفظ لمسلم. وقد جاء في كتاب الله:

﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾﴾ [ص: ١٧ – ١٩]

والمراد بقوله: مزامير آل داود – أي داود وأولاده.

والمزمار – نوع من العود يضرب به عند التغني، وقد يطلق على حسن الصوت وحده، فإن أبا موسى الأشعري ما كان يضرب على العود كما كما يفعل داود عليه السلام، وهو كان جائزاً في شريعته.

١٠٣٤٨- عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عبدالله بن قيس – أو الأشعري – أعطى مزمارا من مزامير آل داود».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٢٣٥:٧٩٣) من طرق عن عبد الله بن نمير، حدثنا مالك – وهو ابن مغول –، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

١٠٣٤٩- عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فسمع قراءة رجل فقال: «من هذا؟». قيل: عبد الله بن قيس، فقال: «لقد أوتي

هذا من مزامير آل داود)).

صحيح: رواه النسائي (١٠١٩)،وابن ماجه (١٣٤١)، وأحمد (٩٨٠٦،٨٨٢٠) وصحّحه ابن حبان (٧١٩٦) كلهم من طرق عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح.

١٠٣٥٠ - عن عائشة قالت: سمع النبي ﷺ قراءة أبي موسى فقال: ((لقد أوتي هذا من مزامير آل داود)).

صحيح: رواه النسائي (١٠٢٠،١٠٢١)، وأحمد (٢٤٠٩٧) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح.

١٠٣٥١ - عن البراء بن عازب قال: سمع النبي ﷺ أبا موسى يقرأ فقال: ((كأن صوت هذا من مزامير آل داود عليه السلام)).

حسن: رواه أبو يعلى (١٦٧٠) عن عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قنان بن عبد الله النهمي، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ أبي يعلى عبد الرحمن بن صالح، وقنان بن عبد الله النهمي فإنهما حسنا الحديث.

وأما قول الحافظ في قنان بن عبدالله "مقبول" فالصواب أنه صدوق وثّقه ابن معين وابن حبان.

وبمعناه ما روي عن سلمة بن قيس أن النبي ﷺ مر على أبي موسى وهو يقرأ فقال: ((**لقد أوتي هذا من مزامير آل داود**)).

رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٤٤) عن علي بن عبد العزيز (هو البغوي)، ثنا ابن الأصبهاني (هو: محمد بن سعيد بن سليمان)، ثنا شريك، عن أبي إسحاق رفعه إلى سلمة

بن قيس فذكره. وشريك: هو سيء الحفظ.

١٢٧- باب ما جاء في فضائل أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر وأخباره

١٠٣٥٢- عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: ((اللهم اهد أمّ أبي هريرة)). فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهَدَى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً.

قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده

المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: قال رسول الله ﷺ: ((اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين)). فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني إلا أحبني.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩١) عن عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، حدثني أبو هريرة فذكره.

وقول أبي هريرة: "فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني" يعني ما يبغضني من أجل دعاء النبي ﷺ لي، وأما المسائل العلمية التي وقعت بين أبي هريرة وبين غيره من كبار الصحابة فهو لا ينفي وجود الحب بينه وبين الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا إلا من شذّ فافترى عليه فلا عبرة بهم.

١٠٣٥٣- عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: ((لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه)).

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٧٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنه قال فذكره.

١٠٣٥٤- عن أبي هريرة قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق

بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول اللهﷺ ذات يوم، وقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئاً سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق، ما نسيت شيئاً سمعته منه».

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٥٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٢-١٥٩) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة، حدثني الزهري، أنه سمعه من الأعرج يقول: أخبرني أبو هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه:

"من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليّ، فما نسيت شيئاً سمعته منه".

١٠٣٥٥- عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، قال: «ابسط رداءك». فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: ضمّه، فضممته، فما نسيت شيئاً بعده.

صحيح: رواه البخاري في العلم (١١٩) عن أحمد بن أبي بكر أبي مصعب، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٣٥٦- عن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشّقان من كتّان، فتمخّط فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخرّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيّا عليّ، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي، ويرى أني

مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٢٤) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب عن محمد (هو ابن سيرين) قال: فذكره.

ورواه الترمذي في الشمائل (١٣٠) في عيش رسول الله ﷺ لبيان ضيق عيشةﷺ لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا.

١٠٣٥٧- عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق: يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجّت وأبق غلام لي في الطريق، فلما قدمت النبي ﷺ فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا هريرة، هذا غلامك». فقلت: هو لوجه الله، فأعتقته.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٣٩٣) عن محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل (هو ابن أبي خالد) عن قيس (هو ابن أبي حازم) عن أبي هريرة فذكره.

١٠٣٥٨- عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: « ممن أنت؟» قال: قلت: من دوس قال: «ما كنت أرى أن في دوس أحد فيه خير».

حسن: رواه الترمذي (٣٨٣٨)، والبزار (٩٥٢١) كلاهما عن بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبو خلدة (وهو خالد بن دينار)، حدثنا أبو العالية (اسمه: رفيع بن مهران)، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم، وعبد الصمد بن عبدالوارث فإنهما حسنا الحديث.

وقد اختلف على أبي خلدة خالد بن دينار في وصله وإرساله فرجح أبو حاتم الإرسال (٢٥٩٢) والوصل فيه زيادة.

ومعنى الحديث: ليس في الدوس أحد فيه خير إلا من آمن واتبع رسول الله ﷺ مثل أبي هريرة وأبي الطفيل وغيرهما.

١٢٨- باب في أخبار أبي هريرة

١٠٣٥٩- عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا، يُصَلِّي هَذَا ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تمرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تمَرَاتٍ: إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ.

صحيح: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٤١) عن مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن عباس الجُريري، عن أبي عثمان قال: فذكره.

ورواه البخاري في الأطعمة (٥٤٤٢) من طريق آخر عن أبي هريرة قال: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا تمْرًا، فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ: أَرْبَعُ تمَرَاتٍ وَحَشَفَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ الحَشَفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لِضِرْسِي.

١٠٣٦٠- عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَقُولُ النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَقُلْتُ بِمَ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقُلْتُ: لمْ تَشْهَدْهَا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: لَكِنْ أَنَا أَدْرِي، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا.

صحيح: رواه البخاري في الصلاة (١٢٢٣) عن محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن

عمر، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري قال: فذكره.

١٢٩- باب ما جاء في توثيق الصديقة بنت الصديق عائشة مرويات أبي هريرة

١٠٣٦١- عن عروة بن الزبير أن عائشة قالت: ألا يعجبك أبو هريرة جاء؟ فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يسمعني ذلك، وكنت أسبّح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٣) عن حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه، أن عائشة قالت، فذكرته.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٦٨) معلقا فقال: "وقال الليث ثني يونس عن ابن شهاب به، نحوه، وفيه: ألا يعجبك أبو فلان، مكان أبي هريرة.

١٣٠- باب ما جاء في فضائل خال أبي السوّار

١٠٣٦٢- عن أبي السوّار عن خاله قال: رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه فاتبعته معهم، قال: ففجئني القوم يسعون، قال: وأبقى القوم، فأتى علي رسول الله ﷺ، فضربني ضربة، إما بعسيب أو قضيب أو سواك، أو شيء كان معه، قال: فوالله ما أوجعني، قال: فبت بليلة، قال: وقلت: ما ضربني رسول الله ﷺ إلا لشيء علمه الله فيّ، قال: وحدثتْني نفسي أن آتي رسول الله ﷺ إذا أصبحت، قال: فنزل جبريل

عليه السلام على النبي ﷺ فقال: «إنك راع، فلا تكسر قرون رعيتك».

قال: فلما صلينا الغداة – أو قال أصبحنا – قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إن أناساً يتبعوني، وإني لا يعجبني أن يتبعوني، اللهم فمن ضربت أو سبب، فاجعلها له كفارة وأجراً». أو قال: «مغفرة ورحمة». أو كما قال.

حسن: رواه أحمد (٢٢٥١٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٠٧٦) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا السّميط، عن أبي السوّار، حدّثه أبو السوّار، عن خاله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل السميط السدوسي البصري فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وأبو السوّار هو العدوي البصري قيل اسمه: حسان بن حريث، وقيل: بالعكس، وقيل: غير ذلك.خال أبي السوّار رواي الحديث صحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.

قوله: "**العسيب**" جريدة من النخل.

١٣١- باب فضل رجل أنصاري من بني النبيت

١٠٣٦٣- عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت – قبيلة من الأنصار – فقال: أشهد أن لا إلا الله وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «عمل هذا يسيراً، وأجر كثيراً».

وفي لفظ: أتى النبي ﷺ رجل مقنّع بالحديد فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول

الله ﷺ: «عمل قليلاً وأجر كثيراً».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٠٨)، ومسلم في الإمارة (١٩٠٠:١٤٤)

كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

واللفظ الأول لمسلم، واللفظ الثاني للبخاري.

١٣٢- باب فضل الراعي الذي بشّره النبي ﷺ بأنه خرج من النار

١٠٣٦٤- عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذاناَ أمسك وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «على الفطرة». ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «خرجت من النار». فنظروا فإذا هو راعي معزى.

متفق عليه: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٢) من طريق حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٣) من وجه آخر عن أنس به مختصراً.

١٠٣٦٥- عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره سمعنا مناديا ينادي: الله أكبر، الله أكبر، فقال نبي الله ﷺ: «على الفطرة»، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال نبي الله ﷺ: «خرج من النار»، قال: فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية، أدركته الصلاة، فنادى بها.

صحيح: رواه أحمد (٣٨٦١)، وأبو يعلى (٥٤٠٠)، كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٣٦٦- عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ - كان في مسير له فسمع مؤذنًا يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «خلع الأنداد». فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقال: «خرج من النار». ثم قال رسول الله ﷺ: «تجدونه صاحب معزى معزبة أو صاحب كلاب».

حسن: رواه البزار (٤٢٢٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٩) كلاهما من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا عبدالجبار بن العباس، عن عدن بن أبي جحيفة، عن أبيه أبي جحيفة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة وعبدالجبار بن العباس فإنهما حسنا الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٣٥): "رواه البزار ورجاله ثقات".

جموع فضائل النساء الصحابيات

فضل سيدات بيت النبوة

١- باب ما جاء في فضائل خديجة وفاطمة

١٠٣٦٧- عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله :ﷺ ألا أبشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وخديجة بنت خويلد، وآسية امراة فرعون».

صحيح: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٣٦) ومن طريقه الحاكم في المستدرك

(٣/ ١٨٥) عن سعد بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم قالا:حدثنا أبي، عن صالح (هو: ابن كيسان)، عن ابن شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وسكت عليه الحاكم.

١٠٣٦٨- عن أنس أن النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امراة فرعون».

صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٩١٩) -ومن طريقه الترمذي (٣٨٧٨)- وأحمد (١٢٣٩١) والبزار في مسنده (٧٢٥٦) وابن حبان (٧٠٠٣) كلهم من طرق عن عبد الرزاق، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح".

١٠٣٦٩- عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، قال: «تدرون ماهذا؟». فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امراة فرعون، ومريم ابنة عمران».

صحيح: رواه أحمد (٢٦٦٨)، وعبد بن حميد (٥٩٧)، والطحاوي في شرح المشكل (١٤٨)، وابن حبان (٧٠١٠) كلهم من طرق عن داود ابن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.

وعلباء : هو ابن أحمر اليشكري، من رجال مسلم وثّقه يحي بن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وفي رواية: «**نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة، وخديجة، وآسية امراة**

فرعون». رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، والأوسط (٢/ ٦٦) من طرق عن أبي جعفر عبدالله بن محمد النفيلي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.

٢- باب في فضائل خديجة بنت خويلد أم المؤمنين

١٠٣٧٠- عن علي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الانصار (٣٨١٥) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله:"خير نسائها" ورد في صحيح مسلم قال أبو كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض يعني: كل من بين السماء والأرض من نسائها، فبيّن وكيع مراد الضمير في نسائها.

٣- باب ما جاء في سلام الله وجبريل على خديجة وبشارتها ببيت في الجنة

١٠٣٧١- عن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبيﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام، أو طعام، أو شراب، فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومني، وبشرها ببيتٍ في الجنة لا صخب فيه ولا نصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الانصار(٣٨٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابه (٢٤٣٢) كلاهما من طرق عن محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعه، عن أبي هريرة

قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

١٠٣٧٢- عن أنس قال: جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ وعنده خديجة قال: «إن الله يقرئ خديجةَ السلامَ»، فقالت: إنّ الله هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٣٠١)، والحاكم (٣/ ١٨٦) كلاهما من طرقٍ عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن سليمان الضبعي البصري فإنه حسن الحديث.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

١٠٣٧٣- عن إسماعيل قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أكان رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة؟ قال: نعم، بشرها ببيت في الجنة من قصب، لاصخب فيه ولانصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٣-٧٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى، قال: فذكره.

١٠٣٧٤- عن عائشة قالت: بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٤) عن عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٣٧٥- عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال رسول

اللهﷺ: «أمرت أن أبشر خديجة ببيتٍ في الجنة من قصب، لاصخب فيه، ولا نصب».

حسن: رواه أحمد (١٧٥٨)، وأبو يعلى (٦٧٩٧)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٥)، والحاكم (٣/ ١٨٤،١٨٥) كلهم من طريق محمد بن اسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن اسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح.

قوله:" من قصب " القصب: لؤلؤ مجوف واسع يعني بيت من لؤلؤة مجوفه.

قوله:" الصخب ": اختلاط الأصوات.

وقوله:" النصب ": التعب.

٤- باب في حب النبي ﷺ لخديجة وصديقاتها

١٠٣٧٦- عن عائشة قالت: ما غرت على إمرأة للنبي ﷺ ماغرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيتٍ من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائها منها مايسعهن.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الانصار(٣٨١٦) ومسلم في فضائل الصحابه (٢٤٣٥) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وزاد- بعد قوله: أن يتزوجني-: "بثلاث سنين" كما زاد- بعد قوله: من قصب-: "في الجنة".

وفي لفظ: "قالت: وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه عز وجل أوجبريل عليه السلام أن يبشّرها ببيتٍ في الجنة من قصب".

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٧)، عن قتيبة بن سعيد حدثنا: حميد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٣٧٧- عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ماغرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطّعها أعضاءً ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا إمرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار(٣٨١٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥-٧٥) كلاهما من طريق حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه زيادة قوله: قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ : ((**إني قد رزقت حبها**)).

١٠٣٧٨- عن عائشة قالت: ما غرت للنبي ﷺ على إمرأة من نسائه ما غرت على خديجة، لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥-٧٦) عن عبد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

١٠٣٧٩- عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: ((اللهم هاله)). قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز

قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الانصار(٣٨٢١) ومسلم في فضائل الصحابه (٢٤٣٦) كلاهما من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٣٨٠- عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٧٧:٢٤٣٦) عن عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: فذكرته.

وفي الباب عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا أوتي بشيء قال: «**اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة لخديجة**».

رواه ابن حبان (٧٠٠٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٢)، والحاكم (٤/ ١٧٥)، كلهم من طريق أسد بن موسى، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

ومبارك بن فضالة- بفتح الفاء- مختلف فيه فقال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة، وأبو داود: كان شديد التدليس. كان يدلس ويسوّي فمثله يجب تصريحه بالسماع، ولم أقف عليه.

٥- باب فضل عائشة بنت أبي بكر زوج النبيﷺ

١٠٣٨١- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا أرى،تريد يا رسول اللهﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٨) ومسلم في فضائل الصحابة

(٢٤٤٧-٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن أن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٣٨٢- عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٦-٨٩) كلاهما من طريق عبدالله بن عبدالرحمن، عن أنس فذكره.

١٠٣٨٣- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٩) ومسلم في فضائل الصحابة(٢٤٣١-٣٧) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

"الثريد": هو أن يثرد ويفتت الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم.

المقصود بالكمال جملة الصفات التي اتصفت بها هاتان المرأتان ولم تجتمع هذه الصفات لغيرهما من العالم.

١٠٣٨٤- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

حسن: رواه النسائي (٣٩٤٨)، وأحمد (٢٥٢٦٠)، كلاهما من طريق ابن أبي ذئب (هو محمد بن عبد الرحمن)، عن الحارث، عن أبي سلمه، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل الحارث (هو ابن عبدالرحمن القرشي) فإنه حسن الحديث.

١٠٣٨٥- عن قرة المزني قال: قال رسول الله ﷺ : «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٥٨٧)، كلاهما من طرق عن محمد بن عيسى الطباع، حدثنا أبوسفيان المعمري (اسمه: محمد بن حميد اليشكري)، عن شعبة، عن معاوية بن مرة، عن أبيه فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٣٨٦- عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: «إن عائشة تفضل على النساء كما يفضل الثريد على سائر الطعام».

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٩٩٩)، وأبو الشيخ في فوائده (٥٤) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده صحيح. قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٣): "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وروي الحديث مرسلا أيضا ولكن هذا لا يؤثر في صحة الحديث.

٦- باب في نزول الوحي في لحاف عائشة بنت أبي بكر

١٠٣٨٧- عن عروة قال:كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي عند أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: فأعرض

عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «ياأم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف إمرأة منكن غيرها».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٥) عن عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه قال: فذكره.

وقول عروة هذا مروي عن عائشة نفسها كما ورد ذلك مصرحاً عند البخاري في الهبة (٢٥٧٤)، وعند مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤١) كلاهما من طريق عبدة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة بلفظ: "أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها، أو يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ". واللفظ للبخاري.

٧- باب ما جاء في سكون النبي ﷺ واطمئنانه في يوم عائشة

١٠٣٨٨- عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟». استبطاءً ليوم عائشة قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٤) عن عبيد ابن إسماعيل-، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٣-٨٤) عن أبي بكر بن أبي شيبه – كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال أبو بكر: عن عائشة وقال عبيد: أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: «**أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟**». حرصا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكن.

هذا لفظ البخاري، ولفظ الباب لمسلم.

٨- باب ما جاء في أخبار عائشة

• **عن ابن أبي مليكة قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين؟ قالت: ائذنوا له، فقال:كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى، زوجة رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكرا غيرك، ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، ووددت أني كنت نسيا منسيا.**

صحيح : رواه البخاري في التفسير (٣٧٥٣)، عن محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني ابن أبي مليكه، قال: فذكره.

هكذا رواه البخاري مختصراً.

ورواه أحمد (١٩٥٠)، وابن حبان (٧١٠٨)، والحاكم (٤/ ٨-٩) كلهم من طرق عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة قال: جاء عائشة عبدالله بن عباس يستأذن عليها، قالت : لا حاجة لي به، قال عبدالرحمن بن أبي بكر: إن ابن عباس من صالحي بنيك، جاءك يعودك، قالت: فأذن له، فدخل عليها، فقال: يا أماه أبشري، فوالله مابينك وبين أن تلقي محمداً ﷺ والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحب رسول الله ﷺ إلا طيبةً، قالت: وأيضا؟ قال: هلكت قلادتك بالأبواء، فأصبح رسول الله ﷺ فلم يجدوا ماءً، فتيمموا صعيداً طيباً، فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار،

فقالت: يا ابن عباس دعني منك وتزكيتك، فوالله لوددت أني كنت نسياً منسياً.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

١٠٣٨٩- عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عندالله يمضه».

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت : فذكرته.

وهذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري نحوه، وفيه أن النبي ﷺ رآها مرتين فقط والذي كشف عن وجهها هو الملك نفسه، باللفظ التالي: «**أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف فكشف فإذا هي أنت...**».

١٠٣٩٠- عن عائشة أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها، وأصغت إليه وهو يقول: «اللهم اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٤٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤-٨٥) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

١٠٣٩١- عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي لغضبى»، قالت: من أين تعرف

ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين:لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا، ورب إبراهيم». قالت: قلت أجل، والله يارسول الله، ما أهجر إلا إسمك.

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

١٠٣٩٢- عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله مانزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً، وجعل للمسلمين فيه بركة.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٣)، ومسلم في التيمم (٣٦٧-١٠٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه. وقولها: "هلكت" أي: ضاعت.

- **عن أبي مريم عبدالله بن زياد الأسدي قال : لما ساء طلحة، والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر، وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعتُ عماراً يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها**

لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي.

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٠٠) عن عبدالله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبوبكر بن عياش، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مريم عبدالله بن زياد فذكره.

وفي لفظ : "**لما بعث علي عماراً، والحسن إلى الكوفه ليستنفرهم خطب عمار**" فذكر نحوه. رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٢) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر عن الحكم، سمعت: أبا وائل يقول : لما بعث فذكره.

١٠٣٩٣- عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت لونزلت وادياً، وفيه شجرة قد أُكل منها، ووجدت شجرا لم يُؤكل منها، في أيها ترتع بعيرك، قال: «في التي لم يرتع منها». تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها.

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٧٧)، عن إسماعيل بن عبدالله قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

١٠٣٩٤- عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست سنين، وبنى بها، وهي بنت تسع، ومات عنها، وهي بنت ثمان عشرة.

صحيح: رواه مسلم في النكاح (١٤٢٢:٧٢)، من طرق عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

وقوله: "**بنت ست سنين، وفي أخرى بنت سبع سنين**" ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة.

وماتت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر. وقيل: سنة سبع وخمسين. ودفنت بالبقيع. الإصابة (١١٥٩٣).

١٠٣٩٥- عن عائشة قالت: تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوُعِكت، فتمرق شعري، فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان، -وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي-، فصرخت بي، فأتيتها، لا أدري ما تريد بي؟ فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرَعُني إلا رسول الله ﷺ ضحى، فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٤)، ومسلم في النكاح (١٤٢٢:٦٩) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. والسياق للبخاري.

١٠٣٩٦- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعاً، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل، سار مع عائشة يتحدث معها، فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين

وأنظر؟ قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة، ركبت حفصة على بعير عائشة، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها، حتى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول: يا رب سلِّط عليَّ عقرباً أو حيةً تلدغني، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئاً».

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢١١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٥) كلاهما من طريق أبي نعيم، حدثنا عبدالواحد بن أيمن، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: فذكرته.

قوله : "جعلت رجلها بين الإذخر ...إلخ" هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول اللهﷺ وأن أمر الغيرة معفو عنه. قاله النووي في شرح مسلم.

١٠٣٩٧- عن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ... فذكرت القصة بطولها، وفيها: فقال لها رسول الله ﷺ: «أي بنية ألست تحبين ما أحب؟». فقالت: بلى، قال: «فأحبي هذه».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٢)، من طرق عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة قالت: فذكرته.

١٠٣٩٨- عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض،

ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ.

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٠٠)، من طريق وكيع، عن مِشعر وسفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

- **عن عائشة قالت : أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله ﷺ، قالت: فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن.**

  وفي لفظ: القثاء بالتمر.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٣٢٤)، عن محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورواه أبو داود (٣٩٠٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، بإسناده واللفظ له، و محمد بن إسحاق مدلس، ولكنه توبع وبهذا صح الإسناد.

١٠٣٩٩- عن شهر بن حوشب، أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى نساء بني عبدالأشهل دخل عليها يوما، فقرّبتْ إليه طعامًا، فقال: لا أشتهيه، فقالت إني قَيّنْتُ عائشةَ لرسول الله ﷺ ، ثم جئتُه، فدعوتُه لجلوتها، فجاء، فجلس إلى جنبها، فأُتيَ بِعُسِّ لبنٍ، فشربَ، ثم ناولهَا النبيُّ ﷺ، فخفضتْ رأسها، واستحيتْ، قالت أسماء: فانتهرتُها، وقلتُ لها: خذي من يد النبي ﷺ ، قالت: فأخذتْ، فشربتْ شيئا، ثم قال لها النبي ﷺ: «أعطي تِرْبَكِ» .

قالت أسماء: فقلتُ: يا رسول الله، بل خُذْه، فاشرَبْ منه، ثم ناوِلْنِيه من يدكَ، فأخذَه، فشربَ منه، ثم ناوَلَنيه، قالت: فجلستُ، ثم وضعتُه على ركبتي، ثم طفقتُ أُديرُه، وأُتبِعُه بشفتي لأصيبَ منه مشربَ النبيﷺ، ثم قال لنسوة عندي: «نَاوِلِيْهِنَّ»، فقلن: لا نشتهيه، فقال النبيﷺ : «لا تجمَعْنَ جوعاً وكذباً»، فهل أنتَ مُنْتَهٍ أن تقول: لا أشتهيه؟ فقلت: أيْ أُمّهْ، لا أعود أبدًا.

حسن: رواه الإمام أحمد (٢٧٥٩١)، وابن ماجه (٣٢٩٨) كلاهما من طريق عبدالله بن أبي حسين قال: حدثني شهر بن حوشب قال: فذكره.

والسياق لأحمد، ورواه ابن ماجه مختصرا.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه يحسّن حديثه إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه، وهذا منه.

قولها: "قَيّنْتُ" أي : زيّنتُ.

وقوله: "أعطي تِرْبك": التِّرْب -بكسر التاء وسكون الراء-: تِرْبُ الرَّجُل: الذي وُلِدَ معَه، أي من يساوي الإنسان في سِنّه، وأكثر ما يكون ذلك في المُؤَنَّثِ يقال: هي تِرْبُها وهُما تِرْبان والجمع أَتْرابٌ، ومنه قوله تعالى: عُرُباً أَتْرَاباً، وقوله: وكواعب أترابا.

١٠٤٠٠- عن قيس قال: لما خرجت عائشة، تريد البصرة، فقربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ماهذا الموضع؟ أو ما اسم هذا الموضع؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أراني إلا راجعة، قالوا: لا تفعلي، قالت: ما أراني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه:

«أيتكن تنبح عليها كلاب حوأب»، فأتاها أقوام، فما زالو يكلمونها، حتى مضت يعني البصرة.

وفي لفظ: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً، نبحت الكلاب. قالت: أي ماءٍ هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله عزوجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟»".

صحيح: رواه أحمد (٢٤٢٥٤)، والبزار- كشف الأستار- (٣٢٧٥)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، وصحّحه ابن حبان (٦٧٣٢)، والحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح".

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٥): "سنده على شرط الصحيح".

قوله: "الحوأب" موضع في طريق البصرة.

تنبيه: نقل المزي في تهذيبه في ترجمة قيس بن أبي حازم عن علي بن المديني أنه قال: قال لي يحيى بن سعيد (هو القطان): قيس بن أبي حازم منكر الحديث - ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديث كلاب الحوأب - قال ابن حجر: "مراد القطان بالمنكر الفرد المطلق". انظر: تهذيب التهذيب ترجمة قيس ابن أبي حازم.

١٠٤٠١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «أيتكن صاحبة

الجمل الأَدَبّب، يقتل حولها قتلى كثيرة، تنجو بعد ما كادت».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٠)، والبزار- كشف الأستار- (٣٢٧٣)، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦١١) كلهم من طريق عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٧:٢٣٤): "رواه البزار، رجاله ثقات". وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح أيضا (١٣/ ٥٥).

وإسناده حسن من أجل عصام بن قدامة فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا بأس به ولكن نقل ابن أبي حاتم عن أبيه، وأبي زرعة أنهما قالا: "إنه حديث منكر" وزاد أبو زرعة ولا يروى من طريق غيره.

قلت: وهو كما قال. ومرادهما بالمنكر هو الفرد المطلق فقد قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

١٠٤٠٢- عن عروة أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: «أنت أخي في دين الله، وكتابه، وهي لي حلال».

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٨١)، عن عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، عن يزيد، عن عراك، عن عروة فذكره.

وصورته مرسل كما قال جماعة من أهل العلم منهم: الإسماعيلي، والدار قطني، وأبو نعيم، وأبو مسعود، وغيرهم. ولكن ظاهره أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر.

ولذا قال ابن عبد البر: "إذا علم لقاء الرواي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك".

انظر: "الفتح (٩/ ١٢٤)".

ويدل عليه ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٣-٢٤) عن محمد بن عبدوس بن كامل السراج، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امراة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: يا رسول الله ألا أتزوج؟ قال: ((**من؟**)) قالت: ان شئت بكراً وإن شئت ثيباً، قال: ((**فمن البكر؟**)) قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: ((**ومن الثيب؟**)) قالت: سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال: ((**فاذهبي فاذكريهما علي**)) فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة، فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عائشة قالت: وددت انتظري أبا بكر، فإنه آت، فجاء أبوبكر فقالت: يا أبابكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول اللهﷺ أخطب عليه عائشة قال: هل تصلح له؟ وإنما هي بنت أخيه، فرجعني إلى رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له فقال: ((**إرجعي إليه فقولي له أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي**)). فأتت أبا بكر فقال لخولة: ادعي لي رسول اللهﷺ فجاء فأنكحه، وأنا يومئذ ابنة ست سنين.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢٥): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث".

٩- تزوج النبي ﷺ عائشة وسودة في السنة الثانية عشرة من البعثة

١٠٤٠٣- عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت

ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين.

صحيح : رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٦) عن عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: فذكره وظاهره مرسل ولكن يغلب على الظن أنه سمعه من عائشة.

- **عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: «اغرب مقبوحاً منبوحاً أن تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ».**

حسن: رواه الترمذي (٣٨٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٠) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن غالب قال: فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن غالب فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وابن حبان.

وروي عن عائشة أنها قالت: لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس، قلت يا رسول الله، ادع الله لي، فقال: «**اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر، ما أسرت وما أعلنت**». فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله ﷺ: «**أيسرِّك دعائي؟**». فقالت: ومالي لا يسرني دعائك؟ فقال ﷺ: «**والله، إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة**».

رواه البزار- كشف الأستار- (٢٦٥٨)، وابن حبان (٧١١١) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني حيوة، أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط (هو يزيد بن عبدالله بن قسيط)، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وأبو صخر: هو حميد بن زياد الخراط مختلف فيه ولا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.

ورواه الحاكم (٤/ ١١-١٢) من طريق آخر عن عائشة أنها جاءت هي وأبواها أبو بكر وأم رومان إلى النبي ﷺ فقالا: إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع فقال رسول

اللهﷺ : ((اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة)). فعجب أبواها لحسن دعاء النبيﷺ لها فقال: ((تعجبان؟ هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)) .

قال الذهبي في التخليص: "منكر على جودة إسناده".

١٠٤٠٤- عن عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة قالت: فتكلمت أنا فقال: ((أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟)). قلت: بلى والله، قال: ((فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة)).

حسن: رواه ابن حبان (٧٠٩٥)، والحاكم (٤/ ١٠) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير، عن أبيه (هو كثير بن عبيد التميمي) قال: حدثتنا عائشة فذكرته.

وكثير بن عبيد التميمي هو مولى أبي بكر الصديق الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد من وثّقه، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني حيث يتابع. ولم أجد له متابعاً ولكن يقويه حديث عمار بن ياسر في الصحيح.

١٠- باب لقب عائشة: حميراء

١٠٤٠٥- عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: ((يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟)). فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته، فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده، قالت:ومن قولهم يومئذٍ: أبا القاسم طيباً، فقال رسول اللهﷺ: ((حسبك))، فقلت: يا رسول الله، لا تعجل، فقام لي، ثم قال: ((حسبك))،

فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: ومالي حب النظر إليهم، ولكنني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكاني منه.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٩٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٢) كلاهما عن يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وصحّحه الحافظ في الفتح (٢/ ٣٥٥) وقال: "لم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا".

ومن أخبارها ما رواه الإمام أحمد (٢٥٦٦٠) -ومن طريقه الحاكم وصحّحه-، فقال: ثنا حماد بن أسامة، أنبأنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: **كنتُ أدخلُ بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ، وإني واضعٌ ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلمّا دُفن عمر معهم، فوالله ما دخلتُ إلا وأنا مشدودةٌ عليّ ثيابي، حياءً من عمر»**

وإسناده صحيح، وسبق ذكره في السيرة.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٤)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٤٥) كلاهما عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: **ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد، قالا: ووصفت لنا قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر، وهذه القبور في سهوة بيت عائشة**. واللفظ لابن سعد، وإسناده حسن.

وقولها: "**تفضلت بعد**" أي لباس المهنة التي تلبس المرأة في بيتها.

وقولها: "**سهوة**" أي بيت صغير منحدر في الأرض.

وكانت حجرة عائشة ملاصقة للمسجد؛ لأنه ثبت في صحيح البخاري (٢٠٤٦) أن النبي ﷺ كان معتكفا في المسجد، وهي في حجرتها يناولها رأسه، والحجرة هي مقدمة البيت مثل المجالس. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الحجرات: ٤]

وكانت الحجرات من جريد النخل، بخلاف البيوت فإنها كانت من اللبن، وكانت حجرة عائشة نحو ست أو سبع أذرع، والبيت نحو عشر أذرع.

ومن أخبارها ما رُوِيَ عن يحيى بن سعيد بن العاص أنَّ النبي ﷺ استعذرَ أبا بكرٍ من عائشة، ولم يخشَ النبيُّ ﷺ أن ينالهَا بالذي نَالهَا، قال: فرفعَ أبو بكر بيده، فلطمَ في صدرِ عائشةَ، فوجدَ من ذلك النبيُّ ﷺ وقال لأبي بكر: «**ما أنا بمستعذرِك منها بعد فِعْلتك هذه**».

رواه عبد الرزاق (٢٠٩٢٣) –وعنه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٦٢٩)– عن معمر، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد بن العاص فذكره.

وهذا إسناد مرسل، ووصله ابنُ حبان (٤١٨٥) بذكر «**عائشة**»، لكن رواة المرسل أحفظُ وأكثرُ، وهو الصواب.

١١- باب ما جاء في فضل حفصة وأخبارها

١٠٤٠٦- عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلاً فقال لها: ((احتفظي به)). قال: فغفلت حفصة، ومضى الرجل، فدخل رسول الله ﷺ، وقال: ((يا حفصة، مافعل الرجل؟)). قالت: غفلت عنه يارسول الله فخرج، فقال رسول الله ﷺ: ((قطع الله يدك)). فرفعت يديها هكذا، فدخل رسول الله ﷺ فقال: ((ما شأنك يا حفصة؟)). قالت: يا رسول الله، قلت قبل: كذا وكذا. فقال لها: ((ضعي

يديك، فإني سألت الله: أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه، أن يجعلها له مغفرة».

حسن: رواه أحمد (١٢٤٣١) عن زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني ثابت البناني، حدثني أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب وحسين بن واقد فإنهما حسنا الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٦) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

١٢- باب فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين

١٠٤٠٧- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أسرعكنّ لحاقا بي أطولكنّ يدًا. قالت: فكُنَّ يتطاولْنَ أيّتهنَّ أطولُ يدًا، قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها.

صحيح: رواه مسلم (٢٤٥٢) عن محمود بن غيلان أبو أحمد، حدثنا الفضل بن موسى السِّيْناني، أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين فذكرته.

١٠٤٠٨- عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر كبّرَ على زينب بنت جحش أربعا، ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ: مَنْ يُدْخل هذه قبرَها؟، قلن: من كان يدخل عليها في حياتها، وقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «أسرعكن بي لحاقا أطولكن يدا، فكن يتطاولن بأيديهن، وإنما كان ذلك أنها كانت صناعا يعني بما يقيم في سبيل الله»

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢٠٩) عن إبراهيم بن مرزوق، حدثنا

وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبدالرحمن بن أبزى فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٤٠٩- عن عائشة قالت: قال النبي عليه السلام لأزواجه: «يتبعني أطولكن يدا». قال: قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة النبي عليه السلام نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلا نزال نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش بن رئاب زوج النبي عليه السلام، وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله، ولم تكن أطولنا يدا، فعرفنا حينئذ أن ما أراد النبي عليه السلام الصدقة، قالت: وكانت زينب امرأة صناعة اليد، تدبغ، وتخرز، وتصدق به في سبيل الله عز وجل

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢١٠)، والحاكم (٤/ ٢٥) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة فذكرتْه.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

١٠٤١٠- عن عائشة: إن بعض أزواج النبيﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: أطولكن يداً، فأخذوا قصبةً يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.

متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٢٠) عن موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: فذكرته.

هكذا رواه أيضا أحمد (٢٤٨٩٩)، والنسائي (٢٥٤١)، وابن حبان (٣٣١٥) كلهم من

طريق أبي عوانة بإسناده وزادوا فيه أنها سودة لأنها كانت أطولهن يدًا، ولم يذكر البخاري اسم سودة إما أنه لم يقع له، أو عرف وهمه بذكر سودة، والخطأ فيه من أبي عوانة، فقد روى غيره عن فراس بإسناده أنها زينب.

فاستقام قول عائشة: فعلمنا بعدُ إنما كانت طول يدها المراد به الصدقة وكانت زينب أسرعنا لحوقا به، وكانت تحُِبُّ الصدقة وتعمل بيديها، وأنها ماتت في سنة (٢٠هـ)، وماتت سودة في سنة (٢٣هـ).

ولعل البخاري ترك ذكر سودة بنت زمعة لوجود الخلاف، فإذا كان الراجح هو زينب بنت جحش فذكرُ سودة في رواية أبي عوانة شاذٌّ.

١٠٤١١- عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: «فاذكرها علي». قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين أمتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يارسول الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل

البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعضوا به.

متفق عليه: رواه مسلم (٨٩:١٤٢٨) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

١٣- باب ما جاء في فضل صفية بنت حيي وأخبارها

١٠٤١٢- عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك؟». فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: «وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟»، ثم قال: «اتقي الله يا حفصة».

صحيح: رواه الترمذي (٣٨٩٤)، وأحمد (١٢٣٩٢)، وابن حبان (٧٢١١) كلهم من حديث عبد الرزاق- وهو في مصنفه (٢٠٩٢١) عن معمر، عن ثابت، عن أنس فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قلت: وهو كما قال، فإنه حديث صحيح الإسناد، وقد تكلم في معمر، عن ثابت فإذا ظهر خطأه فهو ضعيف وإلا هو صحيح الإسناد، ولذا أخرجه أصحاب الصحاح كمسلم وابن حبان والحاكم وضياء الدين المقدسي عن معمر، عن ثابت.

قوله: "**إنك لابنة نبي**" يعني من أولاد هارون عليه السلام.

"**إن عمك لنبي**" يعني به موسى عليه السلام.

"**إنك لتحت نبي**" يعني به محمد ﷺ.

١٠٤١٣- عن أنس بن مالك قال: كَانَتْ صَفِيَّةُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَهَا فَأَبْطَأَت فِي المَسِيرِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: حَمَلْتَنِي عَلَى بَعِيرٍ بَطِيءٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَيْنَيْهَا وَيُسْكِتُهَا، فَأَبَتْ إِلَّا بُكَاءً، فَغَضبَ رَسُولُ الله ﷺ وَتَرْكَهَا، فَقَدِمْتْ، فَأَتَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَوْمِي هَذَا لَكِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِنْ أَنْتِ أَرْضَيْتِهِ عَنِّي، فَعَمَدَتْ عَائِشَةُ إِلَى خِمَارِهَا، وَكَانَتْ صَبَغَتْهُ بِوَرْسٍ وَزَعْفَرَانٍ، فَنَضَحَتْهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى قَعَدَتْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لها رَسُولُ الله ﷺ: «مَا لَكِ؟» فقَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيَهُ مَنْ يَشَاءُ، فَعَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ الحَدِيثَ، فَرَضِيَ عَنْ صَفِيَّةَ، وَانْطَلَقَ إِلَى زَيْنَبَ، فَقَالَ لها: «إِنَّ صَفِيَّةَ قَدْ أَعْيَا بِهَا بَعِيرُهَا، فَمَا عَلَيْكِ أَنْ تُعْطِيَهَا بَعِيرَكِ» قَالَتْ زَيْنَبُ: أَتَعْمَدُ إِلَى بَعِيرِي فَتُعْطِيَهُ الْيَهُودِيَّةَ؟ فَهَاجَرَهَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَلَمْ يقْرَبْ بَيْتَهَا، وَعَطَّلَتْ زَيْنَبُ نَفْسَهَا، وَعَطَّلَتْ بَيْتَهَا، وَعَمَدَتْ إِلَى السَّرِيرِ فَأَسْنَدَتْهُ إِلَى مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ، وَأَيِسَتْ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَبَيْنَا هِيَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذَا بِوَجْسِ رَسُولِ الله ﷺ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَوَضَعَ السَّرِيرَ مَوْضِعَهُ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ الله، جَارِيَتِي فُلَانَةُ قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا الْيَوْمَ، هِيَ لَكَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٩١١٧) عن محمد بن خلف، حدثنا آدم، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ النسائي محمد بن خلف هو أبو نصر العسقلاني فإنه حسن الحديث، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به.

قوله: الوَجْسُ: الصوت الخفي.

١٤- باب ما جاء في فضائل أم سلمة وأخبارها

١٠٤١٤- عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، فقال النبيﷺ لأم سلمة: «من هذا؟». أو كما، قال: قالت: هذا دحية، فلما قام قالت: والله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبيﷺ يخبر خبر جبريل، أو كما قال، قال أبي: قلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٨٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥١) كلاهما من طرق عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، عن أبي عثمان فذكره.

١٠٤١٥- عن أم سلمة قيل لها: يا أم المؤمنين، حدثينا عن سر رسول اللهﷺ، قالت: كان سره وعلانيته سواء، ثم ندمت، فقلت: أفشيت سر رسول الله ﷺ، قالت: فلما دخل أخبرته فقال: «أحسنت».

حسن: رواه أحمد (٢٦٦٣٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٣) كلاهما من طريق محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار قال: دخل ناس من أصحاب رسول اللهﷺ على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ﷺ

قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن الجزار وثّقه جماعة من أهل العلم إلا أنه كان غالبا في التشيع وهو حسن الحديث.

ذكر الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٤) وعزاه إلى أحمد والطبراني وقال: "رجالهما رجال الصحيح".

١٠٤١٦- عن أنس قال: لمّا حضرتْ أبا سلمة الوفاةُ، قالتْ أمُّ سلمة: إلى مَنْ تَكِلُنِيْ؟ فقال: اللهمَّ إنّكَ لأمِّ سلمة خيرٌ من أبي سلمة، فلما توفّي خطبَها رسولُ الله ﷺ، فقالت: إنّي كبيرةُ السِنّ، قال: «أنا أكبرُ منكِ سِنًّا، و العيالُ على الله و رسولِه، و أمّا الغيرةُ فأرجو اللهَ أن يذهبَها» فتزوّجَها رسولُ الله ﷺ، فأرسلَ إليها برحاءين و جرّةً للماء.

حسن: رواه أبو يعلى (٤١٦١) عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني عجلان بن عبد الله من بني عدي، عن مالك بن دينار، عن أنس قال: فذكره.

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤١١٥) منسوبا إلى أبي يعلى وفيه: **اللهم أبْدِلْ أمَّ سلمة خيرًا من أبي سلمة بدلاً** من: **اللهُمَّ إنّك لأمّ سلمة خيرٌ من أبي سلمة.**

وإسناده حسن من أجل عجلان بن عبد الله سئل عنه أبو زرعة فقال: بصريٌّ لا بأس به.

وكذلك عبد الرحمن بن صالح حسن الحديث.

١٥- باب في قصة أم حبيبة أم المؤمنين وأخبارها

١٠٤١٧- عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوّجها النجاشي النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة

آلاف، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهر نسائه أربع مائة درهم.

قال أبو داود: حسنة هي أمه.

صحيح: رواه أبو داود (٢٠١٧)، والنسائي (٣٣٥٠)، وأحمد (٢٧٤٠٨)، والحاكم (٢/ ١٨١)، والبيهقي (٧/ ٢٣٢) كلهم من حديث معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة فذكرنه. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وتوفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن، قال: ((**نعم**)). قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: ((**نعم**)). قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك، قال: ((**نعم**)). قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسملين، قال: ((**نعم**)).

قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: ((**نعم**)). ففيه وهم.

رواه مسلم في الفضائل (٢٥٠١:١٦٨) من طرق عن النضر بن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة، حدثنا أبو زميل، حدثني ابن عباس قال: فذكره.

فهو مخالف للتاريخ وذلك أن أبا سفيان أسلم عام الفتح سنة ثمان بلا خلاف.

وكان النبي ﷺ قد تزوج أم حبيبة – وهي بالحبشة – سنة ست أو سبع. وقد تقدم في المغازي أن أبا سفيان لما جاء إلى المدينة يطلب من النبي ﷺ أن يزيد في مدة الهدنة دخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه وقالت: هذا

فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك.

فالصواب أن ملك الحبشة أصحمة النجاشي هو الذي زوج أم حبيبة النبي ﷺ، ومن قصة النجاشي ما رواه ابن هشام في السيرة (١/ ٣٣٩-٣٤٠) عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: حدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة بقصة النجاشي، وقوله لعمرو بن العاص: فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، وما أطاع الناس فيَّ فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدري ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشة بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشي، وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وإن لأخيه اثني عشرولدا، فتوارثوا ملكه من بعده فبقيت الحبشة بعده دهراً. فعدوْا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك، ونشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيبا حازماً من الرجال، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه منه، قالت بينها: والله إنا لنتخوف أن يملّكه، ولئن ملّكه علينا ليقتلنا أجمعين، ولقد عرف أنا نحن قتلنا أباه. فمشوا إلى عمه فقالوا له: إما أن تقتل هذا الفتى، وإما أنتخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خفنا على أنفسنا منه، قال: ويلكم، قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم، بل أخرجوه من بلادكم، فخرجوا به، فباعوه من رجل تاجر بست مئة درهم، ثم قذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم، هاجت سحابة من سحاب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته، ففزعت الحبشة إلى ولده، فإذا هم حمقى ليس في ولده خير، فمرج على الحبشة أمرهم، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض: تعلمون والله أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتموه غدوة، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه، قال: فخرجوا في طلبه، حتى أدركوه فأخذوه من التاجر، ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج، وأقعدوه على سرير الملك وملّكوه. فجاءهم التاجر فقال: إما أن تعطوني مالي وإما أن

أكلمه في ذلك، فقالوا: لا نعطيك شيئاً، قال: إذن والله لأكلمنَّه، قالوا: فدونك، فجاءه فجلس بين يديه فقال: أيها الملك، ابتعت غلاما من قوم بالسوق بست مئة درهم، فأسلموه إليَّ، وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني، فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي، فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه أو ليسلمنّ غلامه في يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نعطيه دراهمه، قالت: فلذلك يقول: ما أخذ الله مني رشوة حين ردَّ عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه. ثم قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

١٦- باب ما جاء في أخبار ميمونة

١٠٤١٨- عن زيد الأصم قال: ثقلت ميمونة زوج النبيﷺ بمكة وليس عندها من بني أخيها، فقالت: أخرجوني من مكة، فإني لا أموت بها، إن رسول الله ﷺأخبرني أني لا أموت بمكة، قال: فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺتحتها في موضع القبة، قال: فماتت، فلما وضعناها في لحدها، أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد، فأخذه ابن عباس فرمى به.

حسن: رواه أبو يعلى (٧١١٠) عن أبي خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبدالله بن عبد الله بن الأصم، عن يزيد الأصم قال : فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عبدالله بن الأصم فإنه حسن الحديث.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٩) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح".

١٠٤١٩- عن صفية بنت شيبة قالت: تزوّجَ رسولُ الله ﷺ ميمونةَ

وهو حلالٌ، وبنى بها بِسَرِف، وكان قبرُ ميمونة بِسَرِف.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٥٣٢٨) عن عمرو بن هشام الحرّاني، حدثنا مخلد بن يزيد، عن جعفر يعني ابن برقان، عن ميمون يعني ابن مهران، عن صفية قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن بُرقان الكلابي فإنه حسن الحديث.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٣٣)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٢٤)، وفي الأوسط – مجمع البحرين (٢٣٧٣) كلاهما من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري، عن ميمون بن مهران قال: أتيتُ صفية بنت شيبة عجوزة كبيرة، فسالتُها: أتزوّجَ رسول الله ﷺ ميمونةَ وهو محرمٌ؟ فقالت: لا والله، لقد تزوّجها وانهما حلالان.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٦٨): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح".

وصفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية، لها رؤية وسماع من النبي ﷺ كما عند البخاري (١٣٤٩).

وقوله: «**سرف**»: موضع في شمال مكة، تبعد من مكة ١٢ كيلو مترا.

١٧- باب أخبار ميمونة وأم الفضل بنت الحارث

١٠٤٢٠- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ، وأم الفضل بنت الحارث، وسلمى امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن» .

حسن: رواه النسائي في الفضائل (٢٨١)، والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٣٢) كلهم من طريق عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.

١٨- باب ما جاء في أخبار مارية

١٠٤٢١- عن أنس: أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اذهب فأضرب عنقه». فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده، فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنه لمجبوب ماله ذكر.

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٧١) عن زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس فذكره.

١٠٤٢٢- عن علي بن أبي طالب قال: كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي رسول الله ﷺ: «خذ هذا السيف فانطلق»، فإن وجدته عندها فاقتله قال: قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: «بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»، فأقبلت متوشح السيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلما رآني أقبلت نحوه تخوف أنني أريده، فأتى نخلة فرقى فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شغر برجله، فإذا به أجب أمسح، ما له قليل ولا كثير، فغمدت السيف، ثم أتيت رسول

اللهﷺ وأخبرته، فقال: ((الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت)).

حسن: رواه البزار (٦٣٤)، والطحاوي في شرح المعاني (٤٩٥٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٧٧-قطعة منه)، والضياء في المختارة (٧٣٥) كلهم من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه متصل عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد."

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث وقد صرح بالتحديث عند البخاري، وشيخه إبراهيم بن محمد صدوق أيضا.

ولا منافاة بين القصتين فإن الاختلاف في بعض جزئيات القصة مرده إلى التفصيل والاختصار، وإن كان في بعض ألفاظه غرابة فهي تعود إلى الراوي.

ومارية هي بنت سمعون من أبٍ قبطي، وأم مسيحية رومية، ولدت في قرية تدعى "حقن" من صعيد مصر الواقعة على الضفة الشرقية للنيل، ثم انتقلت في مطلع شبابها مع اختها "سيرين" إلى قصر "مقوقس" عظيم القبط.

وفد حاطب بن أبي بلتعة من النبي ﷺ يحمل رسالته إلى المقوقس، وقرأ المقوقس الرسالة بعناية وتوقير، ثم التفت إلى حاطب يسأله عن النبي ﷺ، وكان يعرف أن وقت ظهور نبي آخر الزمان قد اقترب، ولكنه كان يرى أنه يخرج في أرض الشام مخرج الأنبياء، فإذا هو خرج من جزيرة العرب، وخشي على ملكه بأنه لو قبل دعوتَه لرفضه القبط، فكتب رسالة وقال فيها: " وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها".

فاختار النبي ﷺ لنفسه "مارية" ووهب أخته "سيرين" لشاعره حسان بن ثابت، وبنى لها دارًا بعيدًا عن المسجد، وذلك في سنة سبع من الهجرة، وقد عاد النبي ﷺ من الحديبية،

وكان يطؤها بملك اليمين، وضرب عليها الحجاب، فحملت منه سنة ثمان، وولدت له إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان، وماتت في المحرم سنة ست عشرة، وصلّى عليها عمر، ودفنها في البقيع. وقد أوصى النبي ﷺ بأهل مصر خيرا كما جاء في الصحيح:

١٠٤٢٣- عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمةً ورَحِمًا- أو قال: ذمةً وصهرًا- فإذا رأيتَ رجلين يختصمان فيها في موضع لبنةٍ، فاخرُجْ منها))

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٣:٢٢٧) عن زهير بن حرب وعبدالله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري، يحدث عن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر فذكره.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله ﷺ، فقال: ((**أعتقها ولدها**)) فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٢٥١٦) عن أحمد بن يوسف قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا أبو بكر يعني النهشلي، عن الحسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل الحسين بن عبد الله بن عبيدالله بن عباس الهاشمي المدني ضعيف باتفاق أهل العلم، ومن طريقه رواه أيضا البيهقي (١٠/ ٣٤٦)، وقال: حسين بن عبد الله ضعفه أكثر أصحاب الحديث.

وقوله: "أبو بكر – يعني النهشلي"- وهمٌ من الراوي، والصواب أنه أبو بكر بن أبي سبرة كذا عند الحاكم (١/ ١٩)، والبيهقي (١٠/ ٣٤٦)، وأبو بكر هو: ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني رموه بالوضع.

وأم إبراهيم بقيتْ أمةً إلى حياة النبي ﷺ ، وبعد موته صارتْ حُرّةً، وهو قول الجمهور،

وأما العتق بالولادة فلم يقلْ بها من يعتدّ به.

١٩- باب ما جاء أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمة

١٠٤٢٤- عن عائشة قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده، لم يغادر منهن واحدةً، فأقبلت فاطمة تمشي، ماتخطيء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا، فلما رآها رحب بها فقال: «مرحباً بابنتي». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءاً شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت: أما الآن، فنعم. أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني: «أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك». قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟». قالت: فضَحِكْت ضَحِكِي الذي رأيت.

متفق عليه: رواه البخاري في الإستئذان (٦٢٨٥،٦٢٨٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٠-٩٨) كلاهما من طريق أبي عوانة حدثنا فراش ، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: فذكرته. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

١٠٤٢٥- عن عائشة قالت: مرض رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة فأكبت على رسول الله ﷺ فسارها فبكت، ثم أكبت عليه، فسارها فضحكت، فلما توفي رسول الله ﷺ، سألتها فقالت: لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك، فبكيتُ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهل بيتي به لحوقا، وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فرفعت رأسي فضحكت.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٣٠٨،٨٤٥٩)، وابن شاهين في جزء فضائل فاطمة (٤،٥) كلاهما من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

١٠٤٢٦- عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، قالت أم سلمة فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت، ثم أخبرني رسول الله ﷺ أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٧٣،٣٨٩٣)، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٦٤)، والآجري في الشريعة (١٦٠٨)، وابن شاهين في

جزء فضائل فاطمة (٨) كلهم من طرق عن محمد بن خالد ابن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب، حدثني هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، أن أم سلمة فذكرته.

وهذا لفظ النسائي، وبنحوه ساقه غيره إلا الترمذي فإنه قال: "ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت".

مكان قوله: "بعد مريم" والمعنى واحد والله أعلم.

قال الترمذي: "حسن غريب من هذا الوجه".

وإسناده حسن من أجل موسى بن يعقوب وهو الزمعي فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث. والراوي عنه محمد بن خالد بن عثمان متكلم فيه غير أنه توبع عند الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢١).

وفي الباب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((**إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، فبشرني أو أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي**)).

رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٣) عن علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن مروان الذهلي، حدثني أبو حازم، حدثني أبو هريرة قال: فذكره.

و محمد بن مروان الذهلي : هو أبو جعفر الكوفي لم أجد فيه توثيقاً لأحد غير ابن حبان فقد ذكره في ثقاته وهو معروف بتوثيق من لم يوجد فيه جرح. وقال عنه الذهبي : لا يكاد يعرف، وقال الحافظ: "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد له متابعاً.

٢٠- باب ما جاء أن فاطمة بنت محمد ﷺ بضعة منه ﷺ يريبه ما أرابها ويؤذيه ما آذاها

١٠٤٢٧- عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: ((إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن

أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها».

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩-٣٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال، فذكره. واللفظ للبخاري

وقرن مسلم مع قتيبة: أحمد بن عبدالله بن يونس، كلاهما عن الليث به.

وفي لفظ: «**فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**».

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٤) عن أبي الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، فذكره.

١٠٤٢٨- عن المسور بن مخرمة أن عليا بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل.

قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد قال: «أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً». قال: فترك عليّ الخطبة.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٩)، ومسلم في فضائل الصحابة

(٢٤٤٩-٩٦) كلاهما من طريق أبي اليمان أنا شعيب عن الزهري، حدثني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة قال: فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

وفي لفظ البخاري: «**أن يسوء بها**». بدل «**أن يفتنوها**».

١٠٤٢٩- عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم، فقال: «إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تفتن في دينها».

قال: ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: «حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وأني لست أحرم حلالا ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً».

متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩-٩٥) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين، حدثه المسور بن مخرمة، فذكره، وفيه قصة. يوهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٤٣٠- عن عبدالله بن الزبير أن علياً ذكر ابنة أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها».

صحيح: رواه الترمذي (٣٨٦٩)، وأحمد (١٦١٢٣)، والطبراني في الكبير

(٢٢/ ٤٠٥)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٥٩) كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية، أخبرنا أيوب، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير فذكره.

وإسناده صحيح.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً.

قلت: وهو كما قال فإن أيوب السختياني من الثقات الحفاظ، وزيادته مقبولة.

وقوله: "ينصبني ما أنصبها " أي يبغضني ما أبغضها كما جاء عند الطبراني.

٢١- باب ما جاء في أخبار فاطمة

١٠٤٣١- عن علي قال: لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ابن بي، قال: «أعطها شيئاً». قلت: ما عندي من شيء، قال: «فأين درعك الحطيمة». قلت : هي عندي، قال: «فأعطها إياه».

صحيح: رواه النسائي (٣٣٧٥)، والبيهقي (٧/ ٢٥٢) كلاهما من حديث هشام بن عبدالملك، قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن عليا قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وحماد هو ابن سلمة.

قوله: "**ابن بي**" معناه اجعلني بانيا على أهلي والبناء والإبتناء هو الدخول بالزوجة وهو من بناء البيت للعروسين.

قوله: "**الحطيمة** " منسوبة إلى قبيلة يقال لها حطمة وكانوا يعملون الدروع.

وأما ما روي عن حجر بن قيس وكان قد أدرك الجاهلية قال: خطب علي إلى رسول الله ﷺ فقال: «**هي لك يا علي فلست بدجال**». فهو موضوع.

رواه البزار – كشف الأستار – (١٤٠٦) عن زيد بن أخزم، حدثنا عبدالله بن داود،

حدثنا موسى بن قيس، عن حجر بن قيس فذكره.

ومن هذا الطريق رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٤٠) إلا أنه لم يذكر قوله ﷺ : ((**لست بدجال**)). بل قال فيه: ((**هي لك على أن تحسن صحبتها**)). وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٦٥) من حديث موسى بن قيس الحضرمي يلقب بعصفور الجنة وكان من الغلاة في الرفض.

قال العقيلي: "هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل". انتهى.

وقال البزار: وحجر لا نعلم روى عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلم إلا بهذا الإسناد.

٢٢- باب أخبار رقية بنت رسول الله ﷺ

١٠٤٣٢- عن أبي أمامة بن سهل قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة، بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه ﷺ، فوافق زيد بن حارثه ابنه أسامة حين سوى التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ.

حسن: رواه الحاكم (٣/ ٢١٧-٢١٨) من حديث يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزام وصالح بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

٢٣- باب أخبار زينب بنت رسول الله ﷺ

١٠٤٣٣- عن أم عطية الأنصارية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ

حين توفيت ابنته، فقال: «اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك بماءٍ وسدرٍ، واجعلن في الآخرة كافوراً، أو شيئاً من كافور، فإذا فرغتن فآذنني». قالت: فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حِقْوَه، فقال: «اشعرنها إياه». تعني بحَقْوِه: إزاره.

وفي رواية: " لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ...".

متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٢) عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أم عطية الأنصارية فذكرتْه.

ورواه البخاري في الجنائز (١٢٥٣) عن إسماعيل بن عبد الله، ومسلم في الجنائز (٩٣٩/ ٨٣) عن قتيبة بن سعيد- كلاهما عن مالك بن أنس به.

ورواه مسلم (٩٣٩:٤٠) من طريق حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ...

روي عن عائشة أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة، خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في أثرها، فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهريقت دما، فتحمَّلت واشتجر فيها بنو هاشم و بنو أمية، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها وكانت تحت ابنهم أبي العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «**ألا تنطلق فتجيء بزينب**». فقال: بلى يا رسول الله قال: «**فخذ خاتمي فأعطها إياه**». فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال: لمن ترعى؟ فقال: لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ فقال: لزينب بنت محمد، فسار معه شيئا ثم قال: هل لك أن أعطيتُك شيئا تعطِها إياه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم وانطلق الراعي، فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: وأين تركته؟ قال:

بمكان كذا وكذا، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته، قال لها: اركبي بين يدي على بعيره، قالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي، فركب وركبت وراءه حتى أتت المدينة، فكان رسول الله ﷺ يقول: ((**هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ**)). فبلغ ذلك علي بن حسين بن زين العابدين، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة؟ فقال عروة: والله ما أُحبُّ أن لي ما بين المشرق والمغرب، وإنِّي أنتقص لفاطمة حقًّا هو لها، وأما بعد فلك عَلَيَّ لا أُحدّث به أبداً.

رواه البزار (١٨/ ١٣٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣١)، والحاكم (٤/ ٤٣) كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وصحّحه أيضا الحافظ بن حجر في مختصر البزار (٢٠٠٩).

لكن قال الذهبي معقبا على الحاكم في تلخيصه: "قلت: هو خبر منكر، ويحيى ليس بالقوي".

وهو كذلك فإن يحيى بن أيوب الغافقي المصري مختلف فيه، وقد تفرد بزيادة منكرة وهو قوله في الحديث: "**زينب أفضل بناتي...**" مع أنه قد ثبت في الصحيح أن "فاطمة" هي الأفضل.

جموع ما جاء في فضائل بقية الصحابيات وأخبارهن

١- باب ما جاء في أخبار أسماء بنت أبي بكر

١٠٤٣٤- عن أسماء قالت: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا

نطاقي، قال: فشقيه بإثنين فاربطيه: بواحد السقاء وبالآخر السفرة، ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٧٩) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام قال: أخبرني أبي –وحدثتني أيضاً فاطمة– عن أسماء قالت فذكرته.

٢- باب فضيلة جمرة بنت عبدالله اليربوعية

١٠٤٣٥- عن جمرة بنت عبدالله اليربوعية قالت: ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ بعد ما رُدَّت على أبي الإبل، فقال: يا رسول الله، ادع الله لبنتي هذه بالبركة، قالت: فأجلسني النبي ﷺ في حجره، ووضع يده على رأسي، ودعا لي بالبركة.

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٢٨٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢١٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٨٩) كلهم من طرق عن عطوان بن مشكان الضبي، حدثتني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عطوان بن مشكان فإنه حسن الحديث.

قال عنه أبو حاتم: هو شيخ ليس بمنكر الحديث.

وقال ابن معين: لا بأس به كما ذكر ابن حجر في الإصابة (١١١٠٩).

فقول ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٤٠) في ترجمة جمرة بنت عبدالله: "روى عنها عطوان بن مشكان يختلف في حديثها. ولا يصح من جهة الإسناد". فيه نظر لما سبق.

٣- باب في أخبار خالدة بنت الأسود القرشية

١٠٤٣٦- عن أم خالد بنت أبي الأسود أنها دخلت على النبي ﷺ

فقال: «من هذه؟» فقالوا: أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث فقال: «الحمد لله الذي يخرج الحي من الميت». يعني المؤمن من الكافر.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٦٨)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٥) كلاهما من طريق محمد بن مصفى، حدثنا معاوية بن حفص، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن أم خالد بنت الأسود بن يغوث فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن مصفى ومعاوية بن حفص فإنهما حسنا الحديث.

٤- باب ما جاء في أخبار خولة بنت ثعلبة

١٠٤٣٧- عن عائشة قالت: الحمدلله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامهما، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ [المجادلة: ١].

صحيح: رواه النسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨) (٢٠٦٣)، و أحمد (٢٤١٩٥)، والحاكم (٢/ ٤٨١) كلهم من طريق الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

١٠٤٣٨- عن خولة بنت ثعلبة قالت: فيَّ -والله-، وفي أوس بن صامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وضجر، قالت: فدخل علي يوماً،

فراجعته بشيء، فغضب فقال: أنت علي كظهر أمي، قالت: ثم خرج، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ، فإذا هو يريدني على نفسي، قالت: فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده، لا تخلص إليَّ، وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت: فواثبني وامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عني، قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها، ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه، فذكرت له مالقيت منه، فجعلت أشكو إليه ﷺ ماألقى من سوء خلقه، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا خويلة ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه». قالت: فو الله ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سري عنه، فقال لي: «يا خويلة، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك». ثم قرأ علي: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة:١] إلى قوله: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾ فقال لي رسول الله ﷺ: «مريه، فليعتق رقبة». قالت: فقلت: والله يارسول الله، ما عنده ما يعتق، قال: «فليصم شهرين متتابعين». قالت: والله يارسول الله، إنه شيخ كبير، مابه من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر». قالت: فقلت: والله يا رسول الله ماذاك عنده، قالت: فقال رسول

الله ﷺ : «فإنا سنعينه بعرق من تمر»، قالت: فقلت: وأنا يارسول الله، سأعينه بعرق آخر، قال: «قد أصبت وأحسنت»، فاذهبي، فتصدقي عنه، ثم استوصي بابن عمك خيراً قالت: ففعلت.

قال عبدالله: قال أبي: قال سعد: العرق : الصن.

حسن: رواه أحمد (٢٧٣١٩) واللفظ له، وأبو داود (٢٢١٥،٢٢١٤)، وابن الجارود (٧٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٤٢٧٩)، والبيهقي (٧/ ٣٨٩) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، حدثني معمر بن عبدالله بن حنظلة، عن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن خولة بنت مالك بن ثعلبة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه معمر بن عبدالله بن حنظلة فقد وثّقه ابن حبان، وأخرج حديثه في صحيحه، وحسنه أيضاً الحافظ ابن حجر، وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن رواه من طريق أحمد: "هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه القصة ".

٥- باب ما جاء في فضل سعيرة أم زفر

١٠٤٣٩- عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني اتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٦)

كلاهما من طريق عمران أبي بكر، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، فذكره.

وأخرجه البخاري من طريق أخرى، قال: حدثنا محمد هو (ابن سلام)، أخبرنا مخلد، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة. هذا هو الصحيح أن هذه المرأة الحبشية السوداء الطويلة تكنى بأم زفر، هكذا رواه الثقات عن عطاء. واسمها سُعيرة.

٦- باب ما جاء في أخبار هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان بن حرب

١٠٤٤٠- عن عائشة قالت: إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا رسول الله ما كان مما على أهل الأرض أهل أخباءٍ أو خباءٍ أحب إلي أن يذلوا من أهل أخبائك، أو خبائك – شك يحيى - ثم ما أصبح اليوم أهل أخباءٍ أو خباءٍ أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك، قال رسول الله ﷺ: «وأيضاً والذي نفس محمد بيده». قالت: يارسول الله، إن أبا سفيان رجل مِسّيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له؟ قال: «لا إلا بالمعروف».

متفق عليه: رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٤١)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٧١٤) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ومسلم نحوه. وشك يحيى الذي أشار إليه البخاري هو يحيى بن بكير شيخ البخاري في هذا الحديث، ولم يشك غيره عند البخاري، وكذا عند مسلم فقالوا: "من أهل خبائك".

٧- باب ما جاء في أخبار أم أيمن

١٠٤٤١- عن أنس قال: قال أبو بكر ﷺ، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عندالله خير لرسوله ﷺ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٤) عن زهير بن حرب، أخبرني عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

١٠٤٤٢- عن أنس قال: انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فانطلقت معه، فناولته إناءاً فيه شراب، قال: فلا أدري أصادفته صائماً، أو لم يرده، فجعلت تصخب عليه، وتذمر عليه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وأم أيمن قيل: إسمها بركة بنت ثعلبة مولاة النبي ﷺ وحاضنته.

٨- باب ما جاء في أم حرام بنت ملحان الأنصارية

١٠٤٤٣- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت

عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، وجلست تفلي في رأسه، فنام رسول الله ﷺ يوماً ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة». كما قال في الأولى قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «أنت من الأولين». قال: فركبت البحر في زمان معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت.

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٣٩) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره. ورواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٨،٢٧٨٩)، ومسلم في الإمارة (١٦٠:١٩١٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.

وزاد مسلم من وجه آخر بعد قوله : «**أنت من الأولين**». قال: "فتزوجها عبادة من الصامت بعد، فغزا في البحر فحملها معه، فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها".

١٠٤٤٤- عن أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبي ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة». قالت: فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلها، فقالت: مثل قولها فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم،

فقال: «أنت من الأولين». فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها، فصرعتها فماتت.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٩،٢٨٠٠)، ومسلم في الإمارة (١٦١:١٩١٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان فذكرته.

قال أبو داود عقب الحديث (٢٤٩١) ماتت بنت ملحان بقبرص.

وفي الباب عن ابن عباس نحوه مختصراً.

رواه أحمد (٢٧٢٢)، وأبو يعلى (٢٤٦١) كلاهما من طريق محمد بن ثابت العبدي، عن جبلة بن عطية، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس فذكره.

و محمد بن ثابت العبدي مختلف فيه والأكثرون على تضعيفه.

وقوله : "**في بيت بعض نسائه**" خطأ والصحيح في بيت أم حرام بنت ملحان.

٩- باب ما جاء في أم الربيع بنت البراء

١٠٤٤٥- عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنساناً فاختصموا إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «القصاص القصاص». فقالت أم الربيع: يا رسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله لا يقتص منها، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله». قالت: لا والله ولا يقتص منها أبداً، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه».

صحيح: رواه مسلم في القسامة (١٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس فذكره.

هكذا رواه مسلم بأن القصة وقعت لأخت الربيع فذهب بعض أهل العلم بأن القصة وقعت للربيع لا لأختها. والحالفة في هذه القصة هي أم الربيع وفي رواية البخاري الحالف هو أنس بن النضر فذهب بعض أهل العلم إلى أنهما قصتان صحيحتان.

١٠- باب ما جاء في فضائل أم سُليم وأخبارها

هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك بن النضر، وقد ولدت له أنس بن مالك قبل الإسلام، فخرج مالك إلى الشام فمات بها، فتزوجت بعده أبا طلحة، وقصة زواجه أن أبا طلحة خطب أم سليم – يعني قبل أن يسلم – فقالت: يا أبا طلحة، ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد نبت من الأرض؟ قال: بلى، قالت: أفلا تستحي تعبد شجرة إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقا غيره، قال: حتى أنظر في أمري، فذهب، ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فقالت: يا أنس زوِّج أبا طلحة، فزوجها. الإصابة (١٤/ ٣٩٥).

١٠٤٤٦- عن أنس قال:كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمها قتل أخوها معي».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٥) كلاهما من طريق همام، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس قال فذكره.

قوله: "**إلا أم سليم**" هذا حسب علمه ﷺ وإلا فقد ثبت في الصحيح أنه كان يدخل على النساء الأخريات مثل أم حرام بنت ملحان كما في الصحيحين.

١٠٤٤٧- عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «أريت الجنة،

فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله فذكره.

امرأة أبي طلحة: هي أم سليم.

١٠٤٤٨- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفةً فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٦) عن ابن أبي عمر، حدثنا بشر – يعني ابن أبي السري–، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

١٠٤٤٩- عن أم سليم أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعاً فيقيل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: «يا أم سليم! ماهذا؟». قالت: عرقك أدوف به طيبي.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٨٥:٢٣٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته.

قوله: "**أدوف**" أي أخلط.

١٠٤٥٠- عن أنس أن النبي ﷺ كان يزور أم سليم، فتتحفه بالشيء تصنعه له.

حسن: رواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢٧) عن مسلم بن إبراهيم، أخبرنا ربعي بن عبد الله بن الجارود قال: حدثني الجارود قال: حدثني أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ربعي بن عبدالله والجارود بن أبي سبرة فإنهما حسنا الحديث.

١١- باب ما جاء في أم هانيء بنت أبي طالب

١٠٤٥١- عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟». فقلت: أم هانيء بنت أبي طالب، فقال: «مرحباً بأم هانيء».فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفاً في ثوب واحد، ثم انصرف، فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً أجرته- فلان بن هبيرة- فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء». قالت أم هانيء: وذلك ضحىً.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب قصر الصلاة (٢٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله، أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره، أنه سمع أم هانيء بنت أبي طالب تقول: فذكرته. ورواه البخاري في كتاب الصلاة (٣٥٧)، ومسلم في صلاة المسافرين (٣٣٦/ ٨٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.

١٢- باب ما جاء في أم ورقة بنت نوفل

١٠٤٥٢- عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدراً قالت: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة، فقال: «قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة».

قال: فكانت تسمى الشهيدة، قال: وكانت قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذناً فأذن لها. قال: وكانت قد دبرت غلاماً لها وجاريةً، فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من عنده من هذين علم، أو من رآهما فليجئْ بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.

وفي رواية: وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها، وجعل لها مؤذنا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها. قال عبد الرحمن: فأنا رأيت مؤذنها شيخاً كبيراً.

حسن: رواه أبو داود (٥٩١)، وأحمد (٢٧٢٨٣)، والدارقطني (١/ ٤٠٣) كلهم من حديث الوليد بن عبدالله بن جميع قال: حدثتني جدتي وعبدالرحمن ابن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل فذكرت الحديث. كذا ذكره أبو داود عبد الرحمن بن خلاد مقروناً.

والرواية الثانية رواها عن الحسن بن حماد الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد وحده عنها.

والوليد بن جميع وثّقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد وأبو زرعة: ليس به بأس، وهو من رجال مسلم. وجدة الوليد اسمها: ليلى بنت مالك لا تعرف، وعبد الرحمن بن خلاد مجهول، إلا أن أحدهما يقوي الأخر.

١٣- باب ما جاء في فضل المسكينة التي جاءت إلى عائشة بابنتيها

١٠٤٥٣- عن عائشة قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها،

فأطعمتها ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل واحدة منهما تمرةً ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها، بينهما. فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار».

صحيح: رواه مسلم في كتاب البر والصلة (١٤٨:٢٦٣٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنابكر - يعني ابن مضر -، عن ابن الهاد، أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك سمعته يحدث عمر بن عبدالعزيز، عن عائشة فذكرته.

١٠٤٥٤ - عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها، فأعطتها عائشة ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل صبيّ لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين ونظر إلى أمهما، فعمدت إلى التمرة فشقتها، فأعطت كل صبي نصف تمرة، فجاء النبيﷺ فأخبرته عائشة فقال: «وما يعجبك من ذلك؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها».

صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٩)، والبزار (٦٧٦٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ١٧٧) كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا عبيدالرحمن بن فضالة، حدثنا بكر بن عبدالله المزني، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

تنبيه: ورد في بعض المصادر "عبيدالله بن فضالة " والصواب ماذكرت يعني "عبيدالرحمن بن فضالة " ويقال "عبدالرحمن بن فضالة ".

٥٠- كتاب فضائل القبائل

١- باب ما جاء في فضائل قريش

١٠٤٥٥- عن عامر بن شهر قال: سمعت كلمتين: من النبي ﷺ كلمة، ومن النجاشي أخرى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انظروا قريشا فخذوا من قولهم، وذروا فعلهم». وكنت عند النجاشي جالسا، فجاء ابنه من الكتاب، فقرأ آية من الإنجيل، فعرفتها أو فهمتها، فضحكت، فقال: مم تضحك؟! من كتاب الله تعالى؟ فوالله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم: أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٣٦) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٨/ ٣٠٢)- وصحّحه ابن حبان (٤٥٨٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥١٦٨) كلهم من طريق عامر الشعبي، عن عامر بن شهر قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وعامر بن شهر هو الهمداني، ويقال: الناعطي، و يقال: البكيلي، وكل ذلك في همدان يكنى أبا شهر. كان عامر بن شهر أحد عمال النبي ﷺ على اليمن، ولعل قصة إحضار الكتاب وقعت في اليمن.

وقوله: " **إن مما أنزل الله على عيسى بن مريم**" وفي رواية : " **وعلى نبينا**" أي إن قوله: إن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان فهو قد ورد من النبيﷺ أيضا.

وقوله: " **انظرو قريشا فخذوا من قولهم**" أي لا تنظروا إلى أعمالهم فإن غالبهم صغار.

١٠٤٥٦- عن عائشة: أن النبي ﷺ دخل عليها فقال: «لولا أن تبطر

قريش لأخبرتها بما لها عندالله عز وجل ››.

صحيح: رواه أحمد (٢٥٢٤٩) عن أبي النضر (هو هاشم بن القاسم)، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه (هو سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي)، عن عائشة قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

البطر: هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى.

وفي معناه حديث جبير بن مطعم وابن عباس عند أبي عاصم في السنة إلا أنهما لا يصحان.

١٠٤٥٧- عن عائشة، قالت: دخل علي النبي ﷺ وهو يقول: ((يا عائشة، قومك أسرع أمتي بي لحاقا ›› قالت: فلما جلس، قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذعرني، قال: ((وماهو؟)) قالت: تزعم أن قومك أسرع أمتك بك لحاقا. قال: ((نعم)). قالت: ومم ذاك؟ قال: ((تستحيلهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم)). قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: ((دبى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة))

قال أبوعبدالرحمن: فسّره رجل: هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها.

صحيح: رواه أحمد (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦) عن هاشم ابن القاسم، حدثنا إسحاق ابن سعيد (هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص)، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

١٠٤٥٨- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((اللهم أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرهم نوالا)).

حسن: رواه الترمذي (٣٩٠٨،٣٩٠٩)، وأحمد (٢١٧٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٣٩) كلهم من طريق الأعمش، عن طارق بن عبدالرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل طارق بن عبدالرحمن البجلي فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

قوله "**النكال**": العذاب. و"**النوال**": العطاء.

١٠٤٥٩- عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش)).

فقيل للزهري ما عنى بذلك؟ قال: نبل الرأي.

صحيح: رواه أحمد (١٦٧٤٢)، وأبو يعلى (٧٤٠٠)، والطبراني (٢/ ١١٥)، وصحّحه ابن حبان (٦٢٦٥)، والحاكم (٤/ ٧٢) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، عن عبدالرحمن بن الأزهر، عن جبير بن مطعم فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "على شرطهما". وطلحة بن عبدالله لم يخرج له مسلم.

٢- باب ما جاء في فضائل نساء قريش

١٠٤٦٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير نساء

ركبن الإبل – قال أحدهما: صالح نساء قريش، وقال الآخر: نساء قريش– أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده››.

متفق عليه: رواه البخاري في النفقات (٥٣٦٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧–٢٠٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، ومن طريق ابن عيينة، عن ابن طاووس، عن أبيه، كلاهما عن أبي هريرة فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وفي لفظ البخاري: " **أحناه على ولد في صغره**". مكان "**يتيم**".

١٠٤٦١– عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺيقول: ‹‹نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده››.

يقول أبوهريرة على إثر ذلك: "ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط".

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة(٢٥٢٧: ٢٠١) عن حرملة بنت يحيى أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

وذكره البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا فقال: "وقال ابن وهب أخبرني يونس..." فذكره. أي مثل ما وصله مسلم.

١٠٤٦٢– عن أبي هريرة أن النبي ﷺ خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ: ‹‹خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على ولد في صغره››.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٠١:٢٥٢٧) من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا من وجه آخر عن ابن شهاب بإسناده مثله، وهو ليس على شرط البخاري،

ولذا لم أقل فيه: " متفق عليه".

وقوله: " **أحناه على ولد في صغره**" أي أعطفه، والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج، فإن تزوجت فليست بحانية قاله النووي في شرح صحيح مسلم.

١٠٤٦٣ - عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فقلت: مابي رغبة عنك، ولكن لا أحب أن أتزوج وبنِيَّ صغار، فقال: «لكِ غيرُ ذلك؟» فقلت: لا فقال: «خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على طفل صغير، وأرعاه على بعل في ذات يد».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٦)، وفي الأوسط (٥٦١٥) من طرق عن أبي إسماعيل المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أم هانئ فذكرته.

وإسناده حسن من أجل أبي إسماعيل المؤدب وإسمه إبراهيم بن سليمان بن رزين، فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٧١): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات".

١٠٤٦٤ - عن معاوية بن أبي سفيان قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خير نسوة ركبن الإبل، صالح نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على طفل صغير،».

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق أبي نعيم (هو الفضل بن دكين)، حدثنا عبدالله بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٤٨١-٤٨٢).

٣- باب ما جاء في أخبار الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف

١٠٤٦٥- عن جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «الطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة».

صحيح: رواه أحمد (١٩٢١٨)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٩٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٨٠-٨١) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش، عن موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي، ثنا عبدالرحمن بن هلال، عن جرير بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تنبيه: حصل خطأ في الإسناد عند أحمد ففيه: "موسى بن عبدالله بن هلال العبسي عن جرير". والصواب: "موسى بن عبدالله بن يزيد، عن عبدالرحمن بن هلال العبسي، عن جرير" فسقط منه (بن يزيد عن عبدالرحمن) وقد نبّه على ذلك الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥)، والحافظ في أطراف المسند (٢/ ٢٠٤)، وفي إتحاف المهرة (٤/ ٥٦)، وفي التعجيل (٢/ ٢٨٧-٢٨٨).

٤- باب ما جاء في فضائل الأنصار

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ

وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحشر: ٩].

١٠٤٦٦- عن جابر بن عبدالله قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٢]: **بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل، لقول الله عز وجل:** ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ ﴾.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٥) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٤٦٧- عن عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن الأرقم وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار**».

وشك ابن الفضل في: «**أبناء أبناء الأنصار**».

فسأل أنساً بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ: «هذا الذي أوفى الله له بأذنه».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبدالله قال: ثني اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من طرق عن شعبة عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: " **اللهم أغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**".

١٠٤٦٨- عن أبي أسيد الأنصاري يشهد أن رسول الله ﷺ قال: « خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة. وفي كل دور الأنصار خير ».

قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أتهم أنا على رسول الله ﷺ؟ لو كنت كاذبا لبدأت بقومي، بني ساعدة، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه. وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع. أسرجوا لي حماري آتي رسول الله ﷺ. وكلمه ابن أخيه، سهل. فقال: أتذهب لترد على رسول الله ﷺ؟ ورسول الله أعلم. أوليس حسبك أن تكون رابع رابع. فرجع وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر حماره فَحُلَّ عنه.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١-١٧٩) كلاهما من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن، أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري مختصر، لم يذكر فيه قصة أبي أسيد وسعد بن عبادة. أي أنه ترك شد الرحال إلى النبي ﷺ للرد عليه، ثم لقيه في بعض الطرق فسأله عن ذلك كما في حديث أبي حميد الآتي.

١٠٤٦٩- عن أبي أسيد قال: قال النبي ﷺ: «خير دور الأنصار بني

النجار، ثم بنو عبدالأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فقال سعد: ما أرى النبي ﷺ إلا قد فضّل علينا، فقيل: قد فضّلكم على كثير».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٩)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١-١٧٧) كلاهما عن محمد ابن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس ابن مالك، عن أبي أسيد قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

١٠٤٧٠- عن أبي حميد الساعدي، عن النبي ﷺ قال: « إن خير دور الأنصار، دار بني النجار، ثم عبدالأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير ».

فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن نبي الله خير الأنصار، فجعلنا أخيرا؟ فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خُيِّرَ دور الأنصار فجُعِلنا آخراً، فقال: « أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩١)، ومسلم في الفضائل (١٣٩٢:١١) كلاهما من طريق سلمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد فذكره. واللفظ للبخاري، وسياق مسلم أطول.

١٠٤٧١- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال: بنو النجار،

ثم الذين يلونهم بنو عبدالأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة)).

ثم قال بيده، فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده، ثم قال: ((**وفي كل دور الأنصار خير**)).

متفق عليه: رواه البخاري في الطلاق (٥٣٠٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٧٧:٢٥١١) كلاهما عن قتيبة، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس قال: فذكره.

ورواه أبو هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، وهو في مجلس عظيم من المسلمين : ((**أحدثكم بخير دور الأنصار؟**)) قالوا : نعم يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: ((**بنو عبدالأشهل**)) قالوا: ثم من؟ قال: ((**ثم بنو النجار**)) قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: ((**ثم بنو الحارث بن الخزرج**)) قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: ((**ثم بنو ساعدة**)) قالوا: ثم من؟ يا رسول الله، قال: ((**ثم في كل دور الأنصار خير**)) فقام سعد بن عبادة مغضبا. فقال: أنحن آخر الأربع؟ حين سمى رسول الله ﷺ دارهم. فأراد كلام رسول الله ﷺ. فقال له رجال من قومه: اجلس. ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدور التي سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طريقين عن يعقوب –وهو ابن إبراهيم بن سعد–، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: قال أبو سلمة، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه أحمد (٧٦٢٨) عن عبدالرزاق ، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله ابن مسعود أنهما سمعا أبا هريرة يقول: فذكره بمثله.

ثم ذكر بعده فقال: قال معمر: أخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا

الحديث إلا أنه قال: ((**بنو النجار، ثم بنو عبدالأشهل**)).

أي بالترتيب الذي في حديث أنس المروي عنه في الصحيحين وغيرهما وهو الصواب. ولذا رجّح غير واحد من أهل العلم تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل.

وفي الباب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ : ((**خير ديار الأنصار بني النجار**)).

رواه الترمذي (٣٩١٢) عن أبي السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا أحمد بن بشير، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

ثم رواه بنفس الإسناد عقبة لكن بلفظ : " خير الأنصار بنو عبدالأشهل".

ومجالد: هو ابن سعيد الهمداني "ضعيف". وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

١٠٤٧٢ - عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الأنصار كرشي، وعيبتي، وإن الناس سيكثرون، ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم)).

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠١)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وقرن مسلم مع ابن بشار: محمد بن المثنى كلاهما عن غندر به.

١٠٤٧٣ - عن أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك،

قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:« أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي، وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٩) عن محمد ابن يحيى أبي علي، ثنا شاذان أخو عبدان، ثنا أبي، أنا شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

١٠٤٧٤- عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها، فكلّمها رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليّ». مرتين.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٩) كلاهما من طريق شعبة قال: أخبرني هشام بن زيد، قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: " ثلاث مرات" مكان "مرتين".

١٠٤٧٥- عن أنس أن النبي ﷺ رأى صبيانا، ونساءً، مقبلين من عرس. فقام نبي الله ﷺ ممثلاً، فقال: « اللهم أنتم من أحب الناس إلي، اللهم أنتم من أحب الناس إليّ» يعني الأنصار.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٨) كلاهما من طريق عبدالعزيز -وهو ابن صهيب-، عن أنس فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وزاد في آخره بعد قوله : اللهم أنتم من أحب الناس إلي: "

قالها ثلاث مرات" .

١٠٤٧٦- عن أنس، أن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: «ولذراري الأنصار، ولموالي الأنصار» لا أشك فيه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٧) عن أبي معن الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة (هو ابن عمار)، حدثنا إسحاق (هو ابن عبدالله بن أبي طلحة)، أن أنساً حدثه، فذكره.

١٠٤٧٧- عن أبي سعيد الخدري قال: لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: «فأين أنت من ذلك يا سعد ؟» قال: يا رسول الله، ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا ؟ قال: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة»، قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجال من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم

رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل، ثم قال: «يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟»، قالوا: بل الله ورسوله أمن وأفضل. قال: «ألا تجيبونني يا معشر الأنصار» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله المن والفضل. قال: «أما والله لو شئتم لقلتم فلصَدَقتم وصُدِّقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم ؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا.

حسن: رواه أحمد (١١٧٣٠)، وابن أبي شيبة (٣٨١٥٢)، وأبو يعلى (١٠٩٢) مختصرا، كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

١٠٤٧٨- عن أبي سعيد الخدري قال: اجتمع أناس من الأنصار فقالوا: آثر علينا غيرنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله؟» قالوا: صدق الله ورسوله. قال: «ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله؟» قالوا: صدق الله ورسوله. قال: «ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله؟» قالوا: صدق الله ورسوله، ثم قال: «ألا تجيبونني، ألا تقولون: أتيتنا طريدا فآويناك، وأتيتنا خائفا فأمناك، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبُقران- يعني البقر- وتذهبون برسول الله، فتدخلونه بيوتكم، لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبة، وسلكتم واديا أو شعبة، لسلكتم واديكم أو شعبتكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، وإنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

صحيح: رواه أحمد (١١٥٤٧)، وعبدالرزاق (١٩٩١٨)، -ومن طريقه عبد بن حميد (٩١٥)- كلاهما من طريق معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٤٧٩- عن أنس بن مالك قال: جاء أسيد بنُ حضير الأشهلي النقيب إلى رسول الله ﷺ، وقد كان قسم طعاما، فذكر له أهل بيت من بني ظفر من الأنصار، فيهم حاجة، فقال لي رسول الله ﷺ: «أسيد تركتَنا

حتى إذا ذهب ما في أيدينا فإذا سمعت بشيء قد جاءنا، فاذْكُرْ لي أهلَ ذلك البيت»

قال: فجاءه بعد ذلك طعامٌ من خيبر: شعير وتمر، قال: فقسم رسول الله ﷺ في الناس، وقسم في الأنصار، فأجزل، وقسم في أهل ذلك البيت، فقال له أسيد بن حضير: مستشكرا جزاك الله أي نبي الله أطيب الجزاء، أو قال خيرا، فقال رسول الله ﷺ: «وأنتم معشر الأنصار، فجزاكم الله أطيب الجزاء أو قال خيرا، فإنكم ما علمتُ أعفَّة صُبرُ، وسترون بعدي أثرةً في الأمر والقسم، واصبروا حتى تلقوني على الحوض».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٨٧)، وابن حبان (٧٢٧٧)، والحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طرق عن عاصم بن سويد بن عامر بن زيد بن جارية، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن سويد الأنصاري إمام مسجد قباء، قال عنه أبو حاتم: شيخ محله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات.

قوله: «**تركتَنا**» أي تركتَ ذكرَ أهل ذلك البيت لنا.

١٠٤٨٠ - عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لكنت مع

الأنصار)).

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٩)، وأحمد (٢١٢٤٦و٢١٢٥٨)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٨) كلهم من طريق زهير بن محمد الخراساني، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن محمد بن عقيل، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقد حسّنه أيضا الترمذي.

١٠٤٨١- عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر للأنصار: ((ألا إن الناس دثاري، والأنصار شعاري، لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، فمن ولي من الأنصار فليحسن إلى محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هاتين)) وأشار إلى نفسه.

حسن: رواه أحمد (٢٢٤٦٥، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٢)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طريق عبدالله بن وهب، أخبرني أبو صخر، أن يحيى بن النضر الأنصاري حدثه، أنه سمع أبا قتادة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر وإسمه حميد بن زياد المدني، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٠٤٨٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأنصار شعاري، والناس دثاري)).

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٦٥)، وأحمد (٩٤٣٤)، وابن منده في الإيمان (٥٣٩) كلهم من طريق قتيبة بن سعد قال: حدثنا يعقوب ابن عبدالرحمن القاري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

قوله: "**شعاري**" قال السندي: الشعار ككتاب: ما يلي الجسد من الثوب أي أنهم بمنزلة ذلك الثوب، وأنهم الخاصة والبطانة وألصق الناس بي.

قوله: "**دثاري**" هو الثوب الذي فوق الشعار.

تنبيه: هذا جزء من حديث طويل وهو يشتمل على ثلاثة أشياء ففيه:

" لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر".

" ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ولو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت واديهم أو شعبهم".

فالجزء الأول: رواه مسلم في الإيمان (١٣٠:٧٦) بهذا الإسناد.

والجزء الثاني: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٩) من طريق آخر عن أبي هريرة.

١٠٤٨٣- عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٤)، وأحمد (١٦٨٧١،١٦٩١٩،١٦٩٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢٣)، والطبراني في الكبير (٢٩/ ٣١٨) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء، أن يزيد بن جارية، أخبره أنه كان جالسا في نفر من الأنصار، فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم، فقالوا: كنا في حديث من حديث الأنصار فقال

معاوية: ألا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

يزيد بن جارية ويقال: يزيد بن جارية الأنصاري المدني وثّقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. وأما قول الحافظ ابن حجر: " مقبول" فليس بمقبول. وسعد بن إبراهيم: هو ابن عبدالرحمن بن عوف.

١٠٤٨٤- عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: ((لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار)).

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٦٥) عن محمد بن أبي خثيمة قال: حدثنا أحمد بن سيار المروزي، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، قال: حدثنا أبو حمزة السكري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن أبي خثيمة هو محمد بن أحمد بن أبي خثيمة ذكره الخطيب في تاريخه (١/٣٠٣) وقال: كان فهماً عارفاً. وترجمه الذهبي في تاريخه (٢٢/٢٢٦). ووصفه بأنه حافظ وبقية رجاله ثقات.

وعبدالله بن عثمان : هو ابن جبلة المروزي الملقب بعبدان.

وأبو حمزة السكري: اسمه محمد بن ميمون المروزي.

١٠٤٨٥- عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يا معشر الأنصار موعدكم حوضي آنيته أكثر من عدد نجوم السماء- أو مثل عدد نجوم السماء-، وإن عرضه كما بيني وبين صنعاء- أو كما بيني وبين عمان)).

حسن: رواه البزار (٦٢١٥) عن عبدالله بن سعيد، ثنا عقبة بن خالد، نا سعد بن سعيد،

قال سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بن سعيد، عن أنس إلا من هذا الوجه.

قلت: وإسناده حسن من أجل الكلام في سعد بن سعيد إلا أنه حسن الحديث. و قد روى له مسلم وأصحاب السنن.

١٠٤٨٦- عن أنس أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس قال: فتلقاه الأنصار، ونسائهم وأبنائهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال: «والذي نفسي بيده إني لأحبكم» وقال: «إن الأنصار قد قضوا ما عليهم، وبقي ما عليكم، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٠)، وأحمد (١٢٩٥٠،١٣١٣٧)، وأبو يعلى (٣٧٧٠،٣٧٩٨)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٦٦،٧٢٧١) كلهم من طرق عن حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

جاء في صحيح ابن حبان (٧٢٦٦) بلفظ: " **ما هم بوجوه الأنصار يومئذ**".

وقوله: " **وبقي ما عليكم**" أي مخاطبا لبعض المهاجرين الذين كانوا مع النبيﷺ في ذلك الوقت.

١٠٤٨٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله».

حسن: رواه أحمد (١٠٥٠٨، ١٠٨٢٠)، والبزار (٧٩٢٣،٧٩٥٩)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢١)، وأبو يعلى (٧٣٦٧) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي

سلمة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

وقال الهيثمي: إسناده جيد " المجمع" (١٠/ ٣٩)

١٠٤٨٨- عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٠٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٥)، وأحمد (٢٨١٨)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٣٩) كلهم من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

١٠٤٨٩- عن الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري: أنه أتى رسول اللهﷺ يوم الخندق، وهو يبايع الناس على الهجرة، فقال: يا رسول الله بايع هذا. قال: « ومن هذا؟ » قال: ابن عمي حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط. قال: فقال رسول الله ﷺ: « لا أبايعك إن الناس يهاجرون إليكم، ولا تهاجرون إليهم، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده، لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى، إلا لقي الله وهو يحبه، ولا يبغض رجل الأنصار حتى يلقى الله، إلا لقي الله وهو يبغضه».

حسن: رواه أحمد (١٥٥٤٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٦٣٦-٢٦٣٨)، والطبراني في الكبير (٣٣٥٦-٣٦٠١) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن الغسيل، قال:

أخبرنا حمزة بن أبي أسيد -وكان أبوه بدريا-، عن الحارث بن زياد الصاعدي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عبدالرحمن بن الغسيل فإنه حسن الحديث، وهو عبدالرحمن بن سليمان ابن عبدالله بن حنظلة الأنصاري.

ورواه أحمد (١٧٩٣٧)، وابن حبان (٧٢٧٣)، والطبراني في الكبير (٣٣٥٧،٣٣٥٨) كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن سعد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي، عن حمزة بن أبي أسيد قال: سمعت الحارث ابن زياد صاحب رسول الله ﷺ قال: فذكره.

واقتصروا على ذكر حب الأنصار وبغضهم فقط.

وسعد بن المنذر هذا قال فيه الحافظ: إنه مقبول. وهو كذلك لأنه تابعه عبدالرحمن بن الغسيل كما تقدم وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨) وقال: "رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث".

١٠٤٩٠- عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤١)، وفي مسند الشاميين (٢٠٨٢) عن الحسين بن إسحاق التستري، عن حرملة بن يحيى (هو التجيبي)، عن ابن وهب (هو عبدالله)، عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن النعمان بن مرة الزرقي، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح الحضرمي، وحرملة بن يحيى التجيبي فإنهما حسنا الحديث. وبقية رجاله ثقات.

الحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني -وثّقه الذهبي فقال: " محدث رحّال ثقة". تاريخ الإسلام (٢٢/ ١٣٦).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة".

مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩).

١٠٤٩١- عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قام يومئذ خطيبا، فحمدالله وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: «إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم».

صحيح: رواه أحمد (٢١٩٥١) عن عبدالرزاق – وهو في مصنفه (١٩٩١٧)- عن معمر، قال: قال الزهري: وأخبرني عبدالرحمن بن كعب بن مالك – وكان أبوه أحد الثلاثة الذين تيب عليهم –، عن رجل من أصحاب النبيﷺ أنه قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

تنبيه: وقع في إسناد عبدالرزاق" عبدالله بن عبدالرحمن ابن كعب بن مالك، عن أبيه". وسقط من مطبوعة الطبراني ذكر " رجل من أصحاب النبي ﷺ".

ورواه أحمد في مسنده (١٦٠٧٥)، وفي الفضائل (١٤١٢) عن أبي اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري –وهو أي أبوه- أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره.

قوله: " **الأنصار عيبتي**" أي خاصتي وموضع سري، والعرب تكني القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر. النهاية (٣/ ٢٧٢).

١٠٤٩٢- عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس يكثرون، وهو يقلون، فاقبلوا من محسنهم،

وتجاوزوا عن مسيئهم».

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٦٦)، والطبراني في الكبير (١/ ١٧٣) كلاهما من طريق محمد بن معمر البحراني، قال: حدثني حرمي بن عمارة، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن معمر البحراني وحرمي بن عمارة فإنهما حسنا الحديث.

١٠٤٩٣- عن رفاعة بن رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولمواليهم، وجيرانهم».

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٣٠٤٣)، والبزار (٣٧٣٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣٣-٣٤)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٨٣) كلهم من طريق زيد بن الحباب، عن هشام بن هارون الأنصاري، قال: حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه قال: فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠) وقال: "رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير هشام بن عمرو وهو ثقة".

كذا قال اعتمادا على توثيق ابن حيان، وإلا فهو مجهول لكنه توبع.

فقد رواه الطبراني في الكبير (٥/ ٣٣) عن العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إبراهيم ابن يحيى الشجري، ثنا أبي، عن عبيد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه فذكر مثله.

وإبراهيم بن يحيى هو: ابن محمد بن عباد الشجري. هو وأبوه كلاهما ضعيفان. فالحديث بمجموع هذين الطريقين يرتقي إلى درجة الحسن.

وقد حسّنه البزار في مسنده (٣٧٣٤).

١٠٤٩٤ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٩٢)، وعبدالرزاق (١٩٩١٣) - ومن طريقه أحمد (١٢٦٥١) -، وصحّحه ابن حبان (٧٢٨٠) كلهم من طرق عن قتادة، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٩٠٩) من طريق آخر عن أنس وزاد فيه: «**ولنساء الأنصار**». وفي إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والراوي عنه جعفر بن زياد الأحمر لا يدرى متى سمع؟ لذا قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

وقد وردت قصة في هذا الحديث وهو أن الأنصار اشتدت عليهم السواني فأتوا النبيﷺ ليدعوا لهم، أو يحفر لهم نهرا، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: « **لا يسألوني اليوم شيئا إلا اعطوه**» فأخبرت الأنصار بذلك فلما سمعوا ما قال النبي ﷺ قالوا: ادع الله لنا بالمغفرة، فقال: « **اللهم اغفر للأنصار** ... » الحديث.

رواه أحمد (١٣٢٢٦،١٢٤١،١٣٢٦٨) من طرق عن أنس وزاد في إحدى الطرق «**ولأولاد الأنصار، وموالي الأنصار**».

١٠٤٩٥ - عن أنس بن مالك أن ثابت بن قيس خطب مقدم رسول الله ﷺ فقال: إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال: «لكم الجنة» قالوا : رضينا.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨١٧١)، والبزار (٦٥٦٤) وأبو يعلى (٣٧٧٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٣٤)، والضياء في المختارة (١٩٦٢،١٩٦٣) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس قال : فذكره. وإسناده صحيح .

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٤٨) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٦- عن جابر بن عبدالله، قال: أمر أبي بخزيرة، فصنعت، فحملتها إلى رسول الله ﷺ ، فأتيته وهو في منزله، فقال: « ماهذا يا جابر، ألحم ذا؟» قلت: لا، ولكنها خزيرة، فامر بها فقبضت، فلما رجعت إلى أبي قال: هل رأيت رسول الله ﷺ فقلت: نعم فقال: هل قال شيئا؟ فقلت نعم: قال: « ما هذا ياجابر ألحم ذا؟» فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن له فذبحها، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملته إلى رسول الله ﷺ، فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك، فقال: « ما هذا يا جابر؟» فقلت: يا رسول الله رجعت إلى أبي فقال: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم فقال: هل قال شيئا؟ قلت : نعم قال: « ما هذا ألحم ذا؟» فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن عنده، فذبحها ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملتها إليك، فقال رسول الله ﷺ: «جزى الله الأنصار عنا خيرا، ولا سيما عبدالله بن عمرو بن حرام، وسعد ابن عبادة».

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٢٣) مختصرا، والبزار- كشف الأستار- (٢٧٠٧)، وأبو يعلى (٢٠٨٠،٢٠٧٩)، وصحّحه ابن حبان (٧٠٢٠) -واللفظ له-،

والحاكم (٤/ ١١١) كلهم من طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا أبي، عن عمرو بن دينا، عن جابر بن عبدالله فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وذكر الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٧) وقال: "رواه البزار ورجاله ثقات".

تنبيه: الأول: ورد الحديث عند النسائي والبزار بلفظ **"ولا سيما آل عمرو بن حرام"** بدل " **عبدالله بن عمرو بن حرام**" .

الثاني: سقط من إسناد الحاكم ذكر "حبيب بن الشهيد".

١٠٤٩٧- عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقرئ قومك السلام، فإنهم -ما علمت- أعفَّةٌ صُبُرٌ».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٠٣)، وأبو يعلى (١٤٢٠،٣٣٨٩)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٠١)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: فذكره.

و محمد بن ثابت البناني ضعيف لكنه توبع فقد رواه الطبراني في الكبير (٥/ ١١٠) عن علي بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.

والحسن بن أبي جعفر هو أبو سعيد الجفري ضعيف وبقية رجاله ثقات، وعلي بن عبدالعزيز شيخ الطبراني هو البغوي والحديث بهذين الطريقين يرتقي إلى أحسن قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أحمد (١٢٥٢١)، والطيالسي (٢١٦٢)، والبزار (٦٩٠٦) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني عن أبيه، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة... الحديث. فجعلوه من مسند أنس.

فلعل أحد الرواة قصر في الإسناد ولم يذكر أبا طلحة أو أرسله أنس والله أعلم بالصواب.

قوله: " **أعفة**" جمع عفيف و " **ما** " مصدرية ظرفية والمعنى: طوال مدة معرفتي بهم كانوا يتعففون عن السؤال، ويصبرون عند القتال.

١٠٤٩٨- عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا إن لكل نبي تركة وضيعة، وإن تركتي وضيعتي الأنصار، فاحفظوني فيهم».

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٩٤)، عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبدالرحمن بن أبي الرجال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن أبي الرجال فإنه حسن الحديث وكذلك عمر بن حفص ابن ثابت أبو سعيد ويقال: أبو سعد قال عنه أبو حاتم" لا بأس بحديثه" الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٩).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد".

١٠٤٩٩- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : «ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من ألانصار أو نزلت بين أبويها».

صحيح: رواه أحمد (٢٦٢٠٧)، والبزار (١٨/ ١١٠)، وصحّحه ابن حبان (٧٢٦٧)، والحاكم (٤/ ٨٣) كلهم من طريق روح ابن عبادة، قال: حدثنا هشام ابن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠): رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح.

وبمعناه روي عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ فصلى بالناس، ثم أوصى بالناس خيرا، ثم قال: أما بعد: ((**يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار على هيئتها التي هي عليها اليوم، والأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كرامهم، وتجاوزوا عن مسيئهم**)).

رواه البزار –كشف الأستار– (٢٧٩٩) وفي إسناده محمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد عنعن.

١٠٥٠٠– عن جابر بن عبدالله قال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: ((من أخاف هذا الحي من الأنصار، فقد أخاف مابين هذين، ووضع كفيه على جنبيه)).

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٢١)، والطبراني في الأوسط (١٠٩٣) كلهم من طريق يحيى بن عبدالله بن يزيد بن عبدالله بن أنيس أبو زكريا الأنصاري، حدثني محمد بن جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري، عن أبيه جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن عبدالله الأنصاري، ومحمد بن جابر الأنصاري فإنهما حسنا الحديث.

٥- باب الدعاء للأنصار والمهاجرين بالصلاح، والمغفرة، والبركة، والنصر، والإكرام

١٠٥٠١– عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا عيش إلا عيش الآخرة، فأصلح الأنصار والمهاجره)).

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٥) ومسلم في الجاد واليسر (١٨٠٥: ١٢٧) كلاهما من حديث شعبة حدثنا أبو إياس (وهو معاوية بن قرة) عن أنس بن مالك قال: فذكره.

إلا أن مسلما قال: " **فاغفر**" مكان " **فأصلح**" وكذلك عند البخاري أيضا باسناده – السابق– عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله قال: " **فاغفر للأنصار**".

١٠٥٠٢- عن أنس بن مالك قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول: نحن الذين بايعوا محمدا – على الجهاد ماحيينا أبدا فأجابهم: ((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجره)).

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٦) عن آدم، حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في الجهاد واليسر (١٨٠٥:١٢٨) من طرق عن محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول: ((**اللهم إن العيش عيش الآخرة**)). قال شعبة: أو قال:

((**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجره**)).

١٠٥٠٣- عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

((اللهم أنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجره)).

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٣٥) عن أبي معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا عبدالعزيز، عن أنس فذكره.

وأصل حديث أنس في الصحيحين كما مرّ، ولكن لم يذكر مسلم هذا الإسناد وقوله: " فبارك في الأنصار والمهاجره".

١٠٥٠٤- عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٧)، ومسلم في الجهاد (١٨٠٤)كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

١٠٥٠٥- عن أنس قال: دعا النبي ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: «ذاك لهم ماشاء الله على ذلك»، يقولون له، قال: «فإنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني».

صحيح: رواه البخاري في الجزية والمواعدة (٣١٦٣) عن أحمد بن يونس، ثنا زهير، عن يحي بن سعيد قال: سمعت أنسا قال: فذكره.

١٠٥٠٦- عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ قال: «ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٢)، ومسلم في الإمارة (١٨٤٥)

كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

١٠٥٠٧- عن زيد بن أرقم قال: قالت الأنصار: لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا، فدعا به، فتمنيت ذلك إلى أبي ليلى، قال: «قد زعم ذلك زيد».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٧) عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن عمرو سمعت أبا حمزة، عن زيد بن أرقم، فذكره.

وفي لفظ: قال النبي ﷺ: "**اللهم اجعل أتباعهم منهم**" قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذاك زيد قال شعبة: أظنه زيد بن أرقم.

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٨) عن آدم، ثنا شعبة، ثنا عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار، قالت الأنصار: فذكر نحوه.

١٠٥٠٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار، أو شعب الأنصار».

صحيح: رواه البخاري في التمني (٧٢٤٤) عن أبي اليمان، أنا شعيب، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠٥٠٩- عن عبدالله بن زيد أن رسول الله ﷺ لما فتح حنينا قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله ﷺ فخطبهم. فحمد الله وأثنى عليه. ثم

قال:« يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وعالة، فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين، فجمعكم الله بي؟» ويقولون: الله ورسوله أمن. فقال: « ألا تجيبو ني؟» فقالوا: الله ورسوله أمن. فقال: « أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا. وكان من الأمر كذا وكذا» لأشياء عددها. زعم عمرو أن لا يحفظها. فقال: « ألاترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا و شعبا، لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقو ني على الحوض».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٠)، ومسلم في الزكاة (١٠٦١) كلاهما من طريق عمرو بن يحيى بن عمارة، عن عباد ابن تميم، عن عبدالله بن زيد، فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٥١٠- عن أنس بن مالك: أن أناسا من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ : حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالا من قريش المئة من الإبل، فقالوا: يغفرالله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدث رسول اللهﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم،

ولم يدع معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: « ما كان حديث بلغني عنكم؟» قال له فقهاءهم: أما ذوو آرآئنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم، فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا، ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ:« إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ؟ فوالله ما تنقلبون به، خير مما ينقلبون به» قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم:« إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسولهﷺعلى الحوض». قال أنس: " فلم نصبر".

متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١٤٧)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٢) كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني انس ابن مالك، فذكره.

واللفظ للبخاري، وساق مسلم نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: تلقوا الله ورسوله على الحوض-: " قالوا سنصبر".

١٠٥١١- عن أنس يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة، وأعطى قريشا: والله إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار، قال: فقال: « ما الذي بلغني عنكم؟» وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك، قال: « أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم ، وترجعون برسول

الله إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم».

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٨)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أنسا يقول: فذكره.

١٠٥١٢- عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف، ومن الطلقاء، فأدبرا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذ ندائين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يارسول الله أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: «أنا عبدالله ورسوله». فانهزم المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك، فجمعهم في قبة فقال: «يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم؟» فسكتوا، فقال: «يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم؟» قالوا بلى، فقال النبي ﷺ: «لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت

شعب الأنصار» فقال هشام: يا أبا حمزة، وأنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه؟.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٣٧)، ومسلم في الزكاة (١٠٥٩-١٣٥) كلاهما من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

١٠٥١٣- عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ:« من يضم أو يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى إمرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ماعندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك، إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: « ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعالكما». فأنزل الله:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾.[سورة الحشر:٩]

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٨)، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤-١٧٢) كلاهما من طريق فضيل ابن غزوان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه وفيه: " من يضيف هذا، الليلة، رحمه الله" وفيه

أيضا: " فعلليهم بشيء" مكان " نومي صبيانك".

وفي لفظ: " **فلم يكن عنده إلا قوته، وقوت صبيانه**" فزاد لفظ :" **قوته**". رواه مسلم (٢٠٥٤-١٧٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان به.

وفي لفظ: " **فقام رجل من الأنصار يقال له أبا طلحة**" رواه مسلم (٢٠٥٤-١٧٣) عن أبي كريب، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم به.

١٠٥١٤- عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة، قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال:« أما بعد: فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم» فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٦٢٨) عن أبي نعيم، ثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الحنظلة بن الغسيل، ثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

١٠٥١٥- عن أنس بن مالك قال: خرجت مع جرير بن عبدالله البجلي في سفر، فكان يخدمني، فقلت له لا تفعل. فقال: إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئا، آليت أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته.

زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما: وكان جرير أكبر من أنس.

وقال ابن بشار: أسن من أنس.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٨٨)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٣) كلاهما من طريق محمد بن عرعرة، ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

٦- باب تسمية الأنصار من الله سبحانه وتعالى

١٠٥١٦- عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم «الأنصار» كنتم تسمون به، أم سماكم الله؟ قال: «بل سمانا الله».

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٦) عن موسى بن إسماعيل، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان بن جرير قال: قلت لأنس، فذكره.

٧- باب ما جاء في فضائل الأشعريين

١٠٥١٧- عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل، أو قال: العدو، قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (١٦٦:٢٤٩٩) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

١٠٥١٨- عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: « إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ماكان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالتسوية، فهم مني وأنا منهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الشركة (٢٤٨٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٠) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا حماد بن أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولمسلم نحوه.

١٠٥١٩- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا» قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون:

غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه.

صحيح: رواه أحمد (١٢٠٢٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٤) وصحّحه ابن حبان (٧١٩٢،٧١٩٣) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وفي إحدى طرق الحديث زاد أنس فقال: "فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة".

٨- باب ما جاء في فضائل غفار، وأسلم

١٠٥٢٠- عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٤-١٨٢) عن هداب بن خالد، ثنا

سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت قال: قال أبو ذر: فذكره.

وفي لفظ: " ائت قومك فقل: إن رسول الله ﷺ قال: " فذكر نحوه.

رواه مسلم (٢٥١٤-١٨٣) من وجه آخر عن عبدالله بن الصامت به.

١٠٥٢١- عن خُفاف بن إيماء الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ في صلاة: ((اللهم العن بني لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله)).

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٧-١٨٦) عن أبي الطاهر، ثنا ابن وهب، عن الليث، عن عمران بن أبي أنس، عن حنظلة بن علي، عن خفاف بن إيماء الغفاري قال: فذكره.

١٠٥٢٢- عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: ((غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله)).

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

١٠٥٢٣- عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: ((أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها)).

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. واللفظ للبخاري.

١٠٥٢٤- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ((أسلم سالمها الله،

وغفار غفر الله لها».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طرق عن أبي هريرة، فذكره.

وفي رواية زاد في آخرها: " أما إني لم أقلها، ولكن قالها الله عز وجل".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٦).

١٠٥٢٥- عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طرق عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

١٠٥٢٦- عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ قال: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، أما والله ما أنا قلتُه ولكن الله قاله».

حسن: رواه أحمد (١٦٥١٧)، وفي فضائل الصحابة (١٦٨٣) عن عبدالصمد (هو ابن الوارث) قال: حدثنا عمر بن راشد اليمامي، قال: حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: فذكره.

وعمر بن راشد اليمامي ضعيف إلا أنه لا بأس به في المتابعة وقد توبع.

فقد رواه الحاكم (٤/ ٨٢) عن الحسين بن حسن بن أيوب، ثنا عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة، ثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، ثنا علي بن يزيد بن أبي حكيمة الأسلمي، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه : **أن النبي ﷺ كان يقوم في الصلاة، فيدعو على قبائل من العرب فيقول: "لعن الله رعلا، وذكوان، وعصية التي عصت الله ورسوله، وبني لحيان". ويقول: " غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، لست أنا قلته ولكن الله عز**

وجل قاله، ثم يكبر بعد أن يدعو على من دعا".

وعلي بن يزيد بن أبي حكيمة مجهول لم يوثّقه غير ابن حبان كما هو عادته في توثيق المجاهيل. وعبدالله بن أبي مسرة صدوق وبقية رجاله رجال الثقات.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

والحديث بهذين الإسنادين يرتقى إلى الحسن إن شاءالله.

١٠٥٢٧- عن عائشة أنها قالت: أهدت أم سنبلة لرسول الله ﷺ لبنا، فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن نأكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال:«ما هذا معك يا أم سنبلة؟» قالت: لبن أهديت لك يا رسول الله، قال: «اسكبي أم سنبلة» فسكبت، فقال: «ناولي أبا بكر» ففعلت، فقال: «اسكبي أم سنبلة، فناولي عائشة» فناولتها، فشربت، ثم قال: «اسكبي أم سنبلة» فسكبت، فناولت رسول الله ﷺ، فشرب. قالت عائشة - ورسول الله ﷺ يشرب من لبن أسلم- : وابردها على الكبد، يا رسول الله، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟ فقال: «يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب».

حسن: رواه أحمد (٢٥٠١٠)، والبزار -كشف الأستار- (١٩٤٠،١٩٤١) وصحّحه الحاكم (١٢٨/٤) كلهم من طريق عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي، عن عبدالله بن دينار الأسلمي، عن عروة، عن عائشة قالت: فذكرته.

وله إسناد آخر: رواه أبو يعلى (٤٧٧٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن صالحابن كيسان، عن عروة، عن عائشة به نحوه.

وبهذين الإسنادين يرتقى الحديث إلى درجة الحسن لأن في عبدالرحمن بن حرملة كلاما خفيفا يقويه حديث ابن إسحاق.

وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤٩): "رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال الصحيح".

١٠٥٢٨- عن سلمة بن الأكوع قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله. فقال: « أنتم أهل بدونا، ونحن أهل حضركم ».

حسن: رواه أحمد (١٦٥٥٤) عن يحيى بن غيلان، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن بكير بن عبدالله، عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة ابن الأكوع قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي المصري فإنه حسن الحديث.

٩- باب ما جاء في فضائل دوس، والدعاء لهم

١٠٥٢٩- عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبتْ، فادع الله عليها فقيل: هلكت دوس، فقال « اللهم اهد دوسا، وائت بهم».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٣٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠- باب ما جاء في فضل طيء

١٠٥٣٠- عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء، جئت بها إلى رسول الله ﷺ.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٣) عن زهير بن حرب، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عامر، عن عدي بن حاتم فذكره.

١١- باب ما جاء في فضائل بني تميم

١٠٥٣١- عن أبي هريرة قال: لاأزال أحب بني تميم من ثلاث. سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول: « هم أشد أمتي على الدجال » قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: « هذه صدقات قومنا » قال: وكانت سبية منهم عند عائشة. فقال رسول الله ﷺ: « أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل».

متفق عليه: رواه البخاري في العتق (٢٥٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٨) كلاهما من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة، عن الحارث، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠٥٣٢- عن أبي هريرة قال: ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله ﷺ في بني تميم، لا أزال أحبهم بعد: وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال: « هم أشد الناس قتالا في الملاحم »، ولم يذكر الدجال.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٧) عن حامد بن عمر البكراوي، حدثنا مسلمة بن علقمة المازني ، حدثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٥٣٣- عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن تميما ذكروا عند رسول اللهﷺ، فقال رجل: أبطأ هذا الحي من تميم عن هذا الأمر. فنظر رسول الله ﷺ إلى مزينة، فقال: « ما أبطأ قوم هؤلاء منهم ».

وقال رجل يوما: أبطأ هؤلاء القوم من تميم بصدقاتهم، قال: فأقبلت نعم حمر وسود لبني تميم، فقال النبي ﷺ : « هذه نعم قومي ».

ونال رجل من بني تميم عند رسول الله ﷺ يوما، فقال: « لا تقل لبني تميم إلا خيرا، فإنهم أطول الناس رماحا على الدجال ».

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣٣) عن عبدالصمد (هو ابن عبدالوارث) حدثنا عمر بن حمزة، حدثنا عكرمة بن خالد، قال: ونال رجل من بني تميم عنده، فأخذ كفا من حصى ليحصبه، ثم قال عكرمة: حدثني فلان من أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره. وإسناده صحيح.

عمر بن حمزة الضبي وثّقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٠٤).

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٧-٤٨): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

كذا قال رحمه الله: مع أن عمر بن حمزة الضبي لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة فلعله اشتبه عليه بعمر بن حمزة العمري. والله أعلم بالصواب.

١٢- باب ما جاء في فضل قريش، والأنصار، ومزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار، وأشجع

١٠٥٣٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قريش،

والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار: موالي، ليس لهم مولى دون الله عز وجل)).

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥١٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥) كلاهما من طريق سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مثله.

١٠٥٣٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده، لغفار، وأسلم، ومزينة، ومن كان من جهينة أو قال: جهينة، ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة: من أسدٍ، وطيءٍ، وغطفان)).

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩١) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: فذكره.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٠٤) فقال: " قال يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه، قال: حدثني عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: ((**قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله**)).

وهذا الحديث المعلق غير الحديث الموصول المتقدم، وكلاهما رواه إبراهيم ابن سعد فالأول: هو ما رواه صالح بن كيسان ، عن الأعرج، عن أبي هريرة ، وهو ما أخرجه مسلم. والثاني: هو ما رواه عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة وهو ما أخرجه البخاري معلقا عن يعقوب بن إبراهيم. فهما حديثان متغايران متنا وإسنادا، روى كلا منهما إبراهيمُ بن سعد. انظر: تغليق التعليق (٤/ ٤٤-٤٥).

١٠٥٣٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأسلم وغفار، وشيء من مزينة، وجهينة، أو شيء من جهينة، ومزينة خير عند الله - قال: أحسبه قال:- يوم القيامة من أسد، وغطفان، وهوازن، وتميم».

متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٥-١٩٢) من طرق عن إسماعيل -هو ابن علية-، ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: فذكره.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٢٣) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال: أسلم..." فذكره.

وقول محمد - هو ابن سيرين- عن أبي هريرة قال: قال: فالثاني قوله: قال: فاعله محذوف. وهو النبي ﷺ هكذا كان يفعل محمد بن سيرين، فمن لم يطلع على منهجه يظن أنه موقوف. نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح. ذكره الحافظ في الفتح (٦/ ٥٤٥).

١٠٥٣٧- عن عبدالرحمن بن بكرة عن أبيه: أن الأقرع بن حابس قال للنبيﷺ إنما بايعك سراق الحجيج، من أسلم وغفار، ومزينة- وأحسبه- وجهينة - ابن أبي يعقوب شك - قال النبي ﷺ: « أرأيت إن كان أسلم، وغفار، ومزينة -وأحسبه-، وجهينة خيرا من بني تميم، وبني عامر، وأسيد، وغطفان، خابوا وخسروا». قال نعم، قال: «والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم».

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٢٥١٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٢-١٩٣) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.

واللفظ للبخاري، وفي سياق مسلم: " أخابوا وخسروا؟ فقال: نعم..." بزيادة همزة الإستفهام. ورواه مسلم من وجه آخر عن شعبةبه، وفيه " وجهينة" بدون شك: " وأحسبه".

وفي لفظ: " أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني أسد، ومن بني عبدالله بن غطفان، ومن عامر بن صعصعه" فقال رجل: خابوا وخسروا، فقال: " هم خير من بني تميم، ومن بني أسيد، ومن بني عبدالله بن غطفان، ومن بني عامر بن صعصعة".

رواه البخاري في المناقب (٥/ ٣٥)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٢-١٩٥) كلاهما من طريق سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال، فذكره.

وهذا لفظ البخاري، وفي سياق مسلم بعد قوله: " وعامر بن صعصعه"- :" ومَدَّ بها صوتَه فقالوا: يا رسول الله، فقد خابوا وخسروا، قال: فإنهم خير".

١٠٥٣٨- عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ : ((الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبدالله مواليَّ دون الناس، والله ورسوله مولاهم)).

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٩) عن زهير ابن حرب، حدثنا يزيد – وهو ابن هارون- ، أنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب فذكره.

وفي لفظ: " أسلم" مكان " الأنصار" "ومن بني كعب" مكان "من بني عبدالله" رواه أحمد (٢٣٥٤٣)، والطبراني في الكبير (٣٩٢٧) عن الحسين بن إسحاق والتستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن يزيد بن هارون به.

وفي لفظ للترمذي (٣٩٤٠): " ومن كان من بني عبدالدار موالي، ليس لهم مولى دون الله، والله ورسوله مولاهم" مكان " ومن كان من بني عبدالله موالي..."

رواه الترمذي عن أحمد بن منيع قال: ثنا يزيد بن هارون به، وقال: " هذا حديث حسن صحيح".

وأما ما روي عن زيد بن خالد عن رسول الله ﷺ قال: « **قريش، والأنصار، وأسلم، وغفار- أو غفار، وأسلم- ، ومن كان من أشجع، وجهينة – أو جهينة، وأشجع-، حلفاء، مواليّ ليس لهم من دون الله ولا رسوله مولى**».

رواه أحمد (٢١٦٨٨)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٨٨)، والخطيب في الكفاية (ص٢٧٢) كلهم من طريق يحيى بن سعيد، عن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، قال يحيى: ولا أعلمه إلا أنه قال: عن زيد بن خالد الجهني قال: فذكره.

وفي سند الإمام أحمد: إسماعيل بن عياش الحمصي، وهو ضعيف إذا حدث عن غير أهل بلده، وهذا منه، فشيخه في هذا الحديث يحي بن سعيد الأنصاري المدني.

وفي سند الطبراني: إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، وكلاهما ضعيفان.

قال الحافظ في هدي الساري (ص٣٩١) عن إسماعيل: " لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه".

ورجال الخطيب ثقات سوى يعقوب بن خالد وهو مجهول. فإنه لم يوثّقه غير ابن حبان وقال: "يروي المقاطيع". الثقات (٧/ ٦٤٢).

أسلم، وغفار، ومزينة، وجهين، وأشجع كانوا من القبائل المعروفة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كانوا أسرع القبائل دخولا فيه من القبائل الأخرى.

أسلم: هو ابن أفعى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة من الأزد. ومن قبائلهم الأنصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم، وقد ذكر النبي ﷺ في حديث صحيح بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل كما في صحيح البخاري (٣٥٠٧) واستدل به البخاري أن نسبة اليمن إلى إسماعيل. وفي استدلاله نظر كما قال الحافظ ابن حجر فراجعه.

والغِفار: بكسر الغين- هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة أسلم منهم أبو ذر الغفاري. فرجع إلى قومه فأسلم الكثير منهم.

والمُزينة: بضم الميم، وفتح الزاي- هو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مصر- وهي مزنية بنت كلب بن وبرة، وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو. فولد هذين يقال لهم: بنو مزنية والمزنيون.

ومن قدماء الصحابة منهم: عبدالله بن مغفل بن عبد نهم، ويقال: ابن عبد نهم المزني – نسبة إلى أمهم مزنية بنت كلب.

والجُهينة: هم جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. ومن الصحابة المشهورين عقبة بن عامر الجهني.

واختلف في قضاعة فالأكثر أنهم من حمير. فرجع نسبهم إلى قحطان. وقيل: هم من ولد معد بن عدنان. والأشجع: هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس.

ومن الصحابة المشهورين منهم: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف.

انظر للمزيد: الفتح (٦/ ٥٤٣).

١٣- باب ما جاء في فضائل الأزد

١٠٥٣٩- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « نعم القوم الأزد، طيبة أفواههم، برة أيمانهم، نقية قلوبهم ».

حسن: رواه أحمد (٨٦١٥)، وابن وهب في جامعه ص(٦-٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو يونس، عن أبي هريرة قال: فذكره.

أبو يونس هو سليم بن جبير مولى أبي هريرة وإسناده حسن من أجل عبدالله بن لهيعة فإن حديث ابن وهب عنه حسن.

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٩) وقال: " رواه أحمد وإسناده حسن".

١٤- باب ما جاء في فضل ثقيف

١٠٥٤٠- عن جابر بن عبدالله قال: قالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم. قال: « اللهم اهد ثقيفا ».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٤٢) -والسياق له-، وأحمد (١٤٧٠٢) كلاهما من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وقرن أحمد مع أبي الزبير عبد الرحمن بن سابط هو الجمحي ثقة.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب".

١٥- باب ما جاء في فضل البجليين

١٠٥٤١- عن طارق بن شهاب قال: قدم وفد بجيلة على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: « اكسوا البجليين، وابدأوا بالأحمسيين ». قال: فتخلف رجل من قيس قال: حتى أنظر ما يقول لهم الرسول ﷺ قال: فدعا لهم رسول الله ﷺ خمس مرات: « اللهم صل عليهم » أو «اللهم بارك فيهم ».

صحيح: رواه أحمد (١٨٨٣٣) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: فذكره.وإسناده صحيح. مخارق هو ابن خليفة الأحمدي.

طارق بن شهاب: هو ابن عبد شمس البجلي الأحمسي من صغار الصحابة رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا ومرسل الصحابي مقبول كما هو معلوم عند أهل العلم.

وقال ابن حجر في الإصابة (٤٢٣٨) وإذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ فهو صحابي على

الراجح. وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل وهو مقبول على الراجح.

١٦- باب ما جاء في فضل بني عامر

١٠٥٤٢- عن بريدة بن الحصيب قال: اجتمع عند النبي ﷺ عيينة بن بدر، والأقرع ابن حابس، وعلقمة بن علاثة، فذكروا الجدودَ، فقال النبيﷺ: «إنْ سكتم أخبرتكم، جد بني عامر جمل أحمر أو آدم يأكل من أطراف الشجر- قال: وأحسبه قال: في روضة -، وغطفان أكمة خشناء تنفي الناس عنها». قال: فقال الأقرع بن حابس: فأين جد بني تميم؟ قال: لو سكتَّ.

صحيح: رواه أحمد في مسنده (٢٢٩٣٥)، وفي فضائل الصحابة (١٥٢٠) عن روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد (هو ابن منجوف السدوسي)، عن عبدالله ابن بريدة، عن أبيه قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: «**جملٌ أحمر**» يعني أنه مفضَّلٌ في الناس مثل الجمل الأحمر الذي من أفضل الجمال، وهذا المعنى يؤيّده الحديث الذي بعده إذْ قال فيه النبي ﷺ: «**أنتم مني وأنا منكم**»

١٠٥٤٣- عن أبي جحيفة السوائي قال: قدمَ وفدُ بني عامر، وكنتُ معهم إلى النبي، ﷺ، فوجدناه بالأبطح في قبة حمراء فسلمنا عليه، فقال: من أنتم؟ قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: «مرحباً بكم أنتم مني، وأنا منكم».

وحضرت الصلاةُ، فقام بلالٌ، فأذّن، وجعل يستدير في أذانه، ثم أتى رسول اللهﷺ بإناء فيه ماء، فتوضأ، وفضلتْ فضلةٌ من وضوئه، فجعلنا لا نألوا أن نتوضأ مما بقي من وضوئه، ثم أقام بلالٌ الصلاةَ، فصلى بنا رسولُ الله ﷺ، ركعتين، ثم حضرت العصرُ، فقام بلالٌ، فأذّن، فجعل يستدير في أذانه، فصلّى بنا رسولُ الله ﷺ ركعتين.

حسن: رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣١١)، ومسدّد وابنُ أبي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم كما في الطالب العالية (٤١٤٥)، والبزار -كشف الأستار (٢٨٣١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٦) كلهم من طرق عن حجاج بن أرطاة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

والسياق لابن سعد، واقتصر الآخرون على جزء الترحيب دون قوله «أنا منكم» غير الطبراني.

وأعلّه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥١) بتدليس الحجاج بن أرطاة.

وهو كما قال إلا أنه توبع.

رواه ابن حبان (٧٢٩٣) عن محمد بن عمر بن يوسف، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر بن كدام، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

وشيخ ابن حبان محمد بن عمر بن يوسف لم أقف على ترجمته.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١١٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى الحماني، ثنا قيس بن الربيع، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه به.

وقيس بن الربيع متكلم فيه.

وهذه الطرق يقوّي بعضها بعضا، ويرتقي الحديث إلى درجة الحسن.

١٧- باب ما جاء في فضل عبد القيس

١٠٥٤٤- عن أبي القموص قال: حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس، قال: وأهدينا له فيما نهدي نوطا، أو قربة من تعضوض، أو برني، فقال: «ما هذا ؟» قلنا: هذه هدية، قال: وأحسبه نظر إلى تمرة منها فأعادها مكانها، وقال: «أبلغوها آل محمد» قال: فسأله القوم عن أشياء، حتى سألوه عن الشراب، فقال: «لا تشربوا في دباء، ولا حنتم، ولا نقير، ولا مزفت، اشربوا في الحلال الموكى عليه» فقال له قائلنا:يا رسول الله، وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت؟ قال: «أنا لا أدري ما هيه، أي هجر أعز ؟» قلنا: المشقر، قال: «فوالله، لقد دخلتها وأخذت إقليدها»، قال: وكنت قد نسيت من حديثه شيئا فأذكرنيه عبيد الله بن أبي جروة، قال: «وقفت على عين الزارة».

ثم قال: «اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ، ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا، ويوتروا» قال: وابتهل وجهه هاهنا من القبلة، حتى استقبل القبلة، وقال: «إن خير أهل المشرق عبد القيس ».

صحيح: رواه أبو داود (٣٦٩٥) مختصرا، وأحمد (١٧٨٢٩) –والسياق له–، والبيهقي (٨/ ٣٠٢) كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي، حدثني أبو القموص زيد بن علي قال: حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبدالقيس قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

قوله: "**نوطاً**" النوط: الجلة الصغيرة فيها التمر ونحوه.

قوله: "**تغضوض أو برني**" : هما نوعان من التمر.

قوله: "**موتورين**" أي لم يلحقهم مكروه من قتل أو سلب أو نحوها.

١٨- باب ما جاء في فضل بني النخع

١٠٥٤٥- عن عبدالله بن مسعود قال: شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع- أو قال: يثني عليهم- حتى تمنيت أني رجل منهم.

حسن: رواه أحمد (٣٨٢٦)، والبزار- كشف الأستار- (٢٨٣٠) كلاهما من طريق زكريا بن عبدالله ابن يزيد، عن أبيه، قال: حدثني شيخ من بني أسد، إما قال: شقيق (هو ابن سلمة)، وإما قال: زر (هو ابن حبيش) عن عبدالله قال: فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥١) وقال: "رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد ثقات". وحسّنه أيضا الحافظ في الفتح (٨/ ١٠٠).

قلت: وهو كما قالا فإن فيه زكريا بن عبدالله بن يزيد النخعي ثم الصُّهباني أبو يحيى الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد ويحيى بن عبيد الحميد الحماني و غيرهم. قال ابن معين: لا بأس به وذكره ابن حبان في " الثقات" .

١٩- باب ما جاء في فضل مذحج

١٠٥٤٦- عن عمرو بن عبسة السلمي قال: كان رسول الله ﷺ يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري، فقال له رسول الله ﷺ : «أنا أفرس بالخيل منك»، فقال عيينة: وأنا أفرس

بالرجال منك، فقال له النبي ﷺ: «وكيف ذاك ؟» قال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرود من أهل نجد، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، وقبيلة خير من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة: جمدا، ومخوسا، ومشرحا، وأبضعة، وأختهم العمردة» ثم قال: «أمرني ربي عز وجل أن ألعن قريشا مرتين، فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم مرتين، فصليت عليهم مرتين» ثم قال: «عصية عصت الله ورسوله، غير قيس وجعدة وعصية» ثم قال: «لأسلم، وغفار، ومزينة، وأخلاطهم من جهينة، خير من بني أسد، وتميم، وغطفان، وهوازن عند الله عز وجل يوم القيامة» ثم قال: «شر قبيلتين في العرب نجران، وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج».

صحيح: رواه أحمد (١٩٤٤٥،١٩٤٤٦)، والطبراني في مسند الشاميين (٩٦٩) كلاهما من طريق أبي المغيرة (هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني)، حدثنا صفوان بن عمرو (هو السكسكي)، حدثني شريح بن عبيدة، عن عبدالرحمن ابن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة السلمي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٨١) من طريق آخر عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة به وقال: " هذا حديث غريب المتن، صحيح الإسناد".

قوله: " ومأكول حمير خير من آكلها" يعني من مضى خير ممن بقي.

قوله: "لعن الله الملوك الأربعة" ذكر ابن سعد في طبقاته (٥/ ١٣) أنهم كانوا وفدوا على النبي ﷺ مع الأشعث بن قيس فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم ارتدوا، فقتلوا يوم النجير، وإنما سموا ملوكا لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه.

والنجير، ذكر ياقوت في " معجمه" أنه حصن باليمن قرب حضر موت منيع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة، وقتل من فيه، وأسر الأشعث بن قيس، وذلك في سنة (١٢) للهجرة.

٥١- كتاب فضائل أهل البلدان، والأمصار

١- باب ما جاء في فضل أهل الحجاز

١٠٥٤٧- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((غلظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز)).

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٥٣:٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن الحارث المخزومي، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله فذكره.

وأما ما روي عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة أن رسول الله ﷺ قال: ((**إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي**)). فهو ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٢٦٣٠) عن عبدالله بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، عن أبيه، عن جده فذكره.

قال الترمذي: "حسن" وفي نسخة: "حسن صحيح".

وهذا تساهل منه، فإن كثير بن عبد الله بن عمرو ضعيف جدا.

قال الشافعي وأبو داود: "ركن من أركان الكذب"، وقال الدارقطني وغيره: "متروك"، وذكر الذهبي في الميزان من حديثه: "الصلح جائز بين المسلمين" وصحّحه الترمذي.

فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي.

وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه" اهـ.

قلت: وفي حديثه نكارة واضحة فإن الصحيح: "**إن الإيمان ليأرز إلى المسجدين**" وليس إلى الحجاز كله.

٢- باب ما جاء في فضل أهل اليمن

١٠٥٤٨- عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: «أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً، وألينُ قلوباً، الإيمانُ يمانٍ، والحكمة يمانيّة».

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٨٨)، ومسلم في الإيمان (٥٢) كلاهما من طرق عن أبي هريرة، فذكر الحديث، ولفظهما سواء.

وفي معناه ما رواه الإمام أحمد (١٧٤٠٦) عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوةُ، أخبرنا بكر بن عمرو، أنَّ مشرح بن هاعان أخبره، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أهلُ اليمن أرقُّ قلوباً، وألينُ أفئدةً، وأنجعُ طاعةً**».

ومشرح بن هاعان هو المعافري أبو مصعب البصري قال عنه ابنُ حبان: يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير، لا يُتابَع عليها، والصوابُ في أمره، تركُ ما انفرَدَ من الروايات، والاعتبارُ بما وافق الثقاتِ.

قلتُ: وقد تفرَّدَ بقوله في الحديث: «**أَنْجَعُ طاعةً**» ولم يُتابَع عليه.

١٠٥٤٩- عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الإيمانُ يمانٍ» هكذا إلى لخم وجذام.

حسن: رواه أحمد (١٣٣٤٦) عن علي بن عياش (هو الألهاني)، حدثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم قال: أقبل أنس بن مالك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بدمشق قال: فدخل عليه، فقال له معاوية: حدثني بحديث سمعته من نبي الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد. قال: قال أنس: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عروة بن رويم اللخمي فإنه حسن الحديث.

وجاء تصريحه بالسماع عن أنس عند البخاري في تاريخه (٥/ ٨٧-٨٨).

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٥): " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا عروة بن رويم وهو ثقة".

١٠٥٥٠- عن عتبة بن عبد أن رجلا قال: يا رسول الله العن أهل اليمن، فإنهم شديد بأسهم، كثير عددهم، حصينة حصونهم، فقال: «لا» ثم لعن رسول الله ﷺ الأعجمين فارس والروم، وقال رسول الله ﷺ: «إذا مر بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم».

حسن: رواه أحمد (١٧٦٤٧)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٣) كلاهما من طريق بقية بن الوليد، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عقبة بن عبد قال: فذكره.

ورواه الطبراني أيضا في مسند الشاميين (١١٣٩) عن أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة، عن أبيه، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد به مثله.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرح بالسماع.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٦): "رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن فقد صرح بقية بالسماع".

١٠٥٥١- عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى ختم السورة قال: نعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين نزلت، قال: فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في أمر الآخرة، وقال رسول الله ﷺ بعد ذلك: «جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن» فقال رجل: يا رسول الله وما أهل اليمن؟ قال: «قوم رقيقة

قلوبهم، لينة قلوبهم، الإيمان يمان، والفقه يمان)).

حسن: رواه النسائي في الكبرى (١١٦٤٨)، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٢٨-٣٢٩) كلاهما من طريق أبي عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

ورواه من طريق آخر (١١٩٠٤) عن هلال بن خباب بهذا الإسناد وزاد فيه: ((**والحكمة يمانية**)).

وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢-٢٣): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وزاد "**والحكمة يمانية** " وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٥٢- عن جابر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومًا، ونظرَ إلى الشامِ فقال: ((اللهم أقبل بقلوبهم)) ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق، ففعل ذلك، وقال: ((اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض، وبارك لنا في مدنا وصاعنا)).

حسن: رواه أحمد (١٤٦٩٠) عن حسن (هو ابن موسى الأشيب)، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة فإنه حسن الحديث إذا روى عنه العبادلة وقتيبة بن سعيد فقد رواه عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة بهذا الإسناد مثله عند ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٨١).

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٢)، والبزار في كشف الأستار (١١٨٤) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر به مثله إلا أن فيه: نظر نحو "اليمن" بدل " الشام" فقال: " اللهم أقبل

بقلوبهم". الحديث.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن أبي أويس فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤) :" رواه أحمد والبزار وإسناده حسن".

١٠٥٥٣- عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن، فقال: ((اللهم أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحُطْ من ورائهم)).

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٣٠٣٩)، وفي الصغير (٣٧٣) عن إسحاق بن خالويه الواسطي، قال: حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني، أخبرنا معمر، حدثنا ثابت البناني، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير علي بن بحر بن بري وهو ثقة.

وشيخ الطبراني إسحاق بن خالويه الواسطي وثّقه الدارقطني كما في سؤالات السهمي (١٨٨).

قوله: "**حُطْ من ورائهم**" أي: احفظهم مأخوذ من حاط يحوط إذا حفظه و صانه.

١٠٥٥٤- عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال:((اللهم أقبل بقلوبهم)) ونظر قبل العراق فقال: ((اللهم اقبل بقلوبهم)) ونظر قبل الشام فقال: ((اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا)).

حسن: رواه الترمذي (٣٩٣٤)، وأحمد (٢١٦١٠)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٢٤) كلهم من طرق عن عمران القطان، عن قتادة، عن زيد بن ثابت فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران بن داور القطان فإنه اختلف فيه أهل العلم فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف أو يأتي بما ينكر. وقد توبع.

تابعه حجاج بن حجاج الباهلي عن قتادة كما ذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٧). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي الباب عن جبير بن مطعم قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكة إذ قال: ((**يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض**))، فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: ((**إلا أنتم**)).

رواه أحمد (١٦٧٧٩)، وابن أبي شيبة (٣٣١٠٣) عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.

والحارث بن عبد الرحمن هو القرشي العامري خال ابن أبي ذئب لم يرو عنه غير ابن أخته محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب لذا حكم عليه ابن المديني بأنه " مجهول " وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس.

ومع هذا كله فإنه قد تفرد بهذا الحديث وهوليس ممن يقبل تفرده.

وفي الباب عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((**يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم**)).

رواه أحمد (٣٠٧٩) عن عبدالرزاق، عن المنذر بن نعمان الأفطس، قال: سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس قال: فذكر الحديث.

وقال: قال لي معمر: اذهب فاسأله عن هذا الحديث.

والمنذر بن النعمان الأفطس تفرد بهذا الحديث ولم يوثّقه غير ابن معين كما في الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٢).

وقول معمر في آخر الحديث يدل على أن في المتن نكارة. والله أعلم بالصواب.

٣- باب ما جاء في أهل عُمَان

١٠٥٥٥- عن أبي برزة قال: بعث رسول الله ﷺ رجلًا إلى حي من أحياء العرب، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٤:٢٢٨) عن سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي: سمعت أبا برزة يقول: فذكره.

وقوله: "**عمان**" بضم العين وتخفيف الميم وهي: مدينة بالبحرين وحكى القاضي: أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط.

٤- باب ما جاء في أهل مصر

١٠٥٥٦- عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحما- أو قال: ذمة وصهرا- فإذا رأيت رجلين يختصمان فيهما في موضع لبنة فاخرج منها»

فرأيت عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٢٧:٢٥٤٣) عن زهير بن حرب وعبدالله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري، يحدث عن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر فذكره.

قوله: "**ذمة ورحما**" يعني بالرحم أن أم إسماعيل (هاجر) كانت منهم.

وقوله: "**ذمة وصهرا**" يعني بالصهر أن أم إبراهيم بن محمد ﷺ (وهي مارية القبطية) كانت منهم.

١٠٥٥٧- عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: « إذا افتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما ».

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢٣٦٤)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٦١)، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٥٣) كلهم من طرق عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٣): "رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح".

١٠٥٥٨- عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: « الله الله في قبط مصر،؟ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله ».

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٥-٢٦٦) من حديث وهب بن جرير، ثنا أبي، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري فإنه حسن الحديث. وأبو سلمة هو: ابن عبدالرحمن بن عوف.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٣) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح".

وبمعناه روي عن أبي عبدالرحمن الحبلي وهو عبدالله بن يزيد، وعمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم ستقدمون على قوم جُعْدٍ رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا، فإنهم قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله. يعني قبط مصر**».

رواه أبو يعلى (١٤٧٣)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص٥) كلاهما من طريق أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلّي وهو عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث وغيرهما يقولون: إن رسول الله ﷺ قال: الحديث.

وعمرو بن حريث مختلف في صحبته وأكثر أهل العلم على أنه تابعي. وأبو عبد الرحمن الحبلي تابعي أيضا فالحديث مرسل.

٥- باب ما جاء في وفد جن نصيبين

١٠٥٥٩- عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «من هذا؟». فقال: أنا أبو هريرة، فقال: «ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة» فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والرَّوْثَة؟ قال: « هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما».

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٨٦٠) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وقوله:" **نصيبين**" مدينة من مدن الجزيرة تقع على الطريق بين الموصل والشام.

وقيل: تقع على الحدود بين تركيا وسوريا وهي داخل الحدود التركية.

٥٢- كتاب فضائل البلدان

جموع ما جاء في فضائل مكة والمدينة معا

١- باب ما جاء في تحريم مكة والمدينة

١٠٥٦٠- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «التمس غلاما من غلمانكم يخدمني». فخرج بي أبو طلحة يردفني ورائه. فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال» فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر، وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها، فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو بكساء، ثم يردفها وراءه، حتى إذا كنا بالصحباء صنع حيسا في نطع، ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا، وكان ذلك بناءه بها، ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد، قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» فلما أشرف على المدينة قال: «اللهم إني أحرم ما بين جبليها، مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الأطعمة (٥٤٢٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٥-٤٦٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرومولى المطلب بن عبدالله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

١٠٥٦١- عن أنس بن مالك قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعا وبدا له أحد قال: « هذا جبل يحبنا ونحبه »، ثم أشار بيده إلى المدينة وقال: « اللهم إني أحرم ما بين لا بتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ».

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٦٥-٤٦٢) كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

١٠٥٦٢- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال: « هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم ما بين لابتيها ». وزاد في رواية: اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٠) عن عمرو مولى عبدالمطلب، عن أنس بن مالك فذكره. ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣٣) من طريق مالك به.

ورواه البخاري في الأطعمة (٥٤٢٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٥) كلاهما من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن عمرو مولى المطلب به في سياق طويل، وفيه الزيادة المذكورة.

١٠٥٦٣- عن عبدالله بن زيد عن النبي ﷺ: «أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب البيوع (٢١٢٩) من رواية وهيب- ومسلم في كتاب

الحج (١٣٦٠-٤٥٥) من رواية عبدالعزيز بن المختار، وسليمان ابن بلال- ثلاثتهم عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم الأنصاري، عن عبدالله بن زيد فذكره.

وفي لفظ:" **وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة**". أخرجه مسلم في كتاب الحج (١٣٦٠-٤٥٤) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن يزيد، فذكره.

فخالف الدراوردي في روايته عن عمرو بن يحيى المازني، الثلاثة المذكورين من أصحاب عمرو فذكر: " **بمثلَيْ**" والقول ما قاله الجماعة.

ولكن ثبتَ في الأحاديث الأخرى دعاء النبي ﷺ بِضِعْفَيْ ما دعا به إبراهيم، فلعل ذلك كان آخر الأمرين.

١٠٥٦٤- عن أبي سعيد مولى المهرى: أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة. وأنه أتى أبا سعيد الخدري. فقال له: إنى كثير العيال. وقد أصابتنا شدة. فأردت أن أنقل عيالى إلى بعض الريف. فقال أبو سعيد : لا تفعل. الزم المدينة، فإنا خرجنا مع نبي الله ﷺ (أظن أنه قال) حتى قدمنا عسفان. فأقام بها ليالى. فقال الناس: والله ما نحن ههنا فى شيء. وإن عيالنا لخلوف، ما نأمن عليهم. فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟». (ما أدري كيف قال). قال والذى أحلف به أو والذى نفسي بيده لقد هممت أو إن شئتم (لا أدري أيتهما قال) لآمرن بناقتي ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة». وقال: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما، إني حرمت المدينة حراما

ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى نفسي بيده ما من المدينة من شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها». ثم قال للناس: «ارتحلوا». فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة، فوالذي نحلف به أو يحلف به (الشك من حماد) ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار عليها بنو عبد الله بن غطفان، وما يهيجهم قبل ذلك شيء.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٧٤-٤٧٥) عن حماد بن إسماعيل ابن علية، حدثنا أبي، عن وهيب، عن يحيى بن أبي إسحاق، أنه حدث، عن أبي سعيد مولى المهري، قال: فذكره.

١٠٥٦٥- عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة».

قال: ثم كان أبو سعيد يأخذ -أو يجد- أحدنا في يده الطير، فيكفه من يده، ثم يرسله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٤:٤٧٨) من طرق عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، حدثني سعيد بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، أن عبدالرحمن حدثه، عن أبيه،

عن أبي سعيد فذكره.

١٠٥٦٦- عن جابر قال: قال النبي ﷺ: ((إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيده)).

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٦٢: ٤٥٨) من طرق عن أبي أحمد قال أبو بكر: حدثنا عن محمد بن عبدالله الأسدي، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

١٠٥٦٧- عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وحرمتها وأهلها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرم رسول الله ﷺ مابين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه، قال: فسكت مروان، ثم قال: قد سمعت بعض ذلك.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٦١-٤٥٧) عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير أن مروان، فذكره.

١٠٥٦٨- عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة مابين لابتيها- يريد المدينة -)).

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٦١-٤٥٦) عن قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد، عن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن رافع بن خديج، فذكره.

١٠٥٦٩- عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به إلى النبي ﷺ. فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: « اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة، بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ». قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحج (١٣٧٣-٤٧٣) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس –فيما قرئ عليه–، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه أيضا في الحج (١٣٧٣-٤٧٤) لكن بلفظ: أن رسول الله ﷺ كان يؤتي بأول الثمر فيقول: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة**» ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

١٠٥٧٠- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «اللهم إن إبراهيم خليلك ونبيك، وإنك حرمت مكة على لسان إبراهيم، اللهم وأنا عبدك ونبيك، وإني أحرم ما بين لابتيها».

قال أبو مروان: لابتيها حرتي المدينة.

حسن: رواه ابن ماجه (٣١١٣) عن أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عثمان العثماني، وثّقه أبو حاتم وقال البخاري: صدوق وحسنه البو صيري أيضا.

١٠٥٧١- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة بمثل ما حرم ». قال : « ونهى النبي ﷺ أن يعضد شجرها أو يخبط، أو يؤخذ طيرها ».

حسن: رواه ابن خيثمة في تاريخه (١٣٢٠-١٣٢١)، والطحاوي في معاني الآثار (٤/ ١٩٣) كلاهما من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل رجال الإسناد فإنهم كلهم حسان.

١٠٥٧٢- عن علي بن أبي طالب أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، قال رسول الله ﷺ : «ائتوني بوضوء». فلما توضأ قام فاستقبل القبلة، ثم كبر ثم قال: « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعا لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثلي ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩١٤)، وأحمد (٩٣٦)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٩)، وابن حبان (٣٧٤٦) كلهم من طريق الليث ن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن عاصم بن عمرو، عن علي بن أبي طالب قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

١٠٥٧٣- عن أبي قتادة: أن رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض

سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا، ثم قال: « اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل ما بها من وباء بخم، اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم ».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٦٣٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠) كلاهما من طلايق عثمان بن عمر، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وقوله: "**من بيوت السقيا**" السقيا موضع بالمدينة بالحرة الغربية.

وقوله: "**واجعل مابها من وباء بخم**" الخم يعرف باسم " الغربة" ويقع شرق الجحفة على ثمانية كيلو مترات.

٢- باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة

١٠٥٧٤- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ».

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (٩) عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله سلمان الأغر، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠) من طريق مالك به.

ورواه مسلم في الحج (١٣٩٤: ٥٠٥) من طريق آخر عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مثله.

١٠٥٧٥- عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٩٥:٥٠٩) من طرق عن يحيى(هو القطان)، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فذكره.

١٠٥٧٦- عن ابن عباس قال: إن امرأة اشتكت شكوى، فقالت: إن شفاني الله لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس، فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت لها ميمونة: اجلسي فكلي ماصنعت، وصلي في مسجد الرسولﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « صلاة فيه أفضل من ألف صلاة من المساجد فيما سواه إلا مسجد الكعبة ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٩٦:٥١٠) من طرق عن الليث بن سعد، عن نافع، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد، عن ابن عباس فذكره.

وقول النبي ﷺ: **"صلاة في مسجدي هذا"** مختص بالمسجد دون غيره من مساجد المدينة، ثم هو شامل للمسجد النبوي الذي كان في عهده ﷺ وما زيد في عهد الخلفاء الراشدين، وما زيد بعدهم في أصح أقوال أهل العلم؛ فإنه كله يُسمّى المسجد النبوي، بخلاف المسجد الحرام، فالصحيح من أقوال أهل العلم أنه شاملٌ لحرم مكة كله، وأنه يَعُمُّ جميعَ مساجد الحرم.

وقد جاء عن المسور بن مخرمة وذكر الحديث بطوله **وقال وفيه: وكان رسول الله ﷺ يُصليّ في الحَرمِ، وهو مُضْطَرِبٌ في الحِلِّ.**

وقوله: "يصلي في الحرم" أي في حرم مكة.

وقوله: "مضطرب في الحل" أي ضاربٌ خيمته في الحلّ.

وفي قولـــــه تعـــــالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[الإسـراء: ١]. المـراد بالمسجد الحـرام هنـا مكة؛ لأن النبيَّ ﷺ عند الإسراء كان في بيته، وفي رواية: في بيت أم هانئ.

وفسّرَ ابن عباس المسجد الحرام فقال: الحرم كله المسجد الحرام في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٩٦

وقال الحافظ ابن القيم: مضاعفة الصلاة بمكة يتعلق بجميع الحرم، ولا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف.

استدل الشافعية بهذه الأحاديث وغيرها على تضعيف الصلاة مطلقا في المسجدين، وذهب جمهور أهل العلم منهم: الحنفية والحنابلة وفي أصحّ أقوال المالكية إلى أن ذلك مختصٌّ بالفرائض دون النوافل لقول النبي ﷺ: ((**صلّوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضلَ صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**)). متفق عليه.

وكذلك يحمل عليه مضاعفة الصلاة في بيت المقدس.

ويعضد قولَهم أن إطلاق لفظ الصلاة في الكتاب والسنة يراد بها الفرائض دون النوافل فإنها استعملتْ مقيدة.

ولكن رحمة الله واسعة إذا شملتْ رحمتُه لجميع الصلوات من الفرائض والنوافل والجمعة والعيدين والجنازة والاستسقاء وغيرها فلا أحدٌ يمنعه من ذلك، وخاصة لفظ "الصلاة" استعملت نكرة وهي تَعُمُّ جميعَ الصلوات.

٣- باب فضل المساجد الثلاثة التي لاتشد الرحال إلا إليها

١٠٥٧٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٩٧:٥١١) كلاهما من طريق سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠٥٧٨- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: « لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (٨٢٧:٤١٦) كلاهما من طريق شعبة، عن عبدالملك بن عمير، قال: سمعت قزعة، مولى زياد قال: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث بأربع عن النبيﷺ فأعجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي قال: فذكره

قوله في الإسناد: "**فأعجَبْنني وآنَقْنني**" كلاهما بمعنى واحد يعني هذه الأحاديث الأربعة.

١٠٥٧٩- عن أبي هريرة قال: لقيتُ بصرة بن أبي بصرة الغِفاري

قال: قالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ الطُّورِ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تخْرُجَ إِلَيْهِ مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا تُعْمَلُ المَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي، وَإِلَى مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ أَوْ بَيْتِ المَقْدِسِ»

حسن: رواه أحمد (٢٣٨٤٨) قال: قرأت على عبد الرحمن: مالك، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة قال: فذكره.

والحديث في الموطأ، كتاب الجمعة (٢٤٣) من هذا الوجه مطولا.

وإسناده صحيح غير أن عبد الله بن الهاد وهِمَ في ذكر اسم الصحابي، فإن الحديثَ لأبي بصرة، وليس لأبنه بصرة. كذا قال جمعٌ من أهل العلم.

قوله: **"لا تُعمل المطي"** على بناء المفعول من الإعمال أي: لا تُركب المطيُّ إلى مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وأبو هريرة ﷺ ممن يروي هذا الحديثَ كما في الصحيحين وغيرهما، فكيف جاز له أن يخرج إلى مسجد الطور؟

أجيب عنه بأجوبة، وهذه أهمّها:

١ - لعله حمل الحديث على أن الفضيلة التامة لهذه المساجد الثلاثة فقط، وأما لغيرها فلا، فلا مانع من الخروج إليها لمجرد الصلاة فيه بدون الفضيلة.

٢- أو كان خروجه في البداية لزيارة الطور، ولم يقصد الصلاةَ في مسجده.

٣- أو أن هذا الحديث لم يكن عند أبي هريرة؛ فإنه لم يقلْ في المصادر التي اطلعتُ عليها: سمعتُ رسول الله ﷺ، فلما أخبره بصرة الغفاري بدأ يحُدِّثُ بهذا الحديث عن النبيﷺ، وحذف الواسطة كما هو معروف في رواية الحديث عند أصحاب النبي ﷺ. وهذا من أحسن الوجوه، والله أعلم.

٤- باب دعاء النبي ﷺ للبركة في المدينة ضِعْفَيْ ما في مكة

١٠٥٨٠- عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «اللهم اجعلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ مَا جعلتَ بمكةَ من البركةِ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٥)، ومسلم في الحج (١٣٦٩-٤٦٦) كلاهما من طرق عن وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت يونس، عن ابن شهاب، عن أنس فذكره.

قوله: "ضِعْفَيْ" كان سبب هذا الدعاء للمدينة، أن المدينة كانت مدينة صغيرة، ومساكنها وأراضيها الزراعية كانت محدودة، والهجرة إليها كانت مستمرة، فخشيَ النبيُّ ﷺ من ضيق السكن ووسائل العيش، فدعا بهذا الدعاء، فاستجاب اللهُ دعاءَه، ففي عشر سنوات صار سكانُ المدينة عشرة أضعاف، ومع ذلك اتسعتْ لجميع من هاجر إليها.

٥- باب عودة الإيمان إلى مكة والمدينة

١٠٥٨١- عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الإسلامَ بدأ غريبا، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرِزُ ما بين المسجدين، كما تأرِزُ الحيّةُ في جُحْرِها».

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٤٦-٢٣٢) من طرق عن شبابة بن سوار، حدثنا عاصم (وهو ابن محمد العمري)، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

١٠٥٨٢- عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الإيمان بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرز الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جُحْرِها».

حسن: رواه أحمد (١٦٤٠)، وأبو يعلى (٧٥٦)، والبزار (١١١٩) كلهم من طرق عن عبدالله بن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي حازم، عن ابن سعد- عن سعد قال البزار: أحسبه عامرا-.

قلت: وهو كما حسب فقد جاء تصريحه في كتاب الإيمان لابن منده (٤٢٤) بأنه عامر بن سعد.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر وهو حميد بم زياد الخراط وهو " صدوق".

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٧) :" رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

قوله: "بين المسجدين" أي مكة والمدينة أراد بالمسجدين المدينتين.

وقوله: **"جُحْرها"** -بضم الميم وسكون الحاء، حُفرة تأوي إليها الهوام وصغار الحيوان مثل الضب والحية وغيرهما، يقال: جحر الضبُّ أي دخل الجحر، والمجْحَر هو الملجأ.

في الحديث إخبار عن النبي ﷺ عن المستقبل، فقوله: **"إن الإسلام بدأ غريبا"** أي بدأ في أحاد من الناس وقلة، ثم انتشر وظهر، ثم سَيَلْحَقُه النقصُ والخللُ حتى لا يبقى إلا في أحاد وقلة كما بدأ، وهم الذين جاء ذكرهم في صحيح مسلم: «**لا تزالُ طائفةٌ من أُمّتي ظاهرينَ على الحقِّ، لا يضرُّهم مَنْ خَذَلهم، حَتّى يأتيَ أمرُ الله**»

وقوله: **"إن الإيمان ليأرز إلى المدينة"** وكان ذلك في عهد النبي ﷺ فإن الذين آمنوا وهاجروا إلى المدينة للقاء النبي ﷺ، والتشرف برؤيته وصحبته، وبعد موت النبي ﷺ هاجروا إلى المدينة للقاء أصحاب النبي ﷺ، والتعلّم منهم، وتستمرّ هذه الرحلة إلى المدينة إما لأخذ العلم، وإما للصلاة في مسجد رسول الله ﷺ؛ فإن مسجدَه أحدُ المساجدِ الثلاثةِ التي يجوز شدُّ الرحال إليه.

وفيه حجة لمن يقول بصحة مذهب أهل المدينة، وأن عملهم حجّة، ولكن لا بد أن

يُخصّص هذا بعهد النبي ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، وأما بعد ظهور الفتن، وانتشار الصحابة في البلاد، ولا سيما في أواخر المائة الثانية، وهلمَّ جرّا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري.

ولكن زيارة القوافل للمدينة مستمرة إلى يوم القيامة للصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، والتشرف بالسلام على النبي ﷺ وصاحِبَيْه.

٦- باب لا يدخلُ الدجّالُ مكةَ والمدينةَ

١٠٥٨٣- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلدٍ إلا سيطؤُه الدجّالُ إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقبٌ إلا عليه الملائكة صافّينَ يحرسونها ثم تَرْجفُ المدينةُ ثلاثَ رجفاتٍ، فيخرج الله كل كافر ومنافق».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨١)، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٢٣:٢٩٤٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حدثني أبو عمرو (يعني الأوزاعي)، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: فذكره.

١٠٥٨٤- عن فاطمة بنت قيس قالت: نكحتُ ابن المغيرة... فذكرتْ قصة نكاحِها، ووفاة زوجها، ثم ذكرتْ خطبة النبي ﷺ عن قصة الجسّاسة والدجّال وفيها قول الدجال: «وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدا منهما،

استقبلني ملك بيده السيف صلتا، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها ». الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (١١٩:٢٩٤٢) من طريق عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمةَ بنت قيس فقال: حدثيني حديثا سمعتِيه من رسول الله ﷺ، لا تُسنِديه إلى أحدٍ غيره فذكرته.

قوله: "ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجّال" ظاهره أنه يمرّ بجميع البلدان على وجه الأرض، ولا استحالة فيه، وذلك إذا أراد الله بذلك.

وأوّلَ بعضُ أهل العلم: بجنوده، واستبعدوا مرورَه جميعَ البلدان لقصر المدة، لكن جاء في حديث النواس بن سمعان ﷺ: أن أيّامه تكون قدر السنة.

قوله: **"ترجف المدينةَ ثلاثَ رجفات"** أي تحصلُ لها زلزلةٌ بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخُلِصًا في إيمانه، ويَبْقَى المؤمنُ الخالصُ في المدينة.

جموع ما جاء في فضل مكة وأخبارها

١- باب ما جاء في أسماء مكة

ولمكة المكرمة أسماء كثيرة منها ما ذكرت في القرآن الكريم وهي:

١. مكة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الفتح: ٢٤].

٢. بكة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٦]. قوله:بكة أي: التي تبكُّ أعناقَ الجبابرةِ وتدُقّها

٣. أم القرى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢]. لا خلاف بين المفسرين بأن أم القرى هي مكة، لأنها أشرف من سائر البلاد، وأحبّها إلى الله، فسُمِّيَتْ بأم القرى.

٤. البلد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ١].

٥. البلدة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٩١]. وهذه البلدة التي حرّمها الله تعالى المراد بها مكة، لأن هذه هي البلدة التي حرّمها الله فيها سفك الدماء، وتنفير الصيد وغيرها منذ خلق السماوت والأرض.

٦. البلد الأمين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [سورة التين: ١ - ٣]. وُصِفَ بأنه "البلد الأمين" لأن من دخله كان آمنا، وليس هذا لغيره من البلدان، وفي هذه الآية الكريمة ذكرُ ثلاثةٍ من الأنبياء أُولي العَزْم، فقوله "والتين والزيتون"، ومحلُّها بيتُ المقدس، وبُعِثَ إليهم نبيُّ الله عيسى بن مريم عليه السلام، وقوله: "وطور سينين"، محلُّه طورُ سيناء، وبُعِثَ إليهم نبيُّ الله موسى بن عمران عليه السلام، وقوله "البلد الأمين": محله مكة وبُعِثَ إليهم محمدُ بنُ عبدِالله عليه أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ.

٧. المسجد الحرام.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

٨. معاد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس: المعاد هي مكة.

٩. القرية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [النحل: ١١٢].

وهذه الأسماء ثابتة وردت في القرآن الكريم وهناك أسماء أخرى مثل: الباسَّة والناسَّة والحاطمة وغيرها إلا أنها لم تصح.

قال النووي رحمه الله: "واعلمْ أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى كما في أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله ﷺ، ولا نعلم بلدا أكثر اسماءً من مكة والمدينة لكونهما أفضل الأرض، وذلك لكثرة الصفات المقتضية للتسمية. تهذيب الأسماء والصفات (٣/ ١٥٧).

٢- باب كسوة الكعبة المشرّفة

١٠٥٨٥- عَنْ هِشَام بن عروة عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لمَّا سَارَ رَسُولُ الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا فذكر الحديث بطوله، وفيه: فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ المَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبو

سُفْيَانَ للنبي ﷺ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ الله فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ».

صحيح: وراه البخاري في المغازي (٤٢٨٠) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه فذكره.

وهذا مرسل ولكن وصله البخاري في آخر الحديث فقال: قال عروة: وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن عوام: يا أبا عبد الله.

وقوله: **"يومٌ تُكسى فيه الكعبة"** أي في شهر رمضان لأن فتح مكة كان في شهر رمضان، وكان أهل الجاهلية يستر الكعبة في شهر رمضان.

ولكن في رواية أخرى كان أهل الجاهلية يكسون الكعبة في عاشوراء.

١٠٥٨٦- عن عائشة قالت: كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يُفرض رمضان، وكان يوما تُستر فيه الكعبة.

متفق عليه: رواه البخاري (١٥٩٢)، ومسلم في الصيام (١١٢٥: ١١٥) كلاهما من حديث ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرت الحديث بطوله إلا أن مسلما لم يذكر **" تستر فيه الكعبة"**.

والجمع بين الحديثين أن بعض قبائل قريش كانوا يكسونها في رمضان، والبعض الآخر كانوا يكسونها في عاشوراء. وأما تعيين أول من كسا الكعبة فالأظهر أنه تُبّع الذي كان قبل المسيح بقرن ونصف، وهو لقب لملوك اليمن.

قال ابن عباس: أقبل تُبّع يريد الكعبة إذا كان بكراع الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم إلا بمشقة، و يذهب القائم ثم يقعد فيصرع، و قامت عليه، و لقوا منها عناء، و

دعا تبع حبريه، فسألهما ما هذا الذي بُعِثَ عليَّ؟ قالا : أتؤمنا ؟ قال : أنتم آمنون، قالا : فإنك تريد بيتا يمنعه الله ممن أراده قال : فماذا يذهب هذا عني ؟ قالا : تجرد في ثوبين ثم تقول : لبيك لبيك، ثم تدخل فتطوف بذلك البيت، و لا تهيج أحدا من أهله قال : فإن أجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني؟ قالا : نعم فتجرد ثم لبّى، قال ابن عباس رضي عنهما : فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم.

رواه الحاكم (٢/ ٣٨٨) وإسناده صحيح، قال الحاكم:"صحيح على شرط الشيخين".

ثم توالى أهل الجاهلية في تكسية الكعبة، ولما كان عام الفتح أتتْ امرأة تجُمّر الكعبة، فاحترقتْ ثيابُها، وكانت كسوة المشركين، فكساها المسلمون بعد ذلك. رواه الفاكهي بإسناد حسن عن سعيد بن المسيب كما قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٥٨-٤٥٩).

وذكر الحافظ في الموضع المشار إليه عدة روايات ضعيفة ومنقطعة في أول من كساها، والذي ذكرته أصحّها.

وقد أقرّ النبيُّ ﷺ كسوة الكعبة المشرفة، واستمرّ الولاة والحكام على ذلك، وكان من أكبر الاهتمام لكسوة الكعبة في العهد السعودي الزاهر الميمون حيث أمر الملك الصالح مؤسّس المملكة العربية السعودية الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإنشاء أوّل مصنع في مكة المكرمة في عام ١٣٤٤هـ، ثم أجرى التحسين كلُّ من جاء بعده من أبنائه الملوك البررة.

والآن ينتج هذا المصنع أفخم وأثمن الكسوة للكعبة المشرفة، فالحمد لله على توفيقه.

٣- باب ما جاء في حرمة مكة والنهي عن استحلالها وتحريم صيدها وشجرها ولقطتها

١٠٥٨٧- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح فتح مكة: ((لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا)) وقال يوم الفتح

فتح مكة: ((إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها)) فقال العباس يا رسول الله: إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال: ((إلا الإذخر)).

متفق عليه: رواه البخاري في جزاء الصيد (١٨٣٤)، ومسلم في الحج (١٣٥٣:٤٤٥) –واللفظ له– كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس قال: فذكره.

وقوله: ((**إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ**)) أي أن حرمة هذا البلد ثابتة منذ خلق السموات والأرض في علم الله وقضائه، إذْ لم يكُنْ فيه أحدٌ، ثم وُجِدَ وبقيَ معظّمًا عند جميع الأنبياء والرسل من لدن آدم عليه السلام إلى زمان إبراهيم عليه السلام، ثم جدَّدَ إبراهيمُ عليه السلام تحرِيْمَه كما جاء في الصحيحين: "**إنَّ إبراهيمَ حرّمَ مكّةَ**" يعني أعلن بهذا التحريم؛ لأن سكان مكة قد اندثروا بعد الطوفان، أو بتغيير المناخ في كوكب الأرض، وبقيتْ مكة وادٍ غير ذي زرع إلى عهد إبراهيم عليه السلام، ثم أحبّ اللهُ تعالى أن يُعَمِّرَها، فَأَسْكنَ إبراهيمُ عليه السلام ذُرّيَّتَه في هذا الوادي المبارك، وأعلن بتحريمه إلى يوم القيامة كما كان.

١٠٥٨٨– عن أبي هريرة قال: لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((إن الله حبس

عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدى وإما أن يقتل ». فقال العباس: إلا الإذخر يا رسول الله؟ فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا. فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذخر». فقام أبوشاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: « اكتبوا لأبي شاه » قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ.

متفق عليه: رواه البخاري في اللقطة (٢٤٣٤)، ومسلم في الحج (١٣٥٥:٤٤٧) كلاهم من طريق الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدثني أبو هريرة فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٣٥٥:٤٤٨) من طريق آخر عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: إن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة، بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فركب راحلته فخطب فقال: «**إن الله عز وجل حبس عن مكة الفيل...** » الحديث.

١٠٥٨٩- عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد: وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير، أحدثك قولا قام به رسول

الله ﷺ الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي، ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، حين تكلم به: إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لإمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب» فقيل لأبي شريح: ما قال لك عمرو: قال: أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة.

متفق عليه: رواه البخاري في العلم (١٠٤)، ومسلم في الحج (١٣٥٤:٤٤٦) كلاهما من طريق الليث، عن سعيدابن أبي سعيد، عن أبي شريح العدوي فذكره.

١٠٥٩٠- عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة وهو مسند ظهر إلى الكعبة: «إن هذا البلد لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه، ولم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإني سألت ربي فأحلت لي ساعة من نهار» فناداه العباس فقال: إلا الإذخر يا رسول الله؛ فإن الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم، فقال ﷺ: «إلا الإذخر».

حسن: رواه محمد بن إسحاق الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٤٩-٢٤٨) عن حسين بن حسن، أخبرنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده

قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

١٠٥٩١- عن صفية بنت شيبة قالت: سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح، فقال: « يا أيها الناس! إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يعضد شجرها، ولا ينفر صيده، ولا يأخذ لقطتها إلا منشد » فقال العباس : إلا الإذخر، فإنه للبيوت والقبور، فقال رسول الله ﷺ: « إلا الإذخر ».

حسن: رواه ابن ماجه (٣١٠٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٢-٤٥١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٤٣) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن صفية بنت شيبة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح.

وأما أبان بن صالح وهو القرشي مولاهم فقد وثّقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وقال النسائي: ليس به بأس فلا يلتفت إلى من ضعفه.

ولذا قال ابن حجر في التقريب: وثّقه الأئمة وهِمَ ابن حزم فجهّله، وابن عبدالبر فضعّفه.

وبه علّق البخاري في كتاب الجنائز عقب حديث ابن عباس (١٣٤٩) فقال: " وقال أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة، سمعت النبي ﷺ فذكرت مثله.

كما اختلف في صحبة صفية بنت شيبة، والراجح والصحيح أن لها صحبة فإنها هي التي وصفت دخول النبي ﷺ مكة وطوافه وقصة مفتاح الكعبة كما سبق ذكرها في فتح مكة.

ولذا قال المزي في تحفته (١١/ ٣٤٣): " هذا الحديث يُضعّف قولَ من أنكر أن تكون

لها رؤية، فإنه إسناد حسن. والله أعلم".

وبمعناه روي عن عبدالله بن عباد الزرقي أنه كان يصيد العصافير في بئر إهاب، وكانت لهم، قال: فرآني عبادة بن الصامت وقد أخذت العصفور، فينزعه مني فيرسله، ويقول: **أي بني، إن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة.**

رواه أحمد (٢٢٧٠٨) عن علي بن عبدالله بن جعفر، حدثني أنس بن عياض أبو ضمرة، حدثني عبدالرحمن بن حرملة، عن يعلى بن عبدالرحمن بن هرمز أن عبدالله بن عباد الزرقي أخبره فذكره.

وعبدالله بن عباد الزرقي لم يرو عنه غير يعلى بن عبدالرحمن بن هرمز ولم أجد فيه توثيق أحد فهو مجهول كما قال ابن حجر في التعجيل (٥٥٦) ويعلى بن عبدالرحمن لم يرو عنه إلا عبدالرحمن بن حرملة ولم يوثّقه غير ابن حبان.

٤- باب تشبيه الرسول ﷺ حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة

١٠٥٩٢- عن أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» ثم قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى. قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس

البلدة؟» قلنا: بلى قال: «فأي يومٍ هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «فإن دماءكم وأموالكم -قال محمد وأحسبه قال- وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفاراً أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعضٍ ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال: «ألا هل بلغت»».

متفق عليه: رواه البخاري في الأضاحي (٥٥٥٠)، ومسلم في القسامة (٢٩:١٦٧٩) كلاهما من طريق عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة فذكره.

١٠٥٩٣- عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ بمنى: « أتدرون أي يوم هذا؟ ». قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: « فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « شهر حرام قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا ».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٤٢) عن محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن

هارون، أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

١٠٥٩٤ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: « ياأيها الناس أي يوم هذا؟ ». قالوا: يوم حرام، فقال: « فأي بلد هذا؟ » قالوا: بلد حرام، قال: « فأي شهر هذا؟ » قالوا: شهر حرام، قال: « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال: اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ ».

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته: « فليبلغ الشاهد الغائب،لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٣٩) عن علي بن عبدالله، حدثني يحيى بن سعيد، حدثنا فضيل بن غزوان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

١٠٥٩٥ - عن جابر بن عبدالله - في حديثه الطويل في حجة الوداع- أن النبي ﷺ قال: « إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا... ثم ذكر بقية الحديث ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨:١٤٧) من طرق عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله فذكره.

قوله: " في بلدكم هذا " المراد به مكة.

١٠٥٩٦ - عن نبيط بن شريط قال: كنت ردف أبي علي عجز

الراحلة والنبي ﷺ يخطب عند الجمرة فقال: «الحمد لله نستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أوصيكم بتقوى الله». «أي يوم أحرم؟» قالوا: هذا، قال: «أي شهر أحرم؟». قالوا: هذا الشهر، قال: «فأي بلد أحرم؟». قالوا: هذا البلد، قال: «فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

وزاد: «هل بلغت» قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، اللهم اشهد».

صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٠) -واللفظ له-، وأحمد (١٨٧٢٢)، والنسائي في الكبرى (٤٠٨٢) كلهم من طرق عن أبي مالك الأشجعي قال: حدثنا نبيط بن شريط قال: فذكره.

وإسناده صحيح. والزيادة عند أحمد والنسائي.

١٠٥٩٧- عن عبدالله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: « أي بلد أحرم؟» قيل: مكة. فقال: «أي شهر أحرم؟» قال: ذو الحجة. قال: «أي يوم أحرم؟» قال: يوم النحر يوم الحج الأكبر، فقال رسول الله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، فلا أرى من الرأي أن يهراق في حرم الله دم ».

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (١١٣٣)، والطبراني في

الأوسط (٨٢) كلاهما من طريق أبي عبيدة بن فضيل بن عياض، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا فرات بن الأحنف، حدثني أبي، عن عبدالله بن الزبير فذكره.

وإسناده حسن من أجل مالك بن سعير فإنه حسن الحديث.

وفرات بن الأحنف مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن في حديثه رفض.

١٠٥٩٨- عن جبير بن مطعم أنه شهد خطبة رسول الله ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع: «أيها الناس إني والله لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فرب حامل فقه ولا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، واعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذا البلد، واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

حسن: رواه الدارمي (٢٣٣) عن سليمان ابن داود الزهراني، أنبأنا إسماعيل هو ابن جعفر، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن أبي عمرو وشيخه فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمد (١٦٧٥٤) من طريق آخر عن عمرو بن أبي عمرو به. وليس فيه: «**أن أموالكم ودماءكم حرام...**».

وبمعناه روي عن حذيم بن عمرو أنه شهد رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: « **ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا،**

وكحرمة بلدكم هذا)).

رواه أحمد (١٨٩٦٦)، وابن خزيمة (٢٨٠٨) كلاهما من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة (هو ابن مقسم الضبي)، عن موسى بن زياد بن حذيم السعدي، عن أبيه، عن جده حذيم بن عمرو فذكره.

وموسى بن زياد بن حذيم لم يرو عنه غير المغيرة، وأبوه زياد لم يرو عنه غير ابنه موسى ولم يوثّقهما غير ابن حبان فإنه ذكرهما في ثقاته لذا قال عنهما الحافظ "مقبول" يعني حديث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد لهما متابعا.

وبمعناه ما روي عن مخشي بن حجير حدثني أبي أن نبي الله ﷺ خطب في حجة الوداع فقال: ((**يا أيها الناس أي بلد هذا؟**)) قالوا: بلد حرام، قال: ((**فأي شهر هذا؟**)) قالوا: شهر حرام، قال: ((**فأي يوم هذا؟**)) قالوا: يوم حرام، قال: ((**ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، كشهركم هذا، كحرمة بلدكم هذا، فليبلغ شاهدكم غائبكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**)).

رواه الحارث بن أبي أسامة (بغية الباحث ٣٨٦)، والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠-٤١) كلاهما من طرق عن عكرمة بن عمار، حدثني مخشي بن حجير، حدثني أبي فذكره.

وحجير هو ابن أبي حجير الهلالي أو الحنفي ويقال أيضا: حجر بغير تصغير هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة.

ولكن رواه الحاكم (٣/ ٤٧٠) فقال فيه: مخشي بن حجر بن عدي، عن أبيه وهذا وهم فإن حجير ليس هو ابن عدي.

وترجمه أيضا ابن منده في معرفة الصحابة فقال: حجير بن أبي حجير أبو مخشي رأى النبي ﷺ في حجة الوداع ثم ذكر الحديث.

قال ابن منده: هذا إسناد غريب بهذا الإسناد، لا يعرف إلا من هذا الوجه ولكن قال الحافظ ابن حجر: "إسناده صالح" إلا أني لم أجد ترجمة مخشي بن حجير.

وكذا قال أيضا الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٧٠): " مخشي بن حجير لم أجد له ترجمة، فالظاهر أنه مجهول العين لأنه لم يرو عنه إلا عكرمة بن عمار، ولم يذكره ابن حبان في ثقاته".

أحاديث هذا الباب تؤكّد غلظ تحريم الدماء والأموال والأعراض في مكة، والتحذير من ذلك، وقد جاء في الآثار: زوال الدنيا بجميع ما فيها أهون على الله من قتل امرئ مسلم. خرّجتُ بعضَ هذه الأحاديث في أقضية رسول الله ﷺ.

٥- باب النهي عن حمل السلاح في مكة بلا حاجة

١٠٥٩٩- عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٥٦:٤٤٩) عن سلمة بن شبيب، حدثنا ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

١٠٦٠٠- عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال: كيف هو؟ فقال: صالح. فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله. يعني الحَجّاج.

صحيح: رواه البخاري في العيدين (٩٦٧) عن أحمد بن يعقوب، حدثني إسحاق بن عمرو بن سعيد بن العاص فذكره.

والحديث ظاهره موقوف لكنه له حكم الرفع لأن حمل السلاح في مكة بلا حاجة محرم كما ثبت عن النبي ﷺ، فلعل الصحابي استند إليه.

ورواه البخاري أيضا (٩٦٦) عن زكريا بن يحيىى أبو السكين، حدثنا المحاربي، حدثنا

محمد بن سوقه، عن سعيد بن جبير قال: قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج: لو نعلم من أصابك، فقال ابن عمر: أنت أصبتني، قال: وكيف؟، قال: حملتَ السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه، وأدخلت السلاح الحرم، ولم يكن السلاح يدخل الحرم.

إلا أن البُغاةَ يقاتلون على بَغْيهم إذا لم يكن ردّهم عن بَغْيهم إلا بالقتال، وهو رأي جمهور أهل العلم كما قال النووي في شرح مسلم.

والنهي عن حمل السلاح محمول عند أهل العلم بغير ضرورة ولا حاجة لأن فيهتخويفًا للحُجّاجِ والمعتمرينَ والزائرينَ، وأما عند الضرورة مثل الحِفَاظِ على أمنِ البلد والحُجّاجِ والمعتمرين والزائرين، فأجاز جمهورُ أهل العلم حملَ السلاحِ من قبل الشرطة والجنود، وقد دخل النبيُّ ﷺ عامَ عمرةِ القَضاءِ بما شَرَطَه من السِّلاحِ في القِراب، ودخلَ عامَ الفتحِ متأهِّبًا للقتال، وكان معه ومع أصحابه السلاح.

٦- باب حُبّ النبي ﷺ وأصحابه لمكة

١٠٦٠١- عن عائشة قالت: قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال:« اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصحّحها، وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها إلى الجحفة ».

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٢)، ومسلم في الحج (١٣٧٦:٤٨٠) كلاهما من طريق هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

١٠٦٠٢- عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: لما قدم النبي ﷺ

المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كـل امـرئ مـصبح في أهلـه　　　والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة　　　بـواد وحـولي إذخـر وجليـل

وهـل أردن يومـا ميـاه مجنـة　　　وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «اللهم حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكة أو أشد. وصحّحها وبارِكْ لنا في صاعها ومدها وانقل حُمّاها فاجعلها بالجحفة».

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الجامع (١٤) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. ورواه البخاري في المناقب (٣٩٢٦) عن عبدالله بن يوسف، عن مالك بإسناد.

ورواه مسلم في الحج (١٣٧٦) من وجه آخر عن هشام بإسناده مختصرا.

ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٩) من طريق آخر عن هشام، عن أبيه، عن عائشة وزاد فيه بعد ذكر الأبيات قال: " **اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء** ثم قال رسول الله ﷺ: **اللهم حبب إلينا المدينة**... الحديث".

قالت –يعني– عائشة: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله.

قالت: فكان بطحان يجري نجلا، تعني ماء أحبنا.

١٠٦٠٣- عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «رأيتُ كأنّ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأسِ خرجتْ من المدينة حتى قامتْ بمهيعة، -وهي الجُحْفة- فأوّلتُ أن وباءَ المدينةِ نُقِلَ إليها».

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٣٨،٧٠٣٩،٧٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر فذكره.

قوله: "**الجُحْفة**" -بضم الميم وسكون الحاء- قرية تقع شرق رابغ وهو ميقات أهل مصر والشام، ويقال: كان غالب سكانهاآنذاك من اليهود، ومن تحالف معهم من قبائل العرب، وهم أشدّ الناس عداوة للإسلام والمسلمين، فدعا النبي ﷺ عليهم، وهذا وإنْ لم يذكره أهل التاريخ والسير فعدم ذكرهم لا يستلزم عدم الوجود، وقد نصَّ ابن حبان والخطابي وغيرهما على وجودهم في الجحفة. والله تعالى أعلم.

قال النووي رحمه الله: "وفي هذا الحديث عَلَمٌ من أعلام نبوة نبينا محمد ﷺ، فإن الجُحفةَ من يومئذ مجُنَّةٌ، ولا يشرب أحدٌ من مائها إلا حُمَّ".

١٠٦٠٤- عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، قال: إنه سمع النبي ﷺ واقف بالحزورة في سوق مكة: « والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٢٥)، وابن ماجه (٣١٠٨)، وأحمد (١٨٧١٥)، وصحّحه ابن حبان (٣٧٠٨)، والحاكم (٣/ ٧) كلهم من طرق عن الزهري، أخبرنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

وسبقتخريجه منفصلا في كتاب السيرة النبوية.

١٠٦٠٥- عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «إن أحب البلاد إلى الله البلد الحرام».

صحيح: رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (أخبار المكيين رقم٢٨) عن سريج بن النعمان، حدثنا أبو معاوية (هو محمد بن خازم الضرير)، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٦٠٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

حسن: رواه الترمذي (٣٩٢٦)، وابن حبان (٣٧٠٩)، والحاكم (١/ ٤٨٦) كلهم من طرق عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، حدثنا سعيد بن جبير وأبو الطفيل، عن ابن عباس فذكره. إلا أن الحاكم لم يقرن أبا الطفيل بسعيد بن جبير.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.

قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

وبمعناه ماروي عن عبدالله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: **« ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده! لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيراً ».**

رواه ابن ماجه (٣٩٣٢) عن أبي القاسم بن أبي ضمرة نصر بن محمد بن سليمان الحمصي، حدثنا أبي، حدثنا عبدالله بن أبي قيس النصري، حدثنا عبدالله بن عمر فذكره.

وشيخ ابن ماجه أبي القاسم بن أبي ضمرة ضعيف قال عنه أبو حاتم: " أدركته ولم أكتب

عنه وهو ضعيف الحديث لا يصدق". وبه أعله البوصيري.

وأبوه محمد بن سليمان لم يوثّقه غير ابن حبان فقد ذكره في ثقاته لذا قال عنه الحافظ " مقبول" يعني حيث يتابع ولم أجد له متابعا.

٧- باب التحذير من الإلحاد في الحرم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥ ﴾
[سورة الحج: ٢٥]

١٠٦٠٧- عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه».

صحيح: رواه البخاري في الديات (٦٨٨٢) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

الإلحاد من لحَدَ يَلْحَدُ وهو: الميل عن طريق القصد، يقال: لحدَ السهمُ عن الهدف أي: عدل عنه، وألحدَ فلان أي: عدل عن الحق واتبع شهواته، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ﴾ [فصلت: ٤٠]

والإلحاد في آيات الله له عدة معاني منها: إنكارها وجحودها، ومنها: تحريفها وتغييرها، ومنها تفسيرها بما لم يُرِدِ اللهُ به.

قال ابن عباس: الإلحاد هو: وضع الكلام على غير مواضعه.

وقال قتادة وغيره: هو الكفر والعناد.

وقوله: ﴿ لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ ﴾ فيه وعيد شديد، فإنه تعالى عالم بمن يُلْحِد في آياته وأسمائه وصفاته، وأنه سيجزيه على ذلك بالعقوبة والنكال.

وإرادة الإلحاد في الحرم هو: قصد الظلم والعدوان، فإن الإنسان يعاقب بمجرد سوء إرادته في الحرم، وهذه من خصوصيات المسجد الحرام، فإن البادي فيه الشرَّ يُحاسب ويُعاقب وإنْ لم يوقعه.

روى الإمام أحمد في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن السدي أنه سمع مُرّة بن شراحيل، يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ قال: لو أن رجلا همَّ فيه بإلحاد، وهو بعدن أَبْين، لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما.

قال يزيد بن هارون: قال لي شعبة: ورفعه، ولا أرفعه لك. يعني أن شعبة وهو ابن الحجاج الإمام في الجرح والتعديل كان شديدَ التحرّي في رفع الحديث إلى النبي ﷺ فلا يرفعه إلا إذا تيقن.

وشيخه هنا السدّي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ليس بحافظ متقن قوي، قال أبو حاتم وأبو زرعة: "ليّنُ الحديث"، ولذا أعرض عن رفع الحديث، وإنْ كان رواه الحاكم من طريق يزيد بن هارون مرفوعا، وقال: "صحيح على شرط مسلم، وخالفه سفيان الثوري، فرواه عن السدي موقوفا.

قال الحافظ الدارقطني: والقول قول شعبة يعني رفعه عن السدي، وإنْ كان شعبة لا يرفعه كما قال.

وروي عن عبد الله بن مسعود أيضا أنه قال: ما من رجلٍ يَهُمُّ بسيئةٍ فتُكتب عليه، ولو أن رجلا بعدن أَبْين هَمَّ أن يقتلَ رجلاً بهذا البيت، لأذاقه اللهُ من العذاب الأليم.

وقد روي عن بعض السلف احتكار الطعام إلحاد أيضا.

وقوله: ﴿ بِظُلْمٍ ﴾ وهو أن يستَحِلَّ من الحرام ما حرّم الله عليه من ظلمِ من لا يظلمُك، وتقتلُ من لا يقتلُك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم.

وقال مجاهد: من الظلم: أن يعملَ فيه عملاً سيئًا.

٨- باب المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض لعبادة الله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [آل عمران:٩٦] وفيه دليل على نزول آدم بمكة؛ لأنه أول بشرٍ على الأرض.

١٠٦٠٨- عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلِّه، فإن الفضل فيه».

متفق عليه: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٦٦) و (٣٤٢٥)، ومسلم في المساجد (١:٥٢٠) كلاهما من طرق عن الأعمش، حدثنا إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر فذكره. وفي لفظ آخر: " **ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ، والأرض لك مسجد** ".

٩- باب فضل الصلاة في المسجد الحرام

١٠٦٠٩- عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: « صلاةٌ في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سِواه إلا المسجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة ألْف صلاةٍ فيما سواه ».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٤٠٦)، والإمام أحمد (١٤٦٩٤) كلاهما من طرقٍ عن عبيدالله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر فذكره.

وإسناده صحيح، وعبد الكريم هو: ابن مالك الجزري. قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح. انظر للمزيد: كتاب المساجد.

وسئل عطاء بن أبي رباح فقيل له: هذا الفضل الذي تذكره في المسجد الحرام وحده، أو في الحرم، فقال: لا، بل في الحرم، فإن الحرم كله مسجد.

ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٦٤).

ويؤيّدُ قولَ عطاء بن أبي رباح الحديثُ الآتي:

١٠- باب مضاعة الصلاة في المسجد الحرام تشمل الحرم كله

١٠٦١٠- عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول اللهﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا. (فذكرا الحديث بطوله وهو مخرج في موضعه). وفيه: وكان رسول الله ﷺ يصلي في الحرم، وهو مضطرب في الحل.

حسن: رواه أحمد (١٨٩١٠) عن يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فذكراه.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق. وقد ذكره ابن هشام في سيرته (٢/ ٣٠٨) بالتحديث.

وقوله: **"وهو مضطرب في الحل"** أي ضاربٌ خيمتَه في الحل.

وأما مضاعفة الحسنات في مكة من مئة ألف أو أكثر، فلم يَرِدْ فيه حديثٌ صحيحُ، وقد رُويَ عن ابن عباس نحوه، وإسناده إليه غير مستقيم.

١١- باب من خصوصية المسجد الحرام بأنه يجوز فيه الطواف والصلاة في كل وقت

١٠٦١١- عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا يطوف بهذا البيت، ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار».

صحيح: رواه أبو داود (١٨٩٤)، والترمذي (٨٦٨)، والنسائي (٢٩٢٤)، وابن ماجه (١٢٥٤) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن عبدالله بن باباه، عن جبير بن مطعم، فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وصحّحه ابن خزيمة (١٢٨٠)، وابن حبان (١٥٥٢)، والحاكم (١/ ٤٤٨) وقال: "صحيح على شرط مسلم".

١٠٦١٢- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد مناف، إن وليتم هذا الأمر فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء ليل أو نهار».

حسن: رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٧٨٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٦٠) كلاهما من طريق محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، حدثنا حسان بن إبراهيم (هو ابن عبدالله الكرماني)، عن إبراهيم بن يزيد بن مردانبة الصائغ، عن عطاء، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل حسان بن إبراهيم الكرماني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.

المراد بالصلاة هنا ركعتا الطواف والصلاة النافلة في أصحّ أقوال أهل العلم لشرف

مكانها، وللنيل من فضلها، وعموم النهي عن الصلوات في الأوقات المكروهة دخل فيها التخصيص بهذا الحديث، وبه قال جمهور أهل العلم منهم: الشافعي، وأحمد، وأبو ثور، وأهل الحديث عموما، والطحاوي من الحنفية، وأما الفرائض فلا خلاف بين أهل العلم أنه لا يجوز أداؤها في غير أوقاتها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ [النساء: ١٠٣]

١٢- باب فضل الحجر الأسود

١٠٦١٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن فسوّدتْه خطايا بني آدم ».

حسن: رواه الترمذي (٨٧٧) عن قتيبة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

وقال **الترمذي**: "حسن صحيح".وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٣٣) ورواه من طريق جرير وزياد بن عبدالله كلاهما عن عطاء بن السائب به.والحديث مذكور في كتاب الحج مفصلا.

١٠٦١٤- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: «والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق ».

حسن: رواه الترمذي(٩٦١)، وابن ماجه(٢٩٤٤)، وأحمد (٢٢١٥،٢٣٩٨،٢٦٤٣)، و ابن خزيمة (٢٧٣٥)، وابن حبان (٣٧١٢)، والحاكم (١/ ٤٥٧) كلهم من طريق ابن خثيم، عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن خثيم فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم: " صحيح الإسناد".

١٣- باب فضل الركن والمقام

١٠٦١٥- عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا مابين المشرق والمغرب ».

حسن: رواه ابن خزيمة (٢٧٣١)، والحاكم (١/ ٤٥٦)، والبيهقي (٥/ ٧٥) كلهم من حديث أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، عن مسافع بن شيبة الحجبي، عن عبدالله بن عمرو فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث تفرد أيوب بن سويد عن يونس، وأيوب ممن لم يحتجا به إلا أنه من أجلة مشايخ الشام".

وقال ابن خزيمة: "هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظ عنه".

قلت: ليس كما قال، بل أسنده أيضا أحمد بن شبيب، عن أبيه عن يونس، عن الزهري، وزاد فيه: **"وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي"**. رواه البيهقي.

ووالد أحمد هو شبيب بن سعيد وهو لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه.

وهذا متابع قوي لأيوب بن سويد الذي غالب أهل العلم على تضعيفه إلا قوله: **"ومامسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي"** فإنها زيادة منكرة، لم يتابع عليها.

١٤- باب فضل ماء زمزم

١٠٦١٦- عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: « متى كنت ههنا؟ ». قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: « فمن كان يطعمك؟ » قال: قلت: ماكان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت

حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع! قال: « إنها مباركة، إنها طعام طعم ».

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣) عن هداب بن خالد الأزدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، أخبرنا حميد بن هلال، عن عبدالله ابن الصامت، قال: قال أبو ذر فذكر حديثا طويلا في خروجه من قومه إلى مكة.

ورواه أبو داود الطيالسي (٤٥٩) عن سليمان بن المغيرة، وزاد فيه: " وشفاء سقم". وهي زيادة صحيحة ولم يذكرها مسلم لأنه لم تقع لشيخه هداب بن خالد.

وكذلك رواه ابن حبان (٧١٣٣) من حديث هداب بن خالد بدون هذه الزيادة.

١٠٦١٧- عن أبي جمرة قال: كنت أدفع الناسَ عن ابن عباس فاحتبستُ أياما فقال: ما حبسك؟ قلت: الحمّى قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء، أو بماء زمزم»

صحيح: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦١) عن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا همام، عن أبي جمرة الضبعي قال: فذكره.

١٠٦١٨- عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ماءُ زمزمَ لما شُرِبَ له».

حسن: رواه ابن ماجه (٣٠٦٢)، وأحمد (١٤٨٤٩)، والبيهقيّ (٥/ ١٤٨) كلّهم من حديث عبدالله بن المؤمل، أنه سمع أبا الزبير يقول: سمعت جابر بن عبدالله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن مؤمّل فإنه مختلف فيه إلا أنه توبع.

انظر: تخريجَه المفصل في كتاب الحج.

١٠٦١٩- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « خير ماء على

وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضر موت، عليه كرجل الجراد من الهوام، يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيه ››.

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٨)، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤١) كلاهما من حديث الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا محمد بن مهاجر، عن إبراهيم بن أبي حرة، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في مسكين بن بكير، وإبراهيم بن أبي حرة غير أنهما حسنا الحديث.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج.

١٥- باب ما رُوي في مقبرة مكة

روي عن ابن عباس أنه قال: لما أشرف النبي ﷺ على المقبرة، وهي على طريقه الأولى، أشار بيده وراء الضَّفير- أو قال: وراء الضَّفيرة، شك عبدالرزاق- فقال: ‹‹ نِعمَ المقبرةُ هذه ››. فقلت للذي أخبرني: أخصَّ الشعبَ؟ قال: هكذا قال. فلم يخُبرني أنه خصَّ شيئا إلا لذلك، أشار بيده وراء الضَّفير- أو الضفيرة-، وكن نسمع أن النبي ﷺ خصَّ الشِّعبَ المقابل للبيت.

رواه أحمد (٣٤٧٢) عن عبدالرزاق-وهو في مصنفه (٦٧٣٤)- حدثنا ابن جريج، حدثني إبراهيم بن أبي خداش، أن ابن عباس قال: فذكره.

وإبراهيم بن أبي خداش هو ابن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب، مجهول، لم يوثّقه غير ابن حبان، وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يعرف فيه جرح.

قوله: "**الضَّفيرة**" هو الحائط كالسدّ المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة.

١٦- باب ما رُوِيَ في قبور الأنبياء في مكة

روي عن محمد بن سابط، عن النبي ﷺ قال: ((**كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي، ومن معه حتى يموت فيه، فمات بها نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر**))

رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٣) فقال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، فذكره.

قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٤): محمد بن سابط أخوه عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن النبي ﷺ مرسل، قاله يزيد بن هارون، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب".

وكذلك أخوه عبد الرحمن بن سابط كان يرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر ومعاذ و جماعة من الصحابة.

جموع ما جاء في فضل المدينة النبوية

١- باب ما جاء في أسماء المدينة

ومن أسمائها المشهورة الصحيحة:

١- المدينة. لقوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٦٠]، جاء ذكر اسم المدينة في كتاب الله تعالى أربع مرات، وأما في السنة المطهرة فلا تُعَدُّ ولا تُحصى.

٢- طابة.

٣- طيبة.

وقد سماها ابن عباس دار الهجرة، ودار السنة.

وسُمّيت أيضا مسكينة، وجابرة، ومجبورة، ويندد، وجبار، ومحبورة لكن الأحاديث الواردة فيها لا تصح. وكان اسمها قبل الإسلام "يثرب".

١٠٦٢٠- عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله تعالى سمى المدينة طابة ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٥:٤٩١) من طرق عن أبي الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة، فذكره.

١٠٦٢١- عن فاطمة بنت قيس أن النبي ﷺ قال:« هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة ». يعني المدينة الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٢:١١٩) من طرق عن عبدالصمد بن عبد الوارث، عن عبدالوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته، في حديثها الطويل في قصة الجساسة.

١٠٦٢٢- عن عبدالله بن جعفر أن النبي ﷺ سمّى المدينة طيبة.

حسن: رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٤٦) عن عمر بن عبدالوهاب، عن جويرية بن أسماء، عن بديح، عن عبدالله بن جعفر فذكره.

وبُديح مولى عبدالله بن جعفر روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات وهو حسن الحديث في الشواهد.

ذكر السمهودي في وفاء الوفاء (١/٨) أربعةً وتسعين اسما للمدينة، وكثرة الاسم تدل على كثرة الفضائل لأن كل اسم فضله حسب اشتقاقه.

وأما قبل الإسلام فكانت تسمى "يثرب"، وكره النبي ﷺ هذا الاسم، لأن تسمية يثرب مأخوذ من التثريب بمعنى التوبيخ، وكان النبي ﷺ يغيّر الاسم القبيح إلى الاسم الحسن، ولذا سمّاها "طابة" و"طيبة".

وأما تسميتها "يثرب" في القرآن فهي حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ١٣]

٢- باب حبّ النبي ﷺ للمدينة

١٠٦٢٣- عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٦) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس فذكره.

١٠٦٢٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ بِأَصْلِ الحَرَّةِ عِنْدَ بُيُوتِ السُّقْيَا، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ. اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ. اللهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَمَ».

صحيح: رواه أحمد (٢٢٦٣٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠) كلاهما من طريق عثمان بن عمر، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة

فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٤): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٣- باب دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة في مكيالهم

١٠٦٢٥- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم». يعني أهل المدينة.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣١)، ومسلم في الحج (١٣٦٨) كلاهما من طريق مالك به.

١٠٦٢٦- عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان، ومدنا أصغر الأمداد، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لنا في صاعنا، ومدنا، وقليلنا، وكثيرنا، واجعل مع البركة بركتين».

صحيح: رواه ابن حبان (٣٢٨٤،٣٧٤٤) من طرق عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

٤- باب ما جاء في حرم المدينة

١٠٦٢٧- عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ماذعرتها، قال رسول الله ﷺ: «مابين لابتيها حرام».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١١) عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٣)، ومسلم في الحج (١٣٧٢:٤٧١) من طريق مالك به.

وفي رواية عند البخاري (١٨٦٩) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((**حرم مابين لابتي المدينة على لساني**)) قال: وأتى النبي ﷺ بني حارثة فقال: ((**أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم**)) ثم التفت فقال: ((**بل أنتم فيه**)).

وفي رواية عند مسلم (١٣٧٢:٤٧٢) عن أبي هريرة أنه قال: ((**حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة**)). قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتُها، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى.

وقوله: "بني حارثة" وهم بطن مشهور من الأوس، وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. وكان مسكنهم في جهة الشمال من المدينة بينها وبين مقبرة حمزة.

١٠٦٢٨- عن سهل بن حُنيف قال: أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال: ((إنها حرم آمن)).

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٥:٤٧٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف فذكره.

١٠٦٢٩- عن أبي حسن قال: دخلتُ الأسواف، قال: فأثرتُ -وقال القواريري مرة فأخذت- دُبْسِيّين، قال: وأمهما ترشرش عليهما، وأنا أريد أن آخذهما، قال: فدخل علي أبو حسن، فنزع متيخه، قال: فضربني بها، فقالت لي امرأة منا، يقال لها مريم: لقد تعست من عضده؛ من تكسير المتيخة، قال: فقال لي ألم تعلم أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتي المدينة!.

حسن: رواه عبدالله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه (١٦٧١١) عن عبيد الله بن عمر (هو القواريري)، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، قال عمرو بن يحيى، حدثني عن يحيى بن عمارة، عن جده أبي الحسن قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وجدُّ يحيى بن عمارة هو أبو حسن الأنصاري المازني المدني مشهور بكنيته واسمه: تميم بن عمرو، وقيل: ابن عبد عمرو، وقيل: ابن عبد قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن.

قال ابن السكن: بدري له صحبة.

وقال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب.

قوله: "**دُبسيين**" الدبسي هو طائر صغير. والدبسة لون بين السواد والحمرة.

قوله: "**ترشرشُ**" من الرشرشة وهي الإطافة بمنتخافه.

قوله: "**تعست**" أي أتعبت عضده.

قوله: "**المتّيخة**" جريدة النخل.

٥- باب الترغيب في سكنى المدينة

١٠٦٣٠- عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٥)، ومسلم في الحج (١٣٨٨:٤٩٧) كلاهما من طريق هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير، عن سفيان ابن أبي زهير قال: فذكره.

٦- باب فضل من صبر على شدة المدينة

١٠٦٣١- عن يحنس مولى الزبير بن العوام أنه أخبره أنه كان جالسا عند عبدالله بن عمر في الفتنة، فأتته مولاة له تسلم عليه، فقالت: إني أريد الخروج يا أبا عبدالرحمن اشتد علينا الزمان، فقال لها عبد الله: اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:« لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة ».

صحيح: رواه مالك في الجامع (٣) عن قطن بن وهب بن عمير بن الأجدع، عن يحنس مولى الزبير فذكره. ورواه مسلم في الحج (١٣٧٧:٤٨٢) من طريق مالك به.

١٠٦٣٢- عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« من صبر على لأواها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٧:٤٨١) عن زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم، حدثنا نافع، عن ابن عمر فذكره.

١٠٦٣٣- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٨:٤٨٤) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن

العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٦٣٤- عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له: ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:« لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٤:٤٧٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد مولى المهري فذكره.

قوله: "ليالي الحرة" يعني حرّة المدينة كان بها مقتلة عظيمة في أهل المدينة، قُتِلَ فيها أكثر من ثلاثمائة من أبناء المهاجرين والأنصار، وفيهم جماعة ممن صحب النبي ﷺ.

هذا ما ذكره ابن عبدالبر في كتابه " الاستيعاب" في ترجمة معقل بن سنان الأشجعي الذي قُتِلَ في الحرّة.

وسبب هذا القتال أن أهل المدينة كرهوا بيعةَ يزيد بن معاوية، فلما تولّى الخلافة وجّهَ يزيدُ بنُ معاوية مسلمَ بنَ عقبة في جيش عظيم من أهل الشام لقتال أهل المدينة، ثم توجّهَ بذلك الجيش إلى مكة لقتال ابن الزبير، فمات مسلم بن عقبة، وتولى الجيشَ الحصين بن نمر، وحاصرَ ابنَ الزبير، وأُحرقت الكعبةُ حتى انهدمَ جدارُها وسقط سقفُها، فبينماهم كذلك بلغَهم موتُ يزيد بن معاوية، فتفرّقوا، وبقيَ ابنُ الزبير بمكة إلى زمان الحجاج بن يوسف الذي قتلَ ابنَ الزبير، فصار الحجاز والدول الإسلامية كلها تحت إمرة بني أمية.

وأما ما ذكرَ مؤرّخو الشيعة بأن عدد قتلى يوم الحرة بلغ أربعة آلاف، بل عشرة يلاف، فكلها كذب وزور وبهتان.

١٠٦٣٥- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: ((إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا، أو شهيدا يوم القيامة)).

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٣:٤٥٩) من طرق عن عبدالله بن نمير، ثنا عثمان بن حكيم، ثني عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

ورواه مسلم في الحج أيضا (٤٦٠-١٣٦٣) عن ابن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري، أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: ثم ذكر مثل حديث ابن نكير المتقدم وزاد في الحديث: **((ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء))**.

٧- باب المدينة تنفى شرارها

١٠٦٣٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد)).

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨١:٤٨٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز (يعني الدراوردي)، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٦٣٧- عن جابر بن عبدالله أن أعرابيا بايع النبي ﷺ على الإسلام فأصاب الإعرابي وعك بالمدينة، فأتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أقلني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي فأبى، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي فأبى فخرج الإعرابي فقال رسول الله ﷺ:« إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها ».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٤) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله فذكره. ورواه البخاري في الأحكام (٧٢١١)، ومسلم في الحج (٤٨٩:١٣٨٣) من طريق مالك به.

قوله: "**وعك**" هو الحمى.

وقوله: "**ينصع**" أي يخلص.

١٠٦٣٨- عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال:« إنها طيبة (يعني المدينة) وإنها تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة ».

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٥٨٩)، ومسلم في الحج (٤٩٠:١٣٨٤) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي(وهو ابن ثابت) سمع عبدالله بن يزيد، عن زيد بن ثابت فذكره. والسياق لمسلم وسياق البخاري طويل فيه قصة رجوع المنافقين من غزوة أحد. وهو في التفسير.

١٠٦٣٩- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: « أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٥) عن يحيى بن سعيد، أنه قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧١)، ومسلم في الحج (١٣٢٨:٤٨٨) كلاهما من طريق مالك به.

٨- باب كراهية النبي ﷺ أن تُعرى المدينة

١٠٦٤٠- عن أنس قال: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله ﷺ أن تعرى المدينة وقال: « يا بني سلمة: ألا تحتسبون آثاركم » فأقاموا.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٧) عن ابن سلام، أخبرنا الفزاري، عن حميد الطويل، عن أنس قال فذكره.

كان مسكن أبي سلمة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، وأراد النبيﷺ أن تبقى القبائل المنتشرة في جهات المسجد النبوي في أماكنها. ومن جملة هذه القبائل بنو سلمة وبنو بياضة في جهة الغرب، وبنو حارثة في جهة الشمال، وبنو معاوية وبنو عبد الأشهل في الشمال الشرقي، وبنو ظفر في الشرق، وبنو عمرو بن عوف وبنو سالم وبنو حارث وبنو دينار في جهة الجنوب وفيه توجيه نبوي فيتخطيط المدن في منع تمركز السكان في مكان واحد.

٩- باب من رغب عن المدينة

١٠٦٤١- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف -يريد عوافي السباع والطير- وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان

بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما »

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٤)، ومسلم في الحج (٤٩٩:١٣٩٨) كلاهما من طريق الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

١٠٦٤٢- عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: « لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منها »

صحيح: رواه مالك في الموطأ –رواية معن بن عيسى–، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة كما قال الجوهري في مسند الموطأ وابن عبدالبر في الاستذكار (٦/ ١١٢) وإسناده صحيح. وأما في رواية يحيى الليثي فهو مرسل بدون ذكر " عائشة".

١٠- باب من خرج من المدينة لمصلحة دينية راجحة

١٠٦٤٣- عن معاذ قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: « يا معاذ: إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري » فبكى معاذ بن جبل جشعا لفراق رسول الله ﷺ. ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: « إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ».

حسن: رواه أحمد (٢٢٠٥٤،٢٢٠٥٢)، والطبراني (٢٠/ ١٢١)، وابن حبان (٦٤٧) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، عن معاذ بن جبل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن حميد السكوني فإنه حسن الحديث.

١١- باب إثم من أحدث في المدينة، أو آوى محدثا

١٠٦٤٤- عن علي بن أبي طالب قال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه- فقد كذب فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي ﷺ: «المدينة حرم مابين عير وثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ».

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٠)، ومسلم في الحج (١٣٧٠:٤٦٧) كلاهما من طريق الأعمش، حدثني إبراهيم التيمي، حدثني أبي قال: خطبنا علي على منبر من آجُرٍ فقال: فذكره.

والسياق لمسلم وزاد البخاري : «**فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا**».

وهذه الزيادة قد أخرجها مسلم أيضا (١٣٧٠:٤٦٨) من طريق آخر عن الأعمش به. وزاد «**يوم القيامة**».

١٠٦٤٥- عن أنس أنه سئل أحرم رسول الله المدينة؟ قال: نعم ما بين كذا وكذا، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا قال: ثم قال لي:

هذه شديدة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا.

متفق عليه: رواه البخاري في الإعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٦)، ومسلم في الحج (٤٦٣:١٣٦٦) كلاهما من طريق عبدالواحد، حدثنا عاصم، قال: قلت لأنس بن مالك فذكره. وزاد البخاري ((**لا يقطع شجرها**)).

ورواه مسلم (٤٦٤:١٣٦٧) من طريق آخر عن عاصم بهذا الإسناد وفيه: ((**لا يختلى خلاها، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**)).

١٠٦٤٦- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف)).

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٦٩:١٣٧١) عن ا بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

١٢- باب إثم من أخاف أهل المدينة

١٠٦٤٧- عن السائب بن خلاد أخي بني الحارث بن الخزرج أن النبي ﷺ قال: ((من أخاف أهل المدينة ظالما، أخافه الله، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف)).

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٦٥)، والنسائي في الكبرى (٤٢٥٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن يزيد –هو ابن خصيفة–، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعه أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٦٤٨- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: « من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، من أخاف أهل المدينة فقد أخاف مابين هاتين » يعني قلبه.

حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٩٤)، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٣٩٤) كلاهما من طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، عن عبدالله بن نسطاس، عن جابر بن عبدالله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن نِسطاس -بكسر النون- المدني مولى كندة، لم يرو عنه سوى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ولذا قال الذهبي في الميزان: "لا يعرف، تفرد عنه هاشم بن هاشم".

كذا قال. وقد نقل الحافظ ابن حجر في "التهذيب" عن أبي عمر الصدفي، ثنا محمد بن قاسم -وهو ابن يسار- سمعت النسائي يقول: عبد الله بن نِسطاس ثقة.

إن صحَّ هذا القول عن النسائي فهو في أقل أحواله حسن الحديث.

١٣- باب من أراد أهلَ المدينة بسوء أذابه الله

١٠٦٤٩- عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« لا يكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلا انماعَ كما ينماعُ الملحُ في الماءِ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٧) عن حسين بن حريث، أخبرنا الفضل، عن جعيد، عن عائشة (هي بنت سعد) قالت: سمعت سعدا قال: فذكره.

قوله: " انماع" من ماعَ يميعُ ميعًا وانماعَ: إذا ذابَ وسالَ.

ورواه مسلم (١٣٨٧:٤٩٤) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل)، عن

عمر بن نبيه، أخبرني دينار القراظ، قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله ﷺ: " **من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**".

ورواه مسلم أيضا (١٣٦٣:٤٦٠) من طريق آخر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "**ولا يريد أحدٌ أهلَ المدينة بسوء إلا أذابه اللهُ في النار ذوبَ الرصاص، أو ذوبَ الملح في الماء**".

١٠٦٥٠ - عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص قالا: قال رسول الله ﷺ :«اللهم باركْ لأهل المدينة في مُدّهم » وساق الحديث وفيه: « من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٧:٤٩٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبدالله القراظ قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان: فذكراه.

والحديث الطويل الذي أشار إليه مسلم هو الآتي:

١٠٦٥١ - عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأهل المدينة في مدينتهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك، وإني عبدك ورسولك، وإن إبراهيم سألك لأهل مكة، وإني أسألك لأهل المدينة، كما سألك إبراهيم لأهل مكة، ومثله معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال، من أرادها بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء ».

حسن: رواه أحمد (١٥٩٣) عن عثمان بن عمر، حدثنا أسامة (يعني ابن زيد)، حدثنا أبو عبدالله القراظ: أنه سمع سعد بن مالك (يعني ابن أبي وقاص) وأبا هريرة فذكرا الحديث. وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد الليثي فإنه حسن الحديث.

١٠٦٥٢- عن أبي هريرة أنه قال: قال أبو القاسم ﷺ:« من أراد أهل هذه المدينة بسوء (يعني المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح في الماء ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٨:٤٩٢) من طرق عن ابن جريج، أخبرني عبدالله بن عبدالرحمن ابن يحنس، عن أبي عبدالله القراظ، أنه قال: أشهد على أبي هريرة أنه قال: فذكره.

١٤- باب الإيمان يعود إلى المدينة

١٠٦٥٣- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:« إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية في جحرها ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٦)، ومسلم في الإيمان (١٤٧) كلاهما من حديث عبيد الله، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

١٥- باب لا يدخل الدجال والطاعون المدينة

١٠٦٥٤- عن أنس، عن النبي ﷺ قال:« المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال، قال: ولا الطاعون إن شاء الله ».

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٣٣) عن يحيى بن موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

١٠٦٥٥- عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ :« على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ».

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٦) عن نعيم بن عبدالله المجمر، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٠)، ومسلم في الحج (١٣٧٩:٤٨٥) كلاهما من طريق مالك به.

١٠٦٥٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:« يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك ».

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٠: ٤٦٦) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٦٥٧- عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: « يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس - أو من خيار الناس- فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله ثم يحييه؛ فيقول: والله ماكنت فيك أشد

بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ››.

متفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٣٢)، ومسلم في الفتن (١١٢:٢٩٣٨) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود، أن أبا سعيد قال: فذكره.

واللفظ للبخاري وأحال مسلم إلى الحديث الذي قبله.

١٠٦٥٨- عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال:‹‹ لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان ››.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٩) عن عبدالعزيز بن عبدالله، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكرة فذكره.

قوله: **"رعب المسيح الدجال"** المراد به ما يُحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلصٍ.

وهذه الأحاديث عَلَمٌ من أعلام النبوة أن الطاعون والدجال لا يدخلان المدينة، والتصديق به واجب، وقد تحقّقَ الأولُ فإن الطاعون لم يقعْ في المدينة مع أنه وقع حولها في الشام وغيرها، وسيتحقَّقُ الثاني إذا جاء وقتُه وهو قرب القيامة.

١٦- باب فضل المسجد النبوي

١٠٦٥٩- عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: ‹‹ هو مسجدكم هذا ›› لمسجد المدينة.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٩٨:٥١٤) عن محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: مر بي عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي - يعني أبا سعيد الخدري - فذكره.

١٧- باب فضل ما بين بيت النبي ﷺ ومنبره

١٠٦٦٠- عن عبدالله بن زيد المازني أن رسول الله ﷺ قال: ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)).

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (١١) عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد المازني فذكره.

ورواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٥)، ومسلم في الحج (١٣٩٠:٥٠٠) كلاهما من طريق مالك به.

١٠٦٦١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي)).

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٨، ١١٩٦)، ومسلم في الحج (١٣٩١: ٥٠٢) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر، حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٣١٦) عن أبي أسامة وابن نمير، كلاهما عن عبيد الله بن عمر بإسناده وقال فيه: ((**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**...))

فقوله: "قبري" تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي ﷺ إذْ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت. وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها

ضعيفة وكلها يُحمل على هذا المعنى.

وأما القبة التي على قبره ﷺ فأول من بناها هو السلطان محمد بن قلاوون الصالحي في عام ٦٧٨هـ ثم جدّدها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكانت تُبنى من الجبس والرصاص. وأول من لوّنها بالأخضر السلطان عبد الحميد العثماني عام ١٢٥٣هـ.

١٠٦٦٢ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن منبري على ترعة من ترع الجنة، ومابين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة».

حسن: رواه أحمد (٩٣٣٨) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

١٠٦٦٣ - عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة».

صحيح: رواه النسائي (٦٩٦)، وأحمد (٢٦٤٧٦)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٥) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته. واللفظ للنسائي. وإسناده صحيح.

وعمار الدهني: هو ابن معاوية أبو معاوية البجلي الكوفي، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والترمذي والنسائي وغيرهم.

١٠٦٦٤ - عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «منبري على ترعة من ترع الجنة» فقلت له: ما الترعة يا أبا العباس؟ قال: الباب.

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٤١) عن حسين ابن محمد (هو ابن بهرام المروذي)، حدثنا

محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن سهل فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "**روضة من رياض الجنة**" المعنى الصحيح أن هذا المكان بعينه يُنقل إلى الجنة يوم القيامة، وهو ليس من الجنة الآن حقيقة لأنه لو كان من الجنة لكان كما وصف اللهُ الجنة ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾ [سورة طه: ١١٨]

إنما المراد من ذلك أن الصلاة فيها، والذكر والتسبيح والتحميد والتكبير والدعاء تؤدّي إلى الجنة كما يقال في اليوم الطيب: هذا من أيام الجنة. انظر للمزيد: الفتح (٤/ ١٠٠).

وقد رُوِيَ في أثرٍ ضعيفٍ مرفوعا: مَنْ سَرَّه أن يصلّي في روضةٍ من رياض الجنة فليصلّ بين قبري ومنبري.

١٨- باب فضل مسجد قباء

١٠٦٦٥- عن ابن عمر قال: « كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا، فيصلي فيه ركعتين ». وزاد في رواية: « كل سبت ».

متفق عليه: رواه البخاري في فضل مسجد مكة والمدينة (١١٩٤)، ومسلم في الحج (٥١٦:١٣٩٩) كلاهما من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والزيادة رواها البخاري (١١٩٣)، ومسلم (٥٢١:١٣٩٩) كلاهما من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر به. وقال ابن دينار: كان ابن عمر يفعله.

١٠٦٦٦- عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ : « ومن تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة».

حسن: رواه النسائي (٢/ ٣٧)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢) كلهم من حديث محمد بن سليمان الكرماني، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يقول:

قال: سهل بن حنيف فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان الكرماني المدني روى عنه جمع، ووثّقه ابن حبان، وتابعه يوسف بن طهمان مولى معاوية عند البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٩).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٠٦٦٧- عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة، فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج، فقيل له: أين تؤم يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى فيه كان كعدل عمرة».

حسن: رواه ابن حبان (١٦٢٧) عن الحسن بن سفيان، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، حدثنا شبابة، حدثنا عاصم بن سويد، حدثني داود بن إسماعيل الأنصاري، عن ابن عمر فذكره.

وداود بن إسماعيل الأنصاري روى عنه مجمع بن يعقوب الأنصاري، وعاصم بن سويد ولم يوثّقه غير ابن حبان فإنه قد ذكره في ثقاته.

لكنه يقويه ما رواه ابن أبي شيبة موقوفا في مصنفه (٧٦١٣) عن أبي خالد سليمان بن حيان، عن سعد بن إسحاق، عن سليط بن سعد قال: سمعت ابن عمر يقول: **"من خرج يريد قباء لا يريد غيره يصلي فيه كانت كعمرة".**

وإسناده حسن من أجل أبي خالد سليمان بن حيان فإنه حسن الحديث.

وهذا الموقوف يقوي المرفوع لأن الثواب والعقاب لا يدخل فيه اجتهاد. فإن ابن عمر مرة رواه مرفوعا، وأخرى موقوفا وهو في حكم الرفع.

وفي معناه ما رُويَ عن أسيد بن ظهير الأنصاري وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدّث عن النبي ﷺ أنه قال: «**الصلاة في مسجد قباء كعمرة**». رواه الترمذي (٣٢٤) وابن ماجه (١٤١١) والحاكم (١/ ٤٨٧)كلهم من طريق عبدالحميد بن جعفر، حدثنا أبو الأبرد مولى بني خطمة، أنه سمع أسيد بن ظهير يحدث فذكره.

وأبو الأبرد هو: زياد المدني مولى بني خطمة لم يرو عنه إلا عبد الحميد بن جعفر فهو مجهول.

واختيار النبي ﷺ يوم السبت لزيارة قباء فيه سِرٌّ من الأسرارِ، وهو أنه ﷺ كان يزور أهل قباء يوم السبت لتفقّدِ أحوال من لم يحضر الجمعةَ، لأنه ﷺ كما وصفه الله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]

وبعد وفاته ﷺ بقيتْ زيارةُ مسجد قباء يوم السبت والصلاة فيه على الاستحباب كالرمل في الطواف، وكان ابن عمر يزور مسجد قباء كل يوم السبت.

١٩- باب فضل جبل أُحُد

١٠٦٦٨- عن أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال:« هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه ».

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٢٢) واللفظ له، ومسلم في الحج (١٣٩٢:٥٠٣) كلاها من طريق سليمان ابن بلال، حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد قال: فذكره.

وفي لفظ مسلم: قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وساق الحديث، وفيه: ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فقال رسول الله ﷺ: «**إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع**

معي، ومن شاء فليمكث» ثم ذكر الحديث مثله.

١٠٦٦٩- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه».

حسن: رواه أحمد (٨٤٥٠) من طرق عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٣): "رواه أحمد وإسناده حسن".

وفي معناه ما روي عن سويد الأنصاري قال: قفلنا مع نبي الله ﷺ من غزوة خيبر، فلما بدا له أحد قال النبي ﷺ: **« الله أكبر، جبل يحبنا ونحبه »**.

رواه أحمد (١٥٦٥٩) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عقبة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: فذكره.

وعقبة بن سويد ويقال: عتبة بن سويد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وتعديلا فهو في عداد المجهولين. وكذا قاله أيضا الهيثمي في المجمع (٣/ ١٤) بعد أن عزاه إلى أحمد والطبراني.

٢٠- باب فضل وادي العقيق

١٠٦٧٠- عن عمر قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: « أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة ».

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٥٣٤) عن الحميدي، حدثنا الوليد وبشر بن بكر

التنيسي قالا: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني عكرمة أنه سمع ابن عباس يقول: إنه سمع عمر يقول: فذكره.

٢١- باب فضل بطحاء المدينة

١٠٦٧١- عن ابن عمر أن النبي ﷺ أتي وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل: إنك ببطحاء مباركة.

متفق عليه: رواه البخاري في الحج (١٥٣٥)، ومسلم في الحج (١٣٤٦:٤٣٤) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه فذكره، واللفظ لمسلم.

قوله: "**بطحاء مباركة**" قال موسى بن عقبة هو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك.

والمعرس المذكور في الحديث غير الموضع الذي صلى فيه رسول الله ﷺ وقت ذهابه إلى مكة في حجة الوداع.

فقد رواه البخاري في الصلاة (٤٨٤) بإسناده عن نافع أن عبدالله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح، ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي علها المسجدكان ثَمّ خليج يصلي عبدالله عنده في بطنه كثب كان رسول الله ﷺ ثَمّ يصلي، فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه.

رواه البخاري أيضا في العمرة (١٧٩٩) عن أحمد بن الحجاج، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع يصلي بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح.

فمسجد الشجرة هو الموضع الذي بُنِيَ عليه مسجد الميقات وأما موضع المعرس فمجهول لا يعرف اليوم وذكر نافع أن السيل قد دفن ذلك المكان بالبطحاء في عصره.

انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤١٥) و (٨/ ٨٥).

٢٢- باب ما جاء في أخبار المدينة

١٠٦٧٢- عن السائب بن يزيد قال: كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم، فزيد فيه في زمن عمر بن عبدالعزيز.

صحيح: رواه البخاري في كفارات الأيمان (٦٧١٢) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا القاسم بن مالك المزني، حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن، عن السائب فذكره.

١٠٦٧٣- عن السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبيﷺ.

صحيح: رواه البخاري في الإعتصام (٧٣٣٨) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني السائب بن يزيد فذكره.

٢٣- المدينة دار الهجرة ودار السنة

عن ابن عباس قال: كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف، فلما كان آخر حجة حجها عمر، فقال عبدالرحمن بمنى: لو شهدت أمير المومنين أتاه رجل قال: إن فلانا يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا، فقال عمر: لأقومن العشيّة فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم فقلت: لا تفعل. فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها، فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة، فتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها، فقال: والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن

عباس: فقدمنا المدينة، فقال: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم.

رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٣) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عبدالواحد، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله قال: حدثني ابن عباس فذكره موقوفا.

٢٤- باب ذكر الحبشي الذي مات في المدينة ودفن فيها

١٠٦٧٤- عن أبي سعيد الخدري قال: مر النبي ﷺ بجنازة عند قبر فقال: «قبر من هذا؟». قالوا: فلان الحبشي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله لا إله إلا الله، سيق من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خلق».

حسن: رواه الحاكم (١/ ٣٦٦-٣٦٧)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٩٤٢٥) عن أبي النضر الفقيه، وأحمد بن محمد العنبري، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، حدثني أنيس بن أبي يحيى مولى الأسلميين، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

قال الحاكم: " صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي هو عم إبراهيم بن أبي يحيى، وأنيس ثقة معتمد، ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة".

قلت: إسناده حسن لا بأس به فإن فيه يحيى بن صالح الوحاظي وشيخه عبدالعزيز بن محمد (الدراوردي) حسنا الحديث.

ورواه البزار- كشف الأستار- (٨٤٢) عن بشر بن معاذ العقدي، ثنا عبدالله بن جعفر بن نجيح، ثنا أنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وقال: لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، وأنيس وأبوه صالحان، حدث عن أنيس حاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز، وصفوان بن عيسى وغيرهم. وأبو نجيح لا نعلم روى عنه

غير ابنه. انتهى.

وهو ليس كما قال. فقد رواه الحاكم والآجري (٢/ ٥٧٢) وغيرهما بغير هذا الإسناد.

ثم إن في إسناد البزار من يُضَعّف، ولكنه توبع عند الحاكم والآجري.

وهذا الحديث يحمل على قصة عينٍ لا عموم له، فقد أُعْلِمَ النبي ﷺ أن هذا الحبشي من أصل تربة المدينة، وإن الله ساقه إليها فمات بها ودفن فيها.

وقد استدل الآجري في الشريعة (٢/ ٥٧٢-٥٧٣) بأن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر خُلِقوا من تربة واحدة لأنهم دفنوا في تربة واحدة.

جموع في فضائل الشام والعرب والجزيرة وأخبارها

١- باب ما جاء في فضائل الشام

١٠٦٧٥- عن ابن عمر قال ذكر النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان».

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧٠٩٤) عن علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والمراد من نجد في الحديث هو: العراق كما جاء في أحاديث أخرى. وبه فسّره الخطابي وغيره. وسيأتي المزيد من التفاصيل في الفتن.

لم يقل النبي ﷺ للشام: اللهم باركْ لنا في شامنا، اللهم باركْ لنا في شامنا، اللهم باركْ لنا في شامنا، ثلاث مرات، ولكن جاء التأكيد من سؤال السائل، فظنَّ بعضُ أهل العلم أن النبي ﷺ دعا للشام ثلاث مرات، والأمر ليس كذلك كما هو ظاهرٌ من السياق.

١٠٦٧٦- عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام». فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله ؟ قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٥٤) -واللفظ له-، وأحمد (٢١٦٠٦، ٢١٦٠٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٧٥-١٧٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٩) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابت فذكره. وإسناده صحيح.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٥٨) وقال: "رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني بإسناد صحيح".

١٠٦٧٧- عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعُمِدَ به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

صحيح: رواه أحمد (٢١٧٣٣) عن إسحاق بن عيسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن زيد بن واقد، حدثني بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٧): "رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح".

١٠٦٧٨- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فاتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع فعمد به الى الشام. ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام».

صحيح: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣)، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٠٩) كلاهما من طرق عن سعيد بن عبد العزيز (هو التنوخي)، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره. وإسناده صحيح.

وأما قول الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" فليس كما قال؛ فإن يونس بن ميسرة بن حلبس ليس من رجال الشيخين إلا أنه ثقة.

ورواه أحمد (١٧٧٧٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٥٧) من وجه آخر كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكر مثله.

وعبد العزيز بن عبيد الله هو: ابن حمزة بن صهيب الحمصي ضعّفه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

ولكن رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣) عن عبد الله بن يوسف حدثنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد الله -أو عن أبي مدرك- قال: غزونا مع معاوية وعمرو مصر فنزلنا منزلاً. فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام على قوسه، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام، ألا وإن الايمان إذا وقعت الفتنة بالشام مرات»**.

ومدرك بن عبد الله هو الأزدي قال عنه الدارقطني: "مجهول" كما في الميزان.

١٠٦٧٩- عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: ((ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحرحضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس)). قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: ((عليكم بالشام)).

صحيح: رواه الترمذي (٢٢١٧)، وأحمد (٥١٤٦)، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٥) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبوقلابة، حدثني سالم بن عبد الله، حدثني عبد الله بن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر".

١٠٦٨٠- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: ((إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن)) قالوا: فَخِرْ لنا يا رسول الله. قال: ((عليكم بالشام)). قالوا: إنا أصحاب ماشية و لا نطيق الشام قال: ((فمن لم يطق الشام فليلحق بيمنه؛ فإن الله قد تكفل لي بالشام)).

حسن: رواه البزار (٤١٤٤) عن عمر بن الخطاب السجستاني، حدثنا هشام (هو: ابن عمار بن نصير السلمي)، حدثنا سليمان بن عتبة، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمر بن الخطاب السجستاني وهشام بن عمار وسليمان بن عتبة فإن هولاء كلهم حسن الحديث. وقد حسّن إسناده البزار.

١٠٦٨١- عن رجل من عنزة يقال له: زائدة، أو مزيدة بن حوالة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر من أسفاره، فنزل الناس منزلا، ونزل النبي ﷺ في ظل دوحة ، فرآني وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيره

وغير كاتبه، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم دنوت دون ذلك، قال: فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة ؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم جئت فقمت عليهما، فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر، فظننت أنهما لن يكتبا إلا في خير، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» فقلت: نعم يا نبي الله، فقال: «يا ابن حوالة، كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر؟» قال: قلت: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «عليك بالشام» ثم قال: «كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة أرنب؟» قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة، أحب إلي من كذا وكذا.

صحيح: رواه أحمد (٢٠٣٥٤) عن يزيد -يعني ابن هارون- أخبرنا كهمس بن الحسن، حدثنا عبد الله بن شقيق، حدثني رجل من عنزة يقال له: زائدة أو مزيدة بن حوالة قال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٠٦٨٢- عن ابن زُغب الإيادي قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي: وإنه لنازلٌ علي في بيتي بعثنا رسول الله ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: «اللهم لا تكلهم إلي فأضعف، ولا تكلهم إلى

أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم». ثم قال: «ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، ومن الغنم حتى يعطى أحدهم مائة دينار فيسخطها». ثم وضع يده على رأسي -أو هامتي- ، فقال: «يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعةُ يومئذ أقربُ إلى الناس من يدي هذه من رأسك».

حسن: رواه أحمد (٢٢٤٨٧)، والحاكم (٤/ ٤٢٥) كلاهما من طريق عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب أن ابن زُغب الإيادي حدثه فذكره.

ورواه أبو داود (٢٥٣٥) من طريق أسد بن موسى عن معاوية بن صالح به. وليس فيه: «**ليفتحن لكم الشام... فيسخطها**»

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبد الرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر" اهـ

كذا سماه الحاكم عبد الرحمن وقال غيره: هو عبد الله بن زُغب.

ولكنه اختلف في صحبته فالراجح أنه تابعي حسن الحديث.

ولعبد الله بن حوالة حديث آخر في فضل سكنى الشام وهو الآتي:

١٠٦٨٣- عن ابن حوالة، أنه قال: قال رسول الله ﷺ : «سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال:

«عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله عز وجل قد توكل لي بالشام وأهله».

حسن: رواه أبو داود (٢٤٨٣)، وأحمد (١٧٠٠٥) كلاهما عن حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي قُتيلة، عن ابن حوالة فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية فإنه حسن الحديث إذا صرّح.

ورواه الحاكم (٢/ ٥١٠) من وجه آخر عن عبد الله بن حوالة وصحّح إسناده.

١٠٦٨٤- عن عبدالله بن حوالة قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء، فقال: «أبشروا فوالله لأنا وكثرةُ الشيء أخوفُ عليكم من قلته والله لا يزال هذا الأمر فيكم، حتى تفتح لكم أرض فارس والروم وأرض حمير، وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة: جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن، وحتى يعطى الرجل المائة الدينار فيسخطها».

قال ابن حوالة: فقلت: يا رسول الله من يستطيع الشام وبها الروم ذوات القرون؟ قال رسول الله ﷺ: «والله ليستخلفنكم اللهُ فيها حتى تظل العصابة، منهم البيض قمصهم، المحلقة أقفاؤهم، قياما على الرجل الأسود منكم المحلوق، وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر في أعينهم من

القردان في أعجاز الإبل».

قال ابن حوالة: فقلت يا رسول الله، خِرْ لي إنْ أدركني ذلك، قال: «أختار لك الشام، فإنها صفوة الله من بلاده، والله يجتبي صفوته من عباده بأهل الإسلام، فعليكم بالشام ،فإن صفوة الله من الأرض الشام، فمن أبى فيسقي بغُدر اليمن، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله».

فسمعتُ عبد الرحمن بن جبير يقول: فعرف أصحابُ النبي ﷺ نعتَ هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي، وكان ولي الأعاجم، وكان أويدما قصيرا، فكانوا يمرّون، وتلك الأعاجم قيام لا يأمرهم بالشيء إلا فعلوه، يتعجبون من هذا الحديث.

حسن: رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١١٤) عن محمد بن سنان الشيرزي، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير، عن عبد الله بن حوالة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل نصر بن علقمة روى عنه جمعٌ، ووثّقه دُحيم، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: نصر بن علقمة عن جبير بن نفير مرسل يعني منقطع.

قلت: ولكن صرّحَ نصرُ بنُ علقمة بالواسطة وهو: عبد الرحمن بن جبير بن نفير كما في الجزء الأخير من الحديث وهو قوله: فسمعتُ عبدَالرحمن بن جبير يقول.

١٠٦٨٥- عن عبدالله بن وزاج أن النبي ﷺ قال: « يوشك أن يؤمّر عليهم الرويجل، فيجتمع إليه قومٌ محلقة أقفيتهم بيض قمصهم، فإذا

أمرهم بشيء حضروا »

فشاء ربُّك أن عبد الله بن وزّاج وليَ على بعضَ المدن ، فاجتمع إليه قومٌ من الدهاقين، محلقةٌ أقفيتُهم، بيضٌ قمصُهم، فكان إذا أمرَهم بشيء حضروا ، فيقول: صدق الله ورسوله.

حسن: رواه الطبراني، وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٤٨) عن محمد بن عبدالوهاب بن نجدة، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن وزاج قديما له صحبة فحدثنا أن النبي ﷺ قال: الحديث.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش الحمصي فإنه حسن الحديث في الشاميين، وهذا منه.

ولعله هذا حصل لفترتين مرة في عهد عبدالله بن وزاج، وأخرى في عهد الجزء بن سهيل السلمي.

١٠٦٨٦- عن أبي ذر الغفاري أنه كان يخدم النبي ﷺ فإذا فرغ من خدمته، آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، يضطجع فيه، فدخل رسول الله ﷺ المسجد ليلة، فوجد أبا ذر نائما منجدلا في المسجد، فنكته رسول اللهﷺ برجله حتى استوى جالسا، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أراك نائما؟» قال: أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنام، هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال له: «كيف أنت إذا أخرجوك منه؟» قال: إذاً ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة، وأرض

المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلا من أهلها، قال له: «كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟» قال: إذاً أرجع إليه، فيكون هو بيتي ومنزلي، قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟» قال: إذاً آخذ سيفي، فأقاتل عني حتى أموت، قال: فكشر إليه رسول الله ﷺ ، فأثبته بيده، قال: «أدلك على خير من ذلك؟» قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا نبي الله، قال رسول الله ﷺ: «تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني على الحوض، وأنت على ذلك».

حسن: رواه أحمد (٢٧٥٨٨) عن هاشم، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر قال: حدثتني أسماء فذكرته.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب. وهو مخرج في أبواب المساجد.

وفي معناه ما رُوي عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت: قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس قال: «**أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره**». قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه قال: «**فتُهدي له زيتا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه**».

رواه ابن ماجه (١٤٠٧)، وأحمد (٢٧٦٢٦) كلاهما من حديث ثور بن يزيد، عن زياد بن ابي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة فذكرتْه.

وظاهر إسناده صحيح متصل ولذا صحّحه البوصيري في زوائد ابن ماجه وقال: روى أبو داود بعضه من حديث ميمونة أيضا عن النفيل عن مسكين بن بكير، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة.

وإسناد ابن ماجه صحيح رجاله ثقات وهو أصح من طريق أبي داود فإن بين زياد بن

أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة كما صرّح به ابن ماجه في إسناده.

قلت: مع ظاهر صحة إسناده فإن في متنه نكارة.

قال الذهبي في الميزان (٢/ ٩٠) بعد أن ذكر طرفا من الحديث: "هذا حديث منكر جدا، رواه سعيد بن عبد العزيز، عن زياد عنها.

فهذا منقطع. ورواه ثور بن يزيد عن زياد متصلا. قال عبد الحق: ليس هذا الحديث بقوي. وقال ابن القطان: زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما.

وقال: وميمونة هذه يقال: بنت سعد، ويقال: بنت سعيد لها في السنن أربعة أحاديث. والأربعة منكرة وقال: فالأول قلنا... يعني الحديث المذكور. ثم ذكر بقية الأحاديث.

١٠٦٨٧- عن سلمة بن نفيل الكندي قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: «كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إلي أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام».

صحيح: رواه النسائي (٣٥٦١)، وأحمد (١٦٩٦٥) كلاهما من طرق عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير فذكره. واللفظ للنسائي.

وإسناده صحيح.

ورواه ابن حبان (٧٣٠٧) عن أبي يعلى، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا الوليد بن مسلم،

عن محمد بن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان به.

وداود بن رُشيد -وإن كان ثقة- لكنه خالف الجماعة عن الوليد بن مسلم في جعل الحديث من مسند "مسند النواس بن سمعان" والصواب أنه من مسند "سلمة بن نفيل الكندي".

وقوله: **"عُقر دار المؤمنين الشام"** عُقر الشيء: أصله وموضعه. قال ابن الأثير: كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي يكون الشام يومئذ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم.

قوله: **"أذال الناس الخيل"** أي أهانوها واستخفّوا بها.

١٠٦٨٨- عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني؟ قال: «هاهنا» ونحا بيده نحو الشام قال: «إنكم محشورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم».

حسن: رواه الترمذي (٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣) وأحمد (٢٠٠٣١)-واللفظ له- وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٦٤) كلهم من طرق عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده فذكره.

وإسناده حسن من أجل بهز بن حكيم بن معاوية القشيري فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

١٠٦٨٩- عن قرة بن إياس قال قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

صحيح: رواه الترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦)، وأحمد (١٥٥٩٦)، وصحّحه ابن حبان (٦١، ٧٣٠٢) كلهم من طرق عن شعبة، عن معاوية بن قرة بن إياس، عن أبيه فذكره.

وليس عند ابن ماجه ذكر أهل الشام. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

١٠٦٩٠- عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٥) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

قوله: **"أهل الغرب"** فسر به الإمام أحمد وغيره من أهل العلم بأنهم أهل الشام مع أن الشام من حيث الجهة ليس في غرب المدينة، ولكن أهل المدينة كانوا يطلقون على أهل الشام أهل الغرب، فعبّر به النبي ﷺ بلغتهم وله ما يشهد.

وقيل: إن المراد به شجرة ضخمة توجد في الحجاز، أو الحدة والشوكة يريد أهل الجهاد أو الدلو. والأول أصح.

١٠٦٩١- عن عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبيﷺ يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك».

قال عمير: فقال مالك بن يخامر قال معاذ: وهم بالشام. فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: وهم بالشأم.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٤١)، ومسلم في الإمارة (١٠٣٧: ١٧٤) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني عمير بن هانئ فذكره.

والسياق للبخاري ولم يسق مسلم قول عمير المتعلق بالشام.

١٠٦٩٢- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال من أمتي

عصابة قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع». وقال رسول الله ﷺ: «هم أهل الشام» ونكت رسول الله ﷺ بأصبعه يوميء بها إلى الشام حتى أوجعها».

حسن: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٩٦-٢٩٧) -واللفظ له-، وابن ماجه (٧) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي علقمة نصر بن علقمة فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه دحيم، وذكره ابن حبان في الثقات.

١٠٦٩٣- عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام».

صحيح: رواه أبوداود (٤٢٩٨)، وأحمد (٢١٧٢٥) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنى زيد بن أرطاة قال: سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبى الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ٤٨٦) من وجه آخر عن زيد بن أرطأة وقال: "صحيح الإسناد"

وقوله: "**الفُسطاط**" هي المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط.

وقوله: "**الغوطة**" هي بلدة قريبة من دمشق.

٢- باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام في الشام

١٠٦٩٤- عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق».

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢١٣٧) من طرق عن الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان فذكره في حديث طويل.

٣- باب في شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بالشام

١٠٦٩٥- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، ومسلم في الحج (١٣٩٧) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

١٠٦٩٦- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تشدوا الرِحال إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧)، ومسلم في الحج (٨٢٧/ ٤١٥) كلاهما من حديث عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن

أبي سعيد فذكر الحديث، واللفظ لمسلم.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في المساجد.

٤- باب فضل الصلاة في بيت المقدس

١٠٦٩٧- عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «إن سليمان ابن داود ﷺ لما بنى بيت المقْدِس سأل الله عزوجل خلالاً ثلاثةً: سأل الله عزوجلَّ حكماً يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله عزوجل مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل عزوجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاةُ فيه أن يخرجه من خطيئَته كيوم ولدته أمه».

صحيح: رواه النسائي (٦٩٣) عن عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن ابن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو فذكره.

وإسناده صحيح، وابن الديلمي هو: عبدالله بن فيروز الديلمي أبو بُسر وثّقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم.

١٠٦٩٨- عن أبي ذر قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ: أيهما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول اللهﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا» أو قال: «خير من

الدنيا وما فيها».

حسن: رواه الحاكم (٤/ ٥٠٩) والطبراني في الأوسط (٦٩٧٩) كلاهما من حديث حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، فذكره.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: إسناده حسن من أجل حفص بن عبد الله وهو ابن راشد السلمي، فإنه حسن الحديث وهو من رجال الصحيح.

قوله: "صلاة في مسجدي هذا...الخ" يعني صلاة في بيت المقدس بمئتين وخمسين صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

وأما مارواه ابن ماجه (١٤١٣) عن هشام بن عمار، حدثنا أبو الخطاب الدمشقي، حدثنا رزيق أبو عبد الله الألهاني، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة**». فهو منكر.

أبو الخطاب الدمشقي مجهول وشيخه رُزيق أبو عبد الله الألهاني متكلم فيه قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إلا عند الوفاق.

والحديث ذكره الذهبي في ترجمة أبي الخطاب من الميزان وقال: "هذا منكر جدا". وذلك من أجل المخالفة للأحاديث الصحيحة في فضل الصلاة في المساجد المذكورة.

وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح، والكلام مبسوط في كتاب المساجد.

٥- باب الإخبار عن أرض العرب

١٠٦٩٩- عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا».

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٥٧: ٦٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب –هو ابن عبد الرحمن القارئ– عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٦- باب ما جاء في جزيرة العرب

١٠٧٠٠- عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم».

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٢: ٦٥) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

قوله: **"أيس أن يعبده المصلون"** يحمل على زمن النبي ﷺ أو أن الجزيرة كلها لن ترجع إلى الكفر والشرك، ووقوع الشرك في بعض أماكنها لا ينافي الحديث.

١٠٧٠١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان قد أيس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي منكم بما تحقرون».

صحيح: رواه أحمد (٨٨١٠)، والبزار –كشف الأستار–(٢٨٥٠) كلاهما من طريق معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٤): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

١٠٧٠٢- عن شهر بن حوشب أنه سمع ابن غنم: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت، فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم بما نتناجى وذاك قوله، فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين - يعني من وسط - قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ. فأعاده وأبداه ، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازله، أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ، فأعاده وأبداه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازله، لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت . قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «من الشهوة الخفية والشرك» فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غفرا، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها، هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد ؟ فقال شداد: أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل، أو يصوم له، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا: نعم

والله، إنه من صلى لرجل، أو صام له، أو تصدق له، لقد أشرك. فقال شداد: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك» فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله، فيقبل ما خلص له، ويدع ما يشرك به ؟ فقال شداد عند ذلك: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئا فإن حشده عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشركه به، وأنا عنه غني».

حسن: رواه أحمد (١٧١٤٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٧)، والحاكم (٤/ ٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٨-٢٦٩) كلهم من حديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: فذكره.

إلا أن البعض لم يذكر فيه سماعه من عبد الرحمن بن غنم.

وإسناده حسن من أجل الكلام في شهر بن حوشب غير أنه حسن الحديث، فقد وثّقه ابن معين وأحمد ويعقوب بن سفيان والبخاري وغيرهم، وتكلم فيه شعبة وأبوحاتم والنسائي وابن حبان وغيرهم، وسبب كلامهم أنه كان يخطيء كثيرا فإذا ثبت خطؤه ضُعِّف وإلا فهو حسن الحديث.

وأما عبد الحميد بن بهرام فهو ممن ضبط حديث شهر بن حوشب إلا أنه لم يرتق إلى درجة الثقة فإنه حسن الحديث أيضا.

وقد حسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٣).

٧- باب ما رُوِيَ في وادي وجّ بالطائف

روي عن يعلى العامري: أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه، وقال: «**إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج**»

رواه أحمد (١٧٥٦٢) عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري فذكره.

وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خثيم ولم يوثّقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.

ورُوي عن خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج محتضنا أحد ابني ابنته وهو يقول: «**والله إنكم لتجنبون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل، وإن آخر وطأة وطئها الله بوجّ. وقال سفيان مرة: إنكم لتبخلون وإنكم لتجنبون**».

رواه الترمذي (١٩١٠)، وأحمد (٢٧٣١٤) -واللفظ له- كلاهما من طريق سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة (هو الطائفي)، عن ابن أبي سُويد، عن عمر بن عبد العزيز، قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم فذكرتْه.

وعمر بن عبد العزيز لا يُعرف له سماع من خولة بنت حكيم ذكره العلائي عن الحافظ الضياء.

وابن أبي سُويد هو: محمد لم يرو عنه إلا إبراهيم بن ميسرة ولم يوثّقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.

٥٣- كتاب فضائل الأوقات

جموع ما جاء في فضائل الشهور

١- باب الشهور المحرمة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [سورة التوبة: ٣٦]

١٠٧٠٣- عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان... » الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٠٦)، ومسلم في القسامة (١٦٧٩: ٢٩) كلاهما من طريق عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة فذكره.

قوله: **"رجب مضر"** كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف في شهر رجب، فكانت مضر تجعل رجبا هذا الشهر المعروف الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر. وقيل: لأنهم كانوا يعظّمونه أكثر من غيرهم.

١٠٧٠٤- عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ خطب النّاس يوم النّحر فقال: «يا أيُّها النّاسُ، أيُّ يوم هذا؟»، قالوا: يومٌ حرام. قال: «فأيُّ بلد

هذا؟»، قالوا: بلدٌ حرام. قال: «فأيُّ شهرٍ هذا؟»، قالوا: شهرٌ حرامٌ. قال: «فإنّ دماءكم، وأموالَكم، وأعراضَكم عليكم حرام، كحُرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا». فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: «اللهمّ هل بلّغت، اللهمّ هل بلّغت، اللهمّ هل بلّغت؟». قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنّها لوصيتُه إلى أمّته: «فليبلِّغ الشّاهدُ الغائب، لا ترجعوا بعدي كفّاراً، يضربُ بعضكم رقاب بعض».

صحيح: رواه البخاريّ (١٧٣٩) عن علي بن عبدالله (هو ابن المديني)، حدثني يحيى بن سعيد (هو القطّان)، حدّثنا فضيل بن غزوان، حدّثنا عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج.

٢- باب ما جاء في شهر رجب

١٠٧٠٥- عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب؟ ونحن يومئذ في رجب فقال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم.

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٥٧: ١٧٩) من طرق عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: فذكره.

الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهي عنه و لا ندب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه. أفاده النووي.

٣- باب في تعظيم أهل الجاهلية لشهر رجب

١٠٧٠٦- عن أبي رجاء العطاردي يقول: كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه، وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة، فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه، وألقيناه شهر رجب.

صحيح: رواه البخاري (٤٣٧٦) عن الصلت بن محمد قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: فذكره.

٤- باب ما جاء في شهر شعبان

١٠٧٠٧- عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان.

متفق عليه: رواه مالك في الصيام (٥٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الصوم (١٩٦٩)، ومسلم في الصيام (١١٥٦: ١٧٥) كلاهما من طريق مالك به.

١٠٧٠٨- عن عائشة قالت: كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ

أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان.

حسن: رواه أبو داود (٢٤٣١) عن أحمد وهو في مسنده (٢٥٥٤٨) والنسائي (٢٣٥٠)، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٧٧)، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس سمع عائشة تقول: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح فإنه حسن الحديث.

١٠٧٠٩- عن أمّ سلمة، عن النبيّ ﷺ أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلاّ شعبان يصله برمضان.

صحيح: رواه أبو داود (٢٣٣٦) عن أحمد ـ وهو في مسنده (٢٦٦٥٣) ـ عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن توبة العنبري، عن محمد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، فذكرته.ومن هذا الطريق رواه أيضاً البيهقي (٤/ ٢١٠)

وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٧٣٦)، والنسائي (٢١٧٥)، و أحمد (٢٦٥٦٢) كلّهم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: «**ما رأيتُ رسول الله ﷺ صام شهرين متتابعين إلا أنه كان يصل شعبان برمضان**».

وإسناده صحيح أيضاً إلا أنّ الترمذي قصّر في الحكم عليه، فقال: حديث أمّ سلمة حديث حسن.

وقد رواه أيضاً في الشمائل (٢٩٥) بهذا الإسناد. وقال: «هذا إسناد صحيح».

١٠٧١٠- عن أبي أسامة، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشّهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناسُ

عنه بين رجب ورمضان. وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم».

حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) وعنه الضياء في "المختارة" (١٣٥٦) عن عبدالرحمن بن مهدي، حدّثنا ثابت بن قيس أبو غُصْن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

٥- باب فضل شهر رمضان

١٠٧١١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهرُ رمضان فُتحتْ أبوابُ السّماء، وغُلِّقت أبوابُ جهنّم، وسُلسلت الشّياطين».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (١٨٩٩)، ومسلم في الصيام (١٠٧٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، أخبرني ابن أبي أنس مولى التّيميين، أنّ أباه حدّثه أنه سمع أبا هريرة يقول (فذكره).

وابن أبي أنس هو نافع بن مالك بن أبي عامر.

١٠٧١٢- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين مردة الجنّ، وغُلّقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنّة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشّر أقْصر. ولله عتقاء من النار، وذلك كلّ ليلة».

حسن: رواه الترمذيّ (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، وصحّحه ابن خزيمة (١٨٨٣)، وابن حبان (٣٤٣٥)، والحاكم (١/ ٤٢١) كلّهم من حديث محمد بن العلاء بن كريب، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في أبي بكر بن عياش، غير أنه حسن الحديث.

١٠٧١٣- عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، عن النبيّ ﷺ ،قال: «في رمضان تُفتح أبواب السماء، وتغلق أبواب النار، ويُصفَّد فيه كلّ شيطان مَريد، وينادي منادٍ كلّ ليلة: يا طالب الخير هلُمَّ، ويا طالب الشّر أمسك».

حسن: رواه النسائيّ (٢١٠٨)، وأحمد (١٨٧٩٤) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن عرفجة، قال: كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد، فأردتُ أن أحدّث بحديث قال: فكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ كأنه أولى بالحديث منه. قال: فحدَّث الرجل عن رسول الله ﷺ أنه قال (فذكر الحديث).

وإسناده حسن من أجل عرفجة وهو ابن عبدالله الثقفي، وثّقه العجلي، وابن حبان، وروى عنه جمع.

وعطاء بن السائب مختلط إلا أن رواية شعبة عنه كانت قبل الاختلاط.

٦- باب ما جاء في فضل صيام شهر رمضان

١٠٧١٤- عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه».

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصّوم (١٩٠١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠)

كلاهما من طريق هشام الدّستوائيّ، حدّثنا يحيى بن أبي كثير، حدّثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، أنّ أبا هريرة حدّثهم به، فذكره.

١٠٧١٥- عن عمرو بن مرّة الجهنيّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن شهدتُ لا إله إلا الله، وأنّك رسولُ الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأديتُ الزّكاة، وصمتُ رمضان وقمتُه، فممن أنا؟ قال: «من الصدِّيقين والشّهداء».

صحيح: رواه ابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨) كلاهما من حديث الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي حسين، عن عيسى بن طلحة، قال: سمعت عمرو بن مرة الجهنيّ، فذكره.

ورواه البزار ـ كشف الأستار (٢٥) ـ من وجه آخر عن الحكم بن نافع.

وحسَّن إسناده الهيثمي أو صحّحه. مجمع الزوائد (١/ ٤٦).

٧- باب فضل صيام ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان

١٠٧١٦- عن أبي أيوب الأنصاريّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدَّهر».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٤) من طرق عن سعد بن سعيد أخي يحيى بن سعيد، عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي ، عن أبي أيوب الأنصاري، فذكره.

١٠٧١٧- عن ثوبان، أنّ رسول الله ﷺ قال: «صيام رمضان بعشر أشهر، وصيام الستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده».

صحيح: رواه ابن ماجه (١٧١٥)، و أحمد (٢٢٤١٢)، وابن خزيمة (٢١١٥)، وابن حبان (٣٦٣٥)، والطحاوي في "مشكله" (٢٣٤٨)، والبيهقي (٤/ ٢٩٣) كلّهم من حديث يحيى بن الحارث الذماريّ، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، فذكره واللفظ لابن خزيمة.

ولفظ ابن ماجه: ((**من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**)).

وإسناده صحيح، وأبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو ثقة.

٨- باب فضل الصيام في شهر الله المحرم

١٠٧١٨- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل)).

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حُميد بن عبدالرحمن الحميريّ، عن أبي هريرة، فذكره.

جموع ما جاء في فضائل الأيام والليالي

١- باب فضل يوم عرفة

١٠٧١٩- عن عائشة إن رسول الله ﷺ قال: ((ما من يومٍ أكثر مِنْ أَنْ يُعْتق اللهُ فيه عبداً من النّار من يوم عرفة، وإنّه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء؟)).

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٨) من طريق ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب، عن عائشة (فذكرته).

١٠٧٢٠- عن طارق بن شهاب: أنّ أُناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً! فقال عمر أَيَّةُ آيةٍ؟ فقالوا: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمر: إنّي لأعلمُ أيّ مكان أُنزلتْ؛ أُنزلتْ ورسولُ الله ﷺ واقف بعرفة».

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازيّ (٤٤٠٧)، ومسلم في التفسير (٣٠١٧) كلاهما من طريق سفيان الثوريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره.

واللفظ للبخاريّ. ولفظ مسلم نحوه، وزاد: «قال سفيان: أشكّ كان يوم جمعة أم لا؟». ثم رواه مسلم من طريق إدريس (هو ابن يزيد الأوديّ)، وأبي عُميس (هو عتبة بن عبدالله المسعوديّ) - فرّقهما - كلاهما عن قيس بن مسلم، به، نحوه. وفيه أنّها نزلتْ في يوم الجمعة، ولم يشكّا.

١٠٧٢١- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ يباهي الملائكة بأهل عرفات، يقول: انظُروا إلى عبادي شُعْثاً غُبْراً».

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٧) عن أبي قَطن وإسماعيل بن عمر، قالا: حدّثنا يونس، عن مجاهد أبي الحجّاج، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل يونس، وهو: ابن أبي إسحاق فإنّه حسن الحديث.

١٠٧٢٢- عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنّ النبيّ ﷺ كان يقول: «إنّ الله ﷻ يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى

عبادي أتوني شُعْثاً غُبْراً».

حسن: رواه أحمد (٧٠٨٩) عن أزهر بن القاسم، حدثنا المثنى - يعني ابن سعيد -، عن قتادة، عن عبدالله بن باباه، عن عبدالله بن عمرو، فذكر الحديث.

ورواه أيضاً الطبرانيّ في "الصّغير" (٥٧٥) من هذا الطّريق.

وإسناده حسن لأجل أزهر بن القاسم، فإنه صدوق.

قال الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٢٥٠): رواه أحمد والطبراني في "الكبير"، و"الصغير" ورجال أحمد موثقون.

٢- باب فضل صوم يوم عرفة

١٠٧٢٣- عن أبي قتادة الأنصاري قال: وسئل (يعني النبي ﷺ) عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة فذكره.

وهو جزء من حديث طويل سبق ذكره بتمامه.

ورواه مسلم أيضا (١١٦٢: ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: «**صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده**».

٣- باب فضل صيام يوم الإثنين

١٠٧٢٤- عن أبي قتادة الأنصاريّ، أنّ رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه وُلدتُ، وفيه أُنزل عليَّ».

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٨) من طريق مهدي بن ميمون، عن غيلان (هو ابن جرير المعْوليّ)، عن عبدالله بن معبد الزّمّاني، عن أبي قتادة، فذكره.

ورواه أيضاً (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، به، نحوه.

ثم قال مسلم: «وفي هذا الحديث من رواية شعبة. قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس؟ فسكتنا عن ذكر الخميس لما نُراه وهماً».

٤- باب إن الأعمال تُعرض على الله عزوجل يوم الإثنين والخميس

١٠٧٢٥- عن أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرُد حتى يقال: لا يُفطر، ويُفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلاّ يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلاّ صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله، إنّك تصوم لا تكاد أن تُفطر، وتُفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلاّ يومين إن دخلا في صيامك وإلاّ صُمتَهما! قال: ((أيُّ يومين؟)). قال: قلت: يوم الاثنين ويوم الخميس. قال: ((ذانِكَ يومان تُعرضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين، وأُحبُّ أن يُعرض عملي وأنا صائم)).

قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصومُ من شعبان! قال: «ذاك شهرٌ يغفُلُ النّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ ترفع فيه الأعمال إلى ربِّ العالمين، فأحبُّ أن يرفع عملي وأنا صائم».

حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) عن عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.

ورواه النسائي (٢٣٥٧) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، مختصراً.

وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس أبو غصن المدني، وثّقه أحمد وغيره، وضعّفه أبو داود وغيره إلا أنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضاً المنذري من طريق النسائي في "مختصر سنن أبي داود".

١٠٧٢٦- عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: ((تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبُّ أن يعرض عملي وأنا صائم)).

صحيح: رواه الترمذيّ (٧٤٧)، وابن ماجه (١٧٤٠)، وأحمد (٨٣٦١) كلهم من حديث محمد بن رفاعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وزاد الآخران: «**فيغفر الله ﷻ لكل مسلم -أو لكل مؤمن- إلاّ المتهاجرين فيقول: أخّرهما**». هذا لفظ المسند، ولفظ ابن ماجه: «**دعهما حتى يصطلحا**».

و محمد بن رفاعة هو ابن ثعلبة القرظيّ قال فيه الحافظ: «مقبول».

وهو كما قال، فإنه توبع غير أنه زاد فيه: ذكر الصوم، ولعله لذلك استغربه الترمذيّ، فقال: «حسن غريب» ولكنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة كما مضت، فلعلّ غيره اختصره، أو لم يبلغ إليه ذكر الصّوم بإسناد صحيح.

٥- باب أبواب الجنة تفتح يوم الإثنين والخميس

١٠٧٢٧- عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال: ((تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا))

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥: ٣٥) عن قتيبة بن سعيد، عن أنس بن

مالك فيما قرئ عليه، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٦- باب يوم النحر يوم الحج الأكبر

١٠٧٢٨- عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النّحر على ناقة له حمراء مخضرمة، فقال: ((هذا يوم النّحر، وهذا يوم الحجّ الأكبر)).

صحيح: رواه أحمد (١٥٨٨) عن وكيع، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الطيب، قال: حدثني رجل من أصحاب النبيّ ﷺ في غرفتي هذه، حسبتُ قال (فذكره).

وإسناده صحيح.

عمرو بن مرة هو: ابن عبدالله بن طارق الجملي المرادي من رجال الجماعة.

٧- باب فضل يوم عاشوراء

١٠٧٢٩- عن ابن عباس، أنّ رسول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صياماً، يوم عاشوراء. فقال لهم رسول الله ﷺ: ((ما هذا اليوم الذي تصومونه؟)) فقالوا: هذا يوم عظيم. أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرَّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: ((فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم)) فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه.

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (٢٠٠٤)، ومسلم في الصيام (١١٣٠: ١٢٨) من طريق أيوب، عن عبدالله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره.

واللفظ لمسلم.

١٠٧٣٠- عن أبي قتادة الأنصاريّ، قال: سُئل النبي ﷺ عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: ((يكفِّر السّنة الماضية)).

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبدالله بن معبد الزّمانيّ، عن أبي قتادة، فذكره.

وهو جزء من حديث طويل، سبق ذكره بتمامه.

ورواه مسلم أيضا (١١٦٢: ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: ((**وصيام يوم عاشوراء أحتسبُ على الله أن يكفّر السنة التي قبله**)).

١٠٧٣١- عن ابن عباس، وسُئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: ((ما علمتُ أنّ رسولَ الله ﷺ صام يوماً يطلبُ فضله على الأيام إلاّ هذا اليوم، ولا شهراً إلاّ هذا الشهر - يعني رمضان -)).

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (٢٠٠٦)، ومسلم في الصيام (١١٣٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، به، فذكره.

واللفظ لمسلم.

٨- باب ما جاء في يومي السبت والأحد

١٠٧٣٢- عن أمّ سلمة، تقول: كان رسول الله ﷺ يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول: ((إنّهما يوما عيد المشركين، فأنا أحبُّ أن أخالفهم)).

حسن: رواه أحمد (٢٦٧٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٨٣) وصحّحه ابن خزيمة (٢١٦٧)، وابن حبان (٣٦١٦، ٣٦٤٦)، والحاكم (١/ ٤٣٦) كلّهم من طرق عن عبدالله

بن المبارك، قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثنا أبي، عن كريب مولى ابن عباس، عن أمّ سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبدالله بن محمد بن عمر بن علي وهو ابن أبي طالب، وأبيه محمد بن عمر فإنهما صدوقان.

٩- باب ما جاء في أيام البيض

١٠٧٣٣- عن أبي ذرّ، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نصوم من الشّهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة.

حسن: رواه الترمذي (٧٦١)، والنسائي (٢٤٢٦) - واللفظ له -، وابن خزيمة (٢١٢٨)، وابن حبان (٣٥٦٦) كلهم من طريق يحيى بن سام، عن موسى ابن طلحة، قال: سمعت أبا ذر بالرّبذة يقول (فذكره).

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سام وهو الضبي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فيُحسَّن حديثه إنْ كان له أصل.

وقد حسّنه الترمذي أيضا. وموسى بن طلحة هو ابن عبيدالله التيمي، ثقة جليل، يقال: إنه وُلد في عهد النبيّ ﷺ.

١٠٧٣٤- عن جرير بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ قال: ((صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر صيام الدّهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)).

صحيح: رواه النسائي (٢٤٢٠) عن مخلد بن الحسن، قال: حدثنا عبيدالله، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن جرير بن عبدالله، فذكره.

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٦): ((إسناده صحيح)).

وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" (١٥٨٨): «إسناده جيد».

١٠٧٣٥ - عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: ((وَصُمْ من كلّ شهر، ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)).

حسن: رواه ابن حبان في صحيحه (١٨٨٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٤) كلاهما من حديث يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، حدثني عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن سنان بن الحارث بن مصرف، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر، فذكر حديثا طويلا، وهذا جزء منه، والجزء الثاني في كتاب الصلاة، والجزء الثالث منه في كتاب الحج، فضل يوم عرفة.

وإسناده حسن، وكذلك حسّنه أيضا البيهقي، انظرتخريجه المفصل فيما مضى.

١٠- باب إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد المسلمين

١٠٧٣٦ - عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يوم عرفة، ويوم النّحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب)).

صحيح: رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٢)، والنسائي (٣٠٠٤)، وأحمد (١٧٣٧٩)، والطحاوي في شرحه (٣١٨). وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠٠)، وابن حبان (٣٦٠٣)، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طرق عن موسى بن عُليّ، عن أبيه، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

قوله: "**يوم عرفة**" وهو من أيام أكل وشرب فإنه في حق الحجاج، ومن لم يكن حاجا فهو يصوم لإدراك فضيلة صومه.

١١- باب فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ [سورة الفجر ١-٣]

وقال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج: ٢٨]

وقال في سورة البقرة: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ [البقرة: ٢٠٣]

المشهور من قول أهل العلم أن أياما معلومات وأياما معدودات هو أربعة أيام: يوم النحر وثلاثة بعده وهي أيام التشريق.

وبه قال ابن عمر كما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره بإسناد صحيح.

وبه قال ابن عباس أيضا كما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره من عدة طرق عنه.

وذكر البخاري في العيدين فضل العمل في أيام التشريق عن ابن عباس ﴿أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ هي العشر من ذي الحجة.

وذكر البخاري أيضا: كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبّران، ويكبّر الناس بتكبيرهما، وكبّر محمد بن علي خلف النافلة. انظر للمزيد: كتاب العيدين.

وأما ما رُويَ عن أبي هريرة مرفوعا: «**ما أهلَّ مُهِلٌّ إلا بُشِّرَ، ولا كبَّرَ مُكبِّرٌ قط إلا بُشِّرَ**»

قيل: يا رسول الله الجنة؟ قال: ((**نعم**)). فهو ضعيف.

رواه الطبراني في الأوسط (٧٧٧٥) بإسناده عن معتمر بن سليمان قال: حدثنا زيد بن عمر بن عاصم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكره.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديثَ عن زيد بن عمر بن عاصم إلا معتمر".

قلت: معتمر بن سليمان هو التيمي ثقة، وآفته زيد بن عمر بن عاصم فإنه مجهول، وليس له إلا هذا الحديث، لذا قال الذهبي في الميزان: "حدّث زيد بن عمر بن عاصم، عن سهيل بن أبي صالح بخبرٍ منكرٍ". وهو هذا.

انظر مزيدا من الكلام في كتاب الحج.

١٠٧٣٧- عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه)). قالوا: ولا الجهاد؟. قال: ((ولا الجهاد، إلاّ رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء)).

صحيح: رواه البخاري في العيدين (٩٦٩) عن محمد بن عرعرة، قال: حدّثنا شعبة، عن سليمان، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

١٠٧٣٨- عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من أيام أعظم عند الله، ولا العمل فيهن أحبّ إلى الله من هذه الأيام، فأكثروا فيها التهليل والتحميد)) يعني أيام العشر.

صحيح: رواه أبو عوانة في "مسنده" (٣٠٢٤) عن أبي يحيى عبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة، حدّثنا عبد الحميد بن غزوان البصريّ، حدّثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده صحيح، وموسى بن أبي عائشة ثقة من رجال الجماعة.

ورواه أحمد (٥٤٤٦)، وعبد بن حميد (٨٠٧) كلاهما من حديث أبي عوانة، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، به، مثله.

ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم ضعيف، ولكنه توبع في الإسناد الأول.

١٠٧٣٩ - عن عبدالله بن عمرو، قال: كنت عند رسول الله ﷺ قال: فذكرت الأعمال، فقال: ((ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر)). قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: فأكبره، فقال: ((ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله، ثم تكون مُهجة نفسه فيه)).

حسن: رواه أحمد (٦٥٥٩)، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (١٥٧)، والطيالسيّ (٢٣٩٧) كلّهم من حديث زهير بن معاوية، حدثنا إبراهيم بن المهاجر، عن عبدالله بن باباه، عن عبدالله بن عمرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الاختلاف في إبراهيم بن المهاجر، فضعّفه أبو حاتم ومشّاه أحمد وأبو داود والعجلي وابن سعد وغيرهم، وهو حسن الحديث.

وقوله: ((**مُهجة**)) بضم الميم وسكون الهاء الدم، أو دم القلب والرّوح.

كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر، يكبّرانِ ويكبّر الناس بتكبيرهما، وكبّرَ محمد بنُ علي خلفَ النافلة. هذه كلها ذكرها البخاري في صحيحه في باب فضل العمل في أيام التشريق في كتاب العيدين.

قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره. الفتح (٢/ ٤٦٠).

وقد استحبّ كثيرٌ من أهل العلم الصوم في الأيام المفضّلة غير يوم النحر.

قال النووي رحمه الله: أنه يُستحبّ استحبابا شديدا.

١٢- باب فضل يوم الجمعة

١٠٧٤٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير يومٍ طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها)).

صحيح: رواه مسلم (٨٥٤) عن حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبدالرحمن الأعرج، أنَّه سمع أبا هريرة، فذكره.

ورواه من وجهٍ آخر عن الأعرج. وزاد فيه: ((**ولا تقوم الساعة إلاَّ يوم الجمعة**)).

١٠٧٤١- عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((لا تطلع الشمس بيومٍ ولا تغرب بأفضل من يوم الجمعة. وما من دابَّةٍ إلاَّ وهي تفزع ليوم الجمعة إلاَّ هذان الثقلان من الجنِّ والإنس. وعلى كلِّ إنسان ملكان يكتبان الأوَّل فالأول: كرجل قدَّم بدنةً، وكرجلٍ قدَّم بقرةً، وكرجلٍ قدَّم شاةً، وكرجلٍ قدَّم طيراً، وكرجلٍ قدَّم بيضةً، فإذا قعد الإمام طُوِيَت الصحف)).

حسن: رواه أحمد (٩٨٩٦)، وابن خزيمة (١٧٢٧)، وابن ماجه (٢٧٧٠) كلهم من حديث العلاء بن عبد الرحمن، يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبدالرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

١٣- باب فضل التبكير إلى الجمعة

١٠٧٤٢- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم

الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون: الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاؤا يستمعون الذكر. ومثل المُهجِّر كمثل الذي يُهدي البدنة، ثمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثمَّ كالذي يُهدي الكبش، ثمَّ كالذي يُهدي الدجاجة، ثمَّ كالذي يُهدي البيضةَ)).

متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٩٢٩) ومسلم في الجمعة (٨٥٠) كلاهما من حديث ابن شهاب، أخبرني أبو عبدالله الأغر، عن أبي هريرة، فذكر الحديثَ. واللفظ لمسلمٍ، ولفظ البخاري قريب منه، وفيه تقديم وتأخير.

١٠٧٤٣- عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمَّ راح في الساعة الأولى فكأنَّما قرَّب بدنةً، ومن راح في الساعة الثانية فكأنَّما قرَّب بقرةً، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنَّما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنَّما قرَّب دجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر**)).

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١) عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاري في الجمعة (٨٨١) عن عبدالله بن يوسف، ومسلم في الجمعة (٨٥٠) عن قتيبة بن سعيد – كلاهما عن مالكٍ به مثله.

١٠٧٤٤- عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قال: ((

إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، فيكتبون الناس من جاء من الناس على منازلهم، فرجل قدَّم جزوراً، ورجل قدَّم بقرةً، ورجل قدَّم شاةً، ورجل قدَّم دجاجةً، ورجلٌ قدَّم عصفوراً، ورجلٌ قدَّم بيضةً. قال: فإذا أذَّن المؤذِّن وجلس الإمام على المنبر، طُوِيت الصحف، ودخلوا المسجد يستمعون الذكر)).

حسن: رواه أحمد (١١٧٦٩) ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتحديث، وهو حسن الحديث، وكذلك العلاء بن عبدالرحمن أيضاً لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

١٤- باب فضل صلاة الجمعة

١٠٧٤٥- عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهَّر ما استطاع من طهرٍ، ويدَّهِن من دُهنه، أو يمسَّ من طيب بيته، ثمَّ يخرج فلا يُفرِّق بين اثنين، ثم يصلِّي ما كُتب له، ثم يُنصِت إذا تكلَّم الإمام، إلاَّ غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)).

صحيحٌ: رواه البخاري في الجمعة (٨٨٣) من طريق سعيد المقبري، عن أبيه، عن ابن وديعة، عن سلمان الفارسي، فذكره.

١٠٧٤٦- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ((من اغتسل ثمَّ أتى الجمعةَ فصلَّى ما قُدِّر له، ثمَّ أنصتَ حتَّى يفرغ من خطبته، ثمَّ يُصلِّي

معه، غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى، وفضل ثلاثة أيَّامٍ)).

وفي رواية: «من توضَّأ فأحسن الوضوءَ، ثمَّ أتى الجمعةَ فاستمع وأنصتَ، غُفِر له ما بينه وبين الجمعةِ، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا».

صحيح: رواه مسلمٌ في الجمعة (٨٥٧) عن أميَّة بن بسطام، ثنا يزيد (يعني ابن زُرَيع) ثنا رَوح، عن سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، فذكره.

والرواية الثانية رواها من طريق أبي معاوية – محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ.

١٠٧٤٧- عن أبي ذر، عن النبيِّ ﷺ، قال: ((من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله، وتطهَّر فأحسن طهوره، ولبس من أحسن ثيابه، ومسَّ ما كتب الله له من طيب أهله، ثمَّ أتى الجمعةَ، ولم يَلْغُ، ولم يفرق بين اثنين، غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)).

حسن: رواه ابن ماجه (١٠٩٧) من طريق يحيى القطَّان، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبدالله بن وديعة، عن أبي ذرٍّ، فذكره.

وإسناده حسنٌ، من أجل ابن عجلان؛ فإنَّه صدوق. قال البوصيري: «هذا إسناد صحيحٌ، رجاله ثقات». وصحّحه أيضاً ابن خزيمة (١٧٦٣).

١٠٧٤٨- عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله ﷺ: ((من اغتسل يوم الجمعة، ولبس من أحسن ثيابه ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ثمَّ أتى الجمعةَ، فلم يتخطَّ أعناق الناس، ثمَّ صلَّى

ما كتب الله له، ثمَّ أنصت إذا خرج إمامه حتَّى يفرغ من صلاته، كانت كفَّارةً لما بينها وبين جمعته التي قبلها)). قال: ويقول أبو هريرةَ: ((وزيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ)). ويقول: ((إنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها)).

حسن: رواه أبو داود (٣٤٣) وأحمد (١١٧٦٨) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٦٢) والحاكم (١/ ٢٨٣) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي أمامة بن سهل، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرةَ، فذكرا الحديثَ.

وإسناده حسن؛ محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرّح.

١٠٧٤٩ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنَّه قال: ((من اغتسل يوم الجمعة، ومسَّ من طيب امرأته -إنْ كان لها-، ولبس من صالح ثيابه، ثمَّ لم يتخطَّ رِقابَ الناسِ، ولم يلغُ عند الموعظةِ، كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطَّى رِقابَ الناسِ كانت له ظهراً)).

حسن: رواه أبو داود (٣٤٧) وابن خزيمة (١٨١٠) كلاهما من طريق أسامة بن زيد (هو الليثي)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد، وعمرو بن شعيب، فإنهما حسنا الحديث.

قوله: **"كانت له ظهرا"** يعني له من الثواب مثل صلاة الظهر، ويحرم بتخطي رقاب الناس واللغو من الثواب الجزيل وهو كفارة الذنوب من الجمعة إلى الجمعة.

١٥- باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

١٠٧٥٠- عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ». قال: قالوا: يا رسول الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمتَ؟ يقولون: بَليتَ؟ فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّمَ على الأرض أجسادَ الأنبياء».

صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٦٣٦) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣)وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/ ٢٧٨)كلّهم من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فذكره. وإسناده صحيح.

١٦- باب ما جاء من أجر الماشي إلى الجمعة

١٠٧٥١- عن أوس بن أوسٍ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غسَّل يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبكَّر وابتكرَ، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغُ، كان له بكلِّ خُطوَةٍ عمل سنةٍ، أجر صيامِها وقيامِها».

وفي رواية: «من غسَّل رأسه يومَ الجمعةِ واغتسلَ».

صحيح: رواه أبو داود (٣٤٥) والترمذي (٤٩٦) والنسائي (١٣٨١) وابن ماجه (١٠٨٧) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٦٧) وابن حبان (٢٧٨١) والحاكم (١/ ٢٨١-٢٨٢)

كلُّهم من طريق أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي، فذكره.

وإسناده صحيح.

١٧- باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقيَ من عذاب القبر

١٠٧٥٢- عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً: ((ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلاَّ وقاه الله فتنة القبرِ)).

حسن: رواه الترمذي (١٠٧٤) عن محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن ابن مهدي، وأبو عامر العقدي، قالا: حدثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبدالله بن عمرو فذكر الحديثَ.

قال الترمذي: « حسن غريبٌ، وهذا حديثٌ ليس إسناده بمتصلٍ، ربيعة بن سيف إنَّما يروي عن أبي عبدالرحمن الحُبُلِّي، عن عبدالله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيفٍ سماعاً من عبدالله بن عمرو ». هكذا في نسخة محمد فؤاد عبد الباقي، وفي نسخٍ أخرى: «غريبٌ» فقط. وهو الصحيح؛ لأنَّ الحُسنَ والانقطاع لا يجتمعان.

أمَّا الحديث؛ فله طرق أخرى يتقوَّى بها، منها ما رواه الإمام أحمد من وجهين: أحدهما (٦٦٤٦): عن سريج، حدثنا بقية، عن معاوية بن سعيد، عن أبي قُبَيل، عن عبدالله بن عمرو فذكره. وبقية مدلس وقد عنعن، لكن صرَّح بالتحديث في الوجه الثاني الذي رواه أحمد (٧٠٥٠) عن إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا بقية، حدَّثني معاوية بن سعيد التجيبي، سمعت أبا قبيل المصري يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص، فذكر الحديثَ.

وقد صرَّح بقية في هذا الإسناد بالتحديث، كما صرَّح في بقية الإسناد بالسماع، فزالت بذلك تهمة التدليس، وهذا إسناد حسن؛ فإنَّ أبا قَبيلٍ المصري هو حُيي بن هانئ، قال فيه أحمد وابن معين وأبو زرعة: «ثقة». وقال أبو حاتم: « صالح الحديث ». وللحديث طرق

أُخرى غير أنَّ ما ذكرته هو أصحُّها.

١٨- باب فضل ليلة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [سورة القدر: ١-٥]

١٠٧٥٣- عن أنس بن مالك، قال: دخل رمضان، فقال رسول اللهﷺ: ((إنّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حرم الخير كلّه، ولا يُحرم خيرها إلا محروم)).

حسن: رواه ابن ماجه (١٦٤٤) عن أبي بدر عباد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران وهو ابن دَاوَر فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه.

وقد حسّنه أيضا المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١١).

١٠٧٥٤- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)).

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٠١)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠) كلاهما من حديث هشام، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، فذكره. بزيادة ليلة القدر.

جموع ما جاء في فضائل الأوقات

١- باب فضل الساعة التي في يوم الجمعة

١٠٧٥٥- عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: ((فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاه إيَّاه)). وأشار رسول الله ﷺ بيده يُقلِّلها.

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاري في الجمعة (٩٣٥)، ومسلم في الجمعة (٨٥٢) كلاهما من طريق مالكٍ به.

١٠٧٥٦- عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبدالله ابن عمر: سمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعةِ الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ)).

صحيحٌ: رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣) من طريق وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة، فذكره.

١٠٧٥٧- عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((يوم الجمعة اثنتا عشرة – يريد: ساعة –، لا يوجد مسلمٌ يسأل الله عز وجلَّ شيئاً إلاَّ آتاه الله عز وجلَّ، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصرِ)).

حسن: رواه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الجُلاح – مولى عبد العزيز –، أنَّ أبا سلمة حدَّثه، عن جابر بن

عبدالله، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الجلاح؛ فهو صدوق.

وصحّحه الحاكم (١/ ٢٧٩) على شرط مسلم، وقال: «فقد احتجَّ بالجُلاح أبو كثير، ولم يخرجاه».

٢- باب فضل الثلث الليل الأخير

١٠٧٥٨- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلثُ اللّيل الآخر، فيقول: من يدعو ني فأستجيبَ له، من يسألني فأُعطيه، من يستغفر ني فأغفرَ له».

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٣٠) عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاريّ في التهجد (١١٤٥) عن عبدالله بن مسلمة، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، به، مثله.

ورواه مسلم من وجه آخر وفيه من الزيادة: «**حتى يُضيء الفجر**».

قال أبو عيسى الترمذيّ (٣/ ٣٠٩): «ورُوي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، وروي عنه أنه قال: ينزل الله عزّ وجلّ حين يبقى ثلث اللّيل الآخر وهو أصح الروايات» انتهى.

١٠٧٥٩- عن أبي سعيد وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث اللّيل الأوّل نزل إلى السّماء الدّنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨: ١٧٢) من طرق عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، يرويه عن أبي سعيد، وأبي هريرة، فذكراه.

١٠٧٦٠- عن رفاعة الجهنيّ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كُنّا بالكديد - أو قال: بقُديد - فجعل رجالٌ منّا يستأذنون إلى أهليهم، فيَأْذنُ لهم، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ((ما بال رجال يكون شِقُّ الشجرة التي تلي رسولَ الله ﷺ أبغضَ إليهم من الشِّقِ الآخر)). فلم نرَ عند ذلك من القوم إلاّ باكياً، فقال رجل: إنّ الذي يستأذِنُك بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ الله وقال حينئذ: ((أشهد عند الله لا يموتُ عبد يشهد أن لا إله الا الله، وأنّي رسول الله صِدْقاً من قلبه، ثم يُسدِّدُ إلاّ سلك في الجنة)). قال: ((وقد وعدني ربي عزّ وجلّ أن يُدخلَ من أُمّتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرْجُو أن لا يدخلوها حتى تبوَّءُوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة)).

وقال: ((إذا مضى نصفُ اللّيل - أو قال: ثُلثا اللّيل - ينزلُ الله عزّ وجلّ إلى السّماء الدُّنيا، فيقول: لا أسألُ عن عبادي أحداً غيري، من ذا يستغفرني فأغفر له، من الذي يدْعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأُعطيه حتى ينفجر الصُّبحُ)).

صحيح: رواه أحمد (١٦٢١٥) عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام

الدّستوائيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهنيّ، فذكره.

إسناده صحيح، وصحّحه ابن خزيمة وأخرجه في كتاب التوحيد (١/ ٢٨٩ - ٢٩١)، وابن حبان (٢١٢) من طرق عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني الأوزاعيّ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهنيّ، فذكر الحديث نحوه.

هكذا رواه ابن خزيمة وابن حبان بالتحديث إلى آخر الإسناد.

وهذا الإسناد أصحّ ما جاء به هذا الحديث، وقد صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ ابن حجر وغيرهم.

١٠٧٦١- عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة)).

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧: ١٦٦) عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

قوله: "إن في الليل لساعة" لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في أحاديث أخرى.

٣- باب فضل ما بين الأذان والإقامة

١٠٧٦٢- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا)).

حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) والنسائي في اليوم والليلة

(٦٨،٦٩،٧٠) كلهم من طرق عن زيد العَمّي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك فذكر الحديث.

قال الترمذي: حسن وفي نسخة: حسن صحيح. والأول قريب من الصواب؛ لأن في إسناده زيد العَمِّي زيد بن الحواري، أبو الحواري البصري، اختلف في سبب نسبته هذه، فقيل: هو منسوب إلى « بني العم » وهو بطن من بني تميم، وقال علي بن مصعب: سمي العَمِّي لأنه كان كلما سئل عن شيء قال: حتى أسأل عَمِّي وهو ضعيف فقد ضعَّفه أبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن المديني، وقال ابن حبان: يروي عن أنس أحاديث موضوعة لا أصول لها. فمثله لا يحسن حديثه فضلاً من تصحيحه.

ولكن للحديث طرق أخرى ولذا أدخلته في الجامع، ومن هذه الطرق ما رواه أحمد في مسنده (١٢٥٨٤) قال: حدثنا أسود وحسين بن محمد قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس فذكر الحديث.

ورواه أيضاً أبو يعلى (٣٦٧٩) من طريق إسرائيل به، وأشار إليه الترمذي بقوله: « وقد رواه أبو إسحاق الهمداني، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس، عن النبي ﷺ مثل هذا ».

ورجاله ثقات غير أبي إسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي المشهور بكنيته وهو تابعي ثقة إلا أنه كان يدلس.

ولكن تابعه ابنه يونس فرواه أحمد (١٣٣٥٧) عن إسماعيل بن عمر قال: حدثنا يونس -وهو بن أبي إسحاق- قال: حدثنا بُريد بن أبي مريم عن أنس فذكره.

ويونس بن أبي إسحاق صدوق ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (٤٢٦،٤٢٧) وقال: يريد الدعوة المجابة.

٤- باب نزول السكينة وملائكة الرحمة عند قراءة القرآن

١٠٧٦٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((وما اجتمع قوم

في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتْهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده...)) الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩: ٣٨) من طرق عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

١٠٧٦٤- عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ قال: ((لا يقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلا حفّتْهم الملائكة وغشيتْهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)).

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠: ٣٩) من طرق عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما قالا: فذكرا الحديث.

جموع ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب وأخباره ١٠٥

جموع ما جاء في فضل طلحة بن عبيدالله وأخباره

جموع ما جاء في فضل الزبير بن العوام وأخباره

جموع مناقب سعد بن أبي وقاص وأخباره ١٥٣

جموع فضائل عبد الرحمن بن عوف وأخباره ١٦٥

جموع ما جاء في فضل أبي عبيدة بن الجراح وأخباره

جموع ما جاء في سعيد بن زيد

جموع ما جاء في فضل جماعات الصحابة